
الإمام احمد رضا الحنفي القادري
قدس سره العزيز
الدولة المكية
(١٣٢٣هـ)
بالمادة الغيبية

له الحمد

على ان وفقنا لطبع هذا الكتاب المستطاب الذى لم تكتحل بمثله عين الزمان ☆ فى علم نبينا عليه افضل الصلاة و السلام وبجميع مايكون و ما كان ☆ و هى الرسالة الاولى من الرسائل الا ربع التى صنفها المصنف العلام ☆ فى البلد الحرام ☆ و اسمها التار يخى ☆

الدولة المكية بالمادة الغيبية

(١٣٢٣ھ)

فيها الحواشى المكية و المدنية و الجديدة ☆ متدفقة بحارها بامواج العلوم السديدة ☆ و الر د على غاية المامول ☆ رسالة غرتها الوهابية لبعض الفحول ☆ من السادة البرزنجية ☆ فى المدينة الزكية ☆ و فى طيها رسالتان للمصنف بالاسم التاريخى احد هما ☆

انباؤ الحى ان كلامه المصون تبيان لكل شئى

(١٣٢٦ھ)

فيها اثبات ان القرآن الكريم تبيان كل شئى بالتعميم ☆ و لا خصوص ☆ فى تلك النصوص ☆

والاخرى

حاسم المفترى على السيد البرى

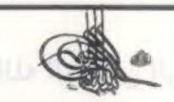
(١٣٢٦ھ)

فيها ان غاية المامول رد على نفسها ☆ نقضت غزلها فكفت لنكسها ☆

كلهن

لمجدد الملة شيخ الإسلام و المسلمين الإمام احمد رضا الحنفى القادرى البريلوى قدس سره العزيز

الناشر:- الرضا مركزى دار الإشاعت ٨٢ سودا غران ، بريلى الشريفة(الهند)



الإسم : **الدولة المكية بالمادة الغيبية**

المؤلف : مجدد الملة عظيم البركة شيخ الإسلام و المسلمين العلامة

الشيخ الإمام احمدرضا الحنفى القادرى البريلوى قدس سره العزيز

الناشر: الرضا مركزى دار الإشاعت٨٢=سوداغران،بريلى الشريفة،يوفى، الهند

السنة : ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م

تحت اشراف :**تاج الإسلام المفتى الأعظم بالهند فى العصر**

الراهن حفيد الإمام احمد رضا الحنفى

القادرى العلامة الشيخ محمد اختر رضا

القادرى رئيس دار الإفتاء المركزية لأهل السنة

بالزاوية الرضوية فى بريلى الشريفة۔ الهند۔

رقم تليفون: 0581- 472166

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف

مجدد الأمة الإمام احمدرضا القادرى البريلوى

قدس سره العزيز

سنة ١٢٨٢ھ/ سنة ١٨٥٦م — سنة ١٣٤٠ھ/ سنة ١٩٢١م

كان الإمام احمدرضا القادرى البركاتى الحنفى البريلوى رحمه الله تعالىٰ مجدد الملة الطاهرة قامع البدع و الفرق الباطلة. من اكابر علماء الهند فى القرن الرابع عشر الهجرى يندر نظيره فى الهند بل فى العالم كله' له علم حافل و قلم سائل فى جميع الفنون. قد صنف رضى الله تعالىٰ عنه ألف كتب فى خمسين فنا بل اكثر منها بلغات شتى العربية والفارسية و الهندية' تتدفق مصنفاته رضى الله تعالىٰ عنه بالأبحاث النادرة و التحقيقات العلمية التدقيقات الساطعة و افادات ناصعة فى بعض علوم نادرة لايكون لأكابر العلماء أدنى إلمام بها — منها مجموعة كبرىٰ لفتاواه الشرعية فى اثنى عشر سفرا ضخما تسمى بالعطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية فيها حجج قواطع على تبحره ونبوغه فى العلوم الإسلامية والشرعية من رء اها عرف أن نظيرها يندر بل يُفقد وعجائبها لاتنقضى و بحار حقائقها لاتكاد تسكن لكن اكثر فتاوى الإمام فى اللغة الهندية الأردية لمساس حاجة الهنديين إليها و ور ودالأسئلة بها و كثير منها باللغة العربية والفارسية أيضاً وكتب الإمام ورسائله العلمية و حواشيه على الكتب العلمية بالأردية

والفارسية والعربية. منها عدة كتب كتبها بالعربية حين ماكان بالهجاز لزيارة الحرمين الكريمين المطهرين المعظمين كحسام الحرمين على منحر الكفر والمين (سنة ١٣٢٤هـ). كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم (سنة ١٣٢٤هـ) الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة (سنة ١٣٢٤هـ) النيرة الوضية شرح الجوهرة المضيئة للشيخ حسين بن صالح جمال مفتى الشافعية والدولة المكية بالمادة الغيبية (سنة ١٣٢٤هـ) وآخرهذه' الدولة المكية بالمادة الغيبية حول علم غيب النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم تدفق بالدلائل القاهرة والبراهين الساطعة كتبه الإمام بعد ورود الأسئلة من علماء مكة المكرمة فى ثمان ساعات عند فقدان الكتب فى موسم الحج سنة ١٣٢٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية. فيه دليل على اعتراف علماء الحرمين الشريفين بر اسة الإمام كمالايخفى على من يطالع تصديقاتهم على الدولة المكية وغيرها من الكتب المذكورة الذكر

وأجدر بالذكر فى هذاالمقام واقعة تشهد على تفقه الإمام وفواقه اقرانه بالعلم والفضل واعتراف علماء الحرمين المعظمين بامامته رضى اللّٰه تعالىٰ عنه

سافرالإمام احمدرضا الى الحرمين زادهما شرفا وتكريما اولا لست وعشرين من شوال المكرم سنة ١٢٩٥هـ/ سنة ١٨٧٨م - مع والديه الكريمين فلما فرغ الامام يوماعن الصلاة فى مقام ابراهيم لقيه الشيخ حسين بن صالح جمال امام الشافعية (المتوفىٰ سنة ١٣٠٣هـ/ سنة ١٨٨٧م) واخذ بيده وذهب به الىٰ بيته ولم يتكلم مع ان اللقاء لم يقع بينهما قط وكان هذا للقاء مرة اولى فوضع الشيخ حسين صالح يده على ناصيته وقال مرارا

والله انى لا جد نور اللّٰه فى هذا الجبين

ثم اعطاه اجازة اسناد الحديث واجازة فى السلسلة القادرية مكتوبا بيده وقال

اسمك "ضياء الدين احمد" فجعله اللّٰه تعالیٰ ضیاء لدين احمد حقا — وحينئذ اقترح عليه امام الشافعية ان يصنع شرحا على كتابه المنظوم فى مسائل الحج والزيارة الجوهرة المضيئة فوضع الامام عليه شرحا فى ساعات من يومين فقط وسماه النيرة الوضية فى شرح الجوهرة المضيئة ثم علق عليها باسم الطرة الرضية على النيرة الوضية

ثم رحل الامام ثانيا سنة ١٣٢٣ھ لزيارة الحرمين الكريمين فحصل قبولا هاما وصنف كتبا عديدة وفى هذه المرة اجاب عن الاسئلة حول علم الغيب باسم الدولة المكية بالمادة الغيبية التى فى يدكم — طبع هذا الكتاب الجليل مرارا فى الهند و باكستان و تركيا بالعربية فقط ومع الترجمة الاردية ايضا والان يطبع بكمبوتر باجود طراز تحت اشراف تاج الاسلام المفتى الاعظم بالهند فى العصرالراهن حفيد الامام احمد رضا العلامة الشيخ محمد اختر رضاخان الازهرى القادرى رئيس دار الافتاء المركزية لاهل السنة بالزاوية الرضوية فى بريلى الشريفة ـ مع تصحيح الشيخ القاضى محمد عبدالرحيم البستوى الرضوى و مولانا محمد مظفرحسين القادرى الرضوى مفتى دارالافتاء المركزية ببريلى الشريفة

ومن اجمل انطباعات علماء المدينة المنورة ماكتبه حضرة الشيخ مولانا كريم اللّٰه المهاجر المدنى تلميذ شيخ الدلائل فضيلة ا لشيخ عبدالحق الالٰه آبادى المهاجر المكى - مانصه انى مقيم بالمدينة الامينة منذ سنين وياتيها من الهند الوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء واتقياء رأيتهم يدورون فى سكك لايلتفت اليهم من اهله احد وأرى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين وبالاجلال مسرعين ذلك فضل اللّٰه يوتيه من يشاء واللّٰه

ذوالفضل العظيم (الاجازات المتينة)

ومن اراد التحقيق والتفصيل لنبوغ الامام احمد رضا فليراجع الىٰ تصانيفه عامة والىٰ تقاريظ هذا الكتاب وحسام الحرمين خاصة ولد الامام ببلدة بريلى من الهند عاشر شوال المكرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الالف من الهجرة المرافق للرابع عشر من يناير سنة ١٨٥٦م وانتقل إلى رحمة الله بعد ساعتين الخامس عشرين صفرالمظفر سنة اربعين وثلث مأة بعد الالف الموافق ٢٨/ من اكتوبر سنة ١٩٢١م يوم الجمعة المباركة ـ فرحمه اللّٰه تعالىٰ رحمة واسعة

محمد عبد المبين النعمانى القادرى الرضوى مدير دارالعلوم القادرية بجريا كوت:٢٧٦١٢٩

عضوالمجمع الاسلامى بمبار كفور اعظم ٢٥/ذى الحجة ١٤١٨ه ٢٣/ابريل ١٩٩٨م

جراه اترا برديس (الهند) رقم البريد ٢٧٦٤٠٤

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

نحمده ونصلى علىٰ رسوله الكريم

الحمد للّٰه علام الغيوب ❖ غفار الذنوب ❖ ستّار العيوب ❖ المظهر من ارتضى من رسول على السر المحجوب ❖ وا فضل الصّلاة واكمل السّلام على ارضى من ارتضى واحب محبوب ❖ سيّد المطلعين على الغيوب الذى علمه ربه تعليما ❖ وكان فضل اللّٰه عليه عظيما ❖ فهو على كل غائب امين ❖ وماهو على الغيب بضنين ❖ ولا هو بنعمة ربه بمجنون ❖ مستور عنه ماكان اويكون ❖ فهو شاهد الملك والملكوت ❖ ومشاهد الجبار والجبروت ❖ مازاغ البصر وماطغى ❖ افتمٰرونه على مايرى ❖ نزل عليه القرآن تبيانا لكل شئ فاحاط بعلوم الاولين والآخرين ❖ و بعلوم لا تنحصر بحد ❖ و ينحسر دونها العد ❖ ولا يعلمها احد من العٰلمين ❖ فعلوم ادم ❖ وعلوم العالم ❖ وعلوم اللوح وعلوم القلم ❖ كلها قطرة من بحار علوم حبيبنا صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم ❖ لان علومه ومايد ريك ما علومه ❖ عليه صلوات اللّٰه تعالى وتسليمه ❖ هى اعظم رشحة ❖ واكبر غرفة من ذلك البحر الغير المتناهى ❖ اعنى العلم الا زلى الالهى ❖ فهو يستمد من ربه والخلق يستمدون منه ❖ فما عند هم من العلوم انما هى له وبه ومنه وعنه.

وكلهم من رسول الله ملتمس — غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم — من نقطة العلم او من شكلة الحكم

صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم. وعلىٰ اٰله وصحبه وبارك وكرم. اٰمين

وبعد فقد اتانی وانا حل بالبلد الحرام ـ سؤال من بعض الهنود فی علم سید الانام ـ علیه وعلیٰ اٰله وصحبه افضل الصلاة والسلام ـ وقت العصر یوم الاثنین لخمس بقین من ذی الحجة عام الف و ثلا ثمائة وثلث وعشرین من هجرة من اتم الحجة ـ واوضح المحجة ـ علیه من الصلوات اکملها ومن التسلیمات افضلها ـ واظنه ناشئا من بعض الوهابیة الذین قد سبوا اللّٰه ورسوله صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم سبا واشاعوا بذلك فی الهند کتبا ـ وذلك لان السُّنّی ان احتاج ههنا ان یسأل علما ـ فهذا بلد اللّٰه الامین ممتلیئ بحمد اللّٰه عِلما وعُلما ـ فمن کان عندالبحار الزواخر ـ فما مضیه الٰی نهر فی الاخر علا ان ساداتنا علماء مکة المکرمة حفظهم اللّٰه تعالیٰ قد شرحوا مسئلة علمه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم ـ وسائر المسائل التی یخالف فیها الوهابی الاظلم لا مرة و لا مرتین ـ وقد کشفوا الرین ـ و افادو ا الزین ـ و ابادو ا الشین و اقاموا علی الوهابیة الحَین و هذا العبد الضعیف ـ بفضل ربه القوی اللطیف ابا عن جد فی خدمة السنة الزهراء ـ مقیم علی الوهابیة الطامة الکبری ـ صنف کتبا تزید علی مائتین[1] و دعا کبرا ئهم الی المناظرة لا کرة و لا کرتین ـ

حاشیه [1] ای فی الرد علی الوهابیة و الا فقد بلغت بحمد اللّٰه اربع مئة منها فتاوی فی اثنی عشر مجلدا کبار ١٢

فما احا را حد منهم جوابا ـ و بهت الذین کانوا یسبون نبینا سبابا ـ و کانو ا ینسبون الی ربنا کذبا کذابا ـ فهربو ا و شردوا و ما توا و خمدوا ـ ومن بقی منهم فسترون انشاء اللّٰه تعالی ان سیموت ـ حائرا بائرا و هواخرس مبهوت ـ فهذا ما یغیظهم و قد علموا انی بمکة منقطع عن کتبی ـ مشتغل بزیا رة بیت ربی ـ مستعجل الی بلد مولا یَ و حبیبی ـ صلی اللّٰه تعالی علیه و سلم فاثاروا هذا السؤال ـ طمعا منهم ان یمنعنی الاستعجال ـ و شغل البال ـ و فقدان

الكتاب عن ابانة الجواب فيكون فى ذلك عيد لهم و مسرة ونوع عوض عما اصابهم من المعرة أن سكتُ ايضا مرة كما اسكتُ كبراء هم الف مرة و جهلوا ان هذا الدين المتين مأمون وكل من ينصره منصورومصون و انما امر اللّٰه اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون فهذا ما فهمت من هذا السؤال والعلم بالحق عند ذى الجلال فالاحسن تقسيم الجواب الى قسمين قسم للسائل المستفيد و اخر على الصائل العنيد ليصل كلا ما يستاهله و يجاوب كّل بما هو اهله

القسم الأول

النظر الاول فى محامل نصوص النفى والاثبات

القسم الأول

فى كشف الحجاب عن وجه الصواب فى هذا الباب و فيه انظار تنتقى اللباب **النظر الاول** اعلم ان ملاك الا مر و مناط النجاة الا يمان بالكتاب كله و ماضل اكثر من ضل الا انهم يؤمنون ببعض الكتاب و يكفرون ببعض كالقدرية اٰمنوا بقوله تعالى و ما ظلمٰنهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون و كفروا بقوله تعالى واللّٰه خلقكم و ما تعملون والجبرية اٰمنوا بقوله تعالى و ما تشاؤن الا ان يشاء اللّٰه رب العٰلمين و كفرو ا بقوله تعالى ذلك جزينٰهم ببغيهم و انا لصٰدقون والخوارج اٰمنوا بقوله تعالى و ان الفجار لفى جحيم يصلو نها يوم الدين و كفروا بقوله تعالى ان اللّٰه لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و مرجئة الضلال اٰمنوا بقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة اللّٰه ان اللّٰه يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم و كفروا بقوله تعالى من يعمل سوء يجزبه و امثال ذلك كثير و فى كتب الكلام شهير والقران العظيم الذى نص انه لا يعلم من فى السموٰات و الارض الغيب الا اللّٰه نص ايضا انه لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول و قال و ما كان اللّٰه ليطلعكم على الغيب و لكن

الله يجتبى من رسله من يشاء وقال و ما هو على الغيب بضنين و قال و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون و قال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون و قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك الى غير ذلك من الا يات فهذا ربنا تبارك و تعالى قد نفى نفيا لامرد له و اثبت اثباتا لا ريب فيه فالكل حق والكل ايمان . ومن انكر شيئاً منهما فقد كفر بالقران . فمن نفى مطلقا و لم يثبت بوجه فقد كفر بايات الاثبات. و من اثبت مطلقا و لم ينف بوجه فقد كفر با لأيات النافيات . والمؤمن يؤمن بالكل . ولا تتفرق به السبل . وهما لا يمكن لهما مورد و احد . فوجب الفحص عن الموارد. **فاقول** و بحول ربى احول . و فى ميدان التحقيق اجول . و على من لبس و دلس اصول . ان للعلم قسمة [1] بحسب المصدر و قسمة بحسب المتعلَق بفتح اللام و تتشعب منها قسمة اخرى بحسب وجه التعلق اما الاولى فهى ان العلم اما [2] ذاتى ان كان مصدره ذات العالم لامدخل فيه لغيره عطاء و لا تسبيبا.

حاشيه [1] لله در المؤلف فى هذا التقسيم المشتمل على غاية التبيين و التفهيم الذى لم يبق معه غبار فى الفرق بين علم الله وعلم العباد و ازاح به ما قد يتوهمه القاصرون من عبارات اهل السنة و التحقيق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الغيب من ا لمساواة المبنية على عدم التدبر فى كلامهم رضى الله تعالى عنهم فياما انوره من كلام و ارشقه من استدلال يتلألأ . هكذا هكذا والا فلالا. اه كتبه العبد الفقير حمدان الونيسى المالكى المدرس بالحرم النبوى الشريف غفر الله له امين مدنيه حمدانيه هذا اول الحواشى التى شرف بهاكتابى علامة المغرب فضيلةمولينا حمدان حمد سعيه الرحمن امين والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه تعالى

حاشیه[٢] هذا تقسيم واضح جلی نطق به علماء الاسلام فی غیر ما موضع و فی نفس مسألتناهذه مسألة علم الغيب و سيأتى عن الامام الاجل ابى زكريا النووى و الامام ابن حجر المكى التصريح بان المنفى عن الخلق هو العلم الا ستقلالى والعلم المحيط الكلى ولكن العجب ممن يومن بصحة هذه التقسيمات ثم يدندن عليها بانها وان كانت صحيحة فى نفسها لكنها من التدقيقات الفلسفية التى لا يعتبرها علماء الشرع و ارباب العقول السليمة فى فهم معانى الكتاب والسنة الى ان ادعى ان فى ذلك ايقاعا للمسلمين فى حيرة عظيمة و حلا لعرى الدين الوثيقة ثم لم يلبث الا قليلا ان جاء بالنقل المذكور عن الامامين الجليلين النووى وابن حجر وحملهما العلم فى ايا ت النفى على العلم المستقل والمحيط فكا نهما لم يكونا عنده من علما ء الشريعة ولا من اربا ب العقول السليمة واوقعا المسلمين فى حيرة عظيمة وحلا معا ذ الله عرى الدين الوثيقة فان كا نا كذلك اجا ر هما الله عن ذلك فلم يحتج بهما ويستند بكلا مهما جاهلا ايا هما من ائمة الدين ولا حول ولا قوة الا با لله العلى العظيم اه منه حفظه ربه مدنيه

و اما عطائى اذا كان بعطاء[١] غيره فالاول مختص بالمولى سبحنه و تعالى لا يمكن لغيره و من اثبت شيأ منه و لو ادنى من أدنى من أدنى من ذرة لاحد من العالمين فقد كفر و اشرك و بار و هلك والثانى مختص بعباده عزجلاله لا امكان له فيه و من اثبت شيأ منه لله تعالى فقد كفر واتى بما هو اخنع و اشنع من الشرك الا كبر.

حاشیه[١] اعلم ان ماكان بسب من غيره لا بد ان يكون بعطاء غيره فان سببية الغير لا مد خل لها الا فى علوم الخلق وهى جميعا بعطا ء الله تعا لى فا لشيخ مثلا سبب فى علم التلميذ والمعطى هو الله سبحنه فلا يتصور ما يكون بسبب غيره لا بعطا ء غيره حتى يكون وا سطة بين القسمين فتثبت اه منه حفظه ربه جديده

لا ن المشرك من يسوى بالله غيره و هذا جعل غيره اعلى منه حيث افاض عليه علمه و خيره و اما الثانية فهى ان العلم علمان مطلق العلم و اعنى به المطلق الاصولى الذى

انظر ص ٢٧ من رسالتهم ١٢ الرد على الرسائل ص ١١

يقتضى اثباته ثبوت فرد ما و يقضى نفيه بانتفاء جميع الافراد و هو الفرد المنتشر او الطبيعة المتمكنة من اى فرد شاء ت كما حققه خاتمة المحققين سيدى الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب اصول الرشاد لقمع مبانى الفساد فالقضية الايجابية ههنا موجبة جزئية تعم الكلية والسلبية سالبة كلية [1]

حاشيه [1] لطيفه اذاسئلنامن ايا م الا بد وما ذكر بعد ها هل يعلم المولى سبحنه وتعالى عدد ها فان قيل لا فما الشبع هذا النفى وان قيل نعم لزم تنا هى تلك الا شيا ء لا ن العدد المعين لا يعرض الا المتنا هى لا نه محصوربين حا صربين ولا نه لا يزيد على ما قبله الابواحد وكذا هو على ما قبله وهكذا الى الواحد والزا ئد على متنا ه بمتنا ه متنا ه بل يقال كما فى الفتا وى السراجية ان المولى سبحنه وتعالى يعلم ان لا عدد لها اقول وهذه رعا ية ادب كما اشرت اليه والا فعلم عد لما لا عد له جهل يجب نفيه فلو اختير الشق الا ول لم يكن الا كقوله عزوجل و يقولون هؤلا ء شفعا ؤ نا عند الله قل اتنبو ن الله بما لا يعلم فى السموت ولا في الا رض سبحنه وتعلى عما يشركون ا ه منه حفظه جديده

والعلم المطلق و اعنى به مؤدى اداة العموم والاستغراق الحقيقى الذى لا يثبت الا بثبوت جميع الافراد و ينتفى بانتفاء فرد ما فالموجبة ههنا كلية والسالبة جزئية و يتنوع هذا التعلق الى وجهين جهة الاجمال وجهة التفصيل بحيث يمتاز فيه كل معلوم و ينحاز فيه كل مفهوم اعنى ما علمه العالم كلا أو بعضا فهى اربعة اقسام واحد منها مختص بالله سبحنه و تعالى وهو العلم المطلق التفصيلى المدلول بقوله تعالى وكان الله بكل شئى عليما فان ربنا تبارك و تعالى يعلم ذاته الكريمة و صفاته الغير المتناهية والحوادث التى وجدت والتى توجد غير متناهية الى ابد الابد والممكنات التى لم توجد ولن توجد بل و المحالات باسرها فليس شئى من المفاهيم خارجا عن علمه سبحانه و تعالى يعلمها جميعا تفصيلا تاما ازلا ابدا و ذاته سبحانه و تعالى غير متناهية و صفاته غير متناهيات و كل صفة

مطلب معلومات الله تعالى غير متناهية فى غير متناه ولا يمكن حصول مثلها للمخلوق

منها غير متناهية و سلاسل الاعداد غيرمتناهية[١] وكذا ايّام الابد و ساعاته و اٰناته و كل نعيم من نعيم الجنة و كل عذاب من عقوبات جهنم و انفاس اهل الجّنة و اهل النار

حاشيه[١] بل اقول هذا المعلوم وجده من معلوماته سبحنه غير متناه فى غير متناه فضلا عن المعلومات الاخرواليه اشرت بقولى سلا سل بالجمع وذلك لان واحداثنين ثلاثة الى الاخره غير متناه وان اخذنا الافراد واحد ثلاثة خمسة الى الاخره فغير متناه وان اخذنا الازواج اثنين اربعة ستة الى اخره فغير متناه وان اخذ من الواحدبفصل مثنى واحد اربعه سبعه عشرة الى اخره فغير متناه او من الاثنين كذلك اثنين خمسه ثمانيه احد عشر الى اخره فغير متناه او من الواحد بفصل ثلاثة ثلاثة واحد خمسة تسعة ثلاثة عشر الى اخره فغير متناه او من الاثنين بفصل مثلث اثنين ستة عشرة اربعة عشر فغير متناه و هكذا بفصل الاعداد الغير المتناهية وكذا ان اخذ نا من كل عدد بضم مثله واحد اثنين اربعة ثمانية الى اخره فغير متناه او بضم مثليه واحد ثلاثة تسعة سبعة و عشرون الى اخره فغير متناه و كذا بثلاثة امثاله و اربعة الى ما لايتناهى وان شوشنا و لم نراع نظاما فغير متناه فى غير متناه وان لم نراع الترتيب ايضاً فغير متناه فى غير متناه وان اخذنا الاموال واحد اربعة تسعة ستة عشر الى اخره فغير متناه و المكعبات واحد ثمانيه سبعه و عشرين اربعة و ستين الى اخره فغير متناه او اموال المال او اموال الكعب او كعوب الكعب الى ما لا يتناهى من القوى المتصاعدة فالكل غير متناه و يقابل كل ما ذكرنا سلاسل المتنازلات كالجذر و جزء الكعب و جزء ما ل المال الى ما لا نهايةً له والكسور كالنصف والثلث والربع الى ما لا يتناهى والكل غير متناه و جميع تلك السلاسل الغير المتناهية فى غير المتناهية فى غير المتناهية معلومات له سبحانه و تعالى ازلا ابداً تفصيلا تاماً و ما هى الانوع واحد من انواع معلوما ته الغير المتناهية فسبحان من جل عن ادراك العقول و الا فهام . وتعالى ان تصل الى سرادق عزه و جلاله التخيلات والاوهام فله الحمد و على نبيه الكريم الصلاة والسلام عدد جميع معلومات ربنا ذى الجلال والاكرام اه منه حفظه ربّه مكيـــــه

و لمحاتهم و حركاتهم[١] و غير ذلك كلها غير متناه و الكل معلوم للّٰه تعالى ازلاابد اباحاطة

تامةتفصيلية ففى علمه سبحٰنه و تعالى سلاسل غير المتناهيةبمرات غير متناهية بل له سبحنه وتعالى[٢]

حاشيه[١] انظر الى هذه الاشياء التى عد تها مما لا يتناهى و تصر يحاتى ان علم المخلوق لا يحيط بشئ من الامور الغير المتناهية بالفعل يظهر لك كذب من افتروا على القول بان احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلّم لا يستثنى منه شئ غير ذاته تعالى و صفاته فلعل الاعداد والايام والساعات والأنات والنعيم والعقاب والانفاس واللمحات والحركات كل ذلك عند هم ذات الله تعالى او صفاته نسأل الله العافية اه منه حفظه ربه جديده

حاشيه[٢] الحمد لله هذا الذى كتبته من عندى ايمانا بربى ثم رايت التصريح به فى التفسير الكبير اذ يقول تحت كريمة و كذلك نرى ابرٰهيم سمعت الشيخ الامام الوالد عمر ضياء الدين رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ اباالقاسم الا نصارى يقول سمعت امام الحرمين يقول معلومات الله تعالى غير متناهية و معلوماته فى كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية و ذلك لان الجوهر الفرد يمكن و قوعه فى احياز لانهاية لها على البدل و يمكن اتصافه بصفات لانهاية لها على البدل الى اخره قال و حصول المعلومات التى لانهاية لها دفعة واحدة فى عقول الخلق محال فاذن لا طريق الٰى تحصيل تلك المعارف الا بان يحصل بعضها عقيب بعض لا الى نهاية و لا الى اٰخر فى المستقبل فلهذا السبب والله تعالى اعلم لم يقل و كذلك اريناه ملكوت السموات والارض بل قال و كذلك نرى ابرٰهيم ملكوت السموت والارض و هذا هو المراد من قول المحققين السفر الى الله له نهاية و اما لسفر فى الله فانه لا نهاية له والله تعالى اعلم اه ١٢منه حفظه ربه مدنيه

فى كل ذرة علوم لا تتناهى لان لكل ذرة مع كلّ ذرة كانت او تكون او يمكن ان تكون نسبة بالقرب والبعد والجهة مختلفة فى الازمنة باختلاف الامكنة الواقعة والممكنة من اول يوم الى ما لا اخر له والكل معلوم له سبحانه و تعالى بالفعل فعلمه عزّ جلاله غير متناه فى غير متناه فى غير متناه كانه مكعب غير المتناهى على اصطلاح الحساب ان العد د

مطلب معلوماته تعالى غير متناهية فى غير متناه و لا يمكن حصول مثلها للمخلوق

اذا ضرب فى نفسه كان مجذورا فاذا ضرب المجذور فى ذالك العدد كان مكعبا و هذا جميعا واضح عند كل من له من الاسلام نصيب و معلوم ان علم المخلوق لا يحيط فى ان واحد بغير المتناهى كمًّا بالفعل تفصيلاً تاما بحيث يمتاز فيه كل فرد عن صاحبه امتيازاً كلّياً فانه لا يكون الا باللحاظ اليه بخصوصه واللحاظات الغير المتناهية لاتتأتى فى ان واحد فعلم المخلوق الحاصل بالفعل و ان كثر ما كثرحتى يشمل كل [1]

حاشيه [1] قال العلا مة الشها ب رحمه الله تعا لى تحت قوله تعالى اعلم غيب السموت والارض واعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون قال الطيبى.رحمه الله تعالى معلوما ت الله تعالى لانهاية لها و غيب السموت والا رض. وما يبدونه وما يكتمو نه قطر ة منه ١٢منه جـديـده

ما فى العرش والفرش من اول يوم الى اليوم الاخر والوف الالف امثال ذلك لا يكون قط الامتناهيا بالفعل [1]

حاشيه [1] قوله قط الا متنا هيا با لفعل انظر الى هذه التصريحات الجلية وقد تكررت فى هذاالمبحث ان علم المخلوق لا يحيط بغير المتنا هى با لفعل واقد ر اذن قدر فرية من افتروا على القول با حا طته جميع المعلوما ت التى لا تتنا هى فالذى رد رد اصريحا با لغا على حصول علم واحد من غير المتنا هيا ت با لفعل لمخلوق كيف يقول با حا طة الجميع ويا ليتهم قالوه ان لم يكن فى رسا لتى تعرض لهذه المسا لة نفيا ولا اثبا تا فما كا نت نسبته اذ ذا ك الا فرية اما وانا صرحت بنفيه فى مواضع عديدة فا لنسبة اذن مركبة من الفرية والعناد والمكا برة و اللدا د ولكن لاعز و اذجا ءت على ايدى الو ها بية اهل الفسا د فانهم متعودون بامثال هذه الشنائع . وهى عندهم من احسن البضائع . فظهر ان كل ما تكلمت به الرسالة على احاطة علم الخلق بمالا يتناهى بالفعل نداء من بعيد و رد على و هم ما تصورته بل هى صورته نسأل الله العفو والعافية اه منه حفظه ربّه جـديـده

لان العرش والفرش حدان حاصران و اول يوم الى اليوم الاخرحدان آخران وماكان

محصورابين حاصرين لا يكون الا متناهيا نعم يصح فيه عدم التناهى بمعنى لا تقف عند حد و هذا محال فى الله سبحانه و تعالى لان علومه و صفاته جميعا متعالية عن التجدّد فحصل ان اللاتناهى الكمى مخصوص بعلوم الله تعالى واللاتقفى مختص بعلوم عباده و لا يحصل الاول لغيره **اقول** ولو قطعنا فيه النظر عما مر لكفى برهانا عليه قوله تعالى و كان الله بكل شئى محيطا و ذلك ان ذاته تعالى غير متناهية فلا يمكن لاحد من خلقه ان يعلمه كما هو بحيث يصح ان يقال الان عرف الله تعالى عرفانا تاما لم يبق بعده فى المعرفة شئ فانه لو كان كذا لاحاط ذلك العلم بذاته تعالى فكان تعالى محاطاله و هو متعال عن ان يحيط به احد بل هو بكل شئ محيط و انما يتفاضل الغلماء بالله من الانبياء والاولياء والصلحاء والمسلمين فى علمهم بالله فلايزالون يزدادون علما بعد علم الى ابد الأباد ولا [1] يقدرون من علمه الا على القدر المتناهى و يبقى ابدا فيه ما لا يتناهى

حاشيه[1] قوله ولا يقدرون من علمه الى اخره عجبا ممن سمع هذا ثم احتج لتنقيص علمه صلى الله تعالى عليه و سلم بحديث الشفاعة فارفع رأسى فاثنى على ربى بثناء و تحميد يعلمنيه قال (ص١٦) فهذا ناطق بان الله يعلمه حينئذ مالم يعلمه قبل ذلك من الثناء و هذا يبطل الاحاطة المذكورة و قد كان سمع قولنا من قبل ان ذاته سبحنه و تعالى غير متناهية و صفاته غير متناهيات و كل صفة منها غير متناهية وان الغير المتناهى بالفعل لا يتعلق به علم المخلوق فعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الآخرة بصفات أخر لله تعالى لم يعلمها من قبل كيف يقدح فى الاحاطة المذكورة فاستشعر و رود ذلك فاجاب بانه ان كان مرادك انه صلى الله تعالى عليه وسلم ينطق حينئذ بكلام يدل على كنه ذات الله تعالى و حقيقة صفاته فهذ الايصح و اطال فى بيانه بلاطائل اذ هى مسئلة مسلمة قد صرحنا بها قال و ان كان مرادك غير ذلك ثبت بطلان الاحاطة المذكورة اه فانظر الى هذا الذى يزعم ان الله مع جميع صفاته داخل فى ما كان من اول يوم ويكون الى اليوم الاخر و محصور مثبت فى اللوح و ليس خارجا عنه الا كنه الذات و حقيقة الصفات فاذا علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ذاته و صفاته فى الاخرة علما

جديد الم يعلمه فى الدنيا فلا يخلو عن احد امرين اما ان يعلم كنه الله تعالى و كنه صفاته اذهو الذى كان خارجا عن اللوح المحفوظ اولا يكون علمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيطا فى الدنيا بما حصر فى اللوح و لم يدر ان اللوح لا بحصر الا المتناهى والعلوم المتعلقة بذاته وصفاته تعالى غير متناهية والانبياء يزدادون فيه علما الى الابد ولا يحصل لهم فى شئ من الاوقات الاّ المتناهى والمتناهى لا يكون كنه غيرالمتناهى فلا يلزم شئ من المحذورين ولكن عدم التدبر يكون غطاء العين . نسأل الله السلامة فى الدارين امين ١٢منه حفظه ربه تعالى جديده

فثبت ان احاطة احد من الخلق بمعلومات الله تعالى على جهة التفصيل التام محال شرعا و عقلا بل لو جمع علوم جميع العلمين او لا و اخرا لما كانت لها نسبة ما اصلا الى علوم الله سبحانه و تعالى حتى كنسبة حصة من الف الف حصة قطرة الى الف الف بحر و ذلك لان تلك الحصة من القطرة متناهية و تلك البحار الزواخر ايضا متناهيات و لا بد للمتناهى من نسبة الى المتناهى فانا لو اخذنا امثال تلك الحصة من البحار مرة بعد اخرى لا بد ان يأتى على البحار يوم تنفد و تفنى لتناهيها اما غير المتناهى فكل ما اخذت منه امثال المتناهى وان كان بالغافى الكبر ما بلغ كان الحاصل متناهيا ابدا والباقى فيه غير متناه ابدا فلا يمكن حصول نسبة ابدا هذا .[1] هو ايماننا بالله و اليه اشار الخضر اذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام فى نقرة العصفور من البحر ما قال فهذا قسم مختص بالله تعالى

مطلب لايمكن جميع علوم المخلوقين نسبة مافى الكم ايضا إلى علم الخالق على ان لا كم علمه تعالى

مطلب الكلام على مقالة سيدى ابى الحسن البكرى انه صلى الله يعلم جميع علم الله تعالى

رداخر

رداخر

رداخر

حاشيه[1] قوله هذا هوايماننا بالله من تامل كل ما تقدم فى هذا المبحث لا سيما هذه الكلمات الاخيرة من قطع النسبة بين علم الخالق و المخلوق ايقن انه قد كذب والله وافترى من نسب الى بريئ منه ادعاء المساواة بينهما وان لا فرق الا بالقدم والحدوث نعم مع ذلك لا نحب اكفار من يقول به كما زعم فى الموضوعات و ذلك لان من العرفاء من نقل عنه ما يذهب الى هذا و هوسيدى ابوالحسن البكرى قدس سره و من تبعه قال الشيخ العلامة العشماوى رحمه الله تعالى فى شرح صلاة سيدى احمدالبدوى الكبير رضى الله تعالى عنه ما نصه و فى كلام العلامة عمر الحلبى و قد سئل عن مقالة

سیدی محمدالبکری المذکور وهی ان النبی صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم کا ن یعلم جمیع علم اللّٰہ تعالی ما حاصلہ مقالة الشیخ ہذہ صحیحة اذ یجوز ان اللّٰہ تعالی یہبہ علمہ و یطلعہ علیہ و لا یلزم من ذلک ان یدرک محمد صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم مقام الربوبیة اذالعلم المذکور ثابت للّٰہ تعالی بذاتہ و للمصطفی صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم بتعلیم اللّٰہ تعالی ایاہ اہ ثم قال اعنی العشماوی و قد ذکر لی بعض الاصحاب انہ یلزم ان یساوی علمہ صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم علم اللّٰہ تعالی اذا قلنا انہ یعلم کل شئ فاجبتہ انہ لا یلزم شئ من ذلک لان ذلک للّٰہ تعالی بالاصالة و لہ صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم بالتبعیة قال فاعجبہ ہذا الجواب واشتہاہ اہ وقد اشار الی قول سیدی ابی الحسن قدس سرہ ہذا الشیخ عبد الحق المحدث الدہلوی فی مدارج النبوة فلم یکفر معاذ اللّٰہ تعالی ولم یضلل ولا ولا بل عبر عنہ ببعض العرفاء وانما قال ہذا الکلام بظاہرہ یخالف کثیرا من الادلة فاللّٰہ اعلم ما ذا اراد بہ قائلہ اہ بالمعنی و سیأتیک فی النظر الثانی التنصیص بان ادعاء احاطة علومہ صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم بجمیع المعلومات الآلہیة خطأ باطل ولکن الرزیة کل الرزیة من یری کل ہذا ثم یفتری و علی مثل الکذب الصریح یجتری ولا حول ولا قوة الا باللّٰہ العلی العظیم و یہون الامران منشأ ہذہ الفریة ہم الوہابیة خذ لہم اللّٰہ تعالی وہم علی اللّٰہ و رسولہ یفترون فمن بقی و عمن یفترون نسأل اللّٰہ العفو والعافیة فان قلت الم یقل فی الموضوعات من اعتقد تسویة علم اللّٰہ و رسولہ یکفر اجماعا کما لا یخفی اہ **اقول** ان اراد للتسویة من کل وجہ فنعم اذ یلز م قدم غیرہ تعالی و غناہ عنہ عزو جل کما عرفت مما ذکرنا من الفروق و لا یمس قول ہؤلاء العرفاء لما سمعت من کلماتہم فہذا لا یقول بہ مسلم ولا من یقول بہ مسلم وان اراد مجرد التسویة فی المقدار کما ہو ظاہر کلامہ حیث بناہ علی زعم ابن القیم ان الذین سماہم بغلوہ غلاہ عندہم ان علم رسول اللّٰہ منطبق علی علم اللّٰہ سواء بسواء فکل ما یعلم اللّٰہ یعلم رسولہ اہ فلا وجہ للاکفار فانہ لم یرد نص قط فضلا عن القطعی الضروری ان الاعلام الالہی عن بعض العلوم محجور بل اللّٰہ علی کل شئ قدیر و حصر علم فی اللّٰہ تعالی لا ینفیہ عن عبادہ بعطائہ و امدادہ کما سیأتی ولو اتی الاکفار من ہذاالباب لزم والعیاذ باللّٰہ تعالی اکفار العلماء والاولیاء القائلین بانہ صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم اعطی علم الساعة وامر بکتمہا کما سیتبین لک وہذا الناقل عن الموضوعات

اعترف بنفسه فى آخر رسالته ان من المتأخرين و الصوفية من ذهب الى اعطاء الخمس ثم لم يكفر هم ولا صرح بتضليلهم اما عدم الاحاطة بغير المتناهى فمسألة عقلية ليس عليها من الشرع دليل و ليس انكار كل مسألة عقلية كفرا ما لم يكن فيه انكار شئ من الدين بل قد رأيت فى كلام امام الحقائق سيدى محى الدين رضى الله تعالى عنه تجويز حصول ذلك لكن لم يجزم به واما العلم بكهنه تعالى فقد اختلفوا فى جوازه و نسب فى شرح المواقف منعه الى بعض اصحابنا كالغزالى و امام الحرمين قال و منهم من توقف كالقاضى ابى بكر بل قال كثير من اصحابنا بوقوعه كما فى المواقف و شرحه فكيف يصح الاكفار مع هذا وان كان الحق عندنا امتناعه حتى فى الجنة بعد رؤيته سبحنه رزقنا الله تعالى وان تردد فيه چلپى و قول الموضوعات كما لا يخفى ظاهره (ــ قال فى رد المحتار باب ادراك الفريضة فى مسألة ذكرها فى البحر واعقبها بقوله كما لا يخفى ما نصه ظاهره انه لم يره فى البحر منقولا صريحا اه ١٢ منه حفظه ربه تعالى) فى انه لم يره منقولا انما بحث بحثا من عنده ظنا منه ان المسألة لا تصلح للنزاع وليس الاجماع مما يثبت بظن لا مستند له فكيف يصح اكفار جمع من اولياء الله تعالى بقول غير معقول ولا منقول ولامقبول فاستقم و بالله التوفيق اه منه حفظه ربه تعالى

جديده

مطلب كل مؤمن يعلم غيبا و من انكره لنفسه فقد أمن بكفره

اما الثلثة البواقى اعنى العلم المطلق الاجمالى و مطلق العلم الاجمالى والتفصيلى فغير مختصات به تعالى بل ان اخذ نا الاجمال على جهة شرط لا شئ اى ما لا يمتاز فيه بعض المعلومات عن البعض امتياز اكليا استحال ان يكون الاجماليان له سبحانه و تعالى ووجب اختصاصهما بالعباد امآ المطلق الاجمالى فحصوله للعباد بديهى عقلا وضرورى دينا فانا أمنا انه تعالى بكل شئ عليم فقد لا حظنا بقولنا كل شئ جميع معلومات الله سبحانه و تعالى فعلمناها جميعا علما اجماليا و من نفاه عن نفسه فقد نفى عنه الايمان بهذه الاية فاعترف بكفره والعياذ بالله تعالى و معلوم ان ثبوت العلم المطلق الاجمالى ثبوت مطلق العلم الاجمالى والتفصيلى منه كذلك فانا أمنا بالقيمة و بالجنة و بالنار وبالله تعالى و

حاشيه

بالامهات السبع من صفاته عزو جل و كل ذلك غيب و قد علمنا كلا بحياله ممتازا عن غيره فوجب حصول مطلق العلم التفصيلى بالغيوب لكل مؤمن [١] فضلا عن الا نبيا ء عليهم الصلا ة والسلا م كيف لا وقد امرنا سبحنه

حاشيه [١] فى التفسير الكبير لا يمتنع ا ن نقول نعلم من الغيب ما لنا عليه دليل اه و فى نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض لم يكلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فتح لنا باب غيبه اه وروى ابن جرير فى قوله تعالى و ما هوعلى الغيب بضنين عن ابن زيد الغيب القران و عن زرالضنين البخيل والغيب القرآن و عن مجاهد قال ما يضن عليكم مما يعلم و عن قتادة ان هذا القرآن غيب فاعطا ه الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فبذله و علمه اه ١٢ حفظه ربّه تعالى جديده

ان نؤمن با لغيب و الايمان تصديق والتصديق علم فمن لم يعلم كيف يصدق و من لم يصدق كيف يؤمن فثبت ان العلم الذى يستاهل الا ختصاص به تعالٰى ليس الا العلم الذاتى والعلم المطلق التفصيلى المحيط بجميع المعلومات الالهية بالاستغراق الحقيقى فهما المرادان فى ايات النفى وان العلم الذى يصح اثباته للعباد هو العلم العطائى سواء كان العلم المطلق الاجمالى او مطلق العلم التفصيلى والتمدح انما يقع بهذا و قد مدح الله به عباده فقال و بشروه بغلم عليم و قال وانه لذو علم لما علمنٰه و قال و علمنٰه من لدنا علما و قال وعلمك ما لم تكن تعلم الى غير ذلك من اٰيات كثيرة فهو المراد فى اٰيات الاثبات فهذا هوالمحمل الحق الذى لا محيد عنه و لا امكان لغيره و قد تبين لك ان كل ما ذكرنا انفا ثابت من الدين ضرورة بحيث ان من انكر شيأ منه فقد انكر الدين وفارق جماعة المسلمين . و هذا ما وفق به العلماء الاثبات فى اٰيات النفى والاثبات. كما قال الامام الاجل ابوزكريا النووى فى فتاواه ثم الاما م ابن حجر المكى فى الفتاوى الحديثية و غير هما فى غير هما ان معنا ها لا يعلم ذلك استقلالا و علم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى اه فاستبان

مطلب

من نفى عنه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علم الغيوب مطلقا فقد كفرو قال لم يكن يعلم حال خاتمته وكذا امن

حاشيه

كالشمس والا مس ان الذی ینفی مطلق العلم بالمغیبات عن النبی صلی اللّٰہ تعالٰی علیه وسلم ولو بعطاء اللّٰہ سبحانه و تعالٰی کما صرحت به وهابیة دیار نا حتی قالوا ا نه صلی اللّٰہ علیه وسلم لا یعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته کما ورد الیّ السوال عن حکم هذا الضلال فی شهر ربیع الاول ۱۳۱۸ھ من بلدة دهلی و کتبت فی جوابه انباؤ المصطفی بحال سرواخفی (۱۳۱۸ھ) واقمت علیهم الطامة الکبری فهو ناف لما اثبته اللّٰہ تعالٰی فی قرأنه و قوله مناف لا یمانه کاف و واف لخسرانه فهو کافر[1] مرتد بکفرانه. و قوله انه صلی اللّٰہ تعالٰی علیه وسلم لا یعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته کفر اٰ خر لا نکاره کثیرا من الا یات الغرر

حاشیه[1] هذه فتوی ربنا عزو جل اذ قال عز من قائل فی القران العظیم لا تعتذروا قد کفر تم بعد ایمانکم اخرج ابن ابی شیبة وابن جریر و ابن المنذر و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ عن مجاهد فی هذه الآیة قال رجل من المنافقین یحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادی کذا و کذا و ما یدریه بالغیب الی آخره. کیف لا وهوانکار للنبوه قال الامام القسطلانی فی المواهب الشریفة النبوة هی الاطلاع علی الغیب وقال ایضا النبوة ما خوذ ة من النبأ وهو الخبر ای ان اللّٰہ تعالٰی اطلعه علی غیبه الی آخره منه حفظه ربه جدید ہ.

قال تعالٰی وللآخرة خیر لك من الاولٰی وقال تعالٰی ولسوف یعطیك ربك فترضی وقال تعالٰی یوم لا یخزی اللّٰہ النبی والذین اٰمنو ا معه نورهم یسعی بین ایدیهم و بایمانهم وقال تعالٰی عسی ان یبعثك ربك مقاما محمودا و قال تعالٰی انما یرید اللّٰہ لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا وقال تعالٰی انا فتحنا لك فتحا مبینا[1] لیغفرلك اللّٰہ ما تقدم من ذنبك وما تاخر ویتم نعمته علیك ویهد یك صراطا مستقیما

حاشيه[1] اللام فى لك للتعليل و اضافة الذنب لا دنى ملا بسة اى ليغفر اللّٰه بسببك و بجاهك ما تقدم من ذنوب اهلك معاصيهم او زلاّ تهم من اٰبائك و امهاتك من عبد اللّٰه و اٰمنة الى اٰدم و حواء و ما تأخر من ذنوب نسلك من احفادك و اسباطك بل و نسلك المعنوى جميعا وهم اهل السنة الى يوم القيمة هذا هوالا حسن الازين الا حلى فى تاويل الاية عندنا واللّٰه تعالى اعلم اھ منه حفظه ربه. مكية

و ينصرك اللّٰه نصرا عزيزا الى قوله تعالى ليد خل المؤمنين والمؤمنٰت جنّٰت تجرى من تحتها الانهر خالدين فيها ويكفر عنهم سيأ تهم وكان ذلك عند اللّٰه فوزا عظيما.

وقال تعالٰى تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنّٰت تجرى من تحتها الانهر و يجعل لك قصورا على قراء ة الرفع قرائة ابن كثير وعامر و رواية ابى بكر عن عاصم إلى غير ذلك من الايات اما الاحاديث المتواترة المعنى فى هذا الباب. فبحر عباب. لا يدرى قعره. ولا ينزف غمره ! ولكن باى حديث بعد اللّٰه و اٰيٰته يؤمنون. الهى اسألك العفووالعافية واعوذبك مماجترح الكفرون ولا حول ولا قوة الاّ باللّٰه العلى العظيم

النظرالثانى زهروبهر مما تقرران شبهة مساواة علوم المخلوقين. طرا اجمعين. بعلم ربنا اله الغلمين. ماكانت لتخطر ببال المسلمين. اما ترى العميان ان علم اللّٰه ذاتى و علم الخلق عطائى علم اللّٰه و اجب لذاته وعلمَ الخلق ممكن له علمَ اللّٰه ازلى سرمدى قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث والصفة لا تتقدم الموصوف علمَ اللّٰه غير مخلوق و علم الخلق مخلوق علم اللّٰه غير مقدور وعلم الخلق مقدور و مقهور علمَ اللّٰه واجب البقا وعلم الخلق جائز الفنا علمَ اللّٰه ممتنع التغير وعلم الخلق ممكن التبدل و مع هذه التفرقات لا يتوهم المساواة الا الذين لعنهم اللّٰه وا صمهم و اعمى ابصارهم فلو فرضنا ان زاعما يزعم باحاطة علومه صلى اللّٰه تعالٰى عليه وسلم بجميع المعلومات الا لهية فمع بطلان زعمه و خطأ وهمه لم تكن فيه مساواة لعلم اللّٰه تعالٰى لما ذكرنا من الفروق الهائلة التى لا تبقى لعلم المخلوق من علم الخالق[1] الا ع.ل م اعنى المشاركة الا سمية

وحدهافكيف وقد اقمنا الدلائل القاهرة على ان احا طة علم المخلوق بجميع المعلومات الا لهية محا ل قطعا عقلا وسمعا

حاشيه [١] قوله الا ع ل م يريد الوفا ق فى الا سم وهو ترق من التفر قة بالصفا ت الى المباينة بنفس الحقيقة والذات وانبهك على دا هية كبرى فى التحرير المفترى اقول اى رب غفرا هذا هو ايما ننا با لله رب العلمين لا شريك له فىٓ ذاته فا علم انه لا اله الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا فى صفاته له الحمد ليس لمثله شئ ولافى اسمائه هل تعلم له سميا ولافى حكمه ولايشرك فى حكمه احدا (مطلب فى تحقيق التوحيد وان لا مشا ركة بين الخلق والخالق فى علم او سمع او بصر ونحوها سوى موافقة فى اللفظ وحده وان افعل وفعيلا فى اسمائه تعا لى سوا ه) ولا فىٓ ملكه ولم يكن له شريك فىٓ الملك ولا فىٓ ملكه لله ما فى السموا ت وما فى الارض والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ولا فى افعاله هل من خا لق غيرالله وما يرّى من اطلاق اسم واحد عليه وعلى احد من خلقه عزوجل كعليم حكيم حليم كريم سميع بصير ونحوها فمجرد وفاق فى اللفظ دون شركة فى المعنى ولذا قا ل فى الفتا وى السرا جية والتا تارخا نية ومنح الغفا ر والدر المختا ر(قا ل الا ما م القا ضى عيا ض فى اشفاء الشريف يعتقد ان الله عزوجل فى عظمته وكبريا ئه وملكوته وحسنى اسما ئه وعُلا صفاته لايشبه شيأمن مخلو قا ته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخا لق و على المخلوق فلاتشابه بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلا ف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفا ته لا تشبه صفات المخلوقين الخ ثم نقل عن الا ما م الوا سطى رحمه الله تعالى قال ليس كذا ته ذا ت ولا كا سمه اسم ولا كفعله فعل و لا كصفته صفة الا من جهة موا فقة اللفظ قا ل وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجما عة رضى الله تعالى عنهم ا ھ قلت وفى املاء الا مام حجة الا سلام الغزالى على احياء ه عن ابن عبا س رضى الله تعا لى عنهما ليس عند النا س من علم الآخرة الا الا سماء ا ھ فما ظنك بصفات المولى عزوجل ١٢منه حفظه ربه تعالى) وغير ها التسمية با سم يو جد فى كتا ب الله تعا لى كا لعلى

والكبير والرشيد وا لبديع جا ئز لا نه من الا سماء المشتركة ويراد فی حق العبا د غير ما يرا د فی حق الله تعا لی اه وقا ل اما منا ابو يو سف رحمه الله تعا لی ان افعل وفعيلا فی صفا ته تعا لی سواء كما فی الهد اية قال فی العنا ية لان اثبات الز يا دة ليس بمرا د فی صفا ت الله تعالی لعدم مساواة احد ايا ه فی اصل الكبر يا ء حتی يكون افعل للزيا دة كما يكون فی اوصاف العباد فكان افعل وفعيل سواء اه بل قد قا ل العلما ء فی غير ما مو ضع ان اسم التفضيل كثير اما يراد به اصل الفعل من دون شركة منها قوله تعا لی اصحب الجنة يو مئذخير مستقرا و احسن مقيلا وقوله تعالی الله خير اما يشركون وقوله تعالی فا ی الفريقين احق با لا من ان كنتم تعلمو ن وقد عقبه بقوله عزوجل الذين امنو ا ولم يلبسو ايما نهم بظلم اولئك لهم الا من وهم مهتدون ولكن العجب ممن جعل تقسيمنا العلم الی الذا تی والعطا ئی والی المحيط وغيره كلا ما فلسفيا غير مقبو ل عند اهل الشرع مع كثرة من صرح به من الا ئمة كما اكثرنا النقول عنهم فی كتا بنا ما لئی الجيب بعلوم الغيب(١٣١٨ھ) و ذكرنا طرفا صا لحا منه فی كتا بنا خا لص الاعتقاد (١٣٢٨ھ) وقد نقلته الرسالة المفتراة عن الا ما مين النووی وابن حجر كما تقد م و ذكرت الفرق با ن علمه تعا لی محيط لا علو م الخلا ئق عن الا ما م حجة الا سلا م الغزا لی بل صرحت به بنفسها كما سيأتی انشاء الله تعالی لكن لما رأت القسمتين تبطلا ن ما لها من احتجا ج وتسدان عليها سبيل الحجا ج انكر تهما ههنا وادعت (ص١٩) ان العلم الا لهی فی النصوص الشرعية انما يراد به مطلق الا دراك واحتجت(ص١٨) له با طلا ق اعلم عليه تعا لی فی ايات وفی قولهم الله ورسوله اعلم قا لت الرسا لة ومن المقرر فی العربية ان معنی افعل التفضيل ان المفضل يشا رك المفضل عليه مع اختصا ص بز يا دة فی المعنی وهذ ه كلمة قا لها ولم يتا مل ما لها ولو علم وبا لها لقال ما لی وما لها فان فيها رزيتين كبير تين **الر ز ية الاولی** سله ان العلم ونحوه مما تذكره النصوص الشرعية والا يات الفرقا نية فی حمده عزوجل هل هی صفات كمال لمولنا جل جلاله اولا فان قا ل نعم كما هو المرجو من كل من اسلم فقل **اولا** يا سبحن الله ممن يو من بالله وا'يا ته ثم يشرك به مخلوقا ته فی صفاته ويتجا هربان الخلق شركا ؤه فيها مع اختصاص الله

رداخر

ردان اهوار

ردا خر

ردان اخران

تعالی بزیادة وعن امثال هذا یغلب علی الظن ان الرسالة ان کان لها اصل فقد حرفتها ایدی الوهابیة اذهم المجترون بامثال هذا کما اشرکوا کل صبی ومجنون وحیوان وبهیمة فی علم الغیب مع رسول اللّٰه صلی اله تعالی علیه وسلم ولا اری اصل تلک الشبهة اعنی تشریک الصفة بین اللّٰه تعالی وخلقه الا من سلف الوهابیة نمرود اذ قال ابرهیم ربی الذی یحی ویمیت قال انا احی وامیت **وثانیا** ماذکرت لیست قاعدة غیر منخرمة بل یجب اتباع الدلیل لا الجمود علی صورة التفضیل والا لزمک کذا لک اشراک الخلق باللّٰه تعالی فی العظمة والعلو والجلال والکبریاء والحکم وغیر ذلک مما اطلق منه افعل علی ربنا تبارک وتعالی فنقول اللّٰه اکبر واعظم واعلی واجل واحکم مع ان اللّٰه تعالی یقول ولا یشرک فی حکمه احد او قال تعالیٰ فیما یرویه عنه نبیه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم الکبریاء ردائی والعظمة ازاری فمن نازعنی واحدا منهما قذفته فی النار **وثالثا** حملت الصفات الالهیة علی المعانی المصدریة وما هی الا من الامور الانتزاعیة الحادثة الفانیة وصفاته تعالی عن ذلک متعالیة وان قال لا فقد قرران النصوص الدینیة والایات القرانیة حیث تحمد اللّٰه تعالی بالعلم ونحوه فلا تحمده بصفة کمالیة للّٰه عزوجل انما تحمده بشئی مبتذل حاصل لکل حسن وقبیح وشریف ووضیع ومؤمن وکافر هذا لا یجترئ به مسلم بل تحمده بصفات جلیلة رفیعة فی ذاتها متعالیة عن اعراض المحدثات وسماتها **الرزیة الثانیة** حیث لم یرض ارادة الاحاطة ایضا فضلا عن الذاتیة جاعلا لهما تفلسفا ساقطا عن الاعتبار فی فهم معانی الکتاب والسنة مخرجین لها عن ظواهرها مفضیین الی عدم الوثوق بکثیر من النصوص موقعین للمسلمین فی حیرة عظیمة ناقضین عری الدین الوثیقة وقرران لیس المراد فیها الا مطلق الادراک الشامل للخلق والمخلوق فقد ترک الاٰیات تتناقض لما علمت ان القراٰن العظیم اتی فی علم المغیبات بکلا طرفی النفی والاثبات والمراد عنده فیهما هو مطلق الادراک فتوارد النفی والاثبات علی معنی واحد وتمکن مخلب التناقض فی اٰیات الرحمن وای مصیبة اعظم من هذا وکذلک کل من نابذ الحق فان الباطل لا ینصره الا الباطل نسأل اللّٰه العافیة **بلیة اخری امرواد هی**

وقع فى الرسالة (ص٢٣) المفتراة ان المعلومات كلها بالنسبة اليه تعالى من عالم الشهادة **اقول** هذه زلة شديدة وحقه ان يقول الموجودات كلها لان معلوماته تعالى تعم المعدومات التى لم تكتس الوجود ولا تكتسيه ابدا بل والمحالات باسرها كما نصوا عليه فى كتب العقائد ولوكان المحال من عالم الشهادة بالنسبة اليه تعالى لصار شاهدا مشهودا موجودا واى شناعة اخنع من هذا فان فيه انه تعالى يشاهد شريكه وموته وعجزه وجهله الى غير ذلك من المصائب تعالى عنها علوا كبيرا وقد نص العلماء ان الرؤية تتوقف على الوجود وان المعدوم غير مرئى لله تعالى وانما اختلفوا انه تعالى هل يرى الموجود حين يوجد ام يرى فى القدم كل مايخرج الى الا بد من العدم مع الاجماع علىٰ ان المحال لا تتعلق به رؤية ذى الجلال كما بيناه فى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح(١٣٠٧هـ) فتنبه فلعل هذه الزلات مثل ما حكت الرسالة (ص١٢) فى حق بعض الائمة انه قد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها فى هذه المساءلة نسأل الله العفو والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اهـ منه حفظه ربه تعالى **جديده**

فالوهابية الذين اذا سمعوا اتباع الائمة يثبتون باتباعهم واتباع القرآن والحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اخر الايام حكموا عليهم بالشرك والكفر وانهم يدعون مساواة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لعلم ربه عزوجل خابطون غالطون وهم بانفسهم فى مهوى الشرك والكفر ساقطون لانهم اذا زعموا فى اثبات هذا العلم المحدود المحصور المعدد المساواة مع علم الله فقد شهد وان علم الله تعالى ليس الا بهذا القدر القليل الصغير النزر اليسير اذ لو زاد عليه عندهم فالزائد لايساوى الناقص فلم يحكموا بالمساواة لكنهم يحكمون فبعلم الله يتهمكون وبالنقص عليه يتحكمون. قاتلهم الله انى يؤفكون. نسأل الله النجاة من الفتون. **النظر الثالث** اللهم غفرا نرى الظلمات عمت وطمت وكلمة

النكال على كثير من النا س تمت فبما قررنا ه ان العلم الذ ا تى والمطلق المحيط التفصيلى مختص بالله تعالى وما للعبا د الا مطلق العلم العطا ئى وانه حا صل لكل موء من فضلا عن الا نبيا ، الكرا م ٠عليهم الصلا ة والسلا م ٠اذ لو لاه لما صح الايمان٠كما مر البيا ن٠ عسى ان يتوهم متوهم ان لم يبق اذن فرق بيننا وبين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فما ظنك بسا ئر الا نبيا ء عليهم الصلاة والسلام فان الذى حصل له ولهم قد حصل لنا وما هو منتف عنا فهو منتف عنهم ايضا فقد استوينا وهذا وان كا ن لا يصدر عن عاقل فضلا عن فا ضل ٠عن الوها بية غير بعيد ٠ذلك بانهم قوم لا يعقلون وليس منهم رجل رشيد ٠ ما لى اقدّر وقد وقع اما سمعت ذلك المتقشف المتصلف٠ المتشيخ المتصوف ٠المتصدر المتكبر منهم فى زما ننا من الهنود٠ الطغام العنود صنف رسيلة لا تبلغ اربعة اوراق٠ تكا د تتفطر منها السبع الطبا ق٠ سما ها حفظ الا يمان وما هى الا خفض الا يمان صرح فيها بهذا القول٠ ولم يخش وبا ل يوم الا ول ٠ انقال ما ترجمته ان صح الحكم على ذا ت النبى المقدسة بعلم المغيبات كما يقول به زيد فا لمسئو ل عنه انه ما ذا ا راد بهذاالبعض الغيوب ام كلها فان اراد البعض فاى خصوصية فيه لحضرة الر سا لة فان مثل هذا العلم با لغيب حا صل لز يد وعمر و بل لكل صبى ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وان ارادالكل بحيث لايشذ منه فرد فبطلا نه ثا بت نقلا وعقلا ا ه ولم يدر البعيد العنيد ان مطلق العلم العطا ئى با لمغيبا ت خا ص اصا لة بحضرات الا نبياء الكرام عليهم افضل الصلا ة والسلا م لقول ربهم جل وعلا علم الغيب فلا يظهر على غيبه احد ا الا من ارتضى من رسول وقوله عزمجده وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشا ، فما يحصل لغيرهم انما يحصل با فاضتهم وامدا د هم٠

انظر الدلالة الطامة الكبرى على الطاغى مصنف رسالة حفظ الايمان

وافادتهم وارشا دهم ٠ فانى التساوى على ان غير هم لا يعلم من علومهم الا نز را يسير الا يعد شيا بجنب ما لهم من بحا ر متدفقة من العلوم الغيبية فانهم عليهم الصلا ة والسلام يعلمون بل يرون ويشا هدون جميع ما كا ن وما يكون من اول يوم الى اليوم الا خر قال الله تعا لى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وللطبرانى فى كبيره ونعيم ابن حما د فى كتا ب الفتن وابى نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عمر الفا روق رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم قال ان الله قدر فع لى الد نيا فا نا انظر اليها والى ما هو كا ئن فيها الى يوم القيمة كا نما انظر الى كفى هذه جليا نا من الله تعا لى جلا ه لنبيه كما جلاه للنبيين من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين فا لبعيد شقق بين الكل والبعض واذ قد انتفى الا ول ورأى الثا نى شا ملا للكل حكم با ستوا ء علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وسع العلمين علما وحلما و علمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فعلم علوم الا ولين والا خرين وعلم ما كا ن وما يكون وعلم ما فى السموات والا رض وعلم ما بين الشرق والغرب وتجلى له كل شئى وعرف ونز ل عليه القران تبيا نا لكل شئى وفصل الله له كل شئى تفصيلا مع علم زيد وعمر وبل كل صبى ومجنون بل كل حيوان وبهيمة ولم يدر الشقى ان البعض له عرض عريض شا مل من قطيرة صغيرة ضيلة ذليلة الى الوف الوف بحا ر زوا خر لايدرى قعرها ولا لها حد ولا انتها ء وما الكل الا من علومه تعالى لا يحيطون بشئى من علمه الا بماشاء فان كان مجرد صدق لفظ البعض كا فيا فى التساوى والتماثل ونفى الخصوصية كما زعم الطر يد البعيد فليحكم بتسا وى قدرة الله تعالى لقدرة[1] زيد و عمر وبل كل صبى ومجنون بل كل حيوان وبهيمة

مطلب في قدرة العبد

حاشيه[١] نحن معشراهل السنة والجماعة نثبت القدرة الحادثة بعطاء المولى سبحنه وتعالى وان كانت كاسبة لا خالقة ونفيها مطلقا انما هو مذهب جهم بن صفوان الضال كما في المواقف وشرحه وقد قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اى اصبحوا مجمعين على المنع مع كونهم قادرين على النفع قال العلامة ابو السعود في تفسيره ارشاد العقل السليم المعنى انهم ارادوا ان يتنكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم الخ وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئي من فضل الله قال في التفسير الكبير القول الثاني ان لفظه لا غير زائدة فالضمير في الا يقدرون الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحبه والتقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين لا يقدرون على شئى من فضل الله واذا لم يعلموا انهم لا يقدرون فقد علموا انهم يقدرون عليه واعلم ان هذا القول اولى اه مختصرا **فان قيل** ان القدرة الالهية ازلية ابدية واجبة مؤثرة ولا كذلك قدرة العبد **قلت** هذه امور غير الكلية والبعضية وانما الكلام فيهما فالبعيد هل يعتقد لعلم محمد صلى الله عليه وسم مزية ما على علم المجنون والبهيمة في صفات وكيفيات . واحاطة وافادات . وجلالة وقع . وجزالة نفع واولية في الايجاد . وتوسط في الامداد . الى غير ذلك من فروق عظيمة جسيمة . كبيرة جليلة . كثيرة جزيلة . سوى البعضية المشتركة عنده ام لا بل علمه لا يفضل عنده اصلا في شئى ماعلى علم المجانين والبهائم على الثاني ظهر كفره ظهورا بينا فان الطريد البعيد يعترف لنفسه ايضا ان لعلمه مزايا على علم الثور والحمير والكلب والخنزير وعلى الاول اذ قد بنى نفى الخصوصية والحكم بالتماثل على مجرد الاشتراك في البعضيه مع اذعانه ان لعلومه صلى الله تعالى عليه وسلم مزايا على علم هؤلاء من جهات اخرى لا تحاط كثرا فالنقض بالقدرة الالهية تام ولا يجدى ذكر الفروق بتلك المزايا الخارجة عن الكلية والبعضية فاعرف وافهم والله سبحانه وتعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه **مدنيه**

فان الحيوانات جميعا تقدر على بعض الافعال والحركات وان لم تكن قدرتها[١] مئوثرة فصدق البعض و الله تعالى متعال عن القدرة على نفسه الكريمة وصفاته القديمة

مطلب
هل للقدرة الحادثة تاثير

حاشيه [١] اى فى الخلق والا يجاد باجماع اهل السنة والجماعة ٠ حفظهم الله تعالى عن كل شناعة٠ واختلفوا انها هل لها اثرما فى شئى زائد على الوجود كنسب واضافات واعتبارات يسميها البعض حالا والباقون لا ينكرون ان هناك امورا اعتبارية لها قسط من الواقعية ليست مجرد اختراع وهم كانياب اغوال وان نازعوا فى القول بالا حوال واثبات واسطة بين الوجود والعدم فالخلف لفظى كما صرح به المحققون فجمهور الا شاعرة نفوه مطلقا وما عندهم من الفعل للقدرة الحادثة الا معية وللعبد منه الا محلية والحنفية حسبوه لا يكفى لنفى الجبر فاثبتوا لها تاثيرا فى القصد وهو امرا ضافى قطعا ليس من الموجود عينا فلا يكون استناده خلقا وتكوينا فانه افاضة الوجود لا اضافة موجود ولا عبرة بقدم زلت وتاثيرها فى الا ضافات قدارتضاه بعض كبراء الا شعرية ايضا كامام السنة القاضى ابى بكر البا قلانى ولا اعلم على خلافه نصاولا اجماعا وقد بينت كل ذلك فى رسالتى تحبير الحبر بقصم الجبر(١٣٥٢٩) واما انافلست ممن يخوض فى هذا وانما ايمانى ولله الحمد ما ثبت بالقران ٠ واجمع عليه الفريقان٠ وشهدت به البداهة وادى اليه البرهان ٠ ان لا جبر ولا تفويض ولكن امربين امرين والفرق بين حركتى البطشة والرعشة والصعود والهبوط ٠ بالوثوب والسقوط ٠ مما يشهد به الوجدان ٠ ولا يجهله صبى ولا حيوان ٠ وليس للعبد من الخلق شئى جملة واحدة وما يحس نى نفسه من قدرة وارادة واختيار فانما خلقها الله تعالى فيه ماكان لهم الخيرة ولا قدرة او ارادة ليستبدون بها وما تشاؤن الا ان يشاء الله ما شاء الله كان ولو اجتمع على دفعه العلمون ٠ وما لم يشاء لم يكن ولو اجتهد لا يقاعه الا ولون والا خرون ٠ والله خلقكم وما تعملون ٠ يثيب من شاء والثواب فضله ٠ ويعذب من شاء والعذاب عدله ٠ وما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظلمين ٠ جزاء بما كانوا يكسبون٠ فالتكليف حق والجزاء حق والحكم عدل والا عتراض كفروا لاستبداد ضلال والتحجر جنون والجنون فنون ٠ ولا حجة لاحد على الله مهمتا فعل ولله الحجة البالغة لا يسئل عما يفعل وهم يساءلون ٠ فهذا ايماننا ولا نزيد عليه وان سئلنا عما ورائه قلنا لا ندرى ولا كلفنا به ولا نخوض بحرا لا نقدر على سباحته نساءل الله الثبات على دين

الحق وسدا جته. والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه جديده

والا لكا ن مقدور افكان ممكنا فلم يكن الها ولكا نت صفا ته مخلوقا ت حوادث اذ كل موجود بالقدرةموجود با لخلق وكل موجود بالخلق مسبوق با لعدم فصدق ههنا ايضالفظ البعض لا نتفا ء الا حاطة بجميع الا شياء فلزم التساوى. مع جميع المسا وى وساضرب لك مثلا ملك جبا ر ملك الدنيا بحذا فير ها . وملك الخزائن بنقيرها وقطميرها. وله نواب وامراء سلطهم على خزا ئن قطر قطر ليعينوا المحتا جين. ويتصدقوا على المسا كين. وامّر عليهم جميعا خليفة اعظم. ليس فوقه الا الملك الا كرم. فجعل خزائنه جميعاطوع يديه. وامر الكل مفوضا اليه. الا خاصة نفسه فهو يقسم على النواب والا مراء . وهم على من تحتهم درجة فدرجة حتى تصل القسمةالى الفقرآء. فيصيب كلا نصيبه. وفيهم شقى طريد. خبيث بعيد. ينا زع الملك ونوابه فلا يذعن لهم ولا يعظمهم. ولا يرى فضلا عليه لهم. وما عنده قوت يومه فقير بائس. مسكين مفلس. لم يصل اليه من قسمة الا مراء الا فلس واحد. مطموس كا سد. وهو يقول اناوالخليفة الا كبر كلانا سواء فى الما ل والملك لا نه ان اريد ملك الكل فليس للخليفة ايضا وان اريد ملك البعض فاى خصوصية فيه للخليفة فانى ايضا املك البعض اليس فى ملكى هذا الفلس الا سودا لكا سد فهذ ا الشقى الكفور. العا ئل المتكبر المغرور. لا شكر عطا ء الخليفة ولا عظم منصب الخلا فة ولا فرق بين الفلس الكا سد والخزائن العامرة المالئة وجه الارض من الشرق والغرب بل ولا قدر الملك الجبار حق قدره واستخف بعظم شان خلافته وامره. فا ستحق العذاب الوبيل والعقاب الشديد والنكال المديد. فالملك هوالله سبحنه وتعالى وخليفته الاكبرمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنواب والا مرآء الا نبياء والا ولياء عليهم الصلاه والسلام ونحن الفقراء المتكففون منهم

والسا ب البعيد. هوذلك العائل الطريد العنودالدود المريد نسأل الله العفووالعافية ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا مسلم حما ك الله اتظن ان الا خر اللئيم جا هل ذلك الفرق العظيم حاش لله بل دار به ولا نكا ر فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دارئى له فان شئت ان ترى حقيقة ذلك فأته وخاطبه بقولك يا مسا وى الكلب والخنزير. فى العلم والتوقير . ستراه يحترق غيظا . ويكاد يموت غنظا . فسله هل احطت بكل شئى علما كمثل الله سبحا نه وتعالى فان قال نعم فقد كفروان قال لا فقل له اى خصوصية لك فى العلم فان العلم ببعض الا شياء حاصل لك ولكل كلب وخنزير . فما لك تسمى عالما دون نظرائك الكلاب والخنا زير . وهكذا حال التوقير . فليس لك كل الوقا ر ولم تخل الكلاب والخنا زير عن بعضه لان الكفا ر اذل واوضع قدر امنها قال تعالى اولئك هم شرالبرية فعند ذلك يؤمن با لفرق بين القليل والكثير فضلا عن فرق الا صا لة والتطفل والعطا ء والتكفف فان الكلب لم يتعلم منه والخنزير لم يتطفل عليه بخلاف[1] علما ء العا لم فانما وصل اليهم ما وصل من العلوم بامداد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشيه[1] فى اليواقيت والجواهر فى عقائد الاكا بر للا ما م الشعر انى فى المبحث الثالث والثلثين فان قلت هل ثم احد من البشر ينا ل فى الدنيا علما من غير واسطة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالجواب كما قاله الشيخ فى الباب الا حد وتسعين وليس احد ينا ل علما فى الدنيا الا وهو من با طينة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سواء الا نبيا ء والعلما ء المتقدمون على مبعثه والمتأخرون عنه واطال فى ذلك كما تقدم بسطه فى المبحث قبله اه قلت ولا مفهوم لقول السوال من البشر ولا لقوله فى الدنيا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الخليفة الا كبر والقا سم المطلق فلا تصل لا حد من الخلق دنيا واخرى نعمة الا على يده صلى الله تعالى عليه

وسلم كما نص عليه الا كا بر وسرد نا نصو صهم فى كتا بنا سلطنة المصطفى فى ملكوت كل

الوری(١٢٥٩٧) اھ منه حفظه جدیده

كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقد سمعت قول البوصيرى فى البردة وكلهم من رسول الله ملتمس الى اخر البيتين الموردين فى الخطبة والحمد لله رب العلمين

النظر الرابع الوهابية خذلهم الله تعالى اذا عجزوا وا يسو اجعلوا يطلبون لهم الخلاص. ولات حين مناص . فقالوا نعم اطلع الله تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض المغيبات فى بعض الاوقات على جهة الاعجاز بيدانه لايعلم الا ما علّم قالوا وانتم ايضا لا تقولون الا بهذا فارتفع الشقاق. وحصل الوفاق. وهم انما يريدون ان يكيدوا الجاهل. ويصيدوا الغافل . اما الذى راى كلماتهم. وسمع سبّاتهم . فلا يخفى عليه ان شرا لكنائن الخباثة الطلعة اماقال وهابى دهلى ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم شيا حتى حال خاتمة نفسه دع ذلك المهين . ودعْ امثاله من الاسفلين . اما قال امامهم الدهلوى فى تقوية الايمان ان من ادعى لنبى علم المغيبات ولو علم عدد اوراق شجرة فقد اشرك بالله سواء قال انه يعلمه بنفسه او بعطاء الله تعالى على كل وجه يثبت الشرك اما قال كبيرهم الگنگوهى فى براهينه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعلم ما وراء جدار وجعله قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افتراء عليه ونسب روايته بكمال الوقاحة الى الشيخ المحقق المحدث الدهلوى مع ان الشيخ رحمه الله تعالى انما اورده اشكالا واجاب بانه[1] لم يثبت ولم تصح الرواية به كما نص عليه فى مدارج النبوة فانى هذا مما نطق به القرآن العظيم . ونصت عليه صحاح احاديث النبى الكريم . عليه افضل الصلاة والتسليم

حاشیه[1] وكذلك قال الامام ابن حجر العسقلانى لا اصل له اھ وقال

الامام ابن حجر المكى فى افضل القرى لم يعرف له سنداه من حسام الحرمين للمصنف حفظه الله تعالى

وامتلات به زبر الاولين . واسفار الاخرين . من ائمة الدين . انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم علوم الاولين والاخرين وعلم جميع ماكان وما يكون وتجلى له كل شئى وعرف اما قولهم لا يعلم الا ما علّم فكلمة حق اريد بها باطل وكذا قولهم بعض المغيبات وبعض الاوقات فانا لا ندعى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد احاط بجميع معلومات الله سبحنه وتعالى فانه محال للمخلوق كما قدمنا وسنلقى عليك ان تعليم الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالقران والقران نزل نجما نجما ولم يكن ينزل كل وقت فصدق البعض فى الاوقات وفى المعلومات جميعا ولٰكنهم انما يريدون به القليل والنزر اليسير قياسا له صلى الله تعالى عليه وسلم على انفسهم اللئيمة . كما هى للمشركين من قديم الزمان شيمة . اذ قالوا للرسل ما انتم الا بشر مثلنا بل هولاء اغبى واغوى منهم لان المشركين انما زعموا المثلية لقولهم وما انزل الرحمن من شئى فاذا نفوا الانزال والارسال لم تبق عندهم الا البشرية المشتركة بزعمهم اما هولاء ، فقائلون بالرسالة ومع ذلك ينزلون الرسل منزل انفسهم فسبحن مقلب القلوب والابصار ومنشوء هذا المرض فيهم انهم يستكثرون علم ماكان وما يكون بالمعنى الذى ذكرنا ولا يقع فى تقدير عقولهم السخيفة صحته لرسول الله صلى الله عليه تعالى عليه وسلم فضلا عن غيره من الانبياء الكرام . والاولياء العظام . عليهم الصلاة والسلام . وما استكثروه الا لانهم ما قدروا الله حق قدره . ولم يعلموا سعة قدرته وامره . ووزنوا الرسل بميزان احلامهم . فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فى اوهامهم . اما نحن معاشر اهل الحق فقد علمنا ولله الحمد ان هذا الذى ذكرنا من تفاصيل كل ماكان من اول يوم وما يكون الى

اخر الايام ليس بجنب علوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الا شيا قليلا والدليل عليه قوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اقول امتن الله سبحنه وتعالى فى هذه الاية على حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليمه مالم يعلم وختم [1] الامتنان بما دل على عظم تلك المنة العظمى وفخامة هذه النعمة الكبرى ·

حاشيه [1] الامتنان الالهى به على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان كافيا لاثبات عظمة هذه المنة فان الملك لا يمتن على كبراء امراء دولته الا بشئى عظيم جليل فكيف با متنان ملك الملوك على من جعله اكبر امير واعظم خليفة فكيف اذا ختم امتنانه بما ينص على كونه شيأعظيماولله الحمد اه منه جديده

فقال وكان فضل الله عليك عظيما ومعلوم ان ما كان وما يكون بالمعنى المذكور المثبت كله فردا فردا تفصيلا تاما فى اللوح المحفوظ ليس الا الدنيا فان الاخرة بعد اليوم الاخر ووراء هما ذات الله سبحنه وتعالى وصفاته التى لا يسعها لوح ولا قلم وقد قال الله تعالى فى الدنيا قل متاع الدنيا قليل فانى يقع ما استقله الله سبحنه وتعالى مما استعظمه وكبر شانه مع ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد تعدى الى ما بعد اليوم الاخر من الحشر والنشر والحساب والكتاب · وتفاصيل ما هنالك من الثواب والعقاب · الى نزول الناس منازلهم من الجنة والنار الى ما بعد ذلك مما شاء الله تعالى اعلامه وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم من ذاته عزوجل وصفاته ما لا يحصى قدره الا الله · المانح تلك العطايا لمصطفاه · صلى الله تعالى عليه وسلم فاذن ليس علم ما كان وما يكون المثبت فى اللوح المحفوظ الا بعضا من علوم حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فضلا عن ان يتكثر عليه · فلا يحصل

مطلب ليس علم جميع ماكان وما يكون الا بعضا من علوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب الاخرة ما يبلغ عشر من العشر كين

لديه ۰ [1] ولهذا قال الامام الاجل الابو صيرى نفعنا اللّٰه تعالى ببركاته فان من جودك الدنيا وضرتها ۰ ومن علومك علم اللوح والقلم ۰ فاتى بمن التبعيض ۰

حاشيه [1] وقال المولى ملك العلماء بحر العلوم ابو العياش عبد العلى محمدؒ اللكنوى قدس سره فى خطبة حواشيه على شرح السيد زاهد للرسالة القطبية فى التصور والتصديق يمدح نبينا صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بما نصه وعلمه علوما بعضها ما احتوى عليه القلم الاعلى وما استطاع على احاطتها اللوح الاوفى لم يلد الدهر مثله من الازل ولم يولد الى الابد فليس له فى السموت والارض كفوا احد اه ١٢ منه حفظه ربه سبحنه **مدنيه**

والقى جبال الغيظ والغنظ على كل قلب مريض ۰ قل موتوا بغيظكم ان اللّٰه عليم بذات الصدور قال العلامة على القارى فى الزبدة شرح البردة تحت البيت المذكور توضيحه ان المراد بعلم اللوح ما اثبت فيه من النقوش القدسية والصور الغيبية وبعلم القلم ما اثبت فيه كما شاء والاضافة لادنى ملابسة وكون علمهما من علومه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان علومه تتنوع الى الكليات والجزئيات وحقائق ودقائق وعوارف ومعارف تتعلق بالذات والصفات وعلمهما انما يكون سطرا من سطور علمه ونهرا من بحور علمه ثم مع هذا هو من بركة وجوده صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اه فالان حصحص الحق وزالت الميون ۰ وخسرا هنالك المبطلون ۰ والحمد للّٰه رب العلمين ۰ **النظر الخامس** فان قلت رحمك اللّٰه بما ارشدت واشرت اليه ۰ فهمت الامر كما هو عليه ۰ وعلمت ان لا مجال ههنا للشرك ولا للضلال ۰ اذ لا نقول بمساواة علم اللّٰه تعالى ولا بحصوله بالاستقلال ۰ ولا نثبت بعطاء اللّٰه تعالى ايضا الا البعض لكن بون بين البعض والبعض كالفرق بين السماء والارض ۰ بل اعظم واكثر ۰ واللّٰه اكبر ۰ [1] فبعض الوهابية بعض بغض وتوهين ۰

ءبتضمين معنى قدر ١٢ ، مو صولة عطفا على الخبر وهو ما احتوى او نافية عطفا على الجملة صفة اخر لعلوما وهذا اولى لتانيث الضمير ١٢

وبعضنا بعض عزو تمكين ٠

حاشيه[١] (فبعض الوهابية) اى البعض الذى تقول به الوهابية خذلهم الله تعالى هو (بعض) قلة وذلة صادر عن (بعض) منهم لفضائل حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم (و) مؤد الى (توهين) لشانه صلى الله تعالى عليه وسلم (و بعضنا) الذى نحن نقول به بحمد الله تعالى هو (بعض) عظمة اى البعض الا عظم الا جل الذى لا يقدر قدره الا الله تعالى ثم من حباه لان جميع ما كان وما يكون ليس الا قطرة من ذلك البعض العظيم الصادر عن اجلّ (عز) لحبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحضرة الالهية (و) اعلى (تمكين) منه تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم فى المقامات العلية ١٢ منه حفظه ربه مكيه

لا يقدر قدره الا الله تعالى ومن اعطاه ٠ والان احب ان اسمع شيأ من دلائل القران والحديث ٠ واقوال ائمة القديم والحديث كما شوقتنى اليه ٠ فيما مررت عليه٠ قلت يا اخى رحمنا ورحمك الله قد اومأت لك الى ما فيه كفاية٠ لا ولى الدراية ٠ وان شئت بحارا تتدفق ٠ واقمارا تتألق ٠ فعليك بكتابى ما لى الجيب بعلوم الغيب(١٣١٨ه) وكتابى اللؤلؤ المكنون فى علم البشير ما كان وما يكون(١٣١٨ه) وبمرأى منك رسالتى انباء المصطفى بحال سر وا خفى(١٣١٨ه) وان ابيت ٠ الا قضاء ما تمنيت فحسبك حديث البخارى عن امير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه قال قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم وحديث مسلم عن عمرو بن اخطب الانصارى رضى الله تعالى عنه فى خطبته صلى الله تعالى عليه وسلم من الفجر الى الغروب و فيه فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا وحديث الصحيحين عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله

صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم مقاما ما ترک شیا ؁ یکون فی مقامہ ذلک الی
قیام الساعۃ الا حدث بہ وحدیث الترمذی عن معاذبن جبل رضی اللّٰہ تعالی عنہ
وفیہ قولہ صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم فرایتہ عزوجل وضع کفہ بین کتفی
فوجدت برد انا ملہ بین ثدیبی فتجلی لی کل شئی وعرفت صححہ البخاری والترمذی
وابن خزیمۃ والائمۃ بعدھم وحدیثہ عن ابن عباس رضی اللّٰہ تعالی عنھما وفیہ قولہ
صلی اللّٰہ تعالی علیہ وسلم فعلمت ما فی السموات والارض وفی اخری فعلمت
مابین المشرق والمغرب وحدیث مسند الامام احمد رضی اللّٰہ تعالی عنہ وطبقات
ابن سعد وکبیر الطبرانی بسند صحیح عن ابی ذر الغفاری وحدیث انی یعلی وابن منیع
والطبرانی عن ابی الدرداء رضی اللّٰہ تعالی عنھما قالا لقد ترکنا رسول اللّٰہ صلی
اللّٰہ تعالی علیہ وسلم وما یحرک طائر جناحیہ فی السماء الا ذکرلنا منہ
علما وفی الصحیحین فی حدیث الکسوف مامن شئی لم اکن اریتہ[1]

حاشیہ[1] الامام القسطلانی فی کتاب العلم من الارشاد ای مما تصح رؤیتہ عقلا کرؤیۃ
الباری تعالی ویلیق عرفا مما یتعلق بامر الدین وغیرہ اھ وکانہ رحمہ اللّٰہ تعالیٰ یشیرالی
استثناء نحوالعورات **اقول لکن** التخصیص العرفی بما یلیق یلیق بالرؤیۃ العرفیۃ
ومالعرف الا فی العرفیۃ اما الکشفیۃ فھذا خلیل اللّٰہ ابرھیم لما اراہ ربہ ملکوت السموات
والارض رأی رجلا یزنی ثم اخر یزنی ثم ثالثا یزنی رواہ عبد بن حمید وابو الشیخ
والبیھقی فی الشعب عن عطاء و سعید بن منصور و ابن ابی شیبۃ وابن المنذر وابو
الشیخ عن سلمان الفارسی رضی اللّٰہ تعالی عنہ و فی روایۃ انہ رأی سبعۃ علی
الفاحشۃ واحدابعد واحد رواہ عبد بن حمید وابن ابی حاتم عن شھربن حوشب وقد
قال القسطلانی فی الکسوف باب صلاۃ النساء مع الرجال (قال مامن شئی) من

الا شياء (كنت لم اره الا قد رأيته) رؤيا عين اه فهذا اجراء للكلمة على عمومها وهو الصحيح الصافى من الكدر واللّٰه تعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه جديده

الا رايته فى مقامى هذا او كما[1] قال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا لك حديث ان اللّٰه قد رفع لى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفى هذه الى غير ذلك مما كثر عدده ويطول سرده وحسبك من اقوال الائمة السادة

حاشيه[1] زدته لان الفقير صنف هذا الكتاب بمكة المكرمة فى نحو ثمان ساعات من يومين ما خلا النظر السادس المزيد بعد ذلك ولم يكن عندى الكتب كما ذكرته فى الخطبة فوقع لى التردد فى اللفظة قبل الا امور ؟ أيته اواريته فذكرت احدهما وقفت او كما قال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ثم لما رجعت الى بلدى واتفقت مراجعة الكتب وجدته فى صحيح مسلم باللفظ الاول فى الموضعين مع زيادة قد اى الا قد رأيته وفى صحيح البخارى الفاظ شتى منها المثبت فى الكتاب ١٢ منه حفظه جديده

والعلما القادة · قول البردة المذكور ومن علومك علم اللوح والقلم مع توضيحه من العلامة القارى وفى شرح المشكوة للشيخ المحقق عبد الحق تحت قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فعلمت ما فى السموات والارض عبارة عن حصول جميع العلوم الجزئية والكلية والاحاطة بها وفى نسيم الرياض شرح شفاء الامام القاضى عياض للعلامة الخفاجى وشرح المواهب اللدنية والمنح المحمدية للعلامة الزرقانى تحت حديث ابى ذر وابى الدرداء رضى اللّٰه تعالى عنهما فى اخباره صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من حال كل طائر يطير بجناحيه فى الجو هذا تمثيل لبيان كل شئى تفصيلا تارة واجمالا اخرى قال الامام احمد القسطلانى فى المواهب

ولا شك ان اللّٰه تعا لی قد اطلعه علی از ید من ذلك والقی علیه علوم الاولین والا خرین وقال الا ما م البو صیری وسع العلمین علما وحلما قال الا ما م ابن حجر المکی فی شرحه افضل القری لقراء ام القری لا ن اللّٰه تعالی اطلعه علی العالم فعلم علم الاولین و الا خرین و ما کا ن ویکون وفی نسیم الریا ض انه [1] صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم عرضت علیه الخلا ئق من لدن ادم علیه الصلاة والسلام الی قیام الساعة فعرفهم کلهم کما علم ادم الا سماء

حاشیه [1] او له ذکر العرا قی فی شرح المهذب انه صلی اللّٰه تعا لی علیه وسلم عرضت علیه الخ ١٢ منه حفظه جدیده

وقا ل القا ضی ثم القا ری ثم المنا وی فی التیسیر شرح الجا مع الصغیر للا ما م السیو طی رحمهم اللّٰه تعا لی النفوس القدسیة اذا تجردت عن العلا ئق البدنیة اتصلت با لملاء الاعلی ولم یبق لها حجا ب فتری وتسمع الکل کا لمشا هد وقا ل الا مام ابن الحا ج المکی فی المد خل و الا ما م القسطلا نی فی الموا هب قد قال علما ؤ نا رحمهم ا للّٰه تعالی لا فرق بین مو ته وحیا ته صلی اله تعا لی علیه وسلم فی مشا هد ته لا مته ومعرفته با حوالهم ونیا تهم و عز ا ئمهم و خواطرهم و ذلك جلی عنده لا خفا ء به اه و قد قا ل تعا لی یا یها النبی انا ار سلنك شا هدا وقال القا ری فی شرح الشفا ء فی تو جیه السلا م علی رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعا لی علیه وسلم عند الدخول فی بیوت خا لیة لاحد فیها لا ن روح النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم حاضر ة فی بیوت اهل الاسلام و فی مدا ر ج النبو ة للشیخ المحقق عبد الحق البخا ری الدهلوی کل مافی الدنیا من زمن ادم الی النفخة الاولی کشفه اللّٰه تعالی علی نبیه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم حتی علم جمیع الاحوال من الاول الی الاخر و فیها هو صلی

الله تعا لی علیه وسلم عا لم بجمیع الا شیا ء من الشیو نا ت والاحکام الا لهیة و صفات الحق والا سماء والا فعا ل والا ثا ر احا ط بجمیع علوم الظا هر وا لبا طن والاول والا خر وصا ر مصدا ق فو ق کل ذی علم علیم علیه من الصلوات افضلها ومن التحیا ت اتمها واکملها ا ه اقول والا یة عا م غیر مخصوص منه شئی فاذا نظرت الی غیره صلی الله تعا لی علیه وسلم من العلمین فنبینا صلی الله تعا لی علیه وسلم هو العلیم فوق کل ذی علم اذا نظرت الیه صلی الله تعا لی علیه وسلم فا لله هو العلیم لا علیم فوقه[1] ولا یصح اطلاق ذی علم علی الله سبحنه وتعالی

حاشیه[1] قلته بما علمنی الهامی ربی ثم رأ یت فی کتا ب الا سما ء والصفات للا ما م البیهقی قال و ذکر الا ستا ذ ابو نصر البغدادی رحمه الله تعا لی انا لا نقول ان الله تعا لی ذ و علم علی التنکیر وانما نقول انه ذو العلم علی التعریف کما نقول انه ذو الجلا ل والا کرام علی التعریف ولا نقول ذو جلا ل واکرام علی التنکیر ا ه وقد بسطت الکلا م علی هذا وانه این یمنع من التنکیر واین لا یمنع مثل ذو مغفرة وذورحمة وغیرهما وانه یقال ذو فضل علی النا س ولا یقال ذو فضل مع بیان الوجوه فی رسالتی فی اسماء الله الحسنی ۱۲ منه حفظه ربه تعالی جـــدیـده

لدلالة التنکیر علی التبعیض فلا حاجةالی التخصیص وفی فیو ض الحر مین للشا ه ولی الله الدهلوی فاض علی من جنابه المقدس صلی الله تعا لی علیه وسلم کیفیة ترقی العبدمن حیزه الی القدس فیتجلی له کل شئی کماا خبرعن هذ االمشهد فی قصة المعرا ج المنامی ا ه واماالا یا ت فقد مر بعضهاونبذمن جهة الا حتجا ج بها وانا اقول وبا لله التوفیق هذا کلام ربناعزوجل قولافصلا وحکماعدلاقائلا وقوله الحق ونز لنا علیك الکتب تبیا نالکل شئئی وقال تعالی ماکا ن حدیثا یفتر ی ولکن تصدیق الذی بین یدیه

مطلب الباقیة المصنف البرهان القاطع من القرآن العظیم

وتفصيل كل شئى وقال تعا لى ما فرطنا فى الكتب من شئى فالقران العظيم شهيد وما اعظمه من شهيدانه تبيان لكل شئى والتبيان البيان [1] الواضح الجلى الذى لايبقى خفاء فان زيادة المبانى دليل زيا دة المعانى والبيان لا بدله من مبين وهو الله سبحنه وتعا لى ومبين له وهو الذى نزل عليه القران

حاشيه [1] زعم(ص۱۰) بعض العصريين ان المرادبالبيان الوا ضح البليغ كثرة القضا ياالمبينة فيه فالمبالغة با عتبا ر الكم لا با عتبا ر الكيف قال ونظير هذا قولهم فلا ن ظا لم لعبده وظلا م لعبيده وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعا لى و ما ربك بظلا م للعبيد **اقول** لعمرك هذا لهو التحو يل الشديد والقيا س على ظلا م العبيد سحيق بعيد فان التبيا ن مضا ف الى كل فرد فرد ولو من الاحكام الدينية على زعم التخصيص فلا يكتسب الكثرة من كثرة المتعلقا ت كما اكتسب الظلم فى ظلام لعبيده من تعلقه بكثيرين فما نحن فيه ليس كقولهم ظلا م لعبيده بل كأ ن يقال ظلا م لكل منهم ولا مسا غ فيه لما زعم كما لا يخفى **ثم** اذا تعلقت المبا لغة فى البيان بكل فرد فرد لم يفد الفرق بالكم والكيف كيف وان كل شئى اوكل حكم دينى اذا تعلق به بيانات كثيرة او جبت له ايضاحا بالغا وهو المقصود **ثم** علا وة عليه شئى اخر لم يتفطن له والا لما ارتضا ه وهوانه يؤل على هذا والعيا ذ با لله الى فرية على الله تعا لى انه بين فى القران كل حكم مرارا كى تعرض لبيا ن كل حكم الكثرة الكمية وهو وا ضح البطلا ن بشها دة العيان **ثم** هذا المراد مع بطلا نه ليس من الماثور فى شئى ولا عبرة بزلة حدثت قريبا فالحكم بان مراد الله تعا لى كذا هو التفسير با لرأ ى وهو المنهى عنه لكونه شها د ة على الله تعا لى انه عنى باللفظ هذا مع قيام الد ليل على بطلا نه فضلا عن عدم قيام دليل ظنى على صحته خلفة. عن قيا م دليل قطعى(انظررسالتهم ص۵) قطعى به فليجعله اشد من مصدا ق قول الا مام الما تريدى رحمه الله تعا ولكن نسأ ل الله لنا جميعا العفو والعا فية اه منه سلمه الله تعالى **مدنيه**

سيد نا رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم والشئى عند اهل السنة كل موجود

فدخل فيه جميع المو جودا ت من الفرش الى العرش ومن الشرق الى الغرب من الذوات والحا لا ت وا لحركات والسكنا ت واللمحا ت واللحظا ت والخطرات والا رادات الى غير ذلك ومن جملتها كتا بة اللو ح المحفو ظ فلا بد ان يكو ن القرا ن الكريم بيا نا واضحا و تفصيلا تا ما لكل ذلك ولنسا ئل عن هذا ايضا الفرقا ن الحكيم ان اللوح ماذاكتب فيه قال تعا لى كل صغير و كبير مستطر وقال تعا لى وكل شئى ا حصينه فى امام مبين وقال تعالى ولا حبة فى ظلمت الا رض ولا رطب ولا يا بس الا فى كتب مبين وقد بين صحا ح الا حا ديث ان اللو ح مكتو ب فيه كل كا ئن من اول يوم الى اليو م الا خر بل الى دخو ل اهل الدارين منا زلهم وهو المراد بما جا ء فى حديث من لفظة الى الا بد فان الا بد يطلق ويرا د به الا مد المديد فيما يا تى كما فى البيضا وى والا [1] فتفا صيل ما لا يتنا هى لا يتحمله ما تنا هى كما لا يخفى وهذا هو المعبر عنه بماكان وما يكون

حاشيه [1] انظرهذا التصريح الجلى وانص منه ما قد مت فى النظر الا ول ان العرش والفرش حدان واول يوم الى اليوم الاخر حدان اخران وماكان محصورابين حا صرين لا يكون الا متناهيا ثم انكا ن عندك عجب فا عجب من دند نوا عليه بوجهين احدهما (ص ١١،١٠) ان القران با عتبا ر الفاظه متناه لا يجوز ان يحيط بغير المتنا هى الخ وهذا كما ترى رد على وهم تصورو ه بل خلقوه و صوروه والثانى (ص ١٠) ز عم ان لو لم ينص القران المجيد على غير المتنا هى با لفعل تفصيلا لم يد خل فى ذلك على وجه اليقين المغيبا ت الخمس الخ وقد علمت ان مقصود نا احاطة ما كا ن وما يكون المثبت فى اللوح المحفوظ و هو شئى متناه والا يا ت دلت على احا طة البيان والتفصيل لكل موجود وقت النز ول وهو منه قطعا فلما ذا يتو قف شموله على شمول الغير المتنا هى با لفعل اهو غير متناه بنفسه ام الا يا ت دلت على اشيا ء مبهمة غير معينة من بين غير متناه فلا يعلم

دخولها مالم يمر البيان على جميع غير المتناهى تفصيلا ولعمرى مثل هذا لم يكن يحتاج الى البيان ولكن قلة التدبر نسال الله العافية ١٢ منه حجطه ربه تعالى جديده

وقد بين فى علم الاصول ان النكرة فى حيز النفى تعم[1] فلا يجوز ان يكون الله تعالى فرط فى كتابه شيأ وان لفظة الكل من انص النصوص على العموم فلا يصح ان يبقى من التبيان والتفصيل شئى

حاشيه[1] اقول الخلاف لم يخف عنا ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ومن شدة قصور النظر(ص٨،١٠) ادعاء الاتفاق على التخصيص فذلك قول من حفظ شيأ وغابت عنه اشياء قال الامام الجليل السمين فى تفسيره ثم العلامة الجمل فى الفتوحات الالهية تحت قوله تعالى مافرطنا فى الكتاب من شئى ما نصه اختلفوا فى الكتاب ما المراد به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهرلان الله تعالىٰ اثبت ما كان و ما يكون فيه وقيل القرآن. وعلى هذا فهل العموم باق منهم من قال نعم وان جميع الاشياء مثبت فى القرآن اما بالتصريح واما بالايماء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شئى يحتاج اليه المكلفون اه ولفظ الخازن و قيل ان المراد بالكتاب القرآن يعنى ان القرآن مشتمل على جميع الاحوال اه وقال الله تعالى تفصيل الكتاب لاريب فيه قال فى الجلالين تفصيل الكتب تبيين ما كتبه الله تعالى من الاحكام وغيرها قال فى الجمل قوله تبيين ماكتبه الله تعالى اى فى اللوح المحفوظ اه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفاسيرهما عن سيدنا عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان الله تعالى انزل هذا الكتاب تبيانا لكل شئى ولقد علمنا بعضا مما بين لنا فى القرآن ثم تلا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئى واخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن ابى شيبة فى مصنفه وعبد الله ابن الامام احمد فى زوائد كتاب الزهد لابيه وابن الضريس فى فضائل القرآن وابن نصر المروزى فى كتابه فى كتاب الله والطبرانى فى المعجم الكبير والبيهقى فى شعب الايمان عنه رضى الله تعالىٰ عنه قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين وفى قوله رضى الله تعالى عنه فليثو ررد

ايما رد على العميان الذين يقولون ما نرى فى القرآن الا احرفا يسيرة فى اوراق عديدة انى تحتمل ماكان وما يكون ولعمرى ما شبهت قول هولاء الطاعنين الطاغين الا بقول المشركين قبلهم كيف يسع العلمين اله واحد وقد بينت ذلك بحمد الله تعالى تبعيد اللام وتقريبا الى الافهام فى رسالتى انباء الحى ان كلامه المصون تبيان لكل شئى(١٣٢٦هـ) وحسبك ما نقل (سه ذكره الامام السيوطى فى الثامن والسبعين من الاتقان عن الامام ابن سبع فى شفاء الصدور قال وقد قال بعض العلماء ١٢ منه حفظه جديده) العلامة القارى فى المرقاة قال قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم وعن على كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير القران لفعلت اه ولفظ العلامة ابرهيم البيجوى فى شرح البردة فى الاول لكل اية ستون الف فهم وما بقى من فهمها اكثر ولفظه سه ١ (و هكذاذكره الامام السيوطى عن الامام الاجل العارف ابن ابى جمرة عن على كرم الله تعالىٰ وجهه ولفظه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت اه فالظاهر سقوط لفظ ام من عبارة القارى عن قلم الناسخ ١٢ منه حفظه جديد) فى اثر امير المؤمنين لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة اه وفى اليواقيت والجواهر لسيدى الامام عبد الوهاب الشعرانى عن الامام الاجل ابى تراب النخشبى اين هولاء المنكرون من قول على بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه لو تكلمت لكم فى تفسير الفاتحه لحملت لكم سبعين بعيرا اه وفى شرح العشماوى لصلاة سيدى احمد الكبير رضى الله تعالى عنه عن سيدى عمر المحضار لو اردت ان املى من تفسير ما ننسخ من اية حمل مائة الف جمل وما ينفد تفسيرها لفعلت وفيه عن بعض الاولياء من بيت ابى فضل وجدنا تحت كل حرف من القران ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ اربعمائة الف لك من المعانى وكل حرف منه له معان فى موضع غير المعانى التى له فى موضع اخر قال وقال سيدى على الخواص نفع الله به ان الله تعالى اطلعنى على معانى سورة الفاتحة فظهر لى منها ماءة الف علم واربعون الف علم وتسعمائة وتسعون علما اه وفى الزرقانى على المواهب ذكر الغزالى فى كتابه فى بيان العلم اللدنى قول على رضى الله تعالى عنه لو طويت لى وسادة لقلت فى الباء من بسم الله سبعين جملا اه وفى

ميزان الشريعة الكبرى للإمام الشعرانى قد استخرج اخى افضل الدين من سورة الفاتحة مأتى الف علم وسبعة واربعين الف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما ثم ردها كلها الى البسملة ثم الى الباء، ثم الى النقطة التى تحت البا، وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا فى مقام المعرفة بالقران حتى يستخرج جميع احكامه وجميع مذاهب المجتهدين فيها من اى حرف شاء من حروف الهجا، اه قال و يؤيده فى ذلك قول الامام على رضى الله تعالى عنه لو شئت لا وقرت لكم ثمانين بعيرا من علم النقطة التى تحت الباء اه اقول وبامثال هذه تظهر حقيقة قول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله رواه عنه ابو الفضل المرسى كما فى الاتقان فمن ضيق العطن بل بعض الظن تحويله(ص١٤) الى ان المعنى لو جد فى القران ما يرشده الى طريق وجدانه وهذا الامام الجليل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى قائلا فى النوع الثالث والاربعين من الاتقان قال الجوينى واستخرج بعض الائمة من قوله تعالى الٓمٓ غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون فى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال اه اقول فتح بيت المقدس سنة(٥٨٣هـ) معلوم وفيها ذكره المؤرخون كابن اثير فى الكامل اما الجوينى فقد تقدم حتفه على فتحه بنحو من مائة وخمسين سنة فضلا عن الامام الذى حكى عنه الجوينى هذا الاستخراج قال ابن خلكان ابو محمد الجوينى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلثين كذا قال السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى الانساب سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور اه فجملة ووقع كما قال من كلام الامام السيوطى لا لامام الجوينى رحمهما الله تعالى فسبحن من اكرم هذه الامة بنبيها صلى الله تعالى عليه وعليها وبارك وسلم ولعمرى لو قيل لهؤلاء اخبر واكيف استخرج هذا من قوله تعالى الٓمٓ غلبت الروم لحاروا وما احار وابشئى اصلافكيف تحكم بجهلنا على علم حبر الامة الذى دعاله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقد اخرج ابن سراقة فى كتاب الاعجاز عن الامام ابى بكر بن المجاهد قال ما من شئى فى العالم الا وهو فى كتاب الله تعالى اه وفى الطبقات الكبرى من ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه كان يقول لو فتح الحق تعالى عن قلوبكم اقفال السدد لاطلعتم على مافى

القرآن من العجائب والحكم والمعانى والعلوم واستغنيتم عن النظر فى سواه فان فيه جميع مارقم فى صفحات الوجود قال تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى اه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفاسيرهما عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى قال لم نغفل الكتاب ما من شئى الا هو فى ذلك الكتاب وروى الديلمى فى مسند الفردودس عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران وقدمناه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فبه بدأنا وبه ختمنا وقد ظهر لك بطلان دعوى الاتفاق على التخصيص امّا ان تطلع على الاختلاف وكلما تلى عليك قول لا يوافق هواك خلته صائلا عليك تدفعه بما استطعت فترد[1] بلسانك كل عموم الى الخصوص وتسلّم ان هذا عموم ثم تقول يجب حمله على وجه الخصوص فهذا حكم الهوى وظلم بالنصوص ولو ساغ هذا لما بقيى خلاف قط فى العموم والخصوص كما لا يخفى والله الهادى اه منه حفظه ربه تعالى مدنيه اعلم ان هذا فصل كنت لخصته من رسالتى انباؤ الحى والان اريد ازيد فصولا منها لان المقام يقتضى ذلك وبالله التوفيق .

فصل اٰخر ما تقدم من قول امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه انه لو شاء لاوقر من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا قال الامام السيوطى فى الاتقان بيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العلمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل وما يليق به ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهى الف عالم اربعمائة فى البر وستمائة فى البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله الخ وذكر فى جميع السورة الكريمة هكذا قال فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على رضى الله تعالى عنه من هذا القبيل اه ونحا نحوه الامام الرازى فى صدر مفاتيح الغيب غير انه ابسط بيانا من السيوطى كعادته **اقول** هذا تكلم منهما رحمهما الله تعالى

[1] انظر رسالتهم ص ٣١٠٨٤٧

علی قدر ما یعقل الناس ولیس من معنی کلام امیر المؤمنین فی شئی اذلو کان الامر کذلك لما کانت فیه مزیة للفاتحة الشریفة ولا للقرآن الکریم فانه یجری فی کل کلام یأتی فیه ذکر الله تعالی وخلقه ولو لم یکن الا جملة واحدة لا تبلغ عشرة احرف کقولنا (لله الخلق) اذ ما ثم الا الخالق ثم مخلوقه فیحتاج فی تبیینه الی بیان جمیع ما فی الوجود من ازل الازال الی ابد الاباد وذلك لا تکفیه الوف الالف امثال اللوح المحفوظ الحاوی کل ما کان وما یکون لان المتناهی وان کبر ما کبر لا یقع موقعا مامن غیر المتناهی فضلاً عن سبعین جملا او سبعمائة الف جمل فای مدح فیه للقرآن الکریم وای تخصیص للسورة الشریفة بل المراد قطعا ان السورة الکریمة بنفسها بینت لعلی علوما لو ابرزها فی الکتابة لاوقر سبعین جملا فهی علوم الفاتحة المندمجة فی نظمها المستخرجة من نفسها لا المجلوبة من خارج کما زعما فبهذا یمتاز القرآن العظیم عن غیره وهذا ما فی حدیث الدارمی والترمذی عن علی کرم الله تعالی وجهه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال کتاب الله فیه نبأ ماقبلکم وخبر ما بعدکم وحکم ما بینکم (الی قوله) لا یشبع منه العلماء ولا یخلق من کثرة الرد ولا ینقضی عجائبه قال القاری فی المرقاة (لا یشبع منه العلماء) ای لایصلون الی الاحاطة بکنهه حتی یقفوا عن طلبه وقوف من یشبع من مطعوم بل کلما اطلعوا علی شئی من حقائقه اشتاقوا الی اکثر من الاول وهکذا فلا شبع ولاسآمة (ولا) ینقضی عجائبه ای لا ینتهی غرائبه التی یتعجب منها لان ظهور العجائب بحیث لا یتناهی اھ وفی اشعة اللمعات (لا یشبع منه العلماء) ای لا یحیطون بعلومه فیقفوا (ولا ینقضی عجائبه) ای لا تنتهی معانیه ومعارفه ولذا لا یشبع منه العلماء ولا یخلق من کثرة الرد اھ مترجما وقال الامام ابن حجر المکی فی شرح الهمزیة کا

لعلوم والمعارف المستنبطةمنه التى لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن على كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان اوقر بعيرامن تفسير سورة الضحى لفعلت اه واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته ورحم الله الامام البوصيرى اذ قال فى البردة الشريفة فى آيات الكلام الكريم لها معان كموج البحر فى مدد ☆ وفوق جوهره فى الحسن والقيم ☆ فما تعد ولا تحصى عجائبها ☆ ولا تسام على الاكثار بالسام ☆ اى لا توصف مع كثرة التردد بالملل منها وقد اخذه من الحديث المذكور وقال القارى فى شرحها الزبدة تحت البيت الاول يعنى للآيات معان كثيرة كموج البحر فى الازدياد وعدم النفاد كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى يعنى معانيها وبهذا يزول الاشكال القوى الوارد من جهة القبلية فى الآية كما حررناه فى حاشية الجلالين اه اى فانما يلزم تناهى المعانى المندمجة فى نظم القرآن الكريم دون تناهى كلمات الله تعالى اقول على ان نفاد البحر قبل نفادها صادق بعدم نفادها اصلا كما قال تعالى لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمت الله وقال تحت البيت الثانى يعنى معانى الآيات لاتدخل تحت العد ولا تضبط معانيها العجيبة فى حيز الحد الخ وقال الامام الجليل القاضى عياض فى الشفاء فى اول وجوه اعجاز القرآن الكريم ان تحت كل لفظة منها (اى من آيات الكلام العزيز) جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات فى المستنبطات عنها قال القارى علوما زواخر كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ـ جميع العلم فى القرآن

لكن ☆ تقاصر عنه افهام الرجال ☆ وقال الخفاجي واذا ملأ ها بعضه فكله لا يمكن حصره ولا يحويه كتاب كما قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمت ربى اه وفى التفسير النيشابورى تحت قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا نبه على كمال حال القرآن اه **اقول** ولم يعجبنى لفظة حال فان القرآن صفة قديمة منزهة عن التحول والانتقال وانما كان حقه ان يقول على كمال وصف القرآن الكريم وفى الاتقان قال ابن ابى الدنيا علوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له اه وفى الطبقات الكبرى للامام الشعرانى فى ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه كان رضى الله تعالىٰ عنه. يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتكلمين فى علم التوحيد والتفسير لم يصلوا الى عشر معشار معرفة كنه ادراك معنى حرف واحد من حروف القرآن العظيم اه وقال سيدى عبدالغنى النابلسى قدس سره القدسى فى الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية قال الشيخ محى الدين ابن العربى قدس الله تعالى سره فى الباب الرابع عشر وثلثمائة من الفتوحات المكية اذا رقت الاولياء فغاية وصولها الى الاسماء الالهية فاذا وصلت اليها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد وانما هى انوار فهم فيما اتى به الرسول فى وحيه لا يخرج علم الولى عما جاء به من كتاب وصحيفة لابد من ذلك لكل ولى صديق برسوله الى هذه الامة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبى العلم والفتح والفيض الآلهى بكل ما يقتضيه وحى كل نبى وبهذا فضلت هذه الامة على كل امة من الاولياء فلا يفتح لولى قط الا فى الفهم فى الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئى اه مختصرا وفى كتاب اليواقيت والجواهر فى عقائد الاكابر عن الفتوحات الشريفة الباب ٣٦٦ جميع ما اتكلم به فى

مجالسى و تاليفى انما هو من حضرة القرآن العظيم فانى اعطيت مفاتيح العلم فيه فلا استمد قط فى علم من العلوم الا منه اه وان لم تؤمن له فهذا سيدنا الامام الاعظم ابوحنيفة رضى الله تعالى عنه قائلا ما اقوله ليس هو بقياس وانما ذلك من القرآن قال تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى فليس ما قلناه بقياس فى نفس الامر وانما هو قياس عند من لم يعطه الله تعالى الفهم فى القرآن نقله الامام الشعرانى الشافعى فى اوائل الميزان وحسبك قول امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه حسبنا كتاب الله كما فى صحيح البخارى وفى الميزان ايضا سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل مقام العالم عندنا فى العلم حتى يرد سائر اقوال المجتهدين ومقلديهم فى سائر الادوار الى الكتاب والسنة ولا يصير عنده جهل بمنزع قول واحد منها لو عرض عليه قال وهناك يخرج عن مقام العوام ويستحق التلقيب بالعالم وهو اول مرتبة تكون للعلماء بالله تعالى ثم يترقى احدهم عن ذلك درجة بعد درجة حتى يصير يستخرج جميع احكام القرآن وادابه من سورة الفاتحة فاذا قرأ بها فى صلاته ربما يكون ثوابه كثواب من قرأ القرآن كله من حيث احاطته بمعانيه الخ وسيأتى تمامه فهذا معنى قول امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه واين هذا مما لا اليه مراعيين مبلغ عقول العوام وقد تقدم قول الامام ابى تراب النخشبى افتظنه كان يدعوالمنكرين الى مثل ما ذكراه فاى محل فيه للانكار و يرشدك الى الحقيقة تمام كلامه حيث قال قدس سره الشريف ان الله تعالى كان قادرا على ان ينص ما تأوله اهل الله وغيرهم فى كتابه ومع ذلك ما فعل بل ادرج فى تلك الكلمات الالهية علوم معانى الاختصاص الخاص فهمها بالخلص ولو ان هؤلاء المنكرين ينصفون لاعتبروا فى نفوسهم اذا نظروا فى الآية بالعين الظاهرة فيما

قف

على قول سيدنا الامام الاعظم رضى الله تعالىٰ عنه

بينهم فيرون انهم يتفاضلون فى ذلك ويعلو بعضهم على بعض فى الكلام فى معنى الاية و مع ذلك ينكرون على اهل الله اذا جاؤا بشئى يغمض عن ادراكهم وابن هؤلاء المنكرون من قول على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه لو تكلمت لكم فى تفسير الفاتحة لحملت لكم سبعين وقرا فهل هذا العلم الا من العلم اللدنى الذى اعطاه الله تعالى فى القرآن اذ الفكر لا يصل الى ذلك اه ملتقطا فانظر من اى واديتكلم بل قدسمعت قول آحاد المرتوين من شآبيب فيوض على سيدنا الامام الاعظم وامام المكاشفين محى الدين وقول رجل من العلماء عن فهم نفسه ان فى كل آية ستين الف فهم لو اجتمع المنكرون لم يقدروا فى اكثر الآيات على استخراج ستين بل ولا سته وكذا سمعت قول سيدى عمر المحضار عم السيد عبد الله العيدروس وقول السيد الجليل الفضلى وقول سيدى على الخواص واستخراج سيدى افضل الدين وقوله فى العارف الكامل وقال مثله شيخه الخواص نفعنا الله تعالى ببركاتهم بعد العبارة التى نقلنا عنه آنفا ثم يترقى من ذلك حتى يصير يخرج احكام القرآن كله واحكام الشريعة وجميع اقوال المجتهدين ومقلديهم الى يوم القيمة من اى حرف شاء من حروف الهجاء ثم يترقى الى ما هو ابلغ من ذلك قال وهذا هو العالم الكامل عندنا اه هذا رجل من اهل الله احد تلامذة الامام السيوطى سيدى عبد الوهاب الشعرانى رحمهما الله تعالى يقول فى ميزان الشريعة الكبرى قدوضعت كتابا سميته بالجوهر المصون فى علوم كتاب الله المكنون ذكرت فيه نحو ثلثةالآف علم وكتب عليه مشايخ الاسلام على وجه الايمان والتسليم لاهل الله عزوجل ومن جملة من كتب عليه الشيخ ناصرالدين اللقانى المالكى وقد اخذه الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عبد الحق عالم العصر فمكث

عنده شهرا وهو ينظر فى علومه فعجز عن معرفة موضع استخراج علم واحد منها فقال لى انا اقول فى نفسى اننى عالم مصر والشام والحجاز والروم والعجم قدعجزت عن معرفة استخراج نظير علم واحد منه من القرآن ولا فهمت مما فيه شيأ اه وقال فى اوائل الكتاب كتابنا المسمى بالجوهرالمصون والسر المرقوم ذكرنا فيه من علوم القرآن العظيم نحو ثلثة الاف علم تخلع هذه العلوم على العارف حال تلاوته للقرآن لا تتخلف عن النطق به حتى كان عين ذلك العلم عين النطق بتلك الكلمة ومتى تخلف العلم عن النطق فليس هو من علوم اهل الله وانما هو نتيجة فكر اه فاذا كان هذا لهؤلاء الاولياء الذين ما هم الا صبيان كتّاب على المرتضى فما ظنك بتلميذه الاخص الكامل البالغ الذى دعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقال فيه على كرم الله تعالى وجهه انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق رواه الدينورى عن المداينى قال قال لى على كرم الله تعالى وجهه فى عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فذكره يستكثر عليه القاصرون قوله لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله ويحولونه الى وجدان ما يرشده الى طريق وجدانه ولعلك لو سألتهم اين فى القرآن بيان طريق وجدان العقال لبهتوا وتاهوا فسبحن الله من قوم يقيسون الملوك بالفدادين بل الملئكة بالحدادين فماظنك بباب مدينة العلم الذى كان يقول سلونى قبل ان تفقدونى فانى لا اسأل عن شئى دون العرش الا اخبرت عنه رواه ابن النجار عن ابى المعتمر مسلم بن اوس وجارية بن قدامة السعدى عن على كرم الله تعالى وجهه وكان يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئى يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم به رواه ابن الانبارى فى كتاب المصاحف وابو عمر بن عبد البر فى كتاب العلم عن ابى الطفيل

قف على قول على ان ابن عباس لينظر الى الغيب

قف على علم على بما دون العرش وبما يكون الى يوم القيمة

قف على رجحان علم عمر

عامر بن واثلة رضى الله تعا لى عنه قال شهدت على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يخطب فقال فى خطبته سلونى فوالله الخ فما ظنك با لعبقرى الذى قال فيه اعلم الصحا بة بعد الخلفاء الا ربعة كنيف ملئى علما سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعا لى عنهم لو ان علم عمر يوضع فى كفة ووضع علم احياء الارض فى كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كا نوا يرون انه ذهب بتسعة اعشا ر العلم رواه الطبرانى والحا كم فما ظنك با علم خلق الله بعد الا نبياء والمر سلين عليهم وعليه الصلا ة والسلام الذى كا ن يقول فيه امير المؤ منين عمر رضى الله تعالى عنه وددت انى شعر ة فى صدر ابى بكر رضى الله تعا لى عنه رواه شيخ البخا رى مسدد فما ظنك بالذى نزل عليه القران تبيا نا لكل شئى وعلمه ربه ما لم يكن يعلم وكان فضل عليه عظيما صلى الله تعالىٰ عليه وعلى اله وصحبه وبارك وسلم تسليما فاليه منتهى الر غبات ونها ية النها يات والحمد لله رب العلمين

فصل اٰخر

فصل اٰخر فى العموم ذكر بطون القراٰن الكريم

قال الفريابى حد ثنا سفين عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل اٰية ظهر و بطن ولكل حرف حد ولكل حد مطّلع وروى فى شرح السنة عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعا لى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القراٰن يحا ج العبا د له ظهر و بطن ولفظ مسند الفردوس القراٰن تحت العر ش له ظهر وبطن يحا ج العبا د واخرج الطبرانى فى الكبير والبغوى فيه وفى المعا لم وهذا لفظه عن ابى الا حوص عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم انه قا ل ان القراٰن انزل على سبعة احرف لكل اٰية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع قال العزيزى فى السراج المنير قال الشيخ حديث حسن ا ه واخرج الطبرانى وابو يعلى والبزار وغير هم عنه رضى الله

تعالى عنه قال ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قال الطيبى فى شرح المشكوة ثم طاهر فى مجمع بحار الانوار اى لكل طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد طاء وفتح لام اى مصعد او موضع يطلع عليه بالترقى اليه فمطلع الظهر علم العربية واسباب النزول والناسخ ونحوه ومطلع البطن تصفية النفس والرياضة اه ومثله فى اشعة اللمعات للشيخ المحقق قال ومطلع البطن الرياضة واتباع الظاهر والعمل بمقتضاه وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية السر فبعد حصولها يتأتى الاطلاع على بطون القرآن وانشد ؎ جمال شاهد قرآن نقاب آنگاه بكشايد ☆ كه دار الملك ايمان رابيابد خالى از غوغا **اقول** وهذا احسن من لفظ القارى فى المرقاة (له) اى للقرآن (ظهر) اى معنى ظاهر يستغنى عن التامل يفهمه اكثر الناس الذين عندهم ادوات فهمه (وبطن) اى معنى خفى يحتاج الى التاويل من اشارات خفية لا يفهمها الا خواص المقربين من العلماء العالمين بحسب الاستعداد وحصول الامداد اه فان فى قوله يستغنى عن التامل تأملا ظاهر الان كثيرا من الظهر ممالم يصلوا اليه الا بعد تأمل بالغ وكذا قوله يفهمه اكثر الناس فان كثيرا منه ممالم يفزبه الافراد المبرزين من علماء الظاهر وكذلك قول الشيخ فى الاشعة الظهر ما اشترك فيه كل مؤمن فى فهمه والعمل به والبطن مالايصل اليه الا فهم الخواص اه وكذا قوله فى محل قبله المراد بالظهر ما يفهمه اهل اللسان جميعا والبطن ما يطلع عليه خواص عباد الله تعالى اه فان بين هذين علوما جمة تبقى خارجة عن القسمين وقد قال العلامة الباجورى فى شرح البردة الشريفة تحت قوله قدس سره لها معان كموج البحر فى مدد اشار بذلك الى قول بعضهم اقل ما قيل فى العلوم التى فى القرآن من ظواهر المعانى المجموعة فيه اربعة

مطلب فى غزارة علوم ظهر القرآن

وعشرون الف علم وثمان مائة علم اه فهل ترى هذه الظواهر يفوز بها كل عالم فضلا عن كل مؤمن فضلا عن كل من يعرف اللسان وان افنى عمره فى التامل مالم يبلغ مطلعها فضلا عن استغنائها عن التامل وفى حاشية الامام السيوطى على صحيح البخارى فى حديث يا ابا عمير مافعل النغير الف ابن القاصّ فى شرح هذا الحديث كتابا استنبط منه اكثر من ستين فائدة اه فانشدك الله والاسلام هذا حديث ليس فى اصول الدين ولاسيق فى ابانة حكم رجل من علماء الظاهر وفق فيه لفهم اكثر من ستين فائدة هل تستغنى هذه عن التأمل اويفوز بها كل رجل فماظنك بعلوم ظهر القرآن وهذه الوف مجلدات من التفاسير منها ياقوت التاويل للامام حجة الاسلام فى اربعين مجلدا وتفسيرابن النقيب فى مائة مجلد وتفسير الادفوى فى مائة وعشرين مجلدا وتفسير ابى بكربن عبدالله لمحض الفاتحة وخمسين آية من اول البقرة فى مائة واربعين مجلدا وتفسير الامام الحسن الاشعرى فى ستمائة مجلد كان موجودا الى زمن الامام السيوطى فى خزانة مصر هل تدرك تلك العلوم بدون تأمل او يفوز بها كل عالم ولومبرزا واعتقادى انهم الى الان لم يستوفوا الظهر وفوق كل ذى علم عليم هذا ثم نقل القارى عن زين العرب نحو ما قدم قال او الظهر المعنى الجلى والبطن الخفى وهو سر بين الله وبين عباده المصطفين عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها اه **قلت** اخرجه عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ابن سعد فى الطبقات وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر فى تاريخه واورده مقاتل بن سليمن فى صدر كتابه فى وجوه القران مرفوعا بلفظ لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها

كثيرة قال فى الاتقان قد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل
معانى متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى
واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار
على التفسير الظاهر اه وقال فى المرقاة ليس للحد والمطلع انتهاء لان غايتهما
طريق العارفين بالله تعالى وما يكوّن سرا بين الله تعالى وبين انبيائه واوليائه
كذاحققه الطيبى اه وهذا هو التحقيق الانيق وفى اللمعات عن الامام التور پشتى
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى رزق الارتقاء الى مطلع
كل حد من القرآن وقد قال بعض العلماء ان عامة سنن الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم راجعة الى القرآن والعلماء فى ذلك على طبقاتهم ومنازلهم
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدرك من معانى الوحى ما لا يبلغه فهم غيره
اه وفى اليواقيت والجواهر للامام الشعرانى قد ورد فى الحديث النبوى ان لكل آية
ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن والى سبعين اه **قلت** وفى بالى
من كلام بعض المحققين ان علوم الاولياء على ما بينهم من تفاوت عظيم تنتهى الى
البطن الثالث وما وراء ذلك كله مختص برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال سيدى الحافظ احمد السجلماسى رحمه الله تعالى فى الابريز الشريف من
فتح الله تعالى بصيرته نظر الى المعنى القديم فوجده لا نهاية له وهو باطن
القرآن واذا نظر الى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن
واذا انصت لقرائة القرآن رأى المعانى القديمة راكدة فى ظل الالفاظ لايخفى عليه
ذلك كما لا يخفى عليه المحسوسات بحاسة البصر اه وهذا تصديق قول سيدى
عبد الوهاب الشعرانى ان الفهم لا يتخلف عن النطق وقال الحافظ ايضا

قلت (اى لسيدى عبد العزيز رضى الله تعالى عنه) هل لمعرفة هذا الباطن من سبب فقال رضى الله تعالى عنه لا يدرك الا بالكشف لكن من عرف السريانية واسرار الحروف اعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيرا وعلم ما فى عالم الارواح وما فى هذه الدار وما فى الدار الآخرة وما فى السموات وما فى الارضين وما فى العرش وغير ذلك وعلم ان معانى القرآن العزيز التى يشير اليها لا نهاية لها فعلم معنى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى اه وقال ايضا عن شيخه السيد رضى الله تعالى عنه لوفسر القرآن بمعناه الحقيقى علم من باطنه ما كانت عليه الارواح قبل دخولها فى الاشباح وما ستكون عليه بعد المفارقة وعلم منه كيف تستخرج سائر العلوم من القرآن العزيز التى تدركها علوم الخلائق من اهل السموات والارضين وكيف تؤخذ الشريعة بل وجميع الشرائع منه وجميع ما اشرنا اليه من اجزاء العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة باحوال الكونين والثقلين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك وكل ذلك قطرة من البحر الذى فى باطنه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال رضى الله تعالى عنه قل هذا ذاكرا بعض ما حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من علوم باطن القرآن بجزء واحد من سبعة اجزاء حرف واحد من الاحرف السبعة ما نصه واقوى الارواح فى ذلك روحه صلى الله تعالى عليه وسلم فانها لم يحجب عنها شئى من العالم فهى مطلعة على عرشه وعلوه وسفله ودنياه وأخرته وناره وجنته لان جميع ذلك خلق لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمييزه صلى الله تعالى عليه وسلم خارق لهذه العوالم باسرها فعنده تمييز فى اجرام السموات من اين خلقت والى اين تصير فى جرم كل سماء وعنده تمييز فى ملئكة كل سماء واين خلقوا ومتى خلقوا ولم خلقوا والى اين

قف
على بيان قطرة من بحار علومه صلى الله تعالى عليه وسلم

يصيرون ويميز اختلا ف مرا تبهم ومنتهى درجا تهم وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم تمييز فى الحجب السبعين وفى ملئكة كل حجا ب على الصفة السابقة وعنده صلى الله تعا لى عليه وسلم تمييز فى الا جرام النيرة التى فى العا لم العلوى مثل النجوم والشمس والقمر واللوح والقلم والبرزخ والا رواح التى فيه على الوصف السابق وكذا عنده صلى الله تعا لى عليه وسلم تمييز فى الا رضين السبع وفى مخلوقات كل ارض ومافى البر والبحر من ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده صلى الله تعا لى عليه وسلم تمييز فى الجنا ن ودرجاتها وعدد سكا نها ومقا ما تهم فيها وكذا ما بقى من العوالم وليس فى هذا مزاحمة للعلم القديم الا زلى الذى لا نها ية لمعلوما ته وذلك لان ما فى العلم القديم لم ينحصر فى هذا العا لم فان اسرار الربوبية واوصا ف الا لو هية التى لا نهاية لها ليست من هذا العا لم فى شئى ا ه وهذا هو الذى كنا حققنا ه ولله الحمد **اقول** وليس هذا من هذا السيدا لعالم با لله بل من الله وكلا م الله لا ن جميع ما ذكر دا خل فى الشئى وقد نزل القرآن تبيا نا لكل شئى وتفصيل كل شئى ما فرط فيه من شئى تفصيل الكتا ب لا ريب فيه ومعلوم انه لا يرى لهذه البحا ر الزوا خر من العلوم عين ولاأثر عند اهل الر سم والا ثر فا ذن ما هى الا من بطون الكتاب الكريم كماتقدم من كلا م الا ما م ابى ترا ب النخشبى فلا محيد عن الايما ن ببطون القرآن وان لم يرد التصريح بها فى الا ثا ر فكيف وقد ورد و اشتهر اشتها ر الشمس فى رابعة النها ر وكذا لا تو قف له على ان نعلم معنا الا حرف السبعة التى نزل بها القرآن فان الباطن ثا بت للقرآن با لقرآن ثبوتا لا مردله وقد ذكرنا لفظ الحديث ان لكل آية ظهرو بطن سواء كا ن نزوله على حرف او احرف وسواء ظهر لنا المرا د

بالا حرف كما اقتحم بيانه اقوام اه لا كما اضطر الى الاعتراف به اعلام وصححه المناوى فى التيسير قال اختلف فيه على نحو اربعين قولا والمختار ان هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك معناه اه وبما قررنا تبين ولله الحمد جهل الرسالة المفتراة اذا وردت (ص ١١) حديث انزل القرأن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن سوالا على نفسها قالت فلم لا يجوز ان يكون علم المغيبات الخمس الذى منه تعيين وقت الساعة مندرجا فى بطون الاحرف فان المذكور (اى هذا الفقير) يدعى ذلك اه **اقول** وهذه فرية اخرى على الفقير من تلك المفتراة فانى لم اجزم قط بدخول تعيين وقت الساعة وسياتيك كلامى فيه متنا وشرحا بل هذا كتابى بين عينيك لم اذكر فيه حديث البطون اصلا فضلا عن ادعاء شمولها لعلم الساعة ثم الرسالة حاولت الجواب باربعة وجوه **الاول** (ص١١) ما تقدم عنها من قبل ايضا وحاصله ان القرأن متناه فلا يكون تفصيلا لغير المتناهى فلا يتيقن بشموله جميع المغيبات الخمس تفصيلا وقد علمت رده انا لا ندعى بل لا نجيز احاطة علم المخلوق بغير المتناهى بالفعل وان تفاصيل ماكان ويكون من اول يوم الى اليوم الأخر شئى معين محصور لا يتوقف اشتماله على اشتمال غير المتناهى تفصيلا **والثانى** (ص ١١) اختلف العلماء فى المراد من الاحرف على اربعين قولا منها ان الحديث مشكل قال فمع هذا الاختلاف كيف يتم الاستدلال على ان الاحرف المذكورة فيها بيان المغيبات الخمس على الوجه التفصيلى اه وقد علمت انه كلام من لم يبلغ العنقود ولم يعرف المقصود فلا توقف لدعوانا على ادراك المراد بتلك الحروف بل ولا على خبر نزوله على سبعة احرف بل ولا على نزوله على احرف ولا تمسكنا بهذا الحديث بل ولا ذكرته فى كتابى والان اذكرته

ردآخر

ردآخر

رابعة ردود أخر

ذكرته بلفظ لكل آية ظهرو بطن ليعلم من لا يعلم ان البطون للا' يا ت ولا غرض لنايتعلق با لبحث عن مرا د الحروف وبا لجملة اين المفر عن القرآ ن ☆ وقد نطق با ن لكل شئى تبيا ن ☆ فوجب الا يما ن به والا ذعا ن ☆كا ن المراد با لا حرف ما كا ن ☆ **والثالث** (ص١٢)لو قلنا بان بطون ألا حرف فيها بيا ن المغيبا ت الخمس ولو بطريق الرمز والا شا رة وانه صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم اطلع على ذلك لكنا قا ئلين بثبوت التنا قض بين ذلك وبين الا'يا ت التى تلونا ها الدالة دلا لة صريحة على حصر علم المغيبا ت الخمس فى ذا ت اللّٰه تعا لى والا ختلا ف وا لتنا قض فى كلام اللّٰه تعا لى محا ل **اقول اولا** قد بينا فى الرسا لة وجوه الجمع عن الا ئمة الجلة وبا لا دلة القا طعة بحيث لا يزعم بعده توهم التنا قض فى كلا م اللّٰه عزوجل الا احد شخصين من سمع ولم يعقل فكا ن من الذين سمعوا وهم لا يسمعون ☆ ومن عقل ولم يقبل فكا ن من الذين يعرفون ثم ينكرون ☆ وقد سمع هذا ا لبيا ن منى السيد الذى نسبت اليه الوها بية هذه الر سا لة المفتراة فا نه سمع القسم الا ول من كتا بى تماما وشانه ارفع من ان يكون احد الشخصين☆فما هوالا من الوهابية اولى الخداع والمين☆**وثا نيا** ما ذكرت الرسا لة من الا'يا ت ليس فى شئى منها الحجر على اعلام العليم الخبير جل جلاله فوهم التنا قض شئى كبير **و ثا لثا** مما ذكرت الرسالةمن الأيا ت قوله تعا لى وعنده مفا تح الغيب لا يعلمها الا هو فلو دلت على سلب الا علام لزم ان اللّٰه تعا لى لم يعلم نبيه صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم شيأ من الغيوب وهذا ا نكا ر للنبوةكما تقدم وقد حققنا فى كتا بنا ان حديث مفا تيح الغيب خمس لا دلا لةله على حصرالغيب فى الخمس وان فرض فقد حصل له صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم بل لكثير من عبيده وغلما نه علم كثيرمن الخمس كما بينا فى الكتا ب واعترفت به الر سا لة

رد اخر رد اخر رد اخر رد اخر

نفسها كما سيأتى فلو اريد سلب الاعلا م عموما لم يكن محيد عن التنا قض والعيا ذبا للّه تعا لى وان اريد سلب العموم لم يتنا قض ولم يضرنا فان ماكان وما يكون با لمعنى الذى ذكرنا ليس الا بعضا يسيرا نزرا قليلا من الغيوب بل ومن الخمس كما سنحققه بتوفيقه تعا لى **ورابعا** من التلبيس قول الرسالة ان الاٰيا ت التى تلتها تدل صراحةً على حصر الخمس فا نها ذكرت اربع اٰيا ت تخص با لسا عة وليس فى شئى منها الحجر على اعلا م اللّه تعا لى فيما بعد كما سترى وتلت كريمة ان اللّه عنده علم السا عة وقد ذكرنا فى الكتا ب ان لا دلا لة لها صريحة على الحصر انما الحصر فى اٰية المفا تح وحدها وقد علمت الجواب عنه اٰنفا و يا تيك ان حصر العلم فى اللّه عزوجل لا ينفيه عن عباده با علا مه تعا لى وا لا لزم التنا قض قطعا والعيا ذ با للّه تعا لى فان اٰية المفا تح ان خصت با لخمس فلا خصوص فى قوله تعا لى قل لا يعلم من فى السموت والا رض الغيب الا اللّه فيلزم عموما سلب الا علام وهو منا قض للقراٰن والايمان فوجب الرجوع الى ما حققنا وظهر ان لا دلا لة لشئى منها على النفى العا م للا علا م ☆فطا ح زعم لزوم التنا قض فى كلا م الملك العلا م **وخا مسا** الرسالة هى التى تركت اٰيا ت اللّه تتنا قض كما تقدم بيا نه فتكون مصدا قا للمثل السائر متنى بدائها وانسلت وكل ذلك اما رة ا ن الرسا لة مفتراة او حرفت **والرابع** (ص١٢) ان كلا م الا ئمة صريح فى ان القراٰن فيه من العلوم ما لا يعلمه الا اللّه تعا لى قال السيوطى هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله على الا ول طا ئفة يسيرة وهو رواية عن ابن عباس اى ضعيفة لما يأتى والا كثرون من الصحا بة والتا بعين واتبا عهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة ذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايا ت عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما اه مختصرا **اقول اولا**

رد اٰخر

رد اٰخر

رد اٰخر

اسقطت الرسالة من كلام الاتقان بعد قوله طائفة يسيرة قوله منهم مجاهد **وثانيا** حذفت بعد قوله وهو رواية عن ابن عباس قوله فاخرج ابن المنذر قوله من طريق مجاهد عن ابن عباس فی قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فی العلم انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد فی قوله والراسخون فی العلم قال يعلمون تأويله ويقولون اٰمنا به واخرج ابن ابی حاتم عن الضحاك قال الراسخون فی العلم يعلمون تأويله لولم يعلمواتأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولامحكمه من متشابهه اھ فلو اكتفت من اثر ابن عباس بقوله وهو رواية واندرج اسقاط اثر مجاهد فی اسقاط قوله منهم مجاهد فحذف اثر الضحاك خيانة اخرى لا شك **وثالثا** اسقطت بعده قول الاتقان اختار هذا القول النووی فقال فی شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته **ورابعا** اسقطت بعد هذا قوله وقال ابن الحاجب انه الظاهر و **خامسا** ادعت ان تلك الرواية عن ابن عباس ضعيفة واحالته على ما يأتی ای قول الاتقان لخلافه اصح الروايات وهی حوالة غير رائجة فان اصح الروايات لا يدل على ضعف تلك لاعلى صحة هذه فربما يكون بمعنى اقل ضعفا من بين ضعاف وربما يكون بمعنى اقوى صحة من بين صحاح بل هو الاظهر لفظا ولتتذكر الرسالة هنا قولها(ص١٨) المتقدم فی صفات الله تعالى من المقرر فی علم العربية ان معنى افعل التفضيل ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصاص بزيادة فی المعنى الذی اشتق من مصدره افعل التفضيل اھ وقال الترمذی فی علله الكبرى فی حديث عمرو بن عوف المزنی ان رسول الله صلی الله تعالى عليه وسلم كبر فی العيدين فی الاولى سبعاقبل القراءة وفی الاخرة خمسا قبل القراءة سألت محمدا عن هذا الحديث فقال ليس

رد اخر

رد اخر

رد اخر

مطلب المتشابهات معلومة للنبی صلی الله تعالى عليه وسلم

فی هذا الباب اصح منه ا ه محمد هو البخاری قال ابن القطان فی کتا ب الوهم والایهام هذا
لیس بصریح فی التصحیح فقوله هو اصح شئی فی الباب یعنی اشبه ما فی الباب واقل
ضعفا ا ه **وسادسا** قال الامام الهمام فخر الملة والا سلام علی البزدوی قدس سره
فی اصوله او اخر بحث السنة قبیل با ب شرائع من قبلنا ان الرسول صلی اللّٰه تعالی علیه
وسلم اسبق الناس فی العلم حتی وضح له ما خفی علی غیره من المتشابه فمحال ان یخفی
علیه معا نی النص ا ه بلفظه الشریف وقال الا ما م عبد العزیز البخاری رحمه اللّٰه تعالی فی
شرحه کشف الا سرار الشیخ رحمه اللّٰه تعالی ذکر ههنا ان المتشا به وضح للرسو ل صلی
اللّٰه تعا لی علیه وسلم دون غیره وهکذا ذکر شمس الا ئمة رحمه اللّٰه تعا لی وهوّ یترا ای
مخا لفا لظا هرا لکتاب لا ن الوقف ان وجب علی قوله عزوجل وما یعلم تا ویله الا اللّٰه کما
هوالسلف والشیخین فذلك یقتضی ان لا یعلمه الرسول کما لایعلمه غیره من العباد وان کان
الوقف علی قوله والراسخون فی العلم کماهو مختار الخلف یلزم ان لا یکون الرسول صلی
اللّٰه تعالی علیه وسلم مخصوصا بعلمه بل الرا سخون یعلمونه ایضا فا مان یعلمه الرسول
ولا یعلمه غیره فمخالف لما دل علیه النص من کل وجه واجیب عنه بان معنی الا ٰیة علی
تقدیر الوقف علی الا اللّٰه وما یعلم احد تا ویله بدون تعلیم اللّٰه الا اللّٰه کما فی قوله تعالی قل
لا یعلم من فی السموت والارض الغیب الا اللّٰه ای لا یعلم بدون تعلیم اللّٰه الا اللّٰه فیکون الا
حینئذ بمعنی غیر واذا کان کذلك جا زان یکون الرسول مخصوصا با لتعلیم بدون اذن
بالبیان لغیره فیبقی غیر معلوم فی حق غیره واعترض بان الا ٰیة تقتضی حصرالعلم علی اللّٰه
عزوجل واذا صا ر الرسول صلی اللّٰه تعا لی علیه وسلم عالما با لمتشا بهات النا زلة قبل
نزول هذه الأیة با لتعلیم لا یستقیم الحصر وکان ینبغی ان یقول وما یعلم تاویله الا اللّٰه
ورسوله واجیب عنه بانه یجوز ا نیکون التعلیم حا صلا بعد نزول هذه الأیة فلا یکون

الرسول عليه الصلاة والسلام عالما بالمتشابه قبل نزولها فيستقيم الحصر بقوله وما يعلم تاويله الا الله وبان الاية دلت على حصر العلم على الله عزوجل وعلى من علمه الله بالتاويل الذى ذكر الا ترى ان تلك الاية توجب حصر علم الغيب على الله تعالى ثم انه لا يمنع ان يعلم غير الله بتعليمه كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا لا من ارتضى من رسول فكذا ههنا اه فانظر الى تلك الكلمات المشرقة الزاهرة ☆ تنفعك فى جميع هذه المباحث الدائرة ☆ فامعن النظر ☆ وانعم الفكر ☆ يسدد فهمك ☆ ويبدو وهمك ☆ ان اراد الله علمك ☆ وقال سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره فى كتابه فى العقائد الاسلامية المطالب الوفية فى المتشابهات كاليد و العين ما بقى الا الايمان والتسليم والاذعان لجميع ذلك من غير حمل على الظاهر المفهوم لنا من اللفظ ولا تاويل له عما اريد منه من المعنى الحقيقى الذى يعلمه الله تعالى ويعلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ه وقال العلامة المدقق صاحب الدر المختار فى افاضة الانوار على متن المنار المتشابه انقطع رجاء معرفة المراد منه فى حقنا دون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اه وفى نور الانوار متشابهات القراٰن سر بين الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلمها احد غيره اه وقال الفاضل محمد الازميرى فى حاشية مرقاة الوصول الى مراٰة الاصول اما النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهو يعلم المتشابه باعلام الله فالمناسب ان يقول انه لانقض بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا نزاع فيه فلا يجرى الدليل فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال القاضى البيضاوى فى انوار التنزيل فى فواتح السور وقيه انه سر استأثر الله بعلمه وقدروى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز

لم يقصد بها

حاشيه (قال العلامة الخفاجى انما اول بما ذكر اقتداء بالامام وانتصار المذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه فى المتشابه وان الله والراسخين يعلمونه كما سيأتى تحقيقه فى آل عمران والذى اختص الله تعالى به من علم الغيب هو علمه تفصلا ذاتا وزمانا من غير واسطة اصلا فلا ينا فيه علم بعض الاولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام له بواسطة ذلك او الهام من الله اه اقول رحم الله العلامة تكلم على ما فى ذهنه من الخلاف ولم ينظر الى كلام القاضى مصرح بقصر العلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومصرح انه لم يقصد منها افهام غيره فاى مساس لهذا بمذهب المسوغين للراسخين بل هو قطعا بيان المذهب الاول كما لا يخفى والله تعالى اعلم ١٢ منه

مطلب قول آخر فى المتشابهات على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد اه قال الخفاجى وفى بعض النسخ استأثره الله بعلمه والضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والباء داخلة على المقصور اى اكرمه الله بعلمه دون غيره وهذا القول ارتضاه كثير من السلف والمحققين اه مختصرا وفى فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للمولى ملك العلماء بحر العلوم الامامان فخر الاسلام وشمس الائمة خصصا المسئلة بما عدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاليق واصوب كيف لا والخطاب بما لا يفهمه المخاطب لايليق بجنابه تعالى **وسابعا** فى تحرير الاصول للامام ابن الهمام وشرحه التقرير والتحبير للامام ابن امير الحاج رحمهما الله تعالى لشافعية والاكثر على امكان درك المتشابه المتفق على انه متشابه فى الدنيا خلافا لحنفية اه وفيه وفى كشف البزدوى والتحقيق على الحسامى للامام البخارى ذهب اكثر المتأخرين الى ان الراسخ يعلم تاويل المتشابه زاد فى الكشف قالوا اهل يجوز ان يقال ان رسول الله

صلى اللّه تعا لى عليه وسلم لم يكن يعرف المتشا به واذا جاز ان يعرفه مع قوله تعا لى وما يعلم تا ويله الا اللّه جا ز ان يعرفه الربا نيون من الصحا بة رضى اللّه تعا لى عنهم ا ه وفى فوا تح الر حموت شرح مسلم الثبوت من بيان المتشا به لا يد ر ك المرا د اصلا لا با لعقل ولا با لنقل بل ان علم بمشا هدة مو هوبة منه تعا لى كا لحروف فى اوائل السور واليد والعين والنزول ا ه وفى الا تقان عن مقدمة التحرير والتحبير تفسير الاما م محمد بن سليمن القدسى الشهير با بن النقيب الحنفى اعلم ان علوم القراٰن ثلثة ا قسام الا ول علم لم يطلع اللّه عليه احدا من خلقه وهو ما استأ ثر به من علوم اسرار كتا به من معرفة كنه ذ اته ومعرفة حقا ئق اسما ئه وصفا ته وتفا صيل علوم غيو به التى لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لا حد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجما عا الثا نى ماالطلع اللّه تعا لى عليه نبيه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم من اسرار الكتا ب واختصه به وهذا لا يجوز الكلا م فيه الا له صلى اللّه تعا لى عليه وسلم او لمن اذن له واوا ئل السور من هذ ا ا لقسم وقيل من القسم الا ول الثا لث علوم علمها اللّه تعا لى نبيه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم مما اودع كتا به من المعا نى الجلية والخفية وامره بتعليمها ها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجو ز الكلا م فيه الا بطريق السمع وهو اسبا ب النزول والناسخ والمنسوخ والقراء ا ت واللغا ت وقصص الا مم الما ضية واخبا ر ما هو كا ئن من الحوا دث والحشر وا لمعا د ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والا ستدلا ل والا ستنبا ط والاستخرا ج من الا لفا ظ وهو قسما ن قسم اختلفوا فى جوا زه وهو تا ويل الا ٰيا ت المتشا بها ت فى الصفا ت وقسم اتفقوا عليه وهو استنبا ط الا حكا م الا صلية والفرعية والا عرا بية لا ن مبنا ها على الا قيسة وكذلك فنون البلا غة وضروب المواعظ والحكم والا شا را ت لا يمتنع استنبا طها منه واستخرا جها لمن له اهلية ذلك ا ه وقد صرح

ردا خر ردا خر

مطلب نفيس يحل جميع ماعقدوا

فى الا تقان ان اوائل السور من المتشابهات واختار انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله تعالى واستشهد بقول الشعبى ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور **اقول** وانت تعلم انه انما يدل على عدم الاعلام العام لا العدم العام للاعلام والرموز التى تجرى فى مكاتبات المحب والمحبوب تسمى اسرارا اى لايطلع عليها غيرهما لا ان المحبوب خوطب بما لا يفهمه كما تقدم عن الانوار وعن نور الانوار وعن الفواتح ثم قال السيوطى وخاض فى معناها آخرون واكثر من النقول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما تنوف على عشرة وبه يضعف تضعيف تلك الرواية عنه وكذا اورد الروايات عن ابن مسعود وناس من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعن الحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والضحاك و محمد بن كعب القرظى والربيع بن انس وسفين وغيرهم وقد تقدم ذكر مجاهد فكيف ينسب هؤلاء جميعا من الصحابة والتابعين وتابعيهم مع من تقدم فى الوجوه السابقة من الائمة والكبراء كائمة الشافعية النووى والبيضاوى وامام المالكية ابن الحاجب وائمة الحنفية فخر الاسلام وشمس الائمة وصاحب الكشف وسائر من نقلنا عنهم من اجلة العلماء وجمهور المتأخرين والامام الهمام عالم قريش الامام الشافعى والاكثرون الى انهم غفلوا عن مذهب اهل السنة واختاروا قول البدعة والعياذ بالله تعالى **وثامنا** انما قال جمهور السلف لا يعلمها الا الله تعالى ولم يقولوا لم يُعلمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والأن اسمع معنى قولهم عن الامام السيوطى عن الامام بدر الدين الزركشى رحمهما الله تعالى قال فى الاتقان اواخر النوع الثامن والسبعين قد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير

يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه الا اللّه تعالى ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء، ومتشابه لا يعلمه الا اللّه تعالى ومن ادعى علمه سوى اللّه فهو كاذب قال الزركشى فى البرهان فى قول ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فاما الذى تعرفه العرب فاللغة والاعراب واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد اللّه فهذا القسم لايلتبس تاويله واما ما لا يعلمه الا اللّه تعالى فهو ما يجرى مجرى الغيوب نحو الآى المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه فى القرآن عند اهل الحق فلامساغ للاجتهاد فى تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن اوالحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء، فاستنباط الاحكام اھ مختصرا بل قد نص عليه عالم قريش سيدنا الامام المطلبى الشافعى رضى اللّه تعالى عنه فى مختصرالبويطى انه لا يحل تفسير المتشابة الا بهذه التوقيفات وزاد الخبر عن احد من الصحابة كما فى الاتقان فانظر كيف جعلوا الطريق الى علم مالايعلمه الا اللّه تعالى ورود بيان منه تعالى او من نبيه صلى اللّه تعالى عليه وسلم اما الاجماع فكاشف لا مثبت وليس لهم ان يجتهد وا فيما لا مساغ فيه للاجتهاد فانكان معنى لا يعلمه الا اللّه تعالى نفى الاعلام فكيف يجتمع بيان اللّه تعالى وعدم اعلامه هل هوالا جمع النقيضين وكيف يصح بيان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم شيأ لم يأته فيه اعلام ربه فيكون قولا باستقلاله صلى اللّه تعالى عليه وسلم بالعلم من دون عطاء ربه عزوجل وهذا كفرو كيف يمكن اجماع الامة من دون مستند من اللّه ورسوله

حيث لا مدخل للرائى فتدخل الامة جميعا فى قوله تعالى ام تقولون على اللّه ما لا تعلمون وقد اجارهم اللّه تعالى عن الاجتماع على ضلالة وايضا انقد اجمعوا والاجماع حجة حصل الاعلام مع ان المفروض ان اللّه تعالى لم يرد الاعلام به فوجب القول بان المراد لا يعلمه احد بعقله وفكره وقياسه ونظره الا باعلام اللّه عزوجل كما هو شان الغيوب قاطبة فاتضح المرام وزالت الاوهام والحمد للّه الملك العلام **وتاسعا** ظهر لك مما نقلناه عن الامام السيوطى ان رواية ابن جرير مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف الخ ضعيفة ولكن ارادت الرسالة لستر عليها ومن سترها أن حذفت ص ١٣ من قول السيوطى اخرج ابن جرير كيلا يرجع احد الى ابن جرير فيظهر عجرها وبجرها وقد تبرأ ابن جرير من عهدتها قبل ايرادها فقال فى اسناده نظر وبمجرد ما رأيت فى كلام السيوطى لفظة بسند ضعيف القى اللّه تعالى فى روعى انها تكون رواية الكلبى عن ابى صالح فراجعت تفسير ابن جرير فاذا هى كذلك ولله الحمد وابو صالح لم يسلم عن غوائل الجرح وحال الكلبى مكشوف معروف وقد قال شيخ الاسلام ابن حجر اذا ضم اليهما ثالثهما السدى الصغير انهاسلسلة الكذب وقد صح عن على بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد يذكرعن سفين قال قال الكلبى قال لى ابو صالح كلما حدثتك كذب وقال الامام البخارى قال على ثنا يحيى عن سفين قال لى الكلبى كلما حدثتك عن ابى صالح فهو كذب اه وهذا السند كما ترى فى غاية الصحة والجلالة فلا شك في ثبوته عن الكلبى فان كان كاذبا فذاك وان كان صادقا فيه فقد كذب وايا ما كان سقط كله فكيف يحل للعالم ان يدلس مثل هذه ويعارض بها عمومات القرآن العظيم نسأل اللّه العفو والعافية **وعاشرا** الانسان اذا اخطأ طريق النظر ☆ياتى بشئى **كهشيم المحتظر**☆كان الكلام ان

القرآن الكريم تبيا ن لكل شئى ومن الشئى مكتوبا ت اللوح فيكون تبيا نا لها جميعا وفيها ما كا ن وما يكون فا حتا لت الر سا لة للخروج عنه بما سمعت ان القرآن متنا ه فكيف يحيط بغير المتنا هى تفصيلا واذا لم يفصل كله كيف يتيقن بدخول الخمس وا ن فرض فلا نسلم ان النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم يعلم جميع ما فى القرآن الاترى الى ما قا لو ا فى المتشا بها ت هذا حا صل كل ما اطا ل به ههنا والكل نداء من بعيد فان القرآن ان اشملت بطونه على كنه الذا ت والصفات وجميع الغيوب المعلومة لله عزوجل وبا لجملة على غير المتنا هى على ما مر عن ابن النقيب و سيا تى تأييده فلا شك ان فى القرآن اذن ما لا يعلم احد من خلق الله تعا لى وان شئت اضف اليه المتشا بها ت ايضا وان لم تكفك فزد من غير ها ايضا ما استطعت وبعد كل هذا كا ن ما ذا انما حصل ان بعض القرآن غير معلوم ولكن اين المفر مما شهد به القرآن انه بين لنبينه صلى الله تعا لى عليه وسلم كل ما كتب فى اللوح فيجب حينئذ ان جميع ذلك مندر ج فى القدر المعلوم منه علمت المتشا بها ت اولم تعلم وبا لجملة انما كان على الرسا لة ا ن تثبت ان بعض الكا ئنا ت من اول يوم الى اليوم الآ خر ليس ذكره الا فى المتشا بها ت والمتشابهات غير معلومة فيلزم عدم احا طة العلم بذلك الكا ئن ولكنها لم تثبت هذا ولن تثبت ولا تستطيع ان تثبت فما ذا ينفعها اخراج المتشا بها ت ☆من احا طة علم سيدالكائنا ت ☆ عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيا ت ☆وقد تبين لك بهذا سقوط ما احتجت(ص ١٣) به من قو ل المرسى فى تفسيره انه جمع القرآن علوم الاولين وا لآخرين بحيث لم يحط بها على الحقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم خلا ما استأ ثر به سبحنه وتعا لى ا ھ فان ما استأ ثر به سبحنه وتعا لى يجب انيكون ما عدا ما بين له وهو الذى اودعه فى اللو ح المحفوظ لما القينا

ردآخر

ردآخر

حاشيه

عليك ان العلوم الالٰهية المتعلقة بكل ذرة ذرة غير متناهية فضلا عن المتعلق بجميع الاولين والأخرين واللوح انما اودع فيه كل شئى والشئى الموجود والوجود لا يحوى قط غير المتناهى بالفعل **واضعف** منه استناد ها (ص١٣) بقول القاضى ابى بكربن العربى فى قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الأف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة فى اربعة اذ لكل كلمة ظهرو بطن وحدو مطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا اللّٰه تعالى اه فان الجواب عنه بوجهين الآول ما بينا بكلام الامام الشافعى ثم الزركشى ثم السيوطى من معنى لا يعلمه الا اللّٰه تعالى والاٰخر ما علمت اٰنفا ان المستأثر به غير المبين قطعا فلا يكون شيأ مما كان ويكون الى اليوم الأخر وبالجملة انما علة الرسالة انها لم تفهم مدعانا فكانت كمن اراد ان يناضل صاحباله فاستدبره وجعل يرمى قبالة وجهه فسهامه لا تزداد من صاحبه الا بعدا كلا بل انما سهامها تصيب سنامها كما سترى بتوفيقه تعالى نسأل اللّٰه العفو والعافية **اما** تفسير البيهقى قول عبد اللّٰه بن مسعود رضى اللّٰه تعالى عنه من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والاٰخرين بقوله يعنى اصول العلم احتجت به الرسالة (ص ١٣) على كون القرآن الكريم مشتملا على علوم لا تحصروان ذلك على وجه التفصيل فى البعض والاجمال فى البعض وقد علمت ان ما ادعته من لغوا لكلام لاتعلق له بالمقام فان الاجمال والتبيان لا يجتمعان وهو تبيان لكل شئى فلا يكون فيه شئى مماثبت فى اللوح منزويا تحت ذيل الاجمال بل انكان ففى علوم أُخر غير انه يريد التشبث بتخصيص البيهقى بالاصول ولا يكون الا لعدم اشتماله على الفروع او عدم استيعابه اياها ومعلوم ان علم الفروع محتاج اليه بل الحاجة اليه اتم واعم فلو

رد اخر

رد اخر

كا نت مستو عبة فی القراٰن تفصیلا لما كان لتخصيص الا صول وجه فا ذن هی داخلة فی الا جما ل مند مجة تحت الا صول فلم يكن القراٰن تبيا نا لكل شئی هذا تبيين ما ابهم او اعلا م ما لم يعلم وانا **اقول** و با للّٰه التوفيق استمع لتحقيق انيق تنشرح له الصدور☆وتنكشف به الستور☆بتوفيق العزيز الغفور☆ المرا د با لعلم الفنون او ادراك الا عيا ن الخا رجيه الما ضية والا تية والا صل ما يبتنی علیه غيره والقا نون والدليل كما فی التلويح والكثير الغا لب كما فی الا حيا ء **اقول** والحكم الا ولی كقولنا الا صل فی الا شيا ء الا با حة والا صل فی الا بضا ع التحريم والمطلو ب الا ولی كقولهم الاصل فی اليمين البر والا صل فی الطها رة الما ء والعا رض الا ول كقولهم الا صل البكا رة والا صل فی بنی اٰدم الا فلا س ومآلو خلی الشئی وطبعه لكا ن عليه كقولك الاصل فی الا جسا م السكون اما الحر كة فلفقد حيز اولقسر ولو من النفس ‑المتعلقة كالحر كة الا را دية ومعلوم ان العلم بحا ل شئی فرع العلم به لا بتنا ئه عليه والكثير الغالب فی علم المخلوق با حوا ل شئی العلم با حواله المو جو دة با لفعل وايضا منها لوازم الوجود ومنها العوارض الا ولية ولو مفا ر قا ت و منها مقتضيا ت الطبا ع وربماتكون الحا ل الممكنة فرع ا ستعدا د مو جود وايضا لو لم يتصف المو جود بحال مو جو دة لم يمكن اتصا فها بحال ممكنة فان الممكن لا امكا ن لخلوه عن حال والواجب لا امكا ن فيه لحال فظهر ان اصول العلم فی ادرا ك الا عيان ادراك ذواتها واحوالها المو جودة والعلم بحال شئی لا علی انه حال الشئی ليس فی شئی من العلم با لشئی فانحصر المراد فی ثلثة [١]اصول الفنون كا صول الفقه والحديث والعربية وغيرها [٢] او علم ذوات الا شيا ء [٣]او علم الذوات وحالا تها المو جو دة با لفعل والمراد با لقراٰن ظهره فحسب او مع البطن وتخصيص الا صول اما لا نها هی المبينة فی القراٰن العظيم

تحقيق انيق فی معنی قول البيهقی ان فی القراٰن اصول العلم (وفی معانی الا صل)

سه ان كان هذامراده ٢

سه ان لم يبلغ فكره ١٢

دون الفروع فيكون فى الفروع عموم السلب وفى الا صول الا يجاب الجزئى سواء تحقق فى الا يجاب الكلى او مع السلب الجزئى واما لا نها هى المستوعبة فى الكتاب العزيز دون الفروع فيكون فى الفروع سلب العموم اعم من عموم السلب و جزئية الايجاب وفى الا صول الا يجاب الكلى فهذه اثنا عشر وجها فى كل من الثلثة اربعة اوجه غيران الشق الا ول اعنى ارادة اصول الفنون با طلة بوجهين الا ول ان الكلا م فى ان فى القرآن خبر الا ولين والآخرين كعاد وثمود وخروج يا جوج وما جوج والثانى ان هذه الا رادة لا تستقيم بو جوهها الا ربعة فان ظهر القرآ ن الكريم لم يستوعب جميع الا صول و لا خلا عن جميع الفروع وبطن القرآن غيب والغيب لا يحكم عليه بشئى لم يثبت فيكون تقولا على الله تعالى وعموم سلب الفروع با طل عينا ولم يرد دليل بسلب عمومها والحوادث المحتاجة الى الحكم شرعى تنتهى با نتهاء الدنيا بل قبله على القول با ن الكفا ر غير مخا طبين با لفروع ومعنى عدم تنا هيها انها لا تنتهى دون الدنيا على ان عدم تنا هى الا فراد لا يستلزم عدم تنا هى الا حكا م المتعلقة بها فان الا حكا م الكلية قوانين منسحبة على جزئيا ت غير متنا هية فى احتمال العقل كقوله تعالى يو صيكم الله فى اولا دكم للذكر مثل حظ الا نثيين يشمل ما اذ ا كا ن الا بن واحدا والبنت من واحدة الى ما شئت او با لعكس او بخلط اى عدد كان فى البنين او البنا ت مع سا ئر الا عداد فى الفريق الآخر فهى صور غير متنا هية وقد تبين حكم كل منها بهذا ا لقا نو ن الكريم بيا نا لا خفا ء فيه اصلا وكذا ا لشق الثا نى اعنى علم الذوات لمثل ما مر من الوجهين فان المفهوم من خبر الا ولين والآخرين بيا ن احوالهم لا مجرد تعداد ذوا تهم وان اريدت الحقيقة فهى واحدة فى النا س الا ولين والآخر ين وايضا الظهر لم يستوعب الذوات ولا خلا عن بيان الا حوال ولم يرد دليل بعدم استيعا ب البطن

جميع الا حوال المو جودة والنفى بتعميم الممكنة لا يضرنا كما ستسمع واذن نكتفى فى منع ارادته بالوجه الا ول فثبت ان المراد هو الشق الثا لث اى علم الذوات واحوالها المو جودة والجمع فى الا ولين والأخرين لتغليب ذوى العقول كما فى قوله عز وجل الحمد لله رب العلمين والفروع حينئذ هى الا حوال الممكنة التى لم تخرج من العدم ولا يجوز ارادة الظهر وحده فا نه لم يستو عب الذوا ت ولا الا حوال المو جو د ة ولم يخل عن بيان بعض الا حوال الممكنة كقوله تعا لى ولو ردوا لعادوا لما نهو ا عنه وقوله تعا لى ولو اناكتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من ديا ركم ما فعلوه الا قليل منهم ثم قال تعالى ولو انهم فعلو ا ما يو عظون به لكان خيرالهم واشد تثبيتا وقوله تعا لى ولو علم الله فيهم خير الا سمعهم ولو اسمعهم لتولو ا وهم معرضون وقوله تعا لى وان كادوا ليفتنو نك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لا تخذوك خليلا ثم قا ل تعالى ولو لا ان ثبتنا ك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا ثم قال تعا لى اذا لا ذقناك الا'ية وقوله تعا لى ولو تقول علينا بعض الا قا ويل الا'ية وقوله تعا لى ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى وقوله تعا لى لو لا كتب من الله سبق لمسكم فيما اخذ تم عذاب عظيم الى غير ذلك من الا'يا ت واذن عموم السلب فى البطن افسدو سلب العموم صحيح لا ن الا حوال الممكنة كما قد منا غير متنا هية فتبين ببيان اجل من الشمس ولله الحمد ان المرادمن التر ديد الا ول الشق الثا لث ومن الثا نى القرآن الكريم ظهرا وبطنا ومن الثا لث تخصيص الا صول للا ستيعا ب والمعنى ان القرآن الكريم بظهره وبطنه محتو على بيا ن جميع الذوات و الحا لا ت المو جود ة من الا ول الى الا'خر وهى اصول العلم با لا ولين الا' خرين ولم يستو عب الفروع اعنى بيا ن جميع الا حوال الممكنة المعدومة المفروضة الغير المتنا هية اذا لبيان لا يحوى ما لا يتنا هى با لفعل هكذا ينبغى

رداخر

ردا خر ردا خر

التحقيق والله سبحنه ولى التوفيق ثم تمسكت ١٣ الرسالة لما ادعت من الا جما ل فى بعض با نه اى الا ما م السيو طى لما ذكر اشتماله اى القرآن الكريم على علوم الا وائل مثل الطب والجدل والهيأة والهندسة والجبر والمقا بلة والنجا مة وغير ذلك ذكر انه اشا ر الى الطب بقوله تعا لى وكا ن بين ذلك قوا ما و فيه شفا ء للنا س والى الجدل بمالحتوى عليه من البر اهين والهيأة بذكر السموات والا رض والهندسة ظل ذى ثلث شعب والنجا مه اثا رة من علم والخيا طة وطفقا يخصفا ن والحدادة اتونى زبر الحديد والنجا رة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبو ت والفلا حة افرأيتم ما تحرثون والغوص كل بنا ء وغوا ص وتستخرجو ن منه حلية والصيا غة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا وهكذا فانه لا يخفى ان الجمل المذكورة ليس فيها تفا صيل تلك العلوم **اقول** لقد ابعد النجعة لم لا يقول ان القرآن الكريم اجمل ضروريا ت الدين واركان الا سلا م ومهما ت مسا ئل الحلا ل والحرام فما قدر علوم الاوائل فان جمل اقيمو االصلوة وآتواالزكوةولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفانكحوا ماطاب لكم النساء مثنى وثلث ورباع واحل الله البيع وحرم الربوا ما تغنى من التفا صيل المحتاج اليها فى الصلاة والزكوة والحج والنكاح والبيع المصنف فيها الوف الوف مجلدات كبا ر وهذا ا قلهن سعة منا سك الحج قا ل الذهبى فى الميزان فى ترجمة محمد بن شجا ع الثلجى تلميذ الا ما م حسن بن ز يا د تلميذ سيد نا الا مام الا عظم رضى الله تعالى عنه قال الحا كم رأيت عند محمد بن احمد بن موسى القمى عن ابيه عن محمد بن شجا ع كتا ب المنا سك فى نيف وستين جزء كبا ر دقا ق ا ﻫ **والحل** ان ما ذكر لا يتعلق شئى منه با لبطون ولا ندعى ان فى الظهر تفصيل كل شئى **والعجب** ان الر سا لة التقطت هذا مما لخص الا ما م السيوطى من كلا م ابن ابى الفضل المر سى

فی اکثر من ورقة فا خذ ت من اوله ما تقدم من قوله خلا ما استأثر سبحنه وترکت ماکان
متصلا به من قوله ثم ورث عنه معظم ذلك سا دات الصحا بة واعلا مهم رضی اللّه
تعالی عنهم مثل الخلفا ء الا ربعة وابن مسعود وابن عبا س حتی قال لو ضا ع لی عقال
بعیر لو جدته فی کتا ب اللّه ثم ور ث عنهم التا بعون با حسا ن ثم تقا صرت الهمم وفترت
العزائم الخ لتقطعه عما ورثه ابن عبا س واعلا م الصحا بة عن المصطفی صلی اللّه
تعالی علیه وسلم مما جمع القرآن من علوم الا ولین والا ٰخرین فا ذا قطعتُ النهر
عمایستقی منه تحوله فیما بعد الی ما ترید کما سمعت هذا کان شیأ خفیا لکنها اخذت من
او اخر کلام المر سی هذه الجمل واسقطت ما ختم هو به کلا مه وهو قوله وفیه من
اسما ء الا ٰ لا ت و ضروب الما کو لا ت والمشروبا ت والمنکوحا ت وجمیع ما وقع ویقع
فی الکا ئنا ت ما یحقق معنی قوله ما فرطنا فی الکتب من شئ ا ھ فهذا شئی مکشوف
رأت انه ینقض کلما غزلت فا سقطته من الطر س وانسلت نسأل اللّه العفو والعا فیة

مطلب معانی القرآن الکریم غیر متناهیة بالفعل

تنبیه قدمنا عن القا ری ما یشعر بتنا هی معا نی القرآن وبینا ثمه ان الذی
حداه علیه لا حا جة الیه وما تقد م فی قول نفسه لا تنتهی غرا ئبه وقوله لیس للحد
والمطلع انتها ء وعن الا شعة لا تنتهی معا نیه وعن شرح الهمزیة العلوم المستنبطة منه
لا حد لها ولا نها یة وعن الا بر یز معا نی القرآن لا نها یة لها یحتمل التا ویل نعم قول
الا بر یز المعنی القدیم لا نها یة له والنص الصریح المفسر ما فی التا ویلا ت النجمیة
للا ما م نجم الدین رضی اللّه تعا لی عنه فی قوله عز وجل ولو ان ما فی الا رض من
شجرة اقلا م و البحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمٰت اللّه ای لوان ما فی
الارض من الا شجا ر اقلا م والبحریصیر مدا دا و بمقدا ر ما یقا بله یتفق القر طا س
ویکلف الکتّاب حتی تنکسر الا قلا م وتفنی البحا ر وتستو فی القرا طیس ویفنی عمر

الكتا ب ما نفدت معا نى كلا مه لا تتنا هى لا نهاهذه الا شياء وان كثرت فهى متناهية ومعانى كلامة لامتناهى لا نها قديمة والمحصور لا يفى بما لا حصر له اه وفى روح البيان بعد نقله وفى الا ٰ ية اشارة الى قدم القرا ن فان عدم التناهى من خا صية القديم اه وفى تبصير الرحمان للعا رف با للّٰه سيدى على ا لمها يمى قدس سره (قل) القرآن يشتمل على ما لا يتنا هى من العلوم فا نه (لو كان البحر مدا دا لكلمٰت ربى) اى لكتا بة ما يفهم منها (لنفدالبحر) لكونه متنا هيا (قبل ان تنفد كلمٰت ربى) اى مفهوما تها لكونها غير متناهية فلا تنفد بنفاد المتنا هى (ولو جئنا بمثله) اى بحر اٰخر مثله (مددا) فان ضم المتناهى الى متنا ه اٰخر لا يجعله غير متنا ه ليوا زى به غير المتنا هى ا ه **اقول** ولا ينا فيه ماقال فى التفسير الكبيران التنصيص على ما لا نها ية له محا ل وما قدمنا ان البيان لايحوى غير المتنا هى فان التنصيص والبيان هو الا ظها ر ولا يكو ن ابدا الا قدر المتنا هى وانلم ينته على حد لا يعد وه فا يا ك ان تتعجب فان شا ن القديم ان لا يتنا هى وايا ك ان تتفكر فان شا ن القديم ان يعقل تفكر وا فى خلق اللّٰه ولا تتفكروا فى اللّٰه فتهلكوا رواه ابو الشيخ عن ابى نر وعن ابن عبا س وكا لطبرانى فى الا وسط وابن عدى والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر ر ضى اللّٰه تعا لى عنهم عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم **اما** قوله صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم اوتيت القراٰن ومثله معه **فاقول** هذا بحسب ماتبلغه افها م النا س يظهر لك هذ ا بنظر الحديث تما ما روى ابوداود وابن ما جة وغيرهما عن المقدام بن معد يكر ب رضى اللّٰه تعا لى عنه قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم الا انى اوتيت القراٰن ومثله معه الا يوشك رجل شبعا ن على اريكته متكئا يقول عليكم بهذا القران فيما وجدتم فيه من حلا ل فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول اللّٰه كما حرم اللّٰه زا د ابو دا ود الا لا يحل

لکم الحمار الاهلی ولاکل ذی ناب من السباع الحدیث ولا حمد والاربعة الا النسأی والبیهقی فی الدلائل عن ابی رافع مولی رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم قال قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم لا الفین احدکم متکئا علی اریکته یأتیه الامر من امری مما امرت به او نهیت عنه فیقول لا ادری ما وجدنا فی کتاب اللّٰه اتبعناه فهذا علی ما یجدونه فی کتاب اللّٰه والا فلیس ما حرم رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم زائدا علی ما حرم اللّٰه بل کل احکامه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم احکام اللّٰه عزوجل فی کتابه لم یخرج عنها قط وقد قال الامام الشافعی رضی اللّٰه تعالی عنه کما فی الاتقان کل ما حکم به رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وقال ایضا رضی اللّٰه تعالی عنه جمیع ما تقول الامة شرح للسنة وجمیع السنة شرح للقرآن وقد اخرج الطبرانی فی الاوسط عن ام المؤمنین الصدیقة رضی اللّٰه تعالی عنها عن النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم انی لا احل الا ما احل اللّٰه فی کتابه ولا احرم الا ما حرم اللّٰه فی کتابه واخرجه الشافعی ایضا فی الام اما ما فی افضل القری للامام ابن حجر المکی بعد ما قدمنا من قوله وسع علمه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم علوم العلمین الانس والملئکة والجن لان اللّٰه تعالی اطلعه علی العالم فعلم علم الاولین والآخرین ما کان وما یکون کذا امر وحسبك فی ذلك القرآن الذی اوتیه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم ومثله معه کما صح عنه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم وقد قال تعالی ما فرطنا فی الکتب من شئی یلزم من احاطته صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم بالعلوم القرآنیة ومثلها الذی اوتیه ایضا انه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم احاط بعلوم الاولین والآخرین وان علومهم مندرجة ومنغمرة فی علومه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم اه **فاقول** اراد الاحاطة بالبطون المحتویة

على علوم الا ولين والا'خرين اما ما فيه من علم كنه الله تعالى وكنه صفا ته وسا ئر علومه الغيبية الغير المتنا هية على ما قدمنا عن الا ما م ابن النقيب فليس من علم الا ولين والا'خرين فى شئى هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام والله تعالى اعلم

تنبيه يتعلق بفوائد حديث ياباعمير

تنبيه اٰخر ما ذكرت عن التو شيح ا ن ابا العبا س ذكر فى حديث يا با عمير ما فعل النغير نيفا وستين فا ئدة راجعت فيه فتح البا رى فرأيته ذكر عنه ان بعض النا س عا ب على اهل الحديث انهم يروون اشيا ء لا فا ئدة فيها ومثل ذلك بحديث ابى عمير هذا قال وما درى ان فى هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الا دب والفا ئدة ستين وجها ثم سا قها مبسوطة ولخص الحا فظ كلا مه فا ذا فيه احدى وخمسون فا ئدة من هذا الحديث وعقد فصلا فى فوائد تتبع طر ق الحديث ذكر فيه خمسا فصارت ستة وخمسين فا لله اعلم هل ارا د الفقيه الطبرى ستين تقريبا اواسقط الحا فظ بعض كلا مه ثم ان الحا فظ زا د عن ابن بطا ل وغيره اثنتى عشرة فا ئدة فصارت الا'ن ثما نيا وستين **اقول** لكن اكثرها مستخرج مما ذكر فى الحديث من قصة زيا رته صلى الله تعالى عليه وسلم ام سليم وصلا ته فى بيتها جما عة ووقع فى خاطرى ان هذه الفوائد لا تخفى ولا تنكر ولا اظن العا ئب قصدها انما قصده الى روايتهم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للصبى يا با عمير ما فعل النغير فظن انه محض مفا كهة ومزا ح لا حكم تحته ولا فا ئدة فى روايته وحا شا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون شئى من اقواله وافعاله وحركا ته وسكنا ته خاليا عن فوائد جمة وحكم مهمة فكان ينبغى الا عتناء بفوائد تعطيها هذه الالفاظ الكريمة ولقد اصاب الامام الترمذى فى الشمائل والا مام النووي فى شرح مسلم اذلم يلما الا با لفوائد المستنبطة من هذه الجملة فجعلت الخص ما ذكرابن القا ص فوجدت فيه مما يتعلق بها ثماني عشرة ومما زاد الحافظ

ثما نيا غير انه لم يتم له عندى ثنتان وزاد نى الامام النووى اربعا واستفدت واحدة من كلام الامام ابن حجر المكى فى شرح الشمائل وافاض الملك القدير على قلب عبيده الا فقر الحقير احدى عشرة فتمت اربعين وارجو المزيد ان شاء المجيد فعند ذلك اردت ان اعمل فيها عند الفراغ من هذا الذى انا فيه رسالة اسميها ان شاء الله تعالى منبت الخير فى فوا ئد حديث يا با عمير ليكون الجزء الا ول دالا على تا ريخ التصنيف (١٣٣٣) ومن الله تعالى توفيق كل خير منيف **فصل اخر** الأن اريد ان شاء العزيز المجيد ان اذكرلك ما يقرب العموم ☆الى الفهوم ☆ويصور اتساع الصغير اليسير ☆الكبير الكثير ☆فا قول (١) انظر الى انسا ن عينك ما هو الا نقطة سوداء يرتسم فيه صورالسماء والشمس والجبال والا شجا ر والصحرا ء كل ذلك فى آن واحد ومعلوم ان صورة الانطباع بقدر الا تساع فصورة السما ء فى النقطة السودا ء لا تكون الا على قدر النقطة وقس عليه حتى حبة خردل وما دونها ثم تترا كم هذه الصور الصغا ر اللطا ف ومع ذلك صا حب العين حيث هو نا ظر من با طنها يميز فى الأن الوا حد بين السماء والشمس والجبا ل والا شجا ر والصحرا ء والخردل تمييزا واضحا بالغا بينا لا خفاء فيه ويرى كلا على قدره لا يلتبس عليه شئى منها ولا يعجزه هجو مها و ترا كمها والقول با لا نطباع هو الذى اختاره ائمتنا كما بينته فى كتا بى حياة الموات فى بيان سماع الاموات وغيره الناظر من خارجها ان نظر الى انسان عينه لم ير الا نقطة سوداء فيها عكوس دقا ق مترا كمة لايميز كثيرا من كبارها بعضها من بعض فضلا عن الذى كانه جزء لايتجزى والذى يميز منها لا يراه الا على القدر المنطبع فى النقطة لا على ماله من القدر فى نفس الا مر فا لكلما ت القرآنية انسا ن عين الا يمان ومعا نيها المندمجة فيها تلك الصور وقد اجتمع فيها جميع ما كا ن وما يكون وخلص عبا د الله نا ظرون من

فصل اخر فى تقريب العموم الى الفهوم وامثلة اتساع الصغير اليسير للكبير الكثير

باطنها فيميزون كل شئى ويرونه على ما هو عليه فى الواقع وانتم ايها القاصرون المنكرون ناظرون من خارجهافلا ترون الا نقوشا سودا على قطعة بياض فيها عدة معان غير صافية ولا كافية فهذا اقرب مثال القى اللّٰه تعالى فى روعى ارجو انك تعرف به الفرق بينك وبين اولياء اللّٰه تعالى فى فهم القرآن وللّٰه الحمد فكيف بمن نزل عليه القران تبيانا لكل شئى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فان النواظر من الباطن تختلف قوة فيما بينها بما لا يحصى (٢) حبة بزر لا تكون قدر ظفر تنفلق عن دوحة كبيرة طولها مائة ذراع واغصانها مظلة على مائة ذراع فى مائة فيها الوف من الافنان فى كل فنن الوف من الاوراق وذلك كالتمر الهندى وقدكان كل ذلك فى بطن الحبة فمن فتح اللّٰه عينه حتى رأى باطنها قبل انفلاقها لرأى فيها الدوحة بجذعها وافنانها واوراقها واثمارها والناظر من خارجها لا يرى الحبة ايضا ولا نصفها ولا ربعها بل ولا كل قشرها انما يرى منه نصف سطحه الظاهر المواجه له فهل يستوى الاعمى والبصير ☆ ام هل تستوى الظلمٰت والنور(٣) فى اليواقيت والجواهر فى عقائد الاكابر صاحب الكشف يرى فى المداد الذى فى الدواة جميع ما فيه من الحروف لى صورة ما يصوره الكاتب او الرسام فيقول فى هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء وقت الكتابة والرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا عما قال المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ رضى اللّٰه تعالى عنه فى الباب الثالث والسبعين وثلثمائة(٤) فى الابريز الشريف سمعته رضى اللّٰه تعالى عنه ان الجنين اذا سقط من بطن امه يراه العارف الكامل فى تلك الحالة على الحالة التى يبلغ اليها عمره وينتهى اليها اجله ويرى فيه جميع ما يدركه من خير اوشر حتى ان من شاهده مشاهدة العارف ونسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر فى الذات

مطلب
صباحب الكشف يرى فى المداد صور كل ما سيكتب منه

ويشاهد فيها كل ساعة ولحظة وجدهما لا يختلفان ابدا في شئى من الاشياء والله تعالى اعلم (٥) اجمعوا ان الانسان نسخة جامعة لجميع الاكوان وانه العالم الصغير فيه كل ما فى العالم الكبير فمن نظر باطنه وعرفه حق معرفته قرأ فى نسخته كل مارقم فى صفحات الوجود قال تعالى سنريهم اٰيتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وللعلماء بالله منهم الشيخ الامام صدر الملة والدين القونوى رضى الله تعالى عنه صاحب اعجاز البيان فى تفسير ام القراٰن ههنا كلام يرى العجب من يطالعه بحسن الادب (٦) ومن ذلك تيسير الشئى العظيم الخطير الكبير الكثير فى الزمن القليل النزر اليسير وحسبك فيه اسراء نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض ليلةمن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ☆ الى السموات العلى ☆ الى سدرة المنتهى ☆ الى مقام مستوى ☆ الى العرش الاعلى ☆ الى منقطع الجهة واين والى ☆ حيث دنى فتدلى ☆ فكان قاب قوسين او ادنى ☆ ومعلوم ان من الارض الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة و كذا من كل سماء الى ما يليها وكذا ثخن كل سماء فهذه مسيرة اربعة عشر الف سنة ذهابا و ايابا والذى من السماء السابعة الى منتهى السدرة ومنه الى مستوى ومنه الى العرش مالا يعلمه الا الله تعالى وان نظرنا الى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى شفاء الصدور للامام ابى الربيع يرفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم زجّ بى فى النور زجا فخُرق بى سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الأخر وانقطع عنى حس كل ملك وانسى الحديث وفى اخرى قبل هذا حيث كان[١] معه صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل وكان يتلقاه ملك حاجب حجاب من حاجب اٰخر حجاب من ذهب واٰخر من لؤلؤ مانصه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين حجابا غلظ

مطلب فى تيسير الشئى الكبير الكثير فى الزمن اليسير

کل حجا ب مسیرة خمسما ئة عا م فقال لی تقدم یا محمد فمضیت فا نطلق بی الملك ثم دُلّی لی رفرف اخضر الحدیث وفی اخری سبعما ئة حجا ب وجمع بینها العلا مة البر هان النعما نی تلمیذ الحا فظ ابن حجر القسقلا نی با ن السبعین با لنسبة الی السموات السبع والسبعما ئة با عتبا ر عالم الکر سی وما حوی و السبعین الفا با عتبا ر عوالم العرش وما حوی وبسط الکلا م علی ذلك وقال لا یستبعد

حاشیه[1] قال العلا مة الزرقا نی رحمه اللّٰه تعالی فی شرح المواهب وجود الملئکة عند الحجب معلول بما تفیده الا حا دیث ان سدرة المنتهی لم یجا وز ها احد الا المصطفی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم وبه جزم النووی ا ھ اقول وجود الملئکة عند العرش حا فین حوله معلوم قطعا وحملة العرش ثمانیة او ثمانیة صفوف معلومون قطعا فلیس المعنی الا انها لم یتجا وزها من اهل السموات والارض احد غیره صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم ثم لیس فی الحدیث مخالفة عقل ولا نقل فلاحس فقصا راه الضعف والضعیف مقبول فی الفضا ئل ولذ اورده ابوالحسن علی بن غالب والنعما نی والقسطلانی وغیرهم رحمهم اللّٰه تعالی سا کتین عن تکذیبه فقول الشا می من غیر بینة لا یرکن الیه واللّٰه تعالی اعلم ۱۲ منه

وقوع هذا کله فی بعض لیلة ا ھ فا ذا کا نت الحجب بعد السموات سبعین الفا وسبعما ئة وسبعین ؛ ومسیرة ما بین کل اثنین خمسما ئة سنة کا نت المسا فة فوق السموت الی العرش ذها با وایا با مسیرة سبعین الف الف سنة وسبعما ئة وسبعین الف سنة (۷۰۷۷۰۰۰۰) ثم لم یکن ذها به صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم مجر د مرور بل طالع وشا هدا لسموات وما فیها والکرسی ومافیه والعرش وما فیه والجنة وما فیها والنار ومافیها بحیث ادرك حقا ئقها وعرف دقا ئقها واتم اللّٰه تعالی اجا بة دعا ئه اللّٰهم ارنی حقا ئق الا شیا ء واوصل قدمه الی کل

ماوصل اليه نظر الخليل الجليل عليه وعليه الصلاة بالتبجيل ولولم يكن ثم مسافة لكان مطالعة كل ذلك يحتاج الى الف الف سنة او اكثر فالذى يسرله جميع هذا فى عدة ساعات لطيفة حتى اصبح فى المسجد الحرام كانه لم يذهب الا الى بعض قرى الحرم كيف يستكثر عليه ان يجمع لحبيبه علم ما كان وما يكون فى بطون كتابه الكريم بل فى الفاتحة بل فى التسمية بل فى حرف واحد فانلم تعقل هذا فانبئنى كيف عقلت قطع تلك المسافة التى احاطت بالعالم الى منقطع المكان فى نحو ثلاث ساعات وان شككت فيما فوق السموات فليس لك ان تستريب فى مسيرة اربعة عشر الف سنة فان اٰمنت بهذا ولم تعقله فكلام الله احق ان لا تزنه بميزان عقلك الناقص القاصر السقيم فان هذا فعله وذلك صفته لا هو ولا غيره (٧) ومن ذلك ما تقدم فى الكتاب من حديث البخارى عن الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنه قال قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه قال العلماء العسقلانى والعينى والقسطلانى والقارى واللفظ للحافظ فانه اتم دل ذلك على انه اخبر فى المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث فشمل ذلك الاخبار عن المبدء والمعاش والمعاد وفى تيسيرا يراد ذلك كله فى مجلس واحد من خوارق العادة امر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لا مرية فى كثرتها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى جوامع الكلم قال ولحديث الباب شاهد من حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه سيأتى فى كتاب القدر انشاء الله تعالى ومن حديث ابى زيد الانصارى اخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر

مطلب
معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم انه اخبرفى مجلس واحد باحوال كلها من المبدء الى المنتهى

ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من حديث ابى سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذى من حديثه مطولا بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام يحدث فلم يدع شيأ يكون الى قيام الساعة الا اخبر نابه ثم ساق الحديث وقال حسن وفى الباب عن حذيفة وابى زيد بن خطب وابى مريم والمغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنهم انتهى (٨) قال الحافظ ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى يده كتابان فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العلمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء اٰبائهم وقبائلهم ثم اجمل على اٰخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذى فى شماله مثله فى اهل النار وقال فى اٰخر الحديث فقال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير واسناده حسن ووجه الشبه بينهما ان الاول فيه يتسير القول الكثير فى الزمن القليل وهذا فيه يتسير الجرم الواسع [1] فى الظرف الضيق وظاهر قوله فنبذهما بعد قوله وفى يده كتابان افهما كانا مرئيين لهم والله تعالى اعلم اه

مطلب كتابان فى يد صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اسماء جميع اهل الجنة وجميع اهل النار مع ابائهم وقبائلهم

حاشيه [1] قلت وهذا شئ لا تتصوره بهذا الاجمال وسنعود الى تفصيله بعون العزيز المتعال اه منه حفظه ربه تعالى

(٩) روى الامام احمد والبخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خفف عن داود القراٰن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيفرغ

مطلب نيف وعشرون رواية اخرى فى بسط الزمان اليسير حتى وسع الشئ الكثير

القرآن قبل ان تسرج دوابه قال القارى قال التور پشتى رحمه الله تعالى يريد بالقرآن الزبور وانما قال له القرآن [٢] لان قصدا عجازه من طريق القرأة وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان لهم وهذا باب لاسبيل الى ادراكه الا بالفيض الربانى قلت حاصله انه من خرق العادة على اختلاف فى انه بسط الزمان اوطى اللسان والاول اظهر وقد حصل لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فى ليلة الاسراء هذا المعنى على الوجه الاكمل فى المبنى من الجمع بين طى المكان وبسط الزمان بحسب السمع واللسان فى قليل من الآن اه **اقول** شان الاسراء الشريف ليس من طي المكان فان فيه يبقى المكان كثوب مطوى يصغر حجمه ولا يرى تفاصيله وما كان الاسراء الا لنريه من اٰيتنا الكبرى انه هو السميع البصير فليس فيه الا بسط الزمان على انه مع القول به كيف يحكم بطى المكان فان فى احدهما كفاية هذا وقال الحافظ قيل المراد الزبور وقيل التوراة وانما تردد وابين الزبور والتوراة لان الزبور كله مواعظ وكانوا يتلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولاحرام ولا فرائض ولا حدود دبل كان اعتماده على التوراة اخرجه ابن ابى حاتم وغيره اه **اقول** وعلى ارادة التوراة المعجزة اتم واعظم ففى المعالم قال الربيع بن انس نزلت التورة وهى وقر سبعين بعيرا يقرؤ جزء منه فى سنة لم يقرأه الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم الصلاة والسلام اه فان قلت تمام هذا الاثر ينافى ارادة التورة هنا **قلت** قال الخازن المراد بقوله لم يقرأها يعنى لم يحفظها ويقرأها عن ظهر قلب الا هؤلا الاربعة اه وليس فى هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان يقرؤها عن ظهر قلبه

حاشیہ ۲ اقول هذا احسن مما فی فتح الباری انما سماه قرانا للاشارة الی وقوع المعجزة به کوقوع المعجزة بالقرآن اشار الیه صاحب المصابیح اھ فان المعجزة ههنا من النبی علیه الصلاة والسلام والکتاب محل المعجزة لا مصدره اما القرآن الکریم معجز بنفسه ۱۲منه

(۱۰) قال القاری ولاتباعه صلی الله تعالی علیه وسلم ایضا وقع حظ من هذا الشان علی ما حکی ان علیا کرم الله تعالی وجهه کان یبتدئی القرآن من ابتداء قصد رکوبه مع تحقق المبانی وتفهم المعانی ویختمه حین وضع قدمه فی رکابه الثانی اھ قلت والروایة فی حفظی انه رضی الله تعالی عنه کان یضع قدمه الیسری فی الرکاب ویشرع القرآن فلا تصل قدمه الیمنی الی الرکاب الا وقد ختم القرآن (۱۱) وذکر فی اشعة اللمعات روایة اخری عنه رضی الله تعالی عنه انه کان یختم القرآن من الملتزم الی الباب (۱۲) قال الامام النووی رحمه الله تعالی وقد سنا بسره اکثر مابلغنا من ذلك من کان یقرؤ اربع ختمات باللیل واربعا بالنهار (۱۳) قال الامام العینی فی عمدة القاری بعد نقله کلام النووی ولقد رأیت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات فی الوتر فی کل رکعة ختمة فی لیلة القدر (۱٤) قال الامام القسطلانی فی ارشاد الساری بعد نقله ایضا کلام النووی ولقد رأیت ابا الطاهر بالقدس الشریف سنة سبع وستین وثمان مائة وسمعت عنه اذ ذاك انه کان یقرؤ فیهما (ای فی اللیل والنهار) اکثر من عشر ختمات (۱٥) ثم قال بل قال لی شیخ الاسلام البرهان بن ابی شریف ادام الله النفع بعلومه عنه انه کان یقرؤ خمسة عشرة فی الیوم واللیلة وهذا باب لا سبیل الی ادراکه الا بالفیض الربانی اھ اقول والظاهر ان ضمیر عنه الی الشیخ ابی طاهر القدسی قدس سره فیکون بیانا لقوله اکثر من عشر ختمات وقد یحتمل

رجوعه الى شيخ الاسلام البرهان اى كان يحكى عن نفسه وعليه درج العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى فى الحديقة الندية اذ قال قال القسطلانى اخبرنى شيخ الاسلام البرهان بن ابى شريف انه كان يقرؤ خمسة عشر ختمة فى اليوم والليلة اه والله تعالى اعلم (١٦) ثم قال اعنى العارف النابلسى وفى الارشاد ان النجم الاصبهانى رأى رجلا من اليمن ختم فى شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض ربانى ومدد رحمانى (١٧) ثم قال واخبرنى بعض الثقات ان شيخنا العارف عبدالوهاب الشعراوى ختم بين المغرب والعشاء ختمتين (١٨) وفى نفحات الانس لسيدى مولناالجامى قدس سره السامى عن الشيخ سعيد الدين الفرغانى فى شرح التائية قال سمعت الشيخ الثقة طلحة بن عبد الله بن طلحة التسترى العراقى سنة ستمائة وخمس وستين يروى عن الشيخ عماد الدين احمد ابن شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين السهروردى رضى الله تعالى عنه قال كنت فى حجة مع ابى فبينا ابى اناالطوف اذ رأيت رجلا مغربيا يطوف والناس يتبركون به فذكرونى له ان هذا ولد الشيخ شهاب الدين فرحب بى وقبل رأسى ودعالى بالخير ولم ازل ارى بركات ذاك الدعاء فى نفسى وارجو ان تكون بركاته فى الآخرة ايضا معى فسألت الناس عنه قالوا هذا الشيخ موسى السدرانى اى من اكابر اصحاب سيدى ابى مدين المغربى رضى الله تعالى عنهما فلما فرغت من الطواف اتيت ابى واخبرته انى رأيت الشيخ موسى ودعالى ففرح به والدى فرحا كثيرا ثم اخذ الناس فى مناقب الشيخ موسى [1] وذكروا منها ان له فى كل يوم وليلة سبعين الف ختمةفسكت ابى

حاشيه [1] ذكرهذه فى روح البيان ايضا من سورة الاسراء ١٢ منه غفرله

(١٩) قال اذقال رجل من كبار اصحاب ابى وحلف بالله انهم لصادقون فيما يقولون عنه كنت سمعت هذا من قبل فكان فى قلبى شئى منه حتى ادركت الشيخ موسى ليلة فى الطواف فتبعته فرأيته قبّل الركن الاسود ثم بدأ من اول الفاتحة وجعل يتلو وهو يمشى فى طوافه كمشته الناس فيه تلاوة مرتلة كنت افهمها حرفا حرفا فلما وصل من الحجر الى الكعبة الشريفة وليس بينهما ال نحو اربع خطوات اتم ختمة بحيث سمعتها حرفا حرفا فصدقه ابيے وجميع اصحابه اه مترجما ويأتى تمامه ان شاء الله تعالى وقد نقلها القارى فى المرقاة مختصرا فقال وقد نقل مولنا نور الدين عبد الرحمن الجامى قدس الله سره السامى فى كتابه نفحات الانس فى حضرات القدس عن بعض المشايخ انه قرأ القراٰن من حين استلم الحجرالاسود الى وصول محاذاة باب الكعبة الشرفة وسمعه ابن الشيخ شهاب الدين السهروردى منه كلمة كلمة وحرفا حرفا من اوله الى اٰخره قدس الله تعالى اسرارهم ونفعنا ببركة انوارهم اه **اقول** امين وايانا جميعا وفى نسبة السماع الى ابن الشيخ قدس سرهما سهوا نما السامع رجل من كبار اصحاب الشيخ وابن الشيخ راوية كما سمعت (٢٠) وفى ميزان الشريعة الكبرى للامام العارف بالله سيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس سره الربانى قد اخبرنى سيدى على المرصفى رحمه الله تعالى انه قرأ فى يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم هذا كلامه لى رضى الله تعالى عنه اه وتابعه سيدى الاستاذ عبد الغنى النابلسى رحمه الله تعالى فقال فى الحديقة بعد ما تقدم واخبرنا الشيخ على المرصفى انه قرأ فى ايام سلوكه فى يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم **اقول** بل اكثر اذلا بد من استثناء اوقات الصلوات الخمس ثم قال قدس سره ولا يستبعد هذا على اولياء الله تعالى الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم والروح

من امر الله وامر الله كلمح با لبصركما اخبر تعالى وعرض كلمات القرآن كلها مع
معانيها فى لسا ن الولى كلمح با لبصر ما هو ببعيد والله على كل شئى قديرا ه **اقول**
وذكر لمح البصر تقريب لا نه حركة والحركة تستدعى زما نا وامر الله لا يلبث انما امره
اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون كيف ولمح البصر لا يكون اسرع من ان تقول أ اى
تتكلم بحرف واحد مفتوحا غير ممدودوقد نص اهل الهيائة ان التكلم بحرف واحد هكذا لا
يتأتى الا فى عشرين ثا لثة فتكون ثا نية بثلثة احرف مثل نَصَرَفدقيقة بمائة وثما نين
حرفا ودرجةُ اى اربع دقا ئق بسبعما ئة وعشرين حرفا فا نى يقع ذلك من الف ختمة
للقرآن العظيم من اوله اى آخره فسبحن القدير على ما يشاء وسبحن الله من قوم
يستكثرون على كلام ربهم جمع علوم ما كان وما يكون وظهر ت بكلام هذا العارف
فائدة اخرى ان قرائتهم هذه نفعنا الله تعالى ببركا تهم فى الدا رين لم تكن هذرمة ولاهذا
كهذا لشعر ونثرا كنثر الدقل بل مع فهم المعانى فكما قرأ فى يوم وليلة ثلثما ئة الف
وستين الف ختمة كذلك مر هذه المرات على معا نيه فى اقل من اربع وعشرين سا عة
اعلم ان الله على كل شئى قدير (٢١) قال العا رف الجا مى قدس سرة السا مى فى
تتمة الرواية المذكورة قال الشيخ عما دا الدين احمد قدس سره فسألو ا والذى عن هذا
المعنى فقال هذا من بسط الزمان الذى يقع لبعض اوليا ء الله تعالى ثم حكى يعنى سيدنا
الشيخ شها ب الحق والدين السهر وردى رضى الله تعالى عنه لتصديق هذه القضية انه
كان لشيخ الشيو خ ابن سكينة رضى الله تعالى عنه مريد صائغ وكا نت وظيفته ان
يذهب بسجا دات الصوفية الى المسجد الجا مع ويبسطها فا ذا صليت الجمعة جا ء بها
الى الخا نقاه ففى جمعة جمع السجا دات وشدها ليذهب بهاالى الجا مع وذهب الى
دجلة يغتسل للجمعة فنزع ثيا به ووضعها على السا حل وغطس فى الما ء فلما رفع

رأسه اذا هولا يرى دجلة بل محل آخر فسأل فقيل هذا مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل مصر فوقف على دكان صائغ ولم يكن معه الامئزر يستر عورته فتفرس فيه صاحب الدكان انه من الصاغة فاختبره فوجده يجيد هذه الصنعة فاكرمه وذهب به الى بيته وانكحه بنته فاولدها ثلثة بنين فى سبع سنين فذات يوم مر بماء فغطس فيه فلما رفع رأسه وجد نفسه فى دجلة فى الموضع الذى كان انغمس فيه قبل هذا بسبعة اعوام ورأى ثيابه موضوعة على الساحل كما كان وضع فلبسها واتى الخانقاه فوجد السجادات كما هى وقال له بعض الاصحاب هلم اسرع فان بعض القوم قد بكروا الى الجامع فذهب بالسجادات الى المسجد وصلى ثم رجع بها الى الخانقاه وذهب الى بيته متعجبا متعجلا فقالت له اهله اين الذين امرتنا ان نشوى لهم السمك فقد شويت فاتى باولئك الاضياف واكلوا السمك ثم حضر عند شيخه ابن سكينة رضى اللّٰه تعالى عنه وقص عليه القصص وذكر شان اولاده بمصر فامره الشيخ ان يأتى بهم فذهب الى مصر وجاء بهم فلما رأى الشيخ صدق ما حكى له سأله ماذا كانت توسوس به نفسك فى ذلك اليوم قال قد كان فى نفسى خلجان من قوله عز وجل فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال الشيخ كانت هذه رحمة من اللّٰه تعالى بك اذ رفع اشكالك وصحح ايمانك بان اللّٰه على كل شئى قدير ان اللّٰه تعالى يبسط زمانا لمن يشاء من عباده مع قصره لقوم آخرين ويقبض زمانا لمن يشاء فيجعل الامد الطويل قصيرا واللّٰه القادر على ما يشاء (٢٢) قال قدس سره ويقرب من هذا اما حكى الشيخ رضى اللّٰه تعالى عنه فى الفتوحات جوهريا اخذ من بيته خميرا وذهب به الى الفرن ليخبزله وقد كان اجنب فذهب الى شاطئى النيل وانغمس فى الماء فغاب عن نفسه ورأى كمايرى النائم فى الحلم انه فى بغداد وتزوج ثمه واولد وكان مع عرسه ست سنين ثم

رجع الى نفس فرآه فى الماء فاتم غسله ولبس ثوبه واتى الفرن واخذ الخبز ورجع الى بيته وحكى هذا لزوجته فلما مضت شهو را تت العرس الا خرى من بغداد مع الاولادتسأل عن بيت الجوهرى فلما التقيا عرفها والاولاد وسئلت المرأة متى تزوجك قالت منذ ست سنين اه كله مترجما من كلام الجامى قدس سره فى النفحات الشريفة بالفارسية (٢٣) فى الكتاب المبارك [١] سبع سنابل لسيدنا السيد عبد الواحد البلجرامى قدس سره السامى عن السيد الشيخ ابى الحسن الخرقانى رضى الله تعالى عنه انه قال ذات ليلة اخذونى عنى فوردت على وارادات طوال فاذا ردونى الى لم يكن جف وضوئى

حاشيه[١] هذا كتاب نفيس عجيب و مصنفه السيد عبد الواحد ابن السيد ابراهيم ابن السيد قطب الدين من احفاد السيد الامام زيد الشهيد رضى الله تعالى عنه كان من اكابر العلماء وسادات الاولياء من رجال القرن العاشر ترجمته فى ماثر الكرام للسيد غلام على وفى منتخب التواريخ للشيخ عبد القادر وفى نفائس المآثر للسيد علاء الدولة القزوينى وغيرها وله تصانيف جليلة مفيدة ورأى الشيخ كليم الله الجشتى الجهان آبادى قدس سره فى المدينة الكريمة فى واقعة انه والسيد صبغة الله البروجى قدس سرهما حاضران فى مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جمع من الصحابة الكرام والاولياء العظام رضى الله تعالى عنهم وفيهم رجل يكلمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم متبسما ويلاطفه كثيرا قال فسألت السيد صبغة الله من هذا الذى يلطف به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القدر قال هذا السيد عبدالواحد البلجرامى وسبب مزيد احترامه ان كتابه سبع سنابل وقع موقع القبول فى حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم اه وهو رحمه الله تعالى جد مشايخنا الكرام قدست اسرارهم توفى الى حضرة القدس ليلة الجمعة لثلث خلت من شهر رمضان سنة الف وسبعة

عشر١٢ منه حفظه ربه تعالى

(٢٤) وفيها قال رضى اللّٰه تعالى عنه من اصحابى من يختم القرآن حرفا حرفا مائة مرة فى اقل من ساعة قال وقد وقع له هذا مرارا (٢٥) وفيها ان رجلا من اصحاب الجنيد رضى اللّٰه تعالى عنه وعنهم ذهب الى دجلة ليغتسل فنزع ثيابه وانغمس فلمارفع وجده فى الهند وتزوج هناك واولد ومكث سنين كثيرة ثم غطس فى الماء مرة فوجد نفسه فى دجلة والثياب موضوعة كما هى فلبس واتى الخانقاه فرأى الاصحاب هم فى وضوء تلك الصلاة بعد فلما قص الامر على الجنيد رضى اللّٰه تعالى عنه ارسل الشيخ من اتى بعياله من الهند فدفعهم اليه ثم بسط قدس سره الكلام فى طى المكان واقسام الامكنة الخمسة الى ان قال وعن هذا يقولون انكل ما فى العالم مذكور فى القرآن المجيد وكل ما فى القرآن المجيد فى فاتحة الكتاب وكل ما فى فاتحة الكتاب فى بسم اللّٰه الرحمن الرحيم وكل ما فى بسم اللّٰه فى بائها وكل ما فى بائها فى نقطتها قال وليست نقطة مداد توضع على القرطاس بل هى شئى لا طول له ولاعرض ولا عمق ولا بعد ولا مسافة ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا خلف ولا قدام وهى النقطة التى قالوا ان العلم نقطة كثرها الجهال (٢٦) ثم ذكر المعارف المتعلقة بهذين الزمان والمكان القدسيين الى ان استشهد بالآيات فقال ان كنت فى ريب من هذا فاسمع من القرآن انه وصف يوم القيامة فى موضع بقوله كان مقداره خمسين الف سنة وقال فى موضع آخر وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ثم ذكران على عهد السلطان هما يون ملك الهند كان فى بلدة شمس آباد رجل سيمياوى يُرى الناس العجائب فيوما ذهب اليه الشيخ احمد الفرملى والشيخ احمد المعروف بالاستاذ وكان من العلماء فسألاه ان يريهما عجبا فاجلسهما فى بيت وصنع خصا من

العشب واقا مه فى زاوية من البيت وقال للفرملى ادخل الخص فلما وضع قدمه فيه ذهب
عن خا طره ما كا ن فيه ووقع فى خلده انه خرج من بيته بعز م گجرات فجعل يقطع المرا
حل وينز ل المنا ز ل حتى وصل بعد مدة الى گجرات ورأى بستا نا فا جتنى منه ثمارا
اذاهو با لنا طور يصيح عليه ويقول انه للسلطان كيف جنيت بدون اذن الى ان قبض
عليه واتى به الى السلطا ن وشكى فلما راى السلطان الشيخ احمد تفرس فيه انه من ناس
اشراف فزبر النا طور وزجره زجر اشد يد ا وقال للشيخ من انت ومن اين قال يا ملك
انارجل فرملى وطنى قنو ج خرجت اريد التوظف عند الملك قال الملك مرحبا قبلناك
واعطا ه فرسين ونفقة ومنز لا للسكنى فلبث الشيخ هنا ك سنين وتزوج واولد وكان
يستصحبه السلطان اذ ا خرج للصيد اوللعب الصو لجان حتى مضت عليه خمسو ن سنة
وكبر وهرم فبينا هو كذلك اذ رأى خصا فدخله وخطا بضع خطوت او قد خرج من
الخص فا ذا هو بالشيخ احمد الا ستا ذ فعا نقه وساله متى جئت گجرات قال الا ستاذ
اين گجرات انما نحن فى شمس آبا د فى بيت السيميا وى وانت السا عة دخلت الخص
ورجعت فا لا'ن تذكر الفر ملى مجيئه الى الرجل وسؤاله العجب ثم رأى نفسه فا ذا هو
فى عنفوان الشبا ب كما كان فقص على الا ستا ذ ما مضى عليه وبقى مدة عمره فى
العجب ا ه متر جما من الفا رسية(٢٧) فى الا بر يز الشريف سالته رضى الله تعالى عن
رجل نز ل البحر ثم خرج بعد سا عة فقال له صا حبه ابطأت على حتى خفت فوات
الجمعة قال انى جئت من مصر ولى فيها نحو كذا وكذا شهر ا و قد تزوجت وولدى فيها
فقلت كيف يمكن هذا والسا عه التى مرت عليهما واحدة فكيف تكون على هذا ساعة
وعلى الأخر عدة شهور فان الشمس التى فى الا فق تكون بها الساعة والشهر واحدة
هذا من اشكل ما بلغنا من كراما ت الا ولياء وليس طى الزمان كطى المكان فان طى

الزمان فيه المحذور السا بق وطى المكان محض كرا مة لا محذور فيه والحكا ية المذكورة ذكرها غير واحد فقال رضى اللّٰہ تعالى عنه ان اللّٰہ تعالى لا يعجزه شئى فهو يقدر على ان يجعل لصا حب الحكا ية زما نا اٰخر وقوما اٰخرين حال كون فى البحر ويحجبه عن مشا هدة البحر وهو فيه كما حجب تعالى من شاء عن مشا هدة الملك وهو معه دائما واذا حجبه عن البحر وهو اشهده ذلك الزمان واولئك القوم ويمثلهم تعالى بما شاء با هل مصر او بغير هم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يُذهب تعالى ذلك الزمان واولئك القوم وانما يفعل تعالى هذا ونحوه لشئى وقع لصا حب الحكا ية فقلت صدقتم رضى اللّٰہ تعالى عنكم كذلك قالوا انه كا ن ينكر بعض[1] ما وقع للا ولياء مع كثرة خدمته لهم اه

حاشیہ[1] هذه الحكاية غير السا بقة فهنا عدة شهور وثم ست سنين وهنا ولد واحد وثمة ثلثة بنين وهنا معه صا حب له ينتظره على الشط وثم اصحا به فى الخا نقاه وهنا كا ن فى نفسه انكا ر على بعض الكرامات وثمہ خدشة من جهة الاٰية الكريمة ١٢منه غفرله

اقول والذى غيب الرجل عن هذا الزمان واشهده زما نا اٰخر قا در على ان يشرك به فى هذا امرأة فتغيب عن زما نها وتشهد هذاالزمان ويجتمعان فيتزوجان فيلدان ولا يكون هذا محض تخيل فان مجئى الا ولا د شا هد بحقيتة وحقيقته واللّٰہ على كل شئى قدير هذا ثم قال قال رضى اللّٰہ تعالى عنه وقد رأيت انا ما هو اغرب من هذه وهو انى رأيت شخصا عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر رجعت الى المو ضع وجدت الشخص قدمات ووجدت ابنه قد قام مقامه فى صنعته والا بن قد بلغ فابو ه لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعد ها وولد له وبلغ ولده قبل الظهر قال فقلت هؤلاء

من الجن ام من الانس فقال رضى اللّه تعالى عنه ليسو امن الجن ولا من الا نس ولله عوالم لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو اه **اقول** ولم افرزه فيما نحن فيه بالعدلا ن مدة الحمل والبلو غ تتفا وت با ختلا ف الا جنا س كما هو مشا هد فى الحيوانات فاذا كا نو ا جنسا أخر لا نعلمهم فما يد رينا لعل هذا هو المعتا د عندهم ان يكون الحمل والولا دة والبلوغ فى سا عة كما ورد فى الحديث فى حق اهل الجنة والله تعالى اعلم (٢٨) ثم قال قال رضى اللّه تعالى عنه وقد وقع لى عا م احد عشر بعد موت امى مايستغرب جرت فى سنة فرأيت جميع ما يقع لى الى انصرام اجلى فرأيت من التقى معه من الا شيا خ ورأيت المر أة التى اتزوجها ومضى المد ة الى ولا دة ولدى عمر وذبحت له وسبعت ثم رأ يت جميع ما يقع لى بعد ولا دة عمر الى ولا دة ولدى ادريس وذ بحت له وسبعت ثم جميع ما يقع لى بعده الى ولا دة ابنتى فا طمة ورأيت الفتح الذى وقع لى بعد ولا دتها وجميع ما ادركته لا يغيب عنى شئى منه ومن جميع ما وقع ويقع لى فى عمرى وهذا كله فى سريعة ولست بنا ثم حتى تكون رؤيا منا م اه كلامه رضى اللّه تعا لى عنه (٢٩) قال سيدى عبد الوها ب الشعرانى نفعنا اللّه تعالى ببر كا ته فى الدارين أخر كتا به الشريف البا هر اليواقيت والجوا هر قد الفته بحمد اللّه تعالى فى دون شهر وطا لعت الفتوحا ت على عدد مبا حثه فكنت اطا لع على كل مبحث جميع الكتاب لا خذ النقول المنا سبة وقد عدو ا ذلك من ا لكراما ت فان الفتوحا ت عشر مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحسا ب قد طا لعت فى كل يو م الفتو حا ت مر تين ونصفا مقدار ذلك خمسة وعشرون جزء كل يوم وقد قد منا فى مبحث الكرامات انه يجب على صا حب الكرامة ان يؤمن بها كما يؤمن بها اذا وقعت على يد غير ه فا لمؤلف اول مؤمن بهذه الكرامة فللّه الحمد اولا و أخر ا اه (٣٠) يقو ل الفقير الحقير غفرله المولى

القدير قد وقع ههنا لبعض فقراء الحضرة القادرية مرتين انه استيقظ لصلاة الصبح
فى اواخر الوقت وقد احتلم فطهر النجاسة واستنجى وخلل اسنانه ووضع له الماء
فى المغتسل واراد نزع ثيابه فاخرج ساعته من جيبه فاذا فيها الى طلوع حاجب
الشمس عشر دقائق فقط لان ذلك الفقير له معرفة وافية بعلم التوقيت فوضعها فى
الارض ودخل المغتسل ونزع ثيابه الكثيرة لان الزمان كان شتاء وخيل اليه ان
الوقت وسيع فاغتسل مطمئنا وثلّث واوفى السنن ثم بالغ فى تنشيف الماء من شعر
رأسه خوفا من المرض لضعف بدماغه ثم شد عليه ثيابه وخرج ورفع الساعة فاذا
الوقت فيها كما كان لم تزد ثانية واحدة فتوهم انها وقفت بوضعها وسارت برفعها
ولعل الوقت مضى اذ مرت اكثر من عشر دقائق فى تلك الاشغال سظر الى الافق فاذا
هو يقول ان الوقت باق ويسع السنن ايضا فضلا عن الفرض فصلى السنن ثم
الفرض جماعة فلما قفل الى بيته قابل الساعة بساعة كبرى جيدة صحيحة فى البيت
فاذا هما متطابقتان ولو كانت تلك وقفت لاختلفتا فحمد ربه عزوجل وعلم ان المولى
سبحنه وتعالى بسط له زمانا اقل من ثانية حتى وسع اشغالا ماكانت تتم الا فى
اكثر من عشر دقائق وقعت له هذه الواقعة بعينها مرتين ومثل [1] هذا فى عرف العلماء
معونة والحمد لله رب العلمين وهو المعين فنعم المعين الكلام وان طال فقد كان بيانا
لسعة قدرة ذى الجلال واذا تصورت هذا كله خرج من قلبك انشاء الله تعالى استبعاد
ان ينزل الله تعالى فيما بين هاتين الدفتين ما يفصل لنبيه صلى الله تعالى عليه
وسلم جميع ماكان وما يكون فانه اذا كانت هذه الاتساعات التى سمعت فى تلك
المخلوقات الفانية فما ظنك بما هو قديم ازلى غير مخلوق بل قلب المؤمن يتسع لما
تقدم عن امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه من حمل سبعين جملا فى علوم

باء بسم اللّٰہ بل لما مر عنه رضی اللّٰه تعالی عنه من حمل ثمانین بعیرا فی علم النقطة التی تحتها ولما سبق ان تحت کل حرف من القراٰن الکریم اربعین الف الف الف ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ معنی بتثلیث الالف ولما مضی من استخراج جمیع الاحکام الشرعیة وجمیع اقوال المجتهدین واقوال مقلدیهم من

حاشیه [1] خارق العادة ان ظهر لنبی قبل ظهور نبوته فارهاص او بعده فمعجزة او ولی فکرامة او احد من عوام المسلمین فمعونة او کافر وفق مراده فاستدراج او خلافه فاهانة ١٢ منه غفرله

[2] من ای حرف ارید فکیف یضیق بحمل مائة الف جمل من تفسیر ما ننسخ او بکون ستین الف علم تحت کل اٰیة او استخراج مائتی الف علم وسبعة واربعین الف علم وتسعمائة وتسعة وتسعین علما من الفاتحة ثم البسملة ثم بائها ثم نقطتها او بما نقل سیدی العشماوی عن جده السید عبد اللّٰه العیدروس قدس سرهما قال لو شئت ان اصنف علی حرف الالف الف مجلد لفعلت فاذن کیف یستکثر علی ابن عباس وجدان عقال یضیع فی القراٰن او علی علی حمل سبعین بعیرا من تفسیر ام القراٰن او علی القراٰن العظیم اشتماله علی مکتوبات اللوح من کل ما کان وما یکون ومنزله بالحق هو القائل فیه تفصیل الکتب لا ریب فیه ای ان فی القراٰن تفصیل کل ما کتب فی اللوح المحفوظ کما تقدم واذا کانت تلک علوم اٰحاد الامة فکیف بعلوم سید العلمین صلی اللّٰه تعالی علیه وعلی اٰله وصحبه اجمعین ولا اری حیلة المنکر الا ان یجعل الائمة والاولیاء تمثل الشعراء الم ترانهم فی کل واد یهیمون وانهم یقولون ما لا یفعلون وعند ذلك یسقط الخطاب ولا یتحق الجواب وسیعلم الذین

ظلموا ای منقلب ینقلبون نسأل اللّٰہ العفو والعافية

حاشيه[٢] وذلك لان الالف يشتمل على علم الاحكام جميعا لانه منبع عين الشريعة الكبرى الناشئة عن التوحيد الهادية الى صراط مستقيم ثم هو سار فى جميع الحروف كل الحروف ترجع اليه كما بينته فى كتابى مجتلى العروس ومراد النفوس فمن هذاالوجه يصح استخراج جميع الاحكام من اى حرف اريد هذا ما فهمت ويمكن ان يكون كل حرف مشتملا على جميع الاحكام والله تعالى علم ١٢منه

مطلب تعظيم شان الكتابين فى اسماء اهل الدارين

تكميل جميل ما تقدم من حديث الكتابين فيهما اسماء اهل الدارين وقول الحافظ ان فيه تيسير الجرم الواسع فى الظرف الضيق شئى مجمل والعامة لا تتجلى لهم جلية الحال ☆ فى امثال المحال بالا جمال ☆ والمقام مقام التنبيه على سعة قدرة ذى الجلال ☆ وانه يفعل ما يضيق دون بعض بعضه لطاق الوهم والخيال ☆ فلبيان هذا **اقول** افرض مجلدافيه خمسمائة ورقة من قالب كبير فى كل صفحة منه خمسون سطراعلى طول صحيفتنا هذه يسع كل سطر اسماء عشرة من اهل الجنة مع اسماء آبائهم وقبائلهم بخط دقيق مثل[١] السطر المرقوم على الهامش فهذا المجلد الضخيم الكبير الطويل العريض الثقيل انما يسع خمسمائة الف اسم

حاشيه[١] ابو بكر بن ابى قحافة التيمى عمربن الخطاب العدوى عثمن بن عفان الاموى على بن ابى طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التيمى الزبير ابن العوام الاسدى عبدالرحمان بن عوف الزهرى سعدبن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى ابو عبيده بن الجراح الفهرى او عامربن عبدالله ١٢

او عبدالله بن عثمن ١٢

ثمّ اعلم انه اخرج الشيخان عن ابن عباس رضى اللّٰہ تعالى عنهما قال قال رسول اللّٰہ

مطلب في عدد من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب

صلى اللّه تعا لى عليه وسلم يد خل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حسا ب هم الذين لايسترقون ولا يطيرون وعلى ربهم يتوكلون ولهما عن ابى هريرة رضى اللّه تعا لى عنه عن النبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم يد خل الجنة من امتى سبعون الفا تضئى وجو ههم اضا ئة القمر ليلة البدر الحديث وفيه ان عكا شة منهم وبه يتعين ان المرا د الذين لا حسا ب عليهم ولهما ايضا عن سهل بن سعد رضى اللّه تعالى عنه قال قال النبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ليد خلن من امتى الجنة سبعون الفا اوسبعما ئة الف متما سكين اٰخذ ا بعضهم ببعض حتى يد خل اولهم واٰخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر قال الا ما م النووى معنا ه انهم يدخلون معتر ضين صفا واحدا فيد خل الجميع دفعة واحدة ووصفهم بالا ولية والاٰخر ية با عتبا ر الصفة التى جا ز و ا فيها الصرا ط ا ه **اقول** على انك اذ عددتهم من جهة احدى عضاوتى البا ب مثلا كا ن من يليها اول ومن يلى الاخرى اٰخر ا فا لمعنى جميعهم واخرج الاما م احمد والتر مذى وحسنه وابن ما جة فى سننه والطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه والدا ر قطنى فى الضعفا ء والضياء فى صحيحه المختا رة عن ابى امامة البا هلى والبغوى عن ابى سعيد الز ر قى وكا لطبرانى وابن عسا كر عن ابى سعد الخير و احمد كا لطبرانى وابى نعيم عن ابى ايوب الا نصا رى وكا بن عساكر عن حذيفةبن اليما ن والطبرا نى عن ثوبا ن مولى رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم وعن عتبة بن عبد السلمى رضى اللّه تعالى عنهم وهذا حديث ابى اما مة رضى اللّه تعالى عنه قا ل سمعت رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم يقول وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حسا ب عليهم ولا عذا ب مع كل الف سبعون الفا وثلا ث حثيا ت من حثيا ت ربى فهؤلا ء اربعة اٰلا ف الف وتسعما ئة الف وسبعون الفا (٤٩٧٠٠٠٠) ولا يعلم عدد الحثيا ت الا اللّه تعالى قال القا رى فى قوله ثلا ث حثيا ت قال الا شرف يحتمل

النصب عطفا على قوله سبعين الفا والرفع عطفا على قوله سبعون الفا والرفع اظهر فى المبالغه اذ التقدير مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات بخلاف النصب اه **اقول** لا مدخل ههنا للرأى ولا للمبالغة والادعاء ولا لكون سبعون اقرب بل المرجع فيه الرواية فان ثبت النصب اولم يثبت شئى ليس لنا ان نبالغ ونقول مع كل الف ثلاث حثيات وان ثبت الرفع كان الفضل اكثر ولله الحمد انفع ☆ لكن لم تكن فيه مبالغة فان رحمة الله سبحنه اوسع ☆ وجاه هذا النبى الكريم عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم عند ربه اعلى وارفع ☆ ولو شاء الله ادخل الخلق كلهم الجنة بكف واحدة كما قاله امير المؤمنين الفاروق رضى الله تعالى عنه وصدقه فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ حديث ابى سعيد الزرقى وحديث ابى سعد الخير ان الله تعالى وعدنى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثى ربى ثلاث حثيات بكفيه يحتمل ايضا الوجهين كما لا يخفى وان كان الاسبق الى الذهن من سياقه ما يميل الى الوجه الاول والله تعالى اعلم واخرج الامام احمد والامام الحكيم الترمذى وابو يعلى والديلمى عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمرليلة البدر و قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربى فزادنى مع كل واحد سبعين الفا و اخرج الامامان المذكوران والطبرانى عن عبد الرحمان بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربى تعالى اعطانى سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر يا رسول الله هلا استزدته قال قد استزدته فاعطانى مع كل رجل سبعين الفا قال هلا استزدته قال قد استزدته فاعطانى هكذا وبسط باعه واخرج ابن سعد فى الطبقات عن عمر وبن عمير والطبرانى فى الكبير عن عامر بن عمير النميرى والبيهقى

فى البعث والنشور عن عمر وبن حزم رضى اللّٰه تعالى عنهم عن النبى صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم وعدنى ربى ان يد خل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب هم الذين
لايسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون قلت اى رب زدنى قال لك بكل
واحد من السبعين الفا سبعون الفا قلت اى رب انهم لا يكملون قال اذن نكملهم لك من
الاعراب فسر العلا مة الزر قانى فى شرح المواهب الا مة با مة الا جا بة فا نقلت ما حا جة
التفسير بهذا فا ن الكفا ر لا خلا ق لهم **اقول** بل حا جة ظا هرة فان امة الا جا بة على
الاطلا ق هم اهل السنة خا صة وهم المخصوصون بهذه النعمة الكبرى انظر المر قا ة
للقارى ورواه البزار فى مسنده عن انس رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم وذكر قوله هم الذين لا يسترقون الخ فى اٰخر الحديث فحسب العلا مة الزرقانى
فى شرح المو اهب ا ن الضمير للكل فقال وعر فى حديث ابن عبا س رضى اللّٰه تعالى عنهما
وصف السبعين الفا بذلك ايضا فيكون الكل موصوفين به اه **اقول** وليس بلا ز م بل
الضمير للا صول اعنى السبعين الفا المذكورين اولا الذين يستتبع بحمد اللّٰه تعالى كل منهم
سبعين الفا كما اوضحته الرواية قبلها فلا دلا لة فيه على اقنا ط من ليس بهذا الو صف من
الدخول فيهم برحمة اللّٰه تعالى عنه وشفاعتهم وفضل رحمته بهم هذاواتى مثله فى حديث
ابى امامة رضى الله تعالى عنه ايضا عند البيهقى فى الاسما ء والصفا ت رواه من طريق
اسمعيل بن عيا ش عن محمد بن زيا د قال سمعت ابا اما مة رضى اللّٰه تعالى عنه يقول قال
رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وعدنى ربى ان يد خل الجنة من امتى سبعين الفامع
كل واحد سبعين الفا وثلا ث حثيات من حثيا ت ربى ا ه وفى بعض النسخ مع كل الف
ونسخة واحد تعين عطف الحثيا ت على السبعين الفا الا ول وعلقه البغوى فى المعالم من
سورة الحج عن اٰخرين من الصحا بة رضى اللّٰه تعالى عنهم فقال روى عن عمران بن

الحصين وابى سعيد الخدرى وغيرهما رضى اللّه تعالى عنهم ان رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال يدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضى اللّه تعالى عنه سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا الحديث فهؤلاء وللّه الحمد اربعة الاف الف الف وتسعماءة الف الف وسبعون الفا ومعلوم ان العدد فى امثال المقام لاينفى الزائد بل الاكثر قاض على الاقل لاشتماله عليه ايضا الا ترى انك ان قلت فى الدار عشرة وكان فيها مائة فانت صادق ولا يحل العكس على ان ربه تعالى كان يزيده صلى اللّه تعالى عليه وسلم ولا ينقصه فيمكن ان وعده اولا سبعين الفا ثم مع كل الف سبعين الفا ثم جعل مع كل واحد سبعين الفا ثم زاده ما عبر عنه بثلث حثيات ثم اتمه بما اشير اليه ببسط الباع فله الحمد اولا واٰخرا وعلى حبيبه الصلاة والسلام ابدا متوافرا فهذا العدد المرقوم من اهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب يحتاج كتابة اسمائهم بالوجه المعلوم الى ثمانمائة وتسعة الاف مجلد من تلك المجلدات الكبار الضخام فما ظنك بما فى الحثيات فماظنك بسائر اهل الجنة وقد قال الامام عبد الوهاب الشعرانى قدس سره فى المبحث الثانى والثلاثين من اليواقيت والجواهر قد اخبرنى اخى [1]

حاشيه [1] يريد اخاه فى اللّه تعالى لانهما معا من كبار اصحاب سيدى على الخواص رضى اللّه تعالى عنهم وعنا بهم اٰمين ١٢ منه

مطلب فى عدد السعداء من بنى ادم

افضل الدين رحمه اللّه تعالى ان اللّه تعالى اطلعه على عدد السعداء الذين كانوا فى ظهر اٰدم عليه الصلاة والسلام دون الاشقياء قال وعدتهم ما تحصل من ضرب تسعمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف تسع مرات وتسعمائة وتسعة وتسعين الفا ونصف ذلك وثلث ذلك مضروب جميعه فى الاصول التى ذكرناها فما يحصل من ذلك فهو عدد من كان

فى ظهر أدم من السعداء لا يزيدون واحد اولا ينقصون وهو حسا ب لا يتعقله العقل وانما طريقه الكشف انتهى وحا صله ان تر سم ثلاثة اصفا ر ثم رقم تسعما ئة وتسعة وتسعين ثم ثلاثة وعشرين صفر ا ثم رقم تسعة كلها ثلاثون رقما فهذه الا صول تضيف اليها نصفها وثلثها تكن مجمو عة اخرى فيها احد وثلثو ن رقما صفران ثم رقم ثما نية عشر الفا وثلثما ئة وخمسة عشر ثم احد وعشرون صفر اثم رقم ما ئة وخمسة وستين ثم تضرب المجموعة فى الا صول يكن احد ا وستين رقما خمسة اصفا ر ثم رقوم خمسة وثما نين وستة وستين وتسعة وعشرين وثما نية عشر ثم تسعة عشر صفرا ثم رقم اثنين وثلثين الفا وتسعما ئة وسبعة وستين ثم عشرون صفرا ثم رقم الف واربعما ئة وخمسة وثما نين وهذه صورها بالا رقام الهند ية

الا صول ٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٩٩٩٠٠٠

نصفها ٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٤٩٩٥٠٠

<u>ثلثها ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٣٣٠٠٠</u>

مجموعه ٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٨٣١٥٠٠

مسطح الا صول والمجموعة وهو عدد اهل الجنة من بنى أدم عليه وعليهم الصلا ة والسلا م

١٤٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٢٩٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٨٢٩٦٦٨٥٠٠٠٠٠

فعلى هذا تحتا ج فى ضبط اسما نهم من تلك المجلدا ت الضخا م الى ما يكتب هكذا

با لا رقام

٣٦٥٩٣٣٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٦٥٩٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٢٩٧٠

هى خمسة وخمسون رقما اى مرتبة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف ثما نى عشرة مرة وقد جمعهم اللّٰه عزوجل فى كتا ب صغير الحجم حمله المصطفى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بكف واحد ة واذا كان هذا عدد السعدا ء فما اكثر عدد الا شقيا ء ، فان السعيد واحد من ما ئة بل واحد من الف بل شعرة بيضا ء فى بدن ثو راسود كما ورد بكل ذلك صحا ح الا حا ديث وتكلموا فى وجوه الجمع وظهر لى على قول واللّٰه تعالى اعلم ان السعيد من بنى اٰدم واحد من ما ئة واذا ضم معهم ياجو ج وما جوج فواحد من الف واذ ا ضم معهم الجن فشعرة فى بدن ثور فا خرج البخا رى عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه ان النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال اول من يدعى يوم القيمة اٰدم عليه الصلا ة والسلام فترااى ذريته فيقال هذا ابو كم اٰدم فيقول لبيك وسعد يك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل ما ئة تسعة وتسعين فقالوا يارسو ل اذا ا خذ منا من كل ما ئة تسعة وتسعون فما ذا يبقى منا قال ان امتى فى الامم كا لشعرة البيضا ء فى الثو ر الا سود واخرج احمد عن ابن مسعود رضى اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان اللّٰه عزوجل يبعث يوم القيمة منا ديا ينا دى يااٰدم ان اللّٰه يأمرك ان تبعث بعثا من ذريتك الى النا ر فيقول اٰدم يا رب ومن كم كم قال فيقال له من كل ما ئة تسعة وتسعين الحديث واخرج البغوى فى المعا لم بسنده من طريق وكيع عن الا عمش عن ابى صا لح عن ابى سعيد الخدرى رضى اللّٰه تعالى عنه قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يقول اللّٰه عزوجل يوم القيمة يا اٰدم قم فا بعث

مطلب فى النسبة بين اعداد السعداء والا شقياء

بعث النا ر من ولدك فيقول لبيك وسعد يك والخير فى يديك يا رب وما بعث النا ر فيقول من كل الف تسعما ئة وتسعين قال فيقولون اينا ذا ك الواحد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعما ئة وتسعة وتسعون من يا جوج وما جوج ومنكم واحد واخرج احمد والبخا رى ومسلم وابنا ، جرير وابى حا تم ومر دويه والبيهقى فى الا سماء والصفا ت عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير كله فى يديك قال اخرج بعث النا ر قال وما بعث النار قال من كل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير الحديث واخرج مسلم عن عبدا لله بن عمر و رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الحديث فى خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ثم قيام الساعة الى ان قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ينفخ فيه اخرى فا ذا هم قيام ينظرون ثم يقال ياايها الناس هلم الى ربكم قفو هم انهم مسئولون فيقال اخرجوا بعث النا ر فيقال من كم كم فيقال من كل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم يجعل الو لدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق واخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه والنسأى وابنا ، جرير والمنذرو ابى حا تم ومردويه والحا كم وصححه عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله لآدم ابعث بعث النا ر قال يا رب و ما بعث النا ر قال تسعما ئة وتسعة وتسعون فى النا ر وواحد الى الجنة فا نشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاربوا وسددوا فانها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية قال فيؤخذ العدد من الجا هلية فان تمت والاكملت من المنا فقين وما مثلكم والا مم الا كمثل الرقمة فى ذراع الدا بة وكا لشا مة فى جنب البعير الحديث وفى لفظ للترمذى وغيره اعملو ا وابشروا فوالذى نفس محمد بيده

انكملمع خليقتين ما كا نتا مع شئی الا کثر تا ه یا جو ج وماجوج ومن ما ت من بنی
أدم وبنی ابلیس الحدیث واخرج البزاروابن جریروابن ابی حا تم والحاکم وصححه
وابن مردویه عن ابن عبا س رضی اللّٰه تعالی عنهماعن النبی صلی اللّٰه تعالی علیه
وسلم یقول اللّٰه یاأدم قم فابعث بعث النار فیقول یارب من کم فیقول من کل الف
تسعمائة وتسعة وتسعین وفیه ذکر الخلیقتین والشا مة وفی أخره وانم امتی جزء من
الف جزء واخرجه الطبرانی وابن مردویه بوجه أخرعنه رضی اللّٰه تعالی عنه وهو
ضعیف واخرج عبد بن حمیدوعبد الرزاق وبنو جریروالمنذروابی حا تم وحبان
ومردویه والحاکم وصححه عن انس رضی اللّٰه تعالی عنه فذکرالعددمثله
وذکرالشامة وقال وان معکم لخلیقتین ماکانتا فی شئی الااکثرناه یاجوج وماجوج
ومن هلك من کفرة الانس واخرجه ابن مردویه عن ابی موسی وطلحةُبن الصقر
عن ابی الدرداء رضی اللّٰه تعالی عنهما وابن جریرعن الحسن مرسلا کلهم عن
النبی صلی اللّٰه تعلی علیه وسلم وفیه العددالمذکوروفی مرسل الحسن بعد
ذکرالخلیقتین یاجوج وماجوج هم اهل الناروتکمل العدة من المنافقین واخرج ابن
المنذرعن ابن مسعودرضی اللّٰه تعالی عنه قال اذاکان یوم القیمة فان ربنایدعوأدم
فیقول یا أدم اخرج بعث النار فیقول أی رب لا علم لی الاماعلمتنی فیقول اللّٰه تعالی
اخرج بعث النار من کل الف تسعما ئة وتسعة وتسعین الحدیث فانظرفی الا حادیث
الثلثة الأُول الأتیة بواحد من مائة قال فیهامن ذریتك اومن ولدك بخلاف البقیة
وانظرالی حدیثی ابی سعید الخدری رضی اللّٰه تعالی عنه قال فی الواحد من مائة من
ذریتك واذاروی واحدامن الف لم یقله وانظرالی حدیث عبداللّٰه بن مسعودرضی اللّٰه
تعالی عنـــه فیـــه الواحدمن مائـــة ولفظ ذریتك ولیس فی اثره الأتی بواحدمن الف

مطلب فی نسب یا جوج ماجوج

وهذا كما اشرت اليه مبنى على ان يا جوج وما جوج ليسوا من ذرية اٰدم على الوجه المعهود وذلك انهم اختلفوا هل هم من ولد اٰدم قال وهبٌ وغيره نعم ذكره الحا فظ فى الفتح اقول ووهب هو الذى يقول فى حديثه فيهم مشا بهة من الا نس وهم اشباه البها ئم الخ رواه عنه محمد بن اسحق وابنا ء جرير والمنذر و ابى حا تم ومر دويه وعدى وعساكر والبخا رى عن حذيفة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم هم ثلثة اصنا ف صنف منهم امثال ا لا رز شجر با لشام طول الشجرة عشرون وما ئة ذراع فى السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون وما ئة ذراع وهؤلا ء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى الحديث وقال كعب هم من ولد اٰدم من غير حواء وذلك ان اٰدم نام فا حتلم فا متزجت نطفته با لترا ب فخلق منها يا جوج وما جوج اقول ويصلح هذا تو فيقا فيجوز ان يقال انهم من ولد اٰدم لا نهم خلقوا من ما ئه ويجوز ان يُنفى لا ن الولد ماكان من صا حبة قال تعالى أنى يكون له ولد ولم تكن له صا حبة فلا ينا فى ما ورد عن عبد اللّٰه بن عبا س وعبد اللّٰه بن عمر ووعبد اللّٰه بن سلا م وعبد اللّٰه بن عمر رضى اللّٰه تعالى عنهم وعن قتا دة وخالدا لا شج انهم من ولد اٰدم بل [1]

حا شيه [1] لا يصح فى المر فوع منها شئى ولا عن صحا بى لا يا خذ عن الا سراء يليا ت والحا فظ لما ذكر هذاالقول قال جز م به و هب وغيره ولم يعزه لصحا بى رضى اللّٰه تعالى عنهم مع ان الحا فظ يريد نصرته فا لله تعا لى اعلم ثم لو صح لم يضر ما عليه جما هير العلماء كما علمت ۱۲منه غفرله

اخرج ابنا حميد والمنذر والطبرانى والبيهقى فى البعث وابنا مردويه وعسا كر عن ابن عمر و الطبرانى و ابن مردويه عن ابن عبا س رضى اللّٰه تعالى عنهم عن النبى صلى

اللّه تعالى عليه وسلم وهذا حديث ابن عمر رفعه ان يا جوج وما جوج من ولد اٰدم لايموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث امم تاويل و تاريس ومنسك ولا يرد عليه ان النبى لا يحتلم فان المنفى عنهم عليهم الصلاة والسلام ان يتمثل لهم الشيطان فى المنام فيروا جماعا اما ما كان من امتلاء اوعية واندفاع فضلة فما مثله الا كمثل البول هذا معنى ما فى الفتح وهذا القول قد اعتمده شيخ الاسلام الامام النووى فى فتاواه فقال يا جوج وما جوج من اولاد اٰدم لا من حواء عند جماهير العلماء فيكونون اخواننا لاب اه واعتمد فى الفتح انهم بنويافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قال والا فاين كانوا حين الطوفان اه **اقول اولا** كونهم من نطفة اٰدم عليه الصلاة والسلام لا يوجب وجودهم عند الطوفان وما يدرينا لعل اللّه خمرها مددا متطاولة حتى خلقهم منها بعد الطوفان **وثانيا** يمكن ان يكون زوجان منهم اسلما فحملا فى الفلك المشحون واغرق الباقون ثم اللّه بث منهما ما شاء والاسلام غير محجور عليهم بمعنى انه لا يسلم نادر منهم وقد اخرج ابن ابى حاتم عن امير المؤمنين على كرم اللّه تعالى وجهه ان يا جوج وما جوج يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون نرجع غدا ونفتحه فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه قبل ان يلحس فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم فاذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا بسم اللّه فاذا قالوا بسم اللّه فارادوا ان يرجعوا حين يمسون فيقولون نرجع غدا فنفتحه فيقول قولوا ان شاء اللّه فيقولون ان شاء اللّه فيصبحون وهو مثل قشر البيض الحديث وروى نحوه ابن مردويه عن ابى حذيفة رضى اللّه تعالى عنه وفيه فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد اللّه ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه انشاء اللّه تعالى الحديث ثم نقل

الحافظ ما قدمنا عن الا ما م النووى ثم قال ولم نر هذا عن احد من السلف الا عن كعب الا حبا ر ويرده الحديث المر فوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعا اه اقول النووى قال فيه العلماء لم يأت بعده من يدا نيه فى الحديث اى فضلا عمن يسا ويه فلا يعا رض نقله بعدم رؤية الحا فظ ومن علم قا ض على من لم يعلم ويرّ يد بالحديث المر فوع ما قدم قبله باسطر عن ابى هريرة رفعه ولد لنوح سام وحا م ويا فث فولد لسام العرب وفا رس والروم وولد لحام القبط والبر بر والسودان وولد ليا فث ياجوج وما جوج والترك والصقا لية قال وفى سنده ضعف اه والحديث رواه البزار والحاكم اقول ويكفينا قول الحافظ فى سنده ضعيف ثم هو مخا لف للصحاح ولحديث ابى هريرة نفسه اخرّج احمد والحا كم وقال صحيح واقروه عن سمرة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ولد نوح ثلثة سام وحام ويا فث ابو الروم واخرّج الطبرانى فى الكبير عنه وعن عمران بن حصين رضى اللّٰه تعالى عنهما بسند صحيح عن النبى صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم ولد نوح ثلثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبشة ويا فث ابو الروم واخرج ابن مردويه عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال ولد نوح ثلثة فسام ابوالعرب وحام ابوالحبش ويافث ابو الروم فكيف يرد بمثل هذا قول جما هير العلما ء فهذا ما ظهر لى فى الجمع بين العددين واحد من مائة وواحد من الف وهو احسن انشا ء اللّٰه تعالى مما ذكر الحا فظ من وجوه الجمع لا نطيل الكلام با يرادهاوذكر ما عليها و بعد اللتيا والتى كيفا كان الامر لاشك فى تحقق نسبة واحد والف لا ن العدد لا ينفى الزائد قاله الكرمانى ثم العينى قال الحافظ فى الفتح مقتضا ه تقديم حديث ابى هريرة على حديث ابى سعيد فانه يشتمل على زيا دة فا ن حديث ابى سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد

وحديث ابى هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد اه **اقول** رحم الله الحافظ بل مقتضاه عكس ذلك فان سوق الكلام ليس لبيان نصيب الجنة بل لبيان بعث النار وقضية حديث ابى هريرة انهم تسعمائة وتسعون من الف وحديث ابى سعيد انهم تسعمائة وتسعة وتسعون فالحكم للزائد على ان حديث ابى هريرة ان فرض دلالته على ان الناجين عشرة فلا تكون الا بمفهوم ومنطوق حديث ابى سعيد ان الهالكين تسعمائة وتسعة وتسعون والمفهوم لا يعارض المنطوق فعلى هذا يضرب ما مر من عدد السعداء فى ٩٩٩ يكن عدد الاشقياء ويكون بالارقام هكذا

مطلب عدداهل النارمن ولدادم

١٤٨٣٥١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٢٩٣٤٠٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٨٢٧٨٣٨٨٣١٥٠٠٠٠٠٠

اربع وستون مرتبة فيها تسعة وثلثون صفرا و خمسة وعشرون رقما وعدد ما يحتاج لهم من تلك المجلدات هكذا

٢٩٦٧٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٦٥٨٦٨٠٦٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٦٥٥٦٧٧٦٦٣

ثمان وخمسون مرتبة فيها ستة وثلثون او اثنان وعشرون رقما وهى مرتبة الف الف الف الخ تسع عشر مرة وقد جمعها المولى سبحنه وتعالى فى كتاب صغير حمله المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بيساره هذا على العدد المبيّن واذا نظرنا نسبة شعرة واحدة الى شعرات بدن الثور لم يمكن لنا التعبير عنها ولذا قال سيدى افضل الدين قدس سره ان الله تعالى اطلعه على عدد السعداء دون الاشقياء وفى اليواقيت عن الباب ٣٦٥ من الفتوحات الشريفة قد شاهدت فى واقعة نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء من اٰدم الى محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم واشهد نى الله تعالى جميع المؤمنين بهم حتى ما بقى منهم احد لا من

كان ولا من يكون الى يوم القيمة وعرفت خا صهم وعا مهم وعرفت جميع السعداء الذين كا نوا فى ظهر آدم وعددهم فلا يخفى على الآن منهم احد من اهل الجنة واهل النا ر لكن لم يعطنى اللّه تعالى معرفة عدد اهل النا ر لكثرتهم فلا يعلم عددهم الا اللّه تعالى الخ لا جرم ان قال الشيخ رضى اللّه تعالى عنه فى البا ب ٣١٥ بعد ذكر حديث الكتا بين فى اسماء اهل الدا رين ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الا سماء على ما هى عليه فى هذين الكتا بين لما قام بذلك كل ورق فى العالم قال ومن [١] هنا

حا شيه [١] وذكر قدس سره بعده حكا ية نفيسة فى غا ية النفا سة اذ قال وقد حكى عن بعض البله من اهل الحا ج انه لقى رجلا وهو يطوف طوا ف الودا ع فا خذ ذلك الرجل يما زح هذا الا بله فقال له هل اخذت من اللّه تعالى برا ءتك من النا ر فقال لا وهل اخذ النا س ذلك قال نعم فبكى الا بله ودخل الحجر وتعلق با ستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من اللّه تعالى ان يعطيه كتابه يعتقه من النا ر فجعل النا س واصحا به يلو مونه ويعر فونه ان فلا نا مزح معك وهولا يصدقهم بل بقى مستمرا على ذلك فبينما هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة الميزان فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها وا وقف النا س عليها وكان من آ ية ذلك الكتاب انه يقرؤ من كل نا حية على السواء لا يتغير كلما قلبت الور قة انقلبت الكتا بة لا نقلا بها فعلم النا س انه من عند اللّه عزوجل اه ثم ذكر حكا ية تنا سبها وقعت فى زما نه لا مر أة من الصا لحا ت نفعنا اللّه تعالى ببركا تهم فى الدنيا والآ خرة آمين ١٢ منه غفرله

يعرف كتا بة اللّه تعالى من كتا بة المخلو قين اه فا لآ ن آن ان تتصور عظم شان ذينك الكتا بين الا لهيين وتعرف معنى تيسير ا لجرم العظيم الكبير ☆ فى الظرف الضيق الصغير ☆ وتعلم حقا ان اللّه على كل شئى قدير ☆ وكأنى بك قائلا ما هذا الاطنا ب ☆والاتيا ن با مور أعجا ب ☆ فسعة القدرة امر مقرر من غير نكير ☆ وقد علم من اسلم

ان اللّٰه على كل شئى قدير ☆ **اقول** نعم ولكن يا اخى العلم علما ن☆ علم با للسان ☆وعلم فى الجنا ن ☆ولا اريد با لا و ل من يُظهر الا قرار ☆ ويبطن الا نكا ر ☆ والعيا ذ با للّٰه العزيز الغفا ر ☆فان ذلك ديدن المنا فقين الفجا ر ☆بل الا مران من العلم ما يأخذ بمجا مع القلب ويسكن فى الفؤا د ويطمئن به الصدر ☆ وينصبغ به السر ☆ فكلما فتشت لم يز د الا انشر احا ☆ولم ترا لا قبولا وارتيا حا ☆ وذلك هم العلم فى الجنا ن ☆ ومنه ما يُحمل عليه القلب وهوله منا ز ع ☆ فيطيع غير طا ئع ☆ وربما يُرى الطوا عية عند الا جمال ☆ لا نه يحمله على اهون الا حوال ☆ فا ذا فصّلتَ ظهر عواره ☆ وبدا انكاره ☆ فان قبِل قبل من قبيل يدٌ لا تستطيع ان تعضَها فقبِّلها ☆ وان عدل عدل بسبيل كلمةٌ لا تقدر ان تر دّها فاوِّلها☆ وذلك هو العلم با للسان ☆ كما روى الحا كم فى المستدرك عن ام المؤمنين الصديقة رضى اللّٰه تعالى عنها لما اسرى بالنبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى المسجد الا قصى اصبح يحدث النا س بذلك فا رتد نا س كا نوا اٰمنوا وسعى رجال من المشركين الى ابى بكر رضى اللّٰه تعالى عنه فقالو اهلم الى صا حبه يز عم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالواا تصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجا ء قبل ان يصبح فقال نعم انى لا صدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه فى خبر السما ء فى غدوة اور و حة فلذلك سمى الصديق ا ه و كما حكى ان ابليس تمثل بشرًا لعا بد جا هل فا را ه قا رو رة صغير ة جدا و سأله هل يقدر اللّٰه تعالى ان يُدخل فيها السموات والا رض فنظر وفكر ☆ ثم نظر وفكّر ☆ثم قال هذا شئى لا يُقدر ☆ ثم مر به عالم فا راه القا رورة وسأل فقال العالم اخسأ فلا اظنك الا شيطانا ان اللّٰه تعالى انشا ء ادخل العرش وما حوا ه فى سم ا لخيا ط اى يتجلى على العالم با سم القا بض فيجعله اصغر من السم

☆ او يتجلى على السم با سم البا سط فيجعله اوسع من العالم ☆ افترى الذين ار تدوا اوذلك العا بد الجا هل لم يكونو ا مؤمنين بان اللّٰه على كل شئى قدير بلى ولكن كان يهون عليهم الا جمال فاذا جاء هم بعض تفا صيل لا تبلغها عقولهم ها لهم وها بوا ☆ فانكروا ا وار تا بو ا ☆واخواننا حما هم اللّٰه عن هذا لكن شأنهم انك اذا تلوت عليهم فى القرآن ونزلنا عليك الكتب تبيا نا لكل شئى قا لو ا آمنا ☆ واذا رويت لهم قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئ وعرفت قالو ا صدقنا ☆ واذا ذكرت لهم بعض ما فى هذا الا جمال من تفا صيل تهولهم ☆اذ لم تمار سها عقولهم ☆كعلم ما كان ويكون ☆ قا مو ا يؤولون ☆بل لو قيل لهم كان ابن عبا س يجد فى القرآن ما ضاع من عقال لا يقبلون ☆فلو لا ان فى قلوبهم بقا يا استبعا د للتفصيل ☆ واستكثارا له على الملك الجليل☆ لما احتا جو ا الى التا ويل ☆ بل قال و كا لصديق لا يعز على ربنا ما تقولون ☆وانا با كثر من هذا مصدقون☆ فيا اخى لا جل هذا ا كثر ت من ايرا د ما ير دّ الى التصديق ☆ ويو رد منهل القبول والتحقيق☆ فان السمع ☆ اذا تكرر عليه القرع ☆ قل نفور القلب وها ن عليه القبول ☆واللّٰه يقول الحق ويهدى السبيل ☆ وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل ☆ فان قالو ا لا نستكثر على اللّٰه بل على محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اذالا حاطة بعلم جميع ما فى اللو ح من عبد على بعد عظيم **اقول** مرة ترون الى القرآن العظيم فلا تنظرون الا قر طا سا وحبرا ☆ واخرى ترون الى محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فلا تبصرون الا شَعر اوبشَر ا☆ وهذا ما قال سيدنا العارف با للّٰه الامام الا جل محمد ن البلخى الرومى قدس سره الشريف فى المثنوى المنيف

فائدة جليلة تكفر المؤمن فى هذا البحث

توز قران اى پسرظا هر مبين	ديو آدم رانه بيند غير طين
ظا هر قرآن چوشخص آدمى ست	كه نقوشش ظاهروجانش خفى ست

يقول يا بُنى لا تقصر نظرك على ظا هر القرآن☆ فان ظا هره كبدن الا نسا ن ☆ نقوشه فى انجلاء ☆ وروحه فى اختفاء ☆ قال وايا ك ان تكون كا بليس اللعين ☆فانه لم يرمن آدم الا الطين ☆ فقال ء اسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتنى من نا ر و خلقته من طين ولو نظر الى با طنه المشا ر اليه بقوله عزوجل انى اعلم مالاتعلمون لا هر ع الا السجود و لم يمكنه الجمود على النار والطين فاحذر ان تكون من الشياطين☆ ولعمر اللّه لو تجلى عليكم من نور با طن محمد صلى اللّه تعا لى عليه وسلم مثل رأس ابرة ☆ لا ستصغر تم علم جميع ما كا ن وما يكون عند ما يستا هله من الخبرة ☆ ولا محيد لكم عن احد هذين فان ربه يقول ونز لنا عليك الكتب تبيا نا لكل شئى وهو صلى اللّه تعالى عليه وسلم يقول تجلى لى كل شئى وعرفت فما العدول الى التا ويل والتحويل الا لا ستكثا ره على قدرة ربه تعالى وتكر م ☆ او على اهلية محمد صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ☆ كل ذلك دا ء سرى من سر قوله خلقته من طين ☆ فا للّه اللّه احفظوا دينكم وأبعدو االشيا طين ☆ هذا نصحى لكم فى الدين ☆ انكنتم تحبون النا صحين ☆والحمد للّه رب العلمين ☆ واذ قد شيدنا اركان العموم ☆ وقربنا ه الى الفهوم ☆ بحمد ربنا وها ب العلوم ☆ فلنتوجه الى زعم الخلا ف ☆ ونبين مافيه من الا عتسا ف ☆ وينقسم لنا الكلا م ☆ههنا على اقسام ☆ فنبين بحول اللّه تعالى **اولا** ما تعرف به المخا لف ☆ ممن لم يخا لف ☆ وذلك ان كل من خص شيأ بالبيان ☆ يزعم النا س انه با لتخصيص دان ☆ وليس كما زعموا ☆ **وثا نيا** ان الذين خصصوا قد عمموا ☆ من حيث لم يعلموا ☆ **و ثا لثا** ان ما حملهم على تخصيص العا م ☆ وهم با طل ماله من قيا م ☆ **ورابعا** ان كل ما اتو به من خصوص مصنو ع ☆ لا يسمن ولا يغنى من جو ع ☆ محذورهم حا صل بعد التخصيص ☆ ما لهم

مطلب
صرف العنان الى قول الخصوص

نحن مطالعة هذه الفصول الاتية لكل من طلب الحق

عنه من محيص ☆ **وخا مسا** كشف شبه الخصوم ☆التى كا دو ا بها العموم ☆واقتا د وا بها النصوص ☆الى مضا يق الخصوص ☆ وعند ذلك تخضع للحق الرؤس☆ وتبتهج با لعلم النفوس ☆قائلة لا عطر بعد عروس☆ لو رد ذلك فى فصول ☆ فبعون اللّٰه وتوفيقه نقول ☆**فصل** يرى القا صرون ان عا مة الا ئمة على تخصيص الا يا ت الكريمة المتلوة فى علو م القراٰن العظيم **اقول** وما هو الا من بعض الظن ولو اخذ وا ا لفطا نة با يديهم لعلموا ا ن ليس القا ئل با لتخصيص الا اقل قليل اما الصحا بة رضى اللّٰه تعالى عنهم فلم يرد عنهم فى تفسير الاٰيات ما يفيد الخصو ص ☆ انما الوارد عن ابن مسعود رضى اللّٰه تعالى عنه ما هو فى العمو م كا نص نصو ص ☆ واما من بعدهم من التا بعين وتبعهم وائمة السلف الصا لحين فلم ار عنهم التصريح قط با ن الاٰ يا ت ليست على عمو مها انما قصا رى ما اتى عنهم انهم ذكروا فى تفسير ها اشيا ء خا صة وليس هذا فى شئى من التنصيص على التخصيص فان لذكر خا ص من عا م او قليل من كثير منا شئى عديدة سديدة مفيدة نذكر منها ما يفتح اللّٰه تعالى الاٰ ن **فاقول** منها حفظ العموم كقوله تعالى واصطفتك على نسا ء العلمين مع ان مر يم البتول افضل من اكثر رجال زما نها ايضا لكن منهم من هو افضل منها كزكريا ويحيى وابنها صلى اللّٰه تعالى عليهم وعليها وسلم وكقوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الحسن والحسين سيد ا شبَا ب اهل الجنة مع انهما سيد ا الوف مؤلفة من كهول اهل الجنة لكن منهم من هو افضل منهما كا لخلفا ء الا ربعة رضى اللّٰه تعالى عنهم **ومنها** الا قتصا ر على ما لا منازع فيه ملك يوم الدين والا مر يو مئذ للّٰه ومنها الر د على من خا لف فى هذا ا لخصوص وأنه هو رب الشعرى رد اعلى من كان يعبد ها ومنه قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا اللّٰه على ما يأ تيك تحقيقه انشا ء

اللّه تعالى ومنها زيا دة الاعتناء به فينص عليه بخصوصه لا ن لذكر الشئى خا صا مزية على ذكره فى ضمن العموم لتنذر قوما ما انذر اٰبا ؤهم مع قوله تعالى ليكون للعلمين نذيرا ومنها منا سبة المقام اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ومنه قول المفسرين فى امثال قوله تعالى ان اللّه سميع عليم سميع لا قوالهم عليم با حوا لهم وقد اكثر منه ا بن جرير والجلالان ومنها الا قتصا ر على ما للسا معين سبيل الى اختياره سبحن الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الا قصى ومنها ذكر ما يحض المخا طبين على القبو ل انما امر ت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ومنها ابا نة شرف المذكور فليعبدوارب هذا البيت ومنها الاشارة الى علة الحكم يأ يها الناس اعبدوا ربكم ومنها الا قتصا ر على قدر الحاجة فى الر د كقول موسى عليه الصلا ة والسلا م لفرعون وملأه ربكم ورب اٰبا ئكم الا ولين ومنها الا قتصا ر على الشا هد ليستدل به على الغا ئب رب السموا ت والا رض وما بينهما ومنها الا قتصا ر على الا ظهر من دون ارادة الا يصال منه الى الا خفى وما من دا بة فى الا رض ولا طائر الا ية قال فى الكبير خص ما فى الا رض با لذكر دون ما فى السما ء احتجا جا با لا ظهر ومنها التنبيه على بعض صفا ت جليلة رب المشرقين ورب المغربين فا لق الا صباح ومنهاالا كتفاء رب المشا رق اى والمغا رب ومنها قطع طمع البا طل المبطل اٰمنا برب العلمين رب موسى وهٰرون كيلا يقول اللعين فرعون كنمروذ انا هو ومنها دفع وهم الخلا ف قالوا نعبد الٰهك والٰه اٰبا ئك ابراهم واسحق ويعقوب الٰها واحدا ومنها الا قتصا ر على الا شرف الا فضل قل اعوذ برب النا س ملك النا س الٰه الناس وقال صلى اللّه تعالى عليه وسلم انا سيد ولد اٰدم مع انه سيد العلمين ومنها التعميم با لتخصيص اى ذكر خا ص يستلزم العا م

ان عليك لعنتى الى يوم الدين ومنها الا قتصا ر على مبلغ علم الخا طب امدكم بماتعلمون ومنها على اكبرهم المخا طب امدكم با موال وبنين ومنها سهولة التناول وفى الا رض اٰيت للمو قنين قال فى رغائب الفرقان خص الأيا ت الا رضية بالذ كر لقر بها من الحواس ومنها الا قتصا ر على التا م الخا لص رحمة للذين اٰمنو ا منكم مع انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم رحمة للعلمين هذه نيف وعشرون ولئن بقيت افيض فى هذا النوع لخشيت الخروج عن القصد وقد علم نا ظر وا التفا سير لا سيما الما ثورا ت انهم يذكرون فى تفسير اٰية اقوالا كثيرة لا تضا د بينها بل الا ٰية تشمل الكل فيظن الجا هل ان هذا ا ختلا ف فيما بينهم وليس كذلك بل كل اقتصر على ذكر بعض ما تتنا وله الا ٰية من دون ان يريد الحصر فيه وهذا فا ش كثير☆ لا يحتا ج الى تنظير ☆ قال الا ما م الزركشى فى البر ها ن ثم الا ما م السيو طى فى الا تقان ربما يحكى عنهم (اى عن مفسرى الصحا بة والتا بعين با حسان رضى اللّٰه تعالى عنهم) عبا رات مختلفة الا لفا ظ فيظن من لا فهم عند ه ان ذلك اختلا ف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى الا ٰية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السا ئل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشئى بلا زمه ونظيره والا ٰخر بمقصو د ه و ثمرته والكل يؤل الى معنى واحد غالبا ا ه اقول ومن نظا ئره نفس هذا ا لكلام فلم يرد حصر الحا مل فى كونه اظهر او اليق بحال السا ئل ولا هو محصور فيهما كما تبين لك مما بينا وهو عيان لمن تتبع هذا ولا جل ذلك اوجب المحققون فى امثاله حمل الأية على كل ذلك قالا فان تنا فى اجتما عهما ولم يمكن اراد تهما با للفظ الوا حد كا لقرء للحيض والطهر اجتهد فى المر ا د منهما با لا ما رات الدالة عليه فما ظنه فهو مرا د اللّٰه تعالى فى حقه وان لم يظهر له شئى فهل يتخير فى الحمل على ايهما شا ء او يا خذ

مطلب القراٰن ذووجوه وحجة بجميع وجوهه

بالا غلظ حكما او با لا خف اقوال وان لم يتنا فيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ فى الا عجا ز والفصا حة الا ان يدل دليل على ارادة احد هما ا ه وتقدم حديث ابى الدر دا ء رضى اللّٰه تعالى عنه لا يفقه الر جل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وان مقا تلا ذكره مر فوعا وان السيو طى نقل تفسيره ان يرى اللفظ الوا حد يحتمل معا نى متعدد ة فيحمله عليها اذا كا نت غير متضا دة ولا يقتصر به على معنى واحدا ه فلو اراد القائلون القصر بطل الحمل على الكل خلا فا لما اطبق عليه المحققون وقد اخرج سعيدبن منصور فى سننه وابن المنذر والبيهقى فى كتا ب الرؤ ية عن سفين قال ليس فى تفسير القرآن اختلا ف انما هو كلا م جا مع يرا د به هذا وهذا قال السيوطى وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجز ا ت القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واقل واكثرولا يو جد ذلك فى كلا م البشراه فهذا وجه عام وقد اندفع به ما ارتكبت الر سالة فى الجواب عن كريمة ما فرطنا فى الكتاب من شئى حيث نقلت (ص٥)عن ابن جرير حمل الكتا ب على اللوح المحفوظ ثم قالت (ص٦) وعليه فلا تعلق للا ية بما نحن بصدده فتنبه له ا ه ولم تدر ان لو اخل امثال الا قوال فى الا حتجا ج با لقرآن على احد وجوهه لزم وا لعيا ذ باللّٰه سقوط اكثر الكتا ب العزيز عن درجة الا حتجا ج فليت شعرى ما ذا ا تت به حتى او صت با لتنبه له ثمّ نقلت متصلا به قول الا ما م الر ا زى فى المر اد بالكتا ب قولان الكتاب المحفوظ والقرآ ن وهذا ا ظهر الى ان قال فوجب ان يكون المر ا د من الكتا ب فى هذه الا ٓية القرآن ا ه فتنبه له ولنعد الى الكلا م هذ ا وجه **واقول** ثا نيا فى خصو ص ما نحن فيه قا ل اللّٰه عز وجل ثم آتينا مو سى الكتب تما ما على الذى احسن وتفصيلا لكل شئى وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنو ن اخر ج ابن ابى حا تم وعبد بن حميد

وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تفصيلا لكل شئى قال ما امروا به وما نهوا عنه واخرج ابن حاتم ايضا عنه قال لما القى موسى الالواح بقى الهدى والرحمة وذهب التفصيل فانظر كيف فسر تفصيل كل شئى بالاوامر والنواهى كما فسر به فى حق القراٰن ايضا رواه عنه ابنا جرير والمنذر فى قوله تعالى تبيانا لكل شئى فلو كان مراده الحصر لكان معنى قوله ذهب التفصيل انه لما القى موسى الالواح ذهب الامر والنهى وهذا لا يتوهمه عاقل واذا ذهب الامر والنهيى فاى هدى بقى بل المراد قطعا ذكر خاص من بين عام لانه اهم او للاعتناء به اولانه مبلغ علم اكثر الناس اولانه اكبر ما يعنيهم او تقريبا الى افهامهم او اقتصارا على الاوضح الاظهر الى غير ذلك من وجوه التخصيص بالذكر فالذاهب تفصيل ما كان وما يكون والباقى الامر والنهى والله هو الصادق فى قوله تفصيلا لكل شئى ومن اصدق من الله قيلا بل الذهاب ايضا عن الظهر اى ذهب ستة اسباع العبارات الحاملة لتفصيل ما كان وما يكون وبقى السبع الحامل للاحكام والشرائع ولا ينافى ذلك بقاء التفصيل المذكور فى بطون التوراة كما هو موجود فى بطون القراٰن الكريم اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اعطى موسى التوٰرة فى سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئى وموعظة فلما جاء بها فرأى بنى اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوٰرة من يده فتحطمت فرفع الله تعالى منها ستة اسباع وبقى سبع واخرج الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى دلائل النبوة عن محمد بن يزيد الثقفى قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئى لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استأثر الله تعالى به فقال كعب ما من

حاشيه

مطلب
كان عند كعب الاحبار علم مايكون الى يوم القيمة

الا رض شبرا لا مكتوب فى التو رة الذى انز ل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيمة قلت وقد ما ت كعب قبل وقعة صفين فى خلا فة امير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه واخرج ابن جرير عن كعب انه قال لعمر رضى الله تعالى عنه يا امير المؤمنين لو لا اٰية فى كتاب الله تعالى لا نبأتك بما هو كائن الى يوم القيمة قال و ما هى قال قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتٰب **اقول** دل ذلك على ا نه من البطون لان الفهم قد يخطئى اما كتا ب الله فلا يتبدل لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم **وثالثًا** لو ارادوا القصر لتناقضوا و ناقضوا انفسهم وذلك لان الاٰيات هنا خمس فى الاٗنعا م ما فرطنا فى الكتا ب من شئى فىٰ يو نس وتفصيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين فىٰ يوسف ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئى فىٰ النحل ونزلنا عليك الكتٰب تبيا نا لكل شئى فىٰ الا سراء وكل شئى فصلنه تفصيلا **فابوالسعود** فى كتا به ارشا د العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم قال فى الا'ية الثا لثة ما يحتا ج اليه فى الدين وفى الرا بعة كل شئى يتعلق با مو ر الدين وانت تعلم ان ليس كل متعلق با لدين محتا جا اليه فى الدين وفى الثا نية ما كتب واثبت من الحقائق والشرا ئع وفى الا ولى اى ما تركنا فى القراٰن شيأمن الا شياء المهمة وفى الخا مسة كل شئى تفتقرون اليه فى المعا ش والمعا د سوى ما ذكر من حعل الليل والنها ر اٰ يتين وما يتبعه من المنا فع الدينية والدنيو ية فصلنٰه تفصيلا بينا ه فى القراٰن الكريم بيا نا بليغا لا التبا س معه كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتا ب تبيا نا لكل شئى ا ه فالكل متفا وت لا سيما الطر فين فعلى طرفى نقيض **والخازن** فى لبا ب التا ويل قال فى الا'ية الثا نية يعنى وتبيين ما فى الكتا ب من الحلا ل والحرا م والفرا ئض والا حكا م وفى الر ابعة كل شئى من امور الدين وفى

حاشيه

الثالثة تفصيل كل شئى يحتاج اليه من الحلال والحرام والحدود والاحكام والقصص والمواعظ والامثال وغير ذلك مما يحتاج اليه العباد فى امر دينهم ودنياهم وفى الخامسة كل شئى تفتقرون اليه من امر دينكم ودنياكم قد بيناه بيانا شافيا واضحا غير ملتبس وفى الاولى ما قدمنا سابقا ان القرآن مشتمل على جميع الاحوال **والجلال** السيوطى فى الرابعة كل شئى يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وفى الثالثة كل شئى يحتاج اليه فى الدين وفى الثانية ما كتبه الله تعالى من الاحكام وغيرها وفى الخامسة كل شئى يحتاج اليه **والجمل** فى الرابعة اقر المتن وقال فى الخامسة كل شئى يحتاج اليه اى فى الدين والدنيا فصلناه حقا على الوجه الذى لا مزيد عليه وفى الثانية ما كتبه الله اى فى اللوح المحفوظ **والكرخى** مثله فانه نقل الكلامين فى الرابعة والخامسة عنه **والكشاف** قال فى الثانية ما كتب وفرض من الاحكام والشرائع وفى الثالثة كل شئى يحتاج اليه اى فى الدين وفى الرابعة لكل شئى من امور الدين وفى الخامسة نحو ما ياتى للبيضاوى **والمدارك** مثله فى الكل وقال فى الاولى الكتاب القرآن ومن شئى اى شئى يحتاجون اليه فهو مشتمل على ما تعبدنا به عبارة واشارة ودلالة واقتضاء اھ فهذا بالاطلاق فى شئى يحتاجون اليه مثل الخامسة وان قيد بما بعده فمثل الثالثة **والبيضاوى** فى الدولى والثالثه ما يحتاج اليه فى الدين وفى الرابعة كل شئى من امور الدين وفى الخامسة كل شئى تفتقرون اليه فى امر الدين والدنيا بيناه بيانا غير ملتبس وتفاوت الفاظهم التى ذكرنا لا يخفى على الذكى ولا شك ان بعضها اشمل من بعض فلواراد وا القصر لزم التناقض ولوقيل اقتصروا فى البعض وهو الاكثر على بعض المتناولات فما المانع عنه فى الكل فاعرف وافهم والله تعالى اعلم **فصل** ظهرلك ولله الحمد ان

فصل قائلو الخصوص قد اعترفوا بالعموم وان لم يتنبهوا له

نسبة القول بالتخصيص انما تصح الى من افصح بنفى العموم وما هم الا قليل من المتأخرين كا لو احد ى والا ما م الرازى وما النيشا پورى الا ملخص كلا مه كما هو موضوع كتابه فيما عدا الا وقاف والقراء ات والتا ويل وانا **اقول** اجرى اللّٰه سبحنه على لسا نهم ما لو فتشوه لعرفوا انهم با لعموم قد اعترفوا ☆وذلك ان الا ما م الرازى رحمه اللّٰه تعا لى حط كلا مه على ان المرا د تبيا ن كل شئى يتصل با لدين وتفصيله فقال تحت الرا بعة علوم الدين الا صول والفروع واياء افا د تحت الا ولى وقال فى الثا لثة سا ئر ما يتصل با لدين وقد فصل العلوم الدينية تحت الا ٰية الثا نية فقال تحقيق الكلا م ا ن العلوم دنيية او ليست دينية والا ول ارفع حا لا والدينية علم العقا ئد والا عمال اما علم العقائد فمعرفة اللّٰه تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الأخر اما معرفة اللّٰه تعالى فمعرفة ذاته وصفات جلا له وصفا ت اكرا مه ومعرفة افعاله واحكا مه واسما ئه وعلم الا عمال اما علم الفقه واما علم تصفية البا طن ا ھ ما قسم وقد اندرج وللّٰه الحمد فيما ذكر علم كل مو جود مما كان او يكون ففى كل ذرة ذرة اٰيات با هرة على وجود ه عز اسمه وعلى علمه وعلى قدرته وعلى حكمته وكل شئى فى العالم مظهر لصفة من صفا ته او اسم من اسما ئه جلت اٰيا ته ففى علم كل شئى علوم جمة من علوم ذا ته وصفا ته واسما ئه وافعاله وقد اعترفتم ان هذا من الدين وهو كذلك قطعا لمن علم شيأً ما لا لذا ته او لذّاته او غيرذلك من صفا ته مما لا وجه له الى اللّٰه تعالى بل لا نه شئى اى مشئى لخالقه عزوجل والفرق با لدينية وغيرها انما هو فى اللحاظ الا ول وهو لحا ظ الغا فلين اما العا رف فلا ينظرالى شئى الا بو جهه الذى هو مرآة به لخالقه وصفاته واسمائه وافعاله وذلك قول سادا تنا امراء المؤمنين الفاروق الا عظم والغنى ذى النو رين والمولى المر تضى رضى اللّٰه تعالى عنهم ما رأيت

مطلب
علم كل شئى مطلقا من علم الدين بيان اقوال الخلفاء الاربعة فيه رضى اللّٰه تعالى عنهم

شيأالاورأيت الله معه ما رأيت شيأ الا ورأيت الله فيه ما رأ يت شيا الا ورأ يت الله بعده اما قول افضلهم واكملهم امير المؤمنين الصديق رضى الله تعا لى عنه ما رأيت شيأ الا ورأيت الله قبله فا دخل فى المقصود فا نه لم يأت على شئى الا من جا نب الحضرة الا لٰهية وقد قال الا ما م الر ازى نفسه فى صدر تفسيره الكبير لا ذرة من ذرات العالم الا على والا سفل الا وتلك الذرة شا هدة بكمال ألهيته وبعزة عزته وبجلال صمديته كما قيل ؎ وفى كل شئى له اٰية ☆تدل على انه واحد ☆ الخ وكفا نا قول ربنا سنريهم اٰيتنا فى الا فا ق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله جل ذكره وكاين من اٰية فى السموت والا رض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقوله تعالى شا نه ان فى خلق السمٰوٰت والا رض واختلا ف اليل والنها ر لاٰيٰت لا ولى ا لا لباب الذين يذكرون الله قيا ما وقعو دا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السمٰوٰت والارض ربنا ما خلقت هذا با طلا سبحنك فقنا عذا ب النا ر وقوله عز مجده ان فى خلق السمٰو ت والا رض واختلا ف اليل والنها ر والفلك التى تجر ى فى البحر بما ينفع النا س وما انزل الله من السما ء من ما ء فا حيا به الا رض بعد مو تها وبث فيها من كل دا بة وتصريف الريا ح والسحا ب المسخر بين السماء والا رض لاٰيٰت لقوم يعقلون والقرآن الكريم مشحون بامثال الا' يا ت فى تذكير الا' يا ت فى صنو ف المخلو قا ت وقد قال الرا زى تحت هذه الأية كل من كا ن اكثر تو غلا فى بحا ر مخلوقا ت الله تعالى كا ن اكثر علما بجلا ل الله تعالى وعظمته ا ه قلت وهذا هو سر قوله تعالى وكذلك نرى ابر هيم ملكو ت السموات والا رض وليكون من المو قنين فثبت ان علم كل شئى بهذا ا لو جه من الدين وقد أعترفتم ان ا لقراٰن محتو على كل علم يتصل با لدين فوجب ان يكون محتويا على علم كل شئى ويكون تفصيل كل شئى ويكون تبيا نا لكل شئى كما قد قال وهو الصا دق

المصدوق فی کل ما قال ولله الحمد ثم **اقول** بل له عز وجل فی کل ذرة وکل حالة لکل ذرة حکمة تخصها فان کل ذرة مختصة بمکان لیس لغیرها وتخصیص هذا بهذا وذاک بذاک لیس جزا فا حاش لله بل لا بدله من حکمة با لغة خاصة لا توجد فی غیرها وکذلک القول فی الا حوال المعتورة فی الا زمنة المختلفة وکذلک کل شعرة فی بدن کل حیوان وکل ورقة فی کل شجرة تخالف الا خری طولا او عرضا او ثخنا اولونا الی غیر ذلک من الا وصاف ولا اقل من الا ختلاف فی محالها من البدن والشجر وکل ذلک لحکمة تخصها یتوقف معرفتها علی معرفة ذلک الشخص بخصوصه واحواله الخاصة به مع سائر الا شخاص واحوالها المخصوصة بها وقس علیه کل حادثة فلیس علم شئی من الذرات والشعرات والورقات وبالجملة شئی من الحادثات مغنیا عن علم غیره ومن لم یعرف بعضها فقد انتقص من علمه با لله تعالی وبصفاته واسمائه وحِکَمه وافعاله بذلک القدر فعلم کل ذرة وشعرة وورقة وحالة وحادثة محتاج الیه فی الدین وهذا اخص ما اتوا به من العبارات وقد ثبت بحمد الله تعالی تناوله علم کل ماکان وما یکون ☆ فثبت ان القائلین با لخصوص قائلون با لعموم من حیث لایشعرون ☆ ذلک من فضل الله علینا وعلی الناس ولکن اکثر الناس لا یشکرون ☆ رب اوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی وعلی والدی وان اعمل صٰلحا ترضاه وادخلنی برحمتک فی عبادک الصٰلحین ☆ رب اوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی وعلی والدی وان اعمل صٰلحا ترضه واصلح لی فی ذریتی انی تبت الیک وانی من المسلمین ☆ والحمد لله رب العٰلمین ☆ وصلی الله تعالی علی حبیبه واله اجمعین ☆

تنبیه الحمد لله مجرد هذا البیان ☆ یغنیک عن کل برهان ☆ ولو لم یکن فی کتابی الا هذاالذی الهمنی ربی ☆ لکان ناهیک وحسبی ☆ ومن مضی ولم یقع هذا

مطلب
علم کل ذرة محتاج الیه فی الدین لا یغنی علم شئی عن علم شئی ماا...

تنبیه
یجب التنبیه له

فائدة جليلة فيما حمل بعض المتأخرين على التخصيص

فی فکر ه ☆فهو معذور فی امره ☆ اما الا ٰن☆ من یسمع هذا ا لتبیا ن ☆ ثم یجمد علی الخصوص ☆ وتحویل معنی النصوص ☆فا نه یقرا ن القراٰن عا ر من الوف اٰلا ف الوف مؤلفة من العلوم الدينية المهمة المحتا ج اليها فی الدین فا ذن کیف یصح له التصدیق بقوله تعالی تبیا نا لکل شئی وتفصیل کل شئی وما فرطنا فی الکتٰب من شئی وانه یقراٰن محمد ا صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم حجب عن الوف مؤلفة لا تعدو لا تحصی من معا رف ربه الحا ضر ة المو جودة فی الدنیا فا نی یصح لذا ك القائل التخلص من لز وم قوله تعالی وان کثیر امن النا س عن اٰیتنا لغفلون معا ذاللّٰه للنبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم[1]

حا شیه[1] لیس المر اد اٰیا ت الکتا ب لقوله تعالی قبله لتکون لمن خلفك اية والغفلة عن اية اٰية کانت نقص والعلم با لبعض ثا بت لا کثر النا س فکان المشرکون اذا رأ و ارایحا نا مو نقا او شیأ معجبا قالو ا سبحن اللّٰه ولئن سأئلتهم من خلق السموا ت والا رض وسخر الشمس والقمر لیقولن اللّٰه فهم ١٢ منه غفرله

فان الغفلة صا دقة علی عدم العلم قال تعا لی ان تقولوا انما انز ل الکتٰب علی طا ئفتین من قبلنا وا ن کنا عن درا ستهم لغٰفلین ای لا نعلم ما هی ا ه معالم وهنا ن لا یر ضی بشئی منهما احد من المسلمین ☆فا لحذر الحذر خذ حذرك ولا تکن من الغا فلین ☆ وحسبنا اللّٰه ونعم الوکیل ولا حول ولا قوة الا با للّٰه العلی الظیم **اقول** بل یظهر لی واللّٰه تعالی اعلم ا ن هؤلاء المتأخرین ما لو ا الی التخیصص علی دیدنهم فی التقریب الی فهم العوام فا نه شئی عهد ناه عنهم فی غیر ما مقام فی التفسیرو الکلام الا تری انهم لما ابتلوا با لمشبهة وسری کلامهم فی العوام ☆ ومالت نفوس الی التفتیش والا قتحام ☆ صرفوا ا ذهانهم الی تاویل المتشا بها ت☆ حفظا لدینهم عن تلك التر هات ☆ مع علمهم

يفترض التنبه على هذا

با ن مذهب السلف الصا لح هو الا يما ن بلا تكييف ☆ وتفويض العلم الى الخبير اللطيف ☆ آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو ا الا لبا ب وكذلك لما قالت المعتزلة بحدوث القرآن الكريم والعيا ذ با للّه تعالى واحتجوا با مثا ل قوله عز وجل انا جعلنٰه قرا نا عربيا وقوله تعالى ما يأ تيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ولم يقدروا ان يرشد واالعا مة الى الفرق بين المتجلى وكسوة التجلى لا نه وراء طو ر عقولهم عبر وا عنهما بكلا مين لفظى ونفسى وا ن اللفظى حا دث مع علمهم با نه مستحد ث لااثرله فى السلف الصا لح وانه موا فقة للمعتزلة على مرا دهم فا نهم لا يقولون بالنفسى انما يزعمون حدوث هذا اللفظى فلو كان هذا حقا لم يقع تكفيرهم من الصحابة والتا بعين وائمة الدين ولم يحل للا ئمة مثل سيف السنة احمد وغيره بذل المهج على انكا ر قول صحيح ومعلوم ما قام على الا ما م البخا رى لما اشيع منه ا ن لفظى با لقرآن مخلوق وقد تبرأ منه فهذا كله دليل قا طع على بطلا ن هذا التقسيم بل اللّه واحد وكلا مه واحد وليس شئى من القرآن مخلو قا كما بينه الا ما م العا رف با للّه تعا لى سيدى عبد الغنى النا بلسى فى المطا لب الوفية وذكرت طرفا منه فى كتا بى المعتمد المستند ثم افردت فيه رسا لة كا فية كا فلة بتو فيق اللّه تعا لى سميتها انوا ر المنا ن فى تو حيد القرآن (١٣٣٠) يجب ا لا عتناء بها على كل مسلم ففيها حفظ الدين ☆ وابا نة الحق المبين ☆ والحمد للّه رب العلمين ☆ كذلك لما رأ و ا ان اشتمال القرآن ☆على كل كا ئن وما كا ن ☆مما لا تتصوره عا مة الا ذها ن ☆ صرفوا و هلهم ☆ الى ما يسهل الا مر لهم ☆ فتا رة قالو ا المراد ما يحتا ج اليه من امور الدنيا والدين ☆ وتا رة قصروا على ما يتصل بالدين المتين ☆ واخرى خصوا با لا صول والفروع العقائد والا عمال ☆واخرى قالو ا ما امروا به ونهوا عنه من عند ذى الجلا ل ☆ثم احتالو ا

بالاحالة على السنة والاجماع والقياس ☆ مع علمهم بان ذلك رد لشمس الظهيرة الى نبراس ☆ ثم لم يتركوا الحق وانما هو نوا اللفظ على السامع ☆ فعبروا بما اذا نقرونقح رجع الى الحق الناصع ☆ كما علمت ولله الحمد☆ واليه الصمد☆ وبه يزول اللوم ☆ عن كلمات القوم ☆فعليك بذاك ☆ والله يتولى هداى وهداك ☆**فصل**

فصل ليس القرآن تبيان كل شئى للامة بل لنبيها صلى الله تعالى عليه وسلم

اعلم ياالخى حمانى الله وحمى حماك والى تعظيم كلامه ونبيه هدانى وهداك ☆ان علة من كان يدعى منهم الخصوص حقيقة وينفى العموم حملهم الآيات على انفسهم [1]

حاشيه [1] ورحم الله النيشا پورى حيث لم لم يجزم به وانماترجى فى غير مترجى فقال لعل التبيان انما هو للعلماء خاصة والهدى لجميع الخلق الخ ١٢منه غفرله

اى قدرُ ما تبلغ اليه افهامهم من معانى كلام الله عز وجل هو الموصوف بانه لم يفرط فيه من شئى وانه تفصيل كل شئى وانه تبيان لكل شئى ثم لا يرون فيه الا ما نسبته الى كل شئى كنسبة حبة رمل الى رمال القفار بل اقل ☆او ادنى بلل الى الوف الاف من البحار بل اذل☆فيضطربون ويضطرون الى تقييدات ☆ ويذهبون كل مذهب فى التضييقات ☆ يرومون الخلاص ☆ ولات حين مناص ☆ كما سترى ☆ بتوفيق العلى الا على ☆ فاخطأوا من وجهين ظن التبيان المحيط لهم وانما هو لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ☆ ثم التماسه فى قدر مالهم من ظاهر الظهر وانما هو فى بطونه المحجوبة عنها انظار الامم☆الا من شاء الله تعالى ☆وعلمه المصطفى ☆ من علمه الا خفى ☆ كما قال تعالى ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلٰل مبين ☆وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهوا لعزيزالحكيم ☆ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم ☆ ولو تأملوا القرآن الكريم واحوال سلف الامة واقوالهم ☆ لايقنوا ان القرآن العظيم ليس تبيان كل شئى لهم ☆ **فاقول** وبالله التوفيق (١) قال

الله عزوجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فلوكان تبيانالهم لما احتاجوا الى بيان المبين وتحصيل الحاصل ولا الى التفكر بعد ذلك فان التبيان لا يبقى خفاء يحوج الى بيان اٰخر☆ او فكر ربما عثر☆ وقد قال العلامة سعد التفتازانى فى حاشيته على شرح العضد المختصر ابن الحاجب تبيان المبين محال اه وقال عز اسمه ثم ان علينا بيانه اخرا البخارى ومسلم والترمذى والنسأى وكثيرون عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه [1] بلسانك

حاشيه [1] اقول وبه ضعف قول من قال كالبيضاوى بيان ما اشكل عليك من معانيه وهودليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب اه على انه لا يخالفنا فلسنا نقول ان كل اٰية تبيان لكل شئى فجاز ان يشكل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعض ما فى اٰية ثم تنزل اخرى فتبينه كما قال تعالى فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفٰهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا فلم يبين السبيل فلما نزلت الحدود قال صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا الحديث المروى لمسلم والاربعة الا النسائى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه حتي اذا تم نزول القراٰن اتم الله له البيان كما سيأتي اٰنفا فى الكتاب ١٢ منه غفرله

اقول ومن لطائف اشارات القراٰن الكريم ☆ لما ذكر كونه تبيانا لكل شئى قال نزلنا عليك ولما امر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتبيين قال ما نزل اليهم اى ان القراٰن نزل ليبين كل شئى لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤمر منه بالتبيين للناس، الا قدر ما امر بتبليغه لهم ورضى الله تعالى عن سيدى الامام الاجل صدرالدين القونوى قدس سره القوى اذ قال فى اعجاز البيان فى تفسير القراٰن ليس يخرج شئى من حكم مقامه وقبضته صلى الله تعلى عليه وسلم ولكن سر قوله تعالى لتبين للناس مانزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما انزل عليك وغير ذلك من الاشارات الالٰهية

والحكم منع من التصريح بما هنالك اه وفى الابريز الشريف هو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعط لامته الشريفة القرآن الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الامور الظاهرة التى يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع اسراره وانواره وانوار الاسماء التى فيه ولوكان اعطاهم ذلك بانواره لما عصى احد من امته الشريفة ولكانوا كلهم اقطابا اه وفيه ايضا سمعته رضى الله تعالى عنه يقول ان الاسرار والانوار التى فى القرآن والمقامات التى انطوى عليها والاحوال التى اشتمل عليها لا يطيق تحملها الا ذات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لقوة خص الله بها الذات الشريفة اه فوا عجبا ممن يسمع قوله تعالى نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئى فيجعله نزلنا اليكم الكتاب تبيانا لكل شئى (٢) قال عز جلاله يضل به كثيرا و يهدى به كثيرا اخرج الامام الحكيم الترمذى عن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتانى جبريل انفا فقال انا لله وانا اليه رٰجعون قلت اجل انا للّٰه وانا اليه رجعون فمم ذلك يا جبريل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفراو فتنة ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن اين ذاك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون وعن هذا ترى الفرق الضالة كالمعتزلة والقدرية والجبرية والخوارج والرافضة والمجسمة والمشبهة والوهابية وغيرهم يتعلقون فى ضلالاتهم باٰيات الكلام المجيد ولو كان تبيان كل شئى للناس لما ساغت بدعة وانحصر الناس فى مؤمن وكافر لا يقبل القرآن جهارا ولذا ارشد الاما مان الناصحان اميرالمؤمنين عمر الفاروق وعلى المرتضى رضى الله تعالى عنهما ان يؤخذ المبتدعون بالاحاديث ولا يجادلون بالقرآن لانه ذووجوه اخرج الدارمى [١] وغيره

حا شيه [1] مثل نصر المقدسی فی الحجة واللا لکا ئی فی السنة وابن عبد البر فی العلم وابن ابی زمنین فی اصول السنة والدا ر قطني والا صبها نی في الحجة وابن النجا ر ١٢ منه غفرله

عن عمر رضی اللّٰه تعالی عنه قال انه سیأ تیکم نا س یجا دلو نکم بشبها ت القراٰ ن فخذ وهم با لسنن فا ن اصحا ب السنن اعلم بکتا ب اللّٰه ورواه اللا لکا ئی فی السنة والا صبها نی فی الحجة عن علی رضی اللّٰه تعالی عنه [2] بمعنا ه

حا شیه [2] لفظه سیأتی قوم یجا دلو نکم فخذوهم بالسنن فا ن اصحا ب السنن اعلم بکتا ب اللّٰه ١٢ منه غفرله

واخرج ابن سعد فی الطبقات من طریق عکر مة عن ابن عبا س رضی اللّٰه تعالی عنهما ان علی بن ابی طا لب کرم اللّٰه تعالی وجهه ارسله الی الخوارج فقال اذهب الیهم فخاصمهم ولا تحاججهم با لقراٰن فا نه ذو وجوه ولکن خا صمهم با لسنة واخرج ایضا من طریق عمران بن منا ح ان ابن عبا س رضی اللّٰه تعالی عنهما قال فانا اعلم بکتٰب اللّٰه منهم فی بیوتنا نزل قال صدقت ولکن القراٰن حمال ذووجو ه تقول ویقولون ولکن حا جهم با لسنة فا نهم لن یجدوا عنها محیصا فخرج الیهم فحا جهم با لسنة فلم یبق با یدیهم حجة واخرجه ابن زمنین فی اصول السنة عن یحیی بن اسید مختصراا ن علی بن ابی طا لب رضی اللّٰه تعالی عنه ارسل عبد اللّٰه بن عبا س رضی اللّٰه تعالی عنهما الی اقوام خرجوا فقال له ان خا صموك با لقراٰن فخاصمهم با لسنة (٣) قال المولی سبحنه وتعالی وما کا ن هذا القراٰن ا ن یفتری من دون اللّٰه ولکن تصدیق الذی بین یدیه وتفصیل الکتٰب لا ریب فیه من رب الغلمین (الی قوله تعالی) بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه ولما یأ تهم تاویله قال صاحبانا فی هذا االبحث الامام الرازی والفاضل النیسابوری قال اهل التحقیق قوله تعالی ولما یأتهم تأویله یدل علی ان من کا ن غیر

عارف بالتا ويلا ت وقع فی الکفر والبدعة لا ن ظوا هر النصوص قد یو جد فیها ما تکون متعا رضة فا ذا لم یعرف الا نسا ن وجه التا ویل فیها وقع فی قلبه ان هذا الکتا ب لیس بحق اما اذا عرف وجه التا ویل طبق التنزیل علی التا ویل فیصیر ذلك نورا علی نور یهدی اللّٰه لنو ره من یشاء ا ه وظا هر ان تعا رض الظوا هر لا یتا تی مع التبیا ن وقد عرض لصاحب التاویل ایضا ولذا احتا ج الی التا ویل وان یطبق علیه التنزیل (٤) قد منا فی بیا ن عد م تنا هی علوم القراٰن الکر یم حدیث المقدا م رضی اللّٰه تعلی عنه قال صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم الا انی اوتیت القراٰن ومثله معه فاذا کان القراٰن تبیا ن کل شئی للنا س [1] فما

حا شیه [1] ولفظ عنه عن النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم علم القراٰن علی ثلثة اجزاء حلال فا تبعه وحرام فا جتنبه ومتشا به یشکل علیك فکله الی عالمه ١٢ منه غفرله

هذا المثل وما [2] معنی قوله صلی اللّٰه تعا لی علیه وسلم فیه وان ما حرم رسول اللّٰه کماحر م اللّٰه [3]

حا شیه [2] و [3] لفظ الدا ر می فی المو ضعین فانلم یکن ای فی علمك فا لمعنی واحد ١٢ منه غفرله

وما تعدید بعض احکا م لا تو جد فی القراٰن وذلك قوله صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم بعده الا لا یحل لکم الحما ر الا هلی ولا کل ذی نا ب من السباع ولا لقطة معا هد الا ان یستغنی عنها صا حبها ومن نزل بقوم فعلیهم ان یقروه فان لم یقرو ه فله ان یعقبهم بمثل قراه وتقدم ثمه حدیث ابی رافع رضی اللّٰه تعالی عنه فی معناه ولا بی دا ود عن العر با ض بن سا ریة رضی اللّٰه تعالی عنه قال قام رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی

عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان اللّٰه لم يحرم الا ما فى هذا القرآن الا وانى واللّٰه قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها كمثل القرآن او اكثر وان اللّٰه لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذى عليهم (٥) وله كابن ماجة عن عبداللّٰه بن عمر رضى اللّٰه تعالى عنهما العلم ثلثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل فلو كان القرآن تبيان كل شئى لهم لا نحصر العلم فى الاول(٦)اخرج الائمة الستة عن النعمان بن بشير رضى اللّٰه تعالى عنهما قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس الحديث فلو كان تبيان كل شئى لهم لكان كل شئى بينا عندهم ولم يبق محل للمشتبهات (٧) روى احمد وابن ماجة عن عبد اللّٰه بن عمرو رضى اللّٰه تعالى عنهما رفعه انما نزل كتاب اللّٰه يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه ولاحمد عن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الا مر ثلثة امر بيّن رشده فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى اللّٰه عزوجل ونحوه الديلمى [١] عن معاذ رضى اللّٰه تعالى عنه ·

(٨) الدارمى عن عبيداللّٰه بن ابى جعفر مرسلا عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار سعيدبن منصور عن سعيد بن المسيب رضى اللّٰه تعالى عنهما مرسلا قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اجرؤكم على قسم الجد اجرؤكم على النار ولو تبين لهم كل شئى ففيم الجراءة (٩) اخرج الدارمى وابو داود والترمذى عن معاذ بن جبل رضى اللّٰه تعالى عنه ان رسول

اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء قال اقضى بكتا ب اللّٰه قال فان[٢] لم تجد فى كتا ب اللّٰه قال فبسنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم قال فان[٣] لم تجد فى سنة رسول اللّٰه قال اجتهد رأيى ولا آلو قال فضرب رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم على صدره وقال الحمد للّٰه الذى وفق رسول رسول اللّٰه لما يرضى به رسول اللّٰه

حاشيه [١] ولفظ عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم القرآن على ثلثة اجزاء حلال فاتبعه وحرام فاجتنبه ومتشابه يشكل عليك فكلا الى عالمه ١٢ منه غفر له [٢] [٣] لفظ الدار مى فى الموضعين فان لم يكن اى في عليك فالمعنى واحد ١٢منه نفر لـــــه

---

(١٠) الطبر انى فى الا وسط عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم السنة سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة السنة التى فى الفريضة اصلها فى كتاب اللّٰه تعالى اخذ ها هدى وتركها ضلا لة والسنة التى اصلها ليس فى كتاب اللّٰه تعالى الا خذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة (١١) اخرج الطبرانى فى الا وسط بسند صحيح عن الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية والطبرانى ايضا وابوسعيد فى القضاة عن عكرمة عن ابن عبا س وابن عبد البر فى كتاب العلم والدار قطنى فى رواة ما لك والخطيب فى غرا ئب ما لك عن سعيد بن المسيب رضى اللّٰه تعالى عنهم ثلثتهم عن امير المؤمنين على كرم اللّٰه تعالى وجهه وهذا لفظ العلم قال قلت يارسول اللّٰه الامر ينزل بنالم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه منك سنة قال اجمعواله العالمين اوقال العبدين من المؤمنين فا جعلوه شورى بينكم ولا تقضوا فيه برأى واحد ولفظ الطبرانى قال تشا ور واالفقهاء والعابدين ولا تمضوافيه رأى خاصة ورواه الدارمى من حديث

القول بالرأى

القول بالرأى

ابى سلمة مر سلا ان النبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم سئل عن الا مر يحدث ليس فى كتا ب ولا سنة فقال ينظر فيه العا بدون من المؤمنين (١٢) الدار قطنى والبيهقى وابن عسا كر عن ابى العوام البصرى قال كتب عمر رضى اللّه تعالى عنه الى ابى موسى الا شعرى رضى اللّه تعا لى عنه الفهم الفهم فيما ادى اليك مما ليس فى قرأن ولا سنة ثم قا يس الا مور عند ذلك واعرف الا مثا ل والا شبا ه ثم اعمد الى احبها الى اللّه فيماترى واشبها با لحق (١٣) ابو بكر بن ابى شيبة والدار مى وابن جرير وابن عسا كر عن شريح وسعيد بن منصور والبيهقى عن عا مر الشعبى وهذا حديث شريح ان عمربن الخطا ب رضى اللّه تعالى عنه كتب اليه اذا جا ء ك شئى فى كتا ب اللّه فا قض به ولايلفتنك عنه الرجال فا ن جاء ك امر ليس فى كتا ب اللّه تعا لى فا نظر سنة رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فا قض بها فان جا ء ك امر ليس فى كتا ب اللّه تعالى فانظر سنة رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فا قض بها فان جا ء ك امر ليس فى كتاب اللّه وليس فيه سنة من رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم فا نظر ما اجتمع عليه النا س فخذ به فان جا ء ك ما ليس فى كتا ب اللّه ولم يكن فيه سنة من رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم ولم يتكلم فيه احد قبلك فا خترا ى الا مر ين شئت ان شئت ان تجتهد رأيك وتقدم فتقدم وان شئت ان تتأ خر فتأ خر ولا ارى التأ خر الا خيرالك وفى رواية الشعبى فا ن لم يكن فى كتا ب اللّه ولا فى سنة رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم ولا فيما قضى به ائمة الهدى فا نت با لخيا ر ان شئت ان تؤا مرنى ولا ارى لك مؤا مرتك ايا ى الا اسلم لك (١٤) عبد الر زا ق وابن جرير وابن ابى الدنيا عن محا رب بن دثا ر وهذه رواية ابن جرير ان عمر بن الخطا ب رضى اللّه تعالى عنه قال لرجل قاض بدمشق كيف تقضى قال بكتا ب اللّه تعا لى قال فاذاجاء ك ماليس فى كتاب الله تعالى قال

القول بالرأى

القول بالرأى

اقضى بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا جاءك ما ليس فيه سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجتهد رأى واؤامر جلسائى قال احسنت (١٥) الدارمى وابن جرير فى تهذيب الآثار والبيهقى وابن عساكر والطبرانى وابن عبد البر بسند صحيح وبوجه آخر عبد الرزاق فى المصنف كلهم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال من عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما فى كتاب الله تعالى فان اتاه امر ليس فى كتاب الله فليقض فيه بما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان اتاه امر ليس فى كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون فان اتاه امر ليس فى كتاب الله تعالى ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقض فيه الصالحون فليجتهد رأيه ولا يقولن احدكم انى اخاف وانى أرى فان الحلال بين وان الحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك (١٦) الدارمى عن الاوزاعى قال كتب عمر بن عبد العزيز انه لا رأى لاحد فى كتاب الله تعالى انما رأى الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض به سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (١٧) ابن سعد فى الطبقات وابن عبد البر فى العلم عن محمد بن سيرين قال لم يكن احد بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابى بكر ولم يكن احد بعد ابى بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها فى كتاب الله تعالى اصلا ولافى السنة اثرا فقال اجتهد رأى فان يكن صوابا فمن الله تعالى وان يكن خطأ فمنى واستغفر الله (١٨) سعيدبن منصور وعبدالرزاق وابو بكر بن ابى شيبة والدارمى وابناجرير والمنذر والبيهقى عن الشعبى قال سئل ابو بكر رضى الله تعالى عنه عن الكلالة فقال انى اقول فيها برأيى فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وانكان

القول بالرأى

القول بالرأى القول بالرأى

ابو بكر صديق رضى الله عنه

خطأ فمنى ومن الشيطا ن والله منه برئ اراه ما خلا الوالدوالولد فلما استخلف عمر قال الكلالة ماعدا الولد وزيد فى لفظ فلما طعن عمر رضى الله تعالى عنه قال انى لا ستحيى من الله تعالى ان اخا لف ابا بكر ارى ان الكلا لة ما عد االوالد والولد (١٩) الحا كم عن حميد بن عبد الرحما ن عن ابيه قال دخلت على ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقال وددت انى سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ميرا ث العمّةوالخا لة (٢٠) الدارمى فى سننه عن ميمون بن مهران قال كا ن ابو بكر رضى الله تعالى عنه اذا ورد عليه الخصم نظر فى كتا ب الله تعالى فا ن وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وانلم يكن فى الكتا ب وعلم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك الا مر سنة قضى به فان اعيا ه خرج فسأل المسلمين وقال اتا نى كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فى ذلك بقضا ء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذ كر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه قضا ء فيقول ابو بكر رضى الله تعالى عنه الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ على نبينا صلى الله تعا لى عليه وسلم فان اعيا ه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع رؤس النا س وخيا رهم فا ستشا ر هم فا ذا ا جتمع رأيهم على امر قضى به (٢١) ابن ا لا نبا ر ى فى المصا حف عن ابى مليكة قال سئل ابو بكر رضى الله تعالى عنه عن تفسير حرف من القرآن فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى واين اذهب و كيف اصنع اذا قلت فى حرف من كتا ب الله تعالى بغير ما اراد تبا رك وتعالى وفى مسند مسدد اى سما ء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتا ب الله تعا لى ما لا اسمع ا ه اى ما ليس فى سما عى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قلت** ولم يقل لم اسمع ليدل على نفى سما ع الحال بان يبلغه شئى الا ٰن عمن سمع النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم كما مر آنفا من

سؤاله المسلمين وللبيهقى فى شعب الا يما ن عن القا سم بن محمد ان ابا بكر الصديق رضى اللّٰه تعالى عنه قال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتا ب اللّٰه برا يى ولعبد بن حميد عن ابر هيم النخعى وله ولا بى عبيد فى فضا ئل القرآن عن ابر هيم التيمى ان ابا بكر رضى اللّٰه تعالى عنه سئل عن الا بّ ما هو فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتا ب اللّٰه تعالى ما لا اعلم (٢٢) الحا كم عن قبيصة بن ذويب قال جاء ت الجدة الى ابى بكر رضى اللّٰه تعالى عنه فقالت ان لى حقا ابن ابن او ابنة لى مات قال ما علمت لك حقا فى كتا ب اللّٰه تعالى ولا سمعت من رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فيه شيأ وسأ سأل فشهد المغيرة بن شبعة رضى اللّٰه تعا لى عنه ان رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اعطا ها السدس قال من شهد ذلك معك فشهد محمد بن مسلمة رضى اللّٰه تعالى عنه فا عطا ها ابو بكر رضى اللّٰه تعا لى عنه السدس ورواه الدار مى عن الزهرى مطولا ولفظه قال جاء ت الى ابى بكر رضى اللّٰه تعالى عنه جدة ام اب او ام ام فقالت ان ابن ابنى او ابن بنتى توفى وبلغنى ان لى نصيبا فما لى فقال ابو بكر رضى اللّٰه تعالى عنه ما سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال فيها شيأ وسأ سأل النا س وفيه حديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة رضى اللّٰه تعالى عنهما قال فجاء ت الى عمر رضى اللّٰه تعا لى عنه مثلها فقال ما ادرى ما سمعت من رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فيها شيأ وسأسأل فحدثوا بحديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة رضى اللّٰه تعا لى عنهما فقال عمر رضى اللّٰه تعالى عنه ايكما خلت به فلها السدس فان اجتمعتما فهو بينكما (٢٣) الا سمعيلى وابو نعيم كلا هما فى المستخرج عن انس رضى اللّٰه تعالى عنه قال كنا عند عمر رضى الله تعالى عنه وعليه قميص فى ظهر ه اربع رقا ع فقرأ و فا كهة وابا فقال

عمر الفاروق رضى اللّٰه تعالى عنه

هذه الفا كهة قد عرفنا فما الا ب ثم قال نهينا عن التكلف ورواه عبد بن حميد وابن الانبا رى فى المصا حف وابو عبيد فى فضائله وفيه مه نهينا عن التكلف ولا بن حميد فى اخرى عنه ثم قال يا ابن ام عمران هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدرى ما الا ب وفى اخرى له ثم رمى عصا كا نت فى يده ثم قال لعمر الله التكلف اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتا ب ورواه سعيد بن منصور و ابنا ء سعد وجرير والمنذ ر ومر دويه والبيهقى فى الشعب والخطيب والحا كم وصححه وفيه زيا دة وما لم تعر فوا فكلوه الى ربه ولفظ ابن جرير ما يتبين فعليكم به وما لا فدعوه وفى لفظ للحا كم فقال عمر رضى الله تعا لى عنه دعونا من هذا التكلف آمنا به كل من عند ربنا واخرج ابن مر دويه عن ابى وائل ا ن عمر سأل عن قوله تعالى وابا ما الا ب ثم قال ما كلفنا هذا ا و ما امرنا بهذا واخر ج عبدبن حميد عن عبد الرحما ن بن يزيد ان رجلا سأل عمر رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى وابا فلما رآهم يقولون اقبل عليهم بالدرة (٢٤) عبد الرزاق والبيهقى وابو الشيخ فى كتا ب الفر ائض عن سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنهم قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قسم الجد قال ماسؤالك عن ذلك يا عمر انى اظنك تموت قبل ان تعلم ذلك رضى الله تعالى عنه **اقول** وفيه وفيما يأتى فى الكلا لة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمر بتبين كل الا حكا م المطوية فى الكتا ب الكر يم ايضا فضلا عما سوا ها وانه اخفى بعضها واجمل بعضها ليجتهدوا فيثا بو ا ولله ورسوله حكم فى كل ما بينا واخفيا ومنعا واعطيا واخر ج عبد الر زا ق عنه رضى الله تعالى عنه قال اجرؤكم على جر ائيم جهنم اجرؤكم على الجد وعبد الر زا ق عن ابن سيرين عن عمر رضى الله تعالى عنه قال اشهد كم انى لم اقض فى الجد قضا ء (٢٥) ابن جرير عن عمر رضى الله تعا لى عنه قال لأن اكون اعلم الكلالة

احب الى من ان يكون لى مثل قصور الشا م وفى لفظ له قصور الر و م واحمد عنه
رضى اللّه تعا لى عنه سألت النبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم عن الكلا لة فقال تكفيك
اٰية الصيف فلأن اكون سألت النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم عنها احب الّى من ان
يكون لى حمر النعم وابن جرير عن مسروق قال سألت عمر بن الخطا ب رضى اللّه
تعالى عنه عن ذى قرابة لى ورث كلا لة فقال الكلا لة الكلا لة الكلا لة واخذ بلحيته ثم
قال واللّه لأ ن اعلمها احب الّى من انيكون لى ما على الا رض من شئى سأ لت عنها
رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم قال الم تسمع الا' ية التى انز لت فى الصيف
فا عا د ها ثلا ث مرات وما لك ومسلم وابن جرير والبيهقى عن عمر قال ما سأ لت النبى
صلى اللّه تعالى عليه وسلم عن شئى اكثر ما سألته عن الكلا لة حتى طعن با صبعه
فى صدرى وقال تكفيك اٰية الصيف التى فى اٰخر سورة النسا ء وفى لفظ للطبرى
مااغلظ لى رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم او ما نا زعت رسول اللّه صلى اللّه
تعالى عليه وسلم فى شئى ما نا زعته فى اٰ ية الكلا لة حتى ضرب صدرى فقال يكفيك
منها اٰية الصيف يستفتو نك قل اللّه يفتيكم فى الكلا لة وابنا ر ا هو يه ومر دويه بسند
صحيح عن سعيد بن المسيب ان عمر سأل رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم كيف
يورث الكلا لة قال اوليس قد بين اللّه ذلك ثم قرأ وان كا ن رجل يو رث كلا لة او امرأة
الّى اٰخر الا ٰية فكا نّ عمرلم يفهم فا نزل الله تعالى يستفتونك قل الله بفتيكم فى الكلالة الى
اخرالاية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة رضى اللّه تعالى عنها اذا رأيت من رسول اللّه
صلى اللّه تعالى عليه وسلم طيب نفس فا سأ ليه عنها فقال ابو ك ذكر لك هذا ما ارى
اباك يعلمها ابدا فكا ن يقول ما اراني اعلمها ابدا وقد قال رسول اللّه صلى اللّه تعا لى
عليه وسلم ما قال ورواه بوجه اٰخر عبد الر ز ا ق وسعيد بن منصور وابن مر دويه عن

طاؤس وفيه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من امرك . بهذا اعمرما اراه يقيمها اوماتكفيه اية الصيف (٢٦) احمد وابناء ما جة والضريس وجرير والمنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض قبل ان يفسر ها لنا فدعوا الربا والريبة وابن مردويه بنحوه وفيه فدعوا مايريبكم الى ما يريبكم ورواه الدارمى وصدره يايها الناس انالا ندرى لعلنا نأمركم باشياء لا تحل لكم ولعلنا نحرم عليكم اشياء هى لكم حلال ان اخرما نزل الخ بمعناه (٢٧) الشيخان و عبد الرزاق وابنا جرير والمنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا ننتهى اليه الجد والكلالة .وابواب من ابواب الربا (٢٨) الطيالسى وعبد الرزاق وابو بكر بن ابى شيبة والعدنى وابن ماجة والشاشى وابن جرير وابو الشيخ فى الفرائض والحاكم والبيهقى والضياء عنه رضى الله تعالى عنه قال ثلاث لأيكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينهن لنا احب الى من الدنيا وما فيها الخلافة والكلالة والربا (٢٩) عبد الرزاق والعدنى وابن المنذر والحاكم عنه رضى الله تعالى عنه قال لأن اكون سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثلاث احب الى من حمر النعم عن الخليفة بعده وعن قوم قالوا نقربا لزكاة من اموالنا ولا نؤديها اليك ايحل قتالهم وعن الكلالة واخرج عبد الرزاق وابو بكر بن ابى شيبة وابن جرير عن ابن المسيب رضى الله تعالى عنهما ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب فى الجد والكلالة كتابا فمكث يستخير الله تعالى يقول اللهم ان علمت ان فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بالكتاب فمحا ولم يدر احد ما كتب فيه (٣٠) سعيدبن منصور والبيهقى عن طارق بن شهاب قال اخذ عمر بن الخطاب كتفا وجمع اصحاب رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ليكتب الجد وهم يرون انه يجعله ابا فخر جت عليهم حية فتفرقوا فقال لوان الله ارا د ان يمضيه لا مضاه واخرجه ابن جرير عنه بلفظ اخذ عمر كتفا وجمع اصحا ب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لا قضين فى الكلا لة قضاء تحدث به النساء فى خدورهن فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو ارا د الله ان يتم هذا الا مر لا تمه فيهما ان الذى انزل القرآن لم ير د ان يجتمعو ا فيهما على شئى (٣١) احمد وابو دا ود والترمذى والبيهقى عن براء بن عا زب قال جا ء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الكلا لة فقال تكفيك آية الصيف واخرج ابن جرير عن ابى سلمة وفيه الم تسمع الا'ية التى انزلت فى الصيف وانكا ن رجل يو ر ث كلا لة واخرج الطبرانى عن سمر ة بن جندب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه رجل يستفتيه فى الكلا لة فلم يقل له رسول الله شئيا غيرانه قرأ عليه اية الكلالة. التى فى سورة النساء ثم عاد الر جل يسأله فكلما سأله قرأها حتى اكثر وصخب الرجل واشتد صخبه من حرصه على ان يبين له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليه الا'ية ثم قال له انى والله لازيدك على ما اعطيت وفيها ان الذى نزل عليه القرآن لم يرد ان يزيد هم البيان (٣٢) البيهقى عن مسروق قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا ماارى الله امير المؤمنين عمر فا نتهره عمر وقال لا بل اكتب هذا ما رأى عمر فان كان صوابا فمن الله وانكان خطأ فمن عمر واخرج ابن المنذر عن عمر و بن دينار ان رجلا قال لعمر رضى الله تعالى عنه بما ارا ك الله قال مه انما هذه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة (٣٣) الحا كم والبيهقى عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما قال اول من اعال الفر ائض عمر تدا فعت عليه وركب بعضها بعضا قال والله ما ادرى كيف اصنع بكم والله ما ادرى ايكم قدم الله ولا ايكم اخر وما اجد فى هذا الما ل شيأ احسن من ان

القول بالرأى

القول بالرأى

اقسمه عليكم بالحصص ثم قال ابن عباس وايم الله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقيل له ايها قدم الله قال كل فريضة لم يهبطها الله تعالى من فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله تعالى وكل فريضة اذا مالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقى فتلك التى اخر الله تعالى فالذى قدم كالزوجين والام والذى اخر كالاخوات والبنات فاذا اجتمع من قدم واخر بدئى بمن قدم فاعطى حقه كاملا فان [1] بقى شئى كان لهن وان [2] لم يبق شئى فلا شئى لهن **اقول** هذا منزع نفيس [3] فى غاية النفاسة فان من [4] لا ينزل من الفرض الى العصوبة قط علم ان الله تعالى لم يجعل له الا نصيبا مفروضا ولو مختلفا بحجب النقصان والتقدير لا يقبل التغير [5] ومن يتغير

حاشيه [1] كزوج و ام واخت المسئلة من ستة للاخت واحد صار نصفها سدسا وعندنا من ثمانية لها ثلثة ومخرج زوج و ابوين و ابنتين ١٢ تصح عنده من ٦٠ للزوج ١٥ و للام ١٠ كملا وللاب ٧ ولكل بنت ١٤ نقص كل ثلثة اعشار حقه و عندنا تعول الى ١٥ ينقص كل خمس حقه اه منه [2] كزوج وام واختين لام وشقيقتين لا شئى للشقيقتين وعندنا تعول لعشرة ينقص كل خمسى حقه ١٢ منه [3] ولذا قال الزهرى وايم الله لولا انه تقدمه امام هدى كان امره على الورع (يريد عمر رضى الله تعالى عنه) ما اختلف على ابن عباس اثنان من اهل العلم رواه ابوالشيخ فى الفرائض والبيهقى فى آخر الحديث المذكور ١٢ منه [4] وهم ستة والام والجدة وولدا الام ١٢ منه [5] وهم ستة الاب والجد والبنت وبنت الابن والاخت العينية والعلاتية ١٢ منه

احيانا الى العصوبة علم ان التقدير فى حقه ليس بحتم بل قد يجد ما يبقى قل او كثر وان لم يبق لم يجد فيكون هو الاحق بالبخس ومعلوم ان الفرائض لا تضيق على احد الصنفين ما لم يجتمعا فلو فعل هكذا لم تعل فريضة قط لكن يلزم على هذا انتكون

الا م ممن قدم الله والا ب ممن اخره وعامة الصحابة لا يرضون بتفضيل الا م على الا ب خلا فا لا بن عباس رضى الله تعالى عنهم كما سيأتى (٣٤) عبد الرزاق والدارمى والبيهقى عن مروان ان عمر رضى الله تعالى عنه لما طعن قال انى كنت قضيت فى الجد قضاء فان شئتم ان تأخذوا به فا فعلوه فقال له عثمان رضى الله تعالى عنه ا نتبع رأيك فان رأيك رشد وان نتبع الراى الشيخ قبلك فنعم ذوالراى كان فلو بين له القرآن ما سوغ اتباع كلا الرأيين بل ولا مال الى رأى بل ولم يكن رأى (٣٥) مالك والشافعى وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن ابى شيبة ومسدد وابن جرير وابن ابى حاتم والدارقطنى والبيهقى عن الزهرى عن قبيصة بن ذويب عن عثمن رضى الله تعالى عنهم انه سئل عن الاختين الا متين من ملك اليمين هل يجمع بينهما قال احلتهما آية وحرمتهما آية وما احب ان اصنعه (٣٦) ابن عبد البر فى العلم عن زاذان وابى البخترى عن على بن ابيطالب رضى الله تعالى عنه قال اى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله تعالى ما لا اعلم (٣٧) هو فيه وابن جرير عن محمد بن كعب قال سأل رجل عليا كرم الله تعالى وجهه عن مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال على رضى الله تعالى عنه اصبتَ واخطأتُ فوق كل ذى علم عليم (٣٨) الدارمى ص٣٥ عن ابى البخترى وزاذان قالا قال على رضى الله تعالى عنه وابردها على الكبد اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم وروى سعدبن نصرفى الرابع من حديثه عن عبد الله بن بشر ان على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه سئل عن مسالة فقال لاعلم لى بها ثم قال وابردها على الكبد سئلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم (٣٩) الدارمى عن عبد الله بن عمروالخارفى عن على رضى الله تعالى عنه قال اتاه رجل فسأله عن فريضة قال ان لم يكن فيها جد فهاتها (٤٠) عبد الرزاق وسعيد بن منصور والدارمى

عنه كرم اللّٰه تعالى وجهه قال من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقض بين الجد والاخوة (٤١) ابو بكربن ابى شيبة ومسدد وابو يعلى وابن جرير والبيهقى وابو عمر فى العلم عن ابى صالح قال قال على رضى اللّٰه تعالى عنه سلونى فانكم لاتسألون مثلى ولن تسألوامثلى فقال ابن الكواء اخبرنى عن الاختين المملوكتين فقال احلتهما اٰية وحرمتهما اٰية ولا اٰمر ولا انهى ولا احل ولا احرم ولا افعله انا ولا اهل بيتى **اقول** ولقد صدق رضى اللّٰه تعالى عنه انكم لا تسألون الخ[1]

حاشيه [1] وقد اجترس رضى اللّٰه تعالى عنه للاشياخ الثلثة رضوان اللّٰه تعالى عليهم اذ نفى الحال والاستقبال دون الماضى وذلك كقوله كرم اللّٰه تعالى وجهه انا الصديق الاكبرلا يقولها بعدى الا كذاب ١٢ منه غفرله

لانه كان اعلم الناس فى زمنه ولا يخلق بعده من يساويه كيف وهو الذى علمه المصطفى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الف الف الف علم اخرج ابو نعيم فى الحلية وابو احمد الفرضى فى جزئه الحديثى عنه كرم اللّٰه تعالى وجهه قال علمنى رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الف باب كل باب يفتح الف باب وروى الاسمعيلى فى معجمه عن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما قال ان عليا رضى اللّٰه تعالى عنه خطب الناس فقال لتفتحن البصرة ولتأتينكم مادة (اى مدد) من الكوفة ستة الاف و خمسمائة وستين او خمسة الاف وستمائة وخمسين (اى نفرا) قال ابن عباس فقلت الحرب خدعة قال فخرجت فاقبلت اسأل الناس (اى المددالاٰتى من الكوفة) كم انتم فقالوا كما قال فقلت هذا مما اسره اليه رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم انه علمه الف الف كلمة كل كلمة تفتح الف كلمة كلا الاثرين حسن الاسناد وقد رجع رضى اللّٰه تعالى عنه الى الجزم

مطلب علم صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم عليا كرم اللّٰه وجهه الف الف الف علم

بتحريم الا ختين الا متين رواه بنو ابى شيبة وجرير والمنذر والبيهقى عنه وابن جرير وابو عمر فى الا ستذكا ر عن ايا س بن عا مر وابن جرير عن سليمان بن يسا روذكره ابن شها ب فى حديث قبيصة الما رفا ن تما مه فبلغ ذلك رجلا من اصحا ب النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم فقال لو وليت شيأ من امر المسلمين ثم جئت به جعلته نكا لا قا ل الزهر ى ارا ه عليا رضى الله تعا لى عنه (٤٢) تقد م حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعا لى عنه لقد علمنا بعضا مما بين لنا فى القرآن (٤٣) الا ما م الا عظم ابو حنيفة ومن طريقه محمد فى الا ثا ر واحمد فى المسند وابن ابى شيبة واصحا ب السنن الا ربعة و الحا كم والبيهقى وهذا حديث ابى دا ود عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اتى فى رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صدا قا فما ت عنها ولم يدخل بها فقال اقول ان لها صداقا كصدا ق نسا ئها لا وكس ولا شطط ولها الميرا ث وعليها العد ة فا ن يك صوا با فمن الله تعالى وان يك خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله بر يئا ن فقام نا س من اشجع فقالو ا نشهد ا ن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فى بروع بنت واشق كما قضيت قال ففرح ابن مسعود فرحا شديدا حين وافق قضا ؤ ه قضا ء رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم (٤٤) الدا رمى (ص٢٦) فى با ب التورع عن الجوا ب فيما ليس فيه كتا ب ولا سنة عن عا مر عن ابن مسعود رضى الله تعا لى عنه قا ل ما سألتمو نا عن شئى من كتا ب الله تعا لى نعلمه اخبرنا كم به او سنة من نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا كم به ولا طاقة لنا بما احد ثتم (٤٥) الدارمى (ص٣١) عن شقيق قا ل سئل عبدالله رضى الله تعالى عنه عن شئى فقال انى لا كره ان احل لك شيأ حرمه الله عليه او احرم ما احله الله لك (٤٦) الطبرانى عن خا رجة بن زيد بن ثابت رضى الله تعا لى عنهما ان زيد بن ثا بت

كتب لمعو ية رضى اللّه تعالى عنهما بسم اللّه الر حمٰن الر حيم لعبد اللّه معوية امير المؤمنين من زيد بن ثا بت سلا م عليك امير المؤمنين ورحمة اللّه فا نى احمد اليك اللّه الذى لا اله الا هو اما بعد فا نكنت تسألنى عن ميرا ث الجد والا خوة وا ن الكلا لة وكثيرا مما قضى به فى هذ ه المو ا ريث لا يعلم مبلغها الا اللّه تعالى وقد كنا نحضر من ذلك امورا عندا لخلفا ء بعد رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فوعينا منهاما شئنا ان نعى فنحن نفتى بعد من استفتا نا فى المو ا ريث (٤٧) عبد الر ز اق عن عكر مة ارسلنى ابن عبا س الى زيدبن ثا بت رضى اللّه تعالى عنهمْ اسأله عن زوج وابو ين فقال للزوج النصف وللا م ثلث ما بقى وللا ب الفضل فقال ابن عبا س افى كتا ب اللّه تعالى وجدته ام رأى تراه قال بل رأى اراه لا ارى افضل اما على اب وكا ن ابن عبا س يجعل لها الثلث من جميع المال ورواه الد ا رمى عنه مختصرا ولفظه قال ارسل ابن عبا س الى زيدبن ثا بت رضى اللّه تعالى عنهم اتجد فى كتا ب اللّه ثلث ما بقى فقال زيد انما انت رجل تقول برأيك وانا رجل اقول بر أ يى (٤٨) الدارمى عن ابراهيم هو النخعى قال خا لف [1] ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما [2] اهل القبلة فى امر أة وابوين جعل للام الثلث من جميع المال

حا شيه [1] وحديثه رضى اللّه تعالى عنه فى ربا الفضل وفى المتعة والبقاء على قوله الى زمن ابن الزبير رضى اللّه تعالى عنهما ثم رجوعه عنهما وحديث عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما فى ربا الفضل ثم رجوعه وفى طلا ق الحا ئض وقوله رضى اللّه تعا لى عنه ارا يت ان عجزو ذكر لفظة اخرى وقول ابيه رضى اللّه تعالى عنهما حين اشا ره رجل با ستخلا ف عبد اللّه وكذلك حديثهما فى مسح الر جلين الى غير ذلك من اشياء كثير ة معروفا ت شهيرة لا نطيل الكلام يسر دها ولو اطلنا الى هذا النوع لا تسع الخر ق ١٢ منه غفر له [2] اقول الى جمهورهم والا فابراهيم هو

القول بالرأى

القول بالرأى

الراوی عن علی کقول ابن عبا س رضی اللّٰہ تعالی عنھم رواہ الدارمی ١٢ منه

(٤٩)ابن سعد فی السنة والدارمی والعدنی وابن جریر عن عبد اللّٰہ بن یزید قال کان ابن عبا س رضی اللّٰہ تعالی عنھما اذا سئل عن الا مر فکان فی القراٰن اخبر به وانلم یکن فی القراٰن وکا ن عن رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم اخبر به فا ن لم یکن فعن ابی بکر وعمر رضی اللّٰہ تعالی عنھما فان لم یکن قال فیه برأیه (٥٠) ابن جریر عن ابن ابی ملیکة ان ابن عباس رضی اللّٰہ تعالی عنھما سئل عن اٰیة لو سئل عنھا بعضکم لقال فیھا فا بی ان یقول فیھا (٥١) عبد الر زا ق وسعید بن منصور و ابناء المنذروا بی حا تم والا نبا ری فی المصا حف والحا کم وصححه عن عبد اللّٰہ بن ابی ملیکة قال دخلت علی ابن عبا س رضی اللّٰہ تعا لی عنھما انا وعبداللّٰہ بن فیروز مولی عثما ن بن عفان رضی اللّٰہ تعا لی عنه قال فیروز یا ابا عبا س قوله تعالی ید بر الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیه فی یو م کا ن مقداره الف سنة فکا نّ ابن عبا س رضی اللّٰہ تعا لی عنھما اقھمه [٣]

حاشیه ٣ ای ظن انه یسأله تعنتا و امتحا نا منه

فقال ما یوم کا ن مقداره خمسین الف سنة فقال انما سألتك لتخبرنی فقال ابن عبا س رضی اللّٰہ تعالی عنھما ھما یو ما ن ذکر ھما اللّٰہ تعالی فی کتا به اللّٰہ اعلم بھما واکر ہ ان اقول فی کتا ب اللّٰہ تعالی ما لا اعلم فضرب الدھر من ضر با ته حتی جلست الی ابن المسیب رضی اللّٰہ تعالی عنھما فسأله عنھا انسا ن فلم یخبر ولم یدر فقلت الا اخبرك بما احضرت من ابن عباس قال بلی فا خبر ته فقال للسا ئل ھذا ابن عباس ابی ان یقول فیھا وھو اعلم منی (٥٢) بنو جریر وابی حا تم والا نبا ری فیھا ومر دویه والحا کم

وصححه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينا انا فى الحجر جا لس اذا تا نى
رجل فسأل عن العا ديا ت ضبحا فقلت الخيل حين تغير فى سبيل الله فا نفتل عنى
فذهب الى على كرم الله تعالى وجهه وهو جا لس تحت سقا ية زمزم فسأله فقال سألت
عنها احدا قبلى قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال هى الخيل تغير فى سبيل الله فقال
اذهب فا دعه لى فلما وقفت على رأسه قال تفتى النا س بما لا علم لك فسا ق الحديث
وفسرها با لا بل العا ديا ت من عرفة الى جمع قال ابن عبا س فنزعت عن قولى
ورجعت الى قول على كرم الله تعالى وجهه (٥٣) ابن المنذر والحا كم عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما قال شئى لا تجد ونه فى كتا ب الله ولا فى قضا ء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وتجد ونه فى النا س كلهم البنت النصف وللا خت النصف
وقدقا ل الله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك هماوعبد الرزاق
والبيهقى عنه رضى الله تعالى انه سئل عن رجل توفى وترك ابنته واخته لا بيه وامه
فقال للبنت النصف وليس للا خت شئى ما بقى فلعصبته فقيل ان عمر جعل للا خت
النصف فقال ابن عبا س ءا نتم اعلم ام الله قال الله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك فقلتم انتم لها النصف و انكان له ولد هذا وقد اخرج البخارى
فى صحيحه [1] والدارمى

حاشيه [1] وفى روا ية للدارمى فا ئدة اخرى اذ قال عنه ان ابن الزبيركا ن لا يو ر ث الاخت
من الاب والام مع البنت حتى حدثه الا سود ان معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه جعل للبنت
النصف وللا خت النصف فقال انت رسولى الى عبد الله بن عتبة فا خبر ه بذلك وكان قاضيه
بالكوفة ١٢ منه غفرله

وعبد الرا زق والحا كم عن الا سود قا ل قضى فينا معا ذ بن جبل على عهد رسول الله

صلى اللّه تعالى عليه وسلم فى ابنة واخت للا بنة النصف وللا خت النصف وسيأتى مر فوعا صريحا عن ابن مسعود رضى اللّه تعا لى عنه (٥٤) سعيد بن منصور عن عطاء قال قلت لا بن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما ان النا س لا يأخذون بقولى ولا بقولك ولو مت انا وانت ما اقتسموا ميرا ثا على ما تقول قال فليجتمعوا فلنضع ايد ينا على الركن ثم نبتهل ما حكم اللّه بما قالوا (٥٥) ابن جرير والحا كم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما انه دخل على عثما ن رضى اللّه تعا لى عنه فقال ان الا خوين لا يرد ان الام عن الثلث قال اللّه تعالى فان كان له اخوة فا لا خوان ليسا بلسان قومك اخوة قال عثما ن لا استطيع ان ارد ما كان قبلى ومضى فى الا مصار وتوارث به النا س واخرج الحا كم والبيهقى عن زيد بن ثا بت رضى اللّه تعالى عنه انه كا ن يحجب الام بالا خوين قال ان العرب تسمى الا خوين اخوة (٥٦) عبد بن حميد عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما وان تجمعو ا بين الا ختين قال ذلك فى الحرائر فا ما فى المما ليك فلا باس عبد الرزاق عن عمر وبن دينا ر ان ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما كان يعجب من قول على كرم اللّه تعالى وجهه فى الا ختين يجمع بينهما حر متهما اٰية واحلتهما اخرى ويقول الاماملكت ايما نكم هى مرسلة عبدبن حميد وابن المنذر عنه عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما انه كان لا يرى بأ سا ان يجمع بين الا ختين المملوكتين عبد الرزاق والبيهقى عن عكرمة قال ذكر عند ابن عباس قول على رضى اللّه تعالى عنهم فى الا ختين من ملك اليمين فقالوا ان عليا قال احلتهما اٰية وحرمتهما اٰية قال ابن عباس عند ذلك احلتهما اٰية وحرمتهما اٰية انمايحرمهن على قرا بتهن منى ولا يحرمهن عليى قرابة بعضهن من بعض لقول اللّه تعالى والمحصنٰت من النساء الاما ملكت ايمانكم ابن المنذر عنه عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما وان تجمعوا بين الا ختين

يعنى فى النكاح (٥٧) ابن ابى شيبةعن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما سئل عن الرجل يقع على الجارية وابنتها تكونان عنده مملوكتين فقال حرمتهما اية واحلتهما أية ولم اكن لافعله **قلت** وقد اجاب عنه الامامان على وعبد اللّٰه رضى اللّٰه تعالى عنهما فاحسنا اماالمرتضى فروى ابن ابى شيبة عنه انه سئل عن ذلك فقال اذا حلت لك اٰية وحرمت عليك اخرى فان املكهما اٰية الحرام ما فصل لنا حرتين ولا مملوكتين اه يريد كرم اللّٰه تعالى وجهه ان الاما ملكت ايمانكم كما هى مرسلة كذلك وان تجمعوا بين الاختين فالترجيح للتحريم واما ابن مسعود فروى عبد الرزاق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن ابى حاتم والطبرانى عنه رضى اللّٰه تعالى عنه انه سئل عن الرجل يجمع بين الاختين الامتين فكرهه فقيل يقول اللّٰه تعالى الا ما ملكت ايمانكم فقال وبعيرك ايضا مما ملكت يمينك (٥٨) الدارمى عن عامر قال استفتى رجل ابى بن كعب رضى اللّٰه تعالى عنه فقال يا ابا المنذر ما تقول فى كذا وكذا قال يا بنى اكان الذى سألتنى عنه قال لا قال اما لا فاجّلنى حتى يكون فنعالج انفسنا حتى نخبرك (٥٩) ايضا عنه قال سئل عمار بن ياسر رضى اللّٰه تعالى عنهما عن مسألة فقال هل كان هذا بعد قالوا لا قال دعونا حتى تكون فاذا كان تجشمنا هالكم اه واى تجشم واى معالجة بعد التبيان انما هما فى استخراج الخفى المستور (٦٠) ابن عساكر فى تاريخه عن حماد بن زيدعن ايوب عن ابى قلابة عن ابى الدرداء رضى اللّٰه تعالى عنه قال انك لم تفقه كل الفقه حتى ترى للقراٰن وجوها قال حماد فقلت لايوب ارأيت قوله حتى ترى للقراٰن وجوها اهوان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا اه **اقول** وقدمنا محمله الاٰخر عن الامام السيوطى رحمه اللّٰه تعالى والكل حسن فذاك فى المتوافقات كقوله تعالى وتفصيل الكتٰب وهذا فى المتنافيات كقوله تعالى ثلثة قروء

ابى بن كعب رضى اللّٰه تعالى عنه ابو الدرداء رضى اللّٰه تعالى عنه

عمار بن ياسر رضى اللّٰه تعالى عنه

(٦١) الدارمي عن ابى الدرداء رضى اللّه تعالى عنه قال وما نحن لو لا كلمات العلماء (٦٢) ابو نعيم فى الحلية عن مالك عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان رضى اللّه تعالى عنهما هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان عمله وقد بلغنى انك جعلت طبيبا (يريد قاضيا) فانكنت تبرئى فنعما لك وانكنت متطببا فاحذران تقتل انسانا فكان ابو الدرداء اذا قضى بين اثنين فادبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب اللّه ارجعا الى اعيدا قصتكما (٦٣) ابو داود فى الناسخ والمنسوخ وابن مردويه عن خالد بن اسلم قال خرجنا نمشى مع ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما فلحقه اعرابى فسأله عن ارث العمة فقال لا ادرى قال انت ابن عمر ولا تدرى قال نعم اذهب الى العلماء فلما ادبر قبّل ابن عمر يديه قال نعم ما قلتُ والدارمى عن عبيد بن جريج قال كنت اجلس بمكة الى ابن عمر يوما والى ابن عباس يوما رضى اللّه تعالى عنهم فما يقول ابن عمر فيما يسأل لا علم لى اكثر مما يفتى به ومن طريق عبد اللّه العمرى عن نافع وطريق هشام بن عروة عن ابيه قالاان رجلااتى ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما يسأله عن شئى فقال لا علم لى ثم التفت بعد ان قفا الرجل فقال نعم ما قال ابن عمر يسأله عما لا يعلم فقال لا علم لى يعنى ابن عمر نفسه وفى قوت القلوب والاحياء كان ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما يسأل عن عشر مسائل فيجيب عن واحدة ويسكت عن تسعة (٦٤) البخارى وعبد الرزاق والدارمى والحاكم والبيهقى عن هزيل بن شرحبيل ان اباموسى الاشعرى رضى اللّه تعالى عنه سئل عن ابنة وابنة ابن واخت لابوين فقال للبنت النصف وللاخت النصف وأت ابن مسعود فيتابعنى فسئل ابن مسعود رضى اللّه تعالى عنه واخبر بقول ابى موسى فقال لقد ضللت اذاً وما انا من المهتدين اقضى

ابن عمر رضى اللّه تعالى عنه

فيها بما قضى النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم للا بنة النصف ولا بنة الا بن السدس تكملة للثلثين وما بقى فللا خت فا خبرناه بقول ابن مسعود رضى اللّه تعالى عنه فقال لاتسألونى ما دام هذا الحبر فيكم ولفظ الدا رمى [١] جا ء رجل الى ابى مو سى الاشعرى والى سلما ن [٢] بن ربيعة

حا شيه [١] وعزاه الحا فظ فى الا صا بة للنسا ئى ١٢ منه(٢) يقال له سلما ن الخيل عده البخارى فى الصحا بة وانكره ابن منده وقال الحا فظ فى التقريب يقال له صحبة ولا ه عمر قضاء الكوفة اه اقول كفى به دليلا على صحة قول البخا رى لما صرح فى الا صا بة فى عد ة مو اضع انهم كا نوا لا يو لون الا صحا بيا ووقع فى نسخة الدا رمى المطبو عة سليمان مصغراو هو تصحيف ١٢ منه

القول بالرأى

فسألهما فذكر بمعناه وفيه وأت ابن مسعود فا نه سيتا بعنا الخ الا قول ابى موسى لاتسألونى الخ(٦٥) احمد عن عبد الر حما ن بن عتا ب كا ن ابو هريرة رضى اللّه تعالى عنه يقول من ا صبح جنبا فلا صوم له قال فا رسلنى مر وا ن بن الحكم اناورجل آخر الى عا ئشة وام سلمة رضى اللّه تعالى عنهما نسألهما عن الجنب يصبح فى رمضا ن قبل ان يغتسل فقالت احديهما قدكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبح جنبا ثم يغتسل ويتم صيا م يومه قا لت الا خرى كان يصبح جنبا من غير ان يحتلم ثم يتم صومه قال فرجعا فا خبرامر وان بذلك فقال لعبد الرحمان اخبر ابا هريرة بما قالتا فقال ابو هريرة [٣] رضى اللّه تعالى عنه كذا كنت احسب وكذا كنت اظن فقال له مر وان باظن وبا حسب تفتى النا س

ابو هريره رضى الله تعالى عنه

حاشيه [٣] وله من طر يق ابى بكر عبد الر حما ن بن الحا ر ث قال قالتا ه لكما قالا نعم قال

مماعلم انما انبأ نيه بفضل بن عباس ا ه وفيه التقليد ١٢منه

(٦٦) الدا رمی عن الولید بن مسلم قال جا ء طلق بن حبیب الی جند ب بن عبد اللّٰه (هو ابن عبد اللّٰه بن سفیا ن البجلی صحا بی رضی اللّٰه تعالی عنه) فسأله عن اٰیة من القراٰن فقال له احرج علیك انکنت مسلما لما قمت عنی اوقال ان تجالسنی (٦٧) الشعرانی فی المیزان قد قال رجل لعمر ان بن حصین رضی اللّٰه تعالی عنهما لا تتحد ث معنا الا با لقراٰن فقال له عمران انك لا حمق هل فی القراٰن بیا ن عدد رکعا ت الفرائض او اجهر و ا فی کذا دون کذا فقال الر جل لا فا فحمه عمرا ن (٦٨) ابن ابی شیبة والدا رمی وابن جریر عن ابی الخیر [١] مر ثدبن عبد اللّٰه الیزنی ان رجلاسأل عقبة بن عا مر (هو الجهنی صحا بی رضی اللّٰه تعالی عنه) عن الکلا لة فقال الا تعجبو ن من هذا یسألنی عن الکلا لةوما اعضل باصحاب رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم شئی ما اعضلت بهم الکلا لة فهؤلاء اعیان علماء الصحا بة اعلم الا مة الذین الیهم انتهت ریا سة العلوم الا ٰلهیة فیهم حکیم الامة [٢] ابو الد ر دا ء وا فر ضهم زید بن ثا بت واقرؤهم ابی بن کعب الذی قال له النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم لیهنك العلم ابا المنذر واعلمهم بالحلال والحرام معا ذ بن جبل والمملو ایما نا من قرنه الی قدمه عما ر الذی ما خیر بین امرین الا اختا ر ارشدهما وکا ن یز ول مع الحق حیث یزول وتر جما ن القراٰن ابن عباس وعا لم هذه الا مة عبدا للّٰه بن عمر وافقه الصحا بة بعد الخلفاء الا ربعة کنیف ملئی علما عبد اللّٰه بن مسعود وغیرهم وفیهم خطیب منبر سلونی الذی علمه النبی صلی اللّٰه تعا لی علیه وسلم الف الف الف علم الذی کان یقول فی خطبته [٣] فواللّٰه لاتسألو نی عن شئی یکو ن الی یو م القیمة الا حد ثتکم به سلونی من کتا ب اللّٰه فواللّٰه ما من اٰیة الا انا اعلم اباللیل نزلت ام بنهار ام فی سهل نزلت ام فی جبل اعنی علیا کرم اللّٰه تعالی وجهه وفیهم خلیل رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعا لی علیه وسلم وولیه فی

جندب بن عبداللّٰه رضی اللّٰه تعالی عنه

عمران بن حصین رضی اللّٰه تعالی عنهما

عقبة بن عامر و عامة الصحابة رضی اللّٰه تعالی عنـ

سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنهما

الدنيا والا' خرة ورفيقه فى الجنة عثما ن وفيهم الفا روق الذى ذهب بتسعة [٤] اعشا ر العلم وفيهم الصديق الا كبر اعلمهم جميعا واكملهم طر ا رضى الله تعالى عنهم اجمعين فا ذا لم يكن القرا'ن تبيا ن كل حكم دينى لهؤلا ء فلمن يكون وقد علمت ان هذا اخص ما خصصوا به الا'يا ت ☆ فا ذا لم يستقم الا خص اين يستقيم الا عم فا نى تصح العمو ما ت ☆نسأل الله الهدا ية والثبا ت ☆ (٦٩) ابن جرير من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيدبن المسيب رضى الله تعالى عنهما انه كا ن اذا سئل عن تفسير ا'ية من القر ا'ن قال

حا شيه [١] بميم فر ا ء فثا ء مثلثة ووقع فى نسخة الدار مى المطبوعة يزيد وهو تصحيف ١٢منه غفرله. حاشيه [٢] ابن عساكر عن جبير بن نفير عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الا مة ابو الدرداء الطبرانى فى الا وسط عن شريح بن عبيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حكيم امتى عويمر كلا هما مر سل ١٢ منه. حاشيه [٣] رواه ابن الا نبا رى فى المصا حف وابن عبد البر فى العلم عن ابى الطفيل عا مر بن واثلة رضى الله تعالى عنهما قال شهدت على بن ابى طالب يخطب فقال فى خطبته فذكر ه ١٢ منه غفرله. حاشيه [٤] مر عن ابن مسعو د واخرج الدا رمى عن ابى اسحق٢ عن عمر و بن ميمون قال ذهب عمر بثلثى العلم فذكر لا براهيم فقال ذهب عمر بتسعة اعشا ر العلم منه غفرله۔ ـ٥ رواه الدار مى عن ابن عبا س عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢منه

القول بالرأى القول بالرأى

انالا اقول فى القرا'ن شيأ ايضا عن يزيد بن ابى يزيد هو الرشك قال كنا فسأ ل سعيدبن المسيب عن الحلا ل والحرام وكا ن اعلم النا س و اذا سألنا ه عن تفسير ا'ية من القرا'ن سكت كأن لم يسمع (٧٠) الدا ر مى(ص٣٣) عن ابى سهيل قال كان على امرأتى اعتكاف ثلثة ايام فى المسجد الحر ام فسالت عمر بن عبد العز يز وعنده ابن شها ب قال قلت عليها صيام قال ابن شها ب لا يكون اعتكا ف الا بصيام فقال له عمر بن عبد العزيز ا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا قا ل فعن ابى بكر قال لا قال فعن عمر قال لا قال فعن

ابن شهاب الزهرى

عثما ن قال لا قال عمر ما ارى عليها صيا ما فخرجت فوجدت طا وسا وعطا ء بن ابى رباح فسألتهما فقال طا وس كا ن ابن عبا س لا يرى عليها صيا ما الا ان تجعله على نفسها قال و قال عطاء ذلك رأيى (٧١) ابن عسا كر بسند حسن عن مجا هد قال بينا نحن جلوس اصحاب ابن عباس عطاء وطا وس وعكرمة اذ جاء رجل وابن عبا س قا ئم يصلى فقال هل من مفت فقلت سل فقال انى كلما بلت تبعه الما ء الدا فق فقلنا الذى يكون منه الولد قال نعم فقلنا عليك الغسل فولى الرجل وهو ير جّع وعجل ابن عبا س فى صلا ته فلما سلم قال يا عكرمة على با لر جل فا تا ه به ثم اقبل علينا فقال ار أيتم ما افتيتم به هذا ا لر جل عن كتا ب الله تعالى قلنا لا قال فمن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا لا قال فعن اصحا ب رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم قلنا لا قا ل فعمّن قلنا عن ر أينا فقال لذلك يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطا ن من الف عا بد ثم اقبل على الر جل فقال ار أيت اذا كان منك هل تجد شهوة فى قلبك قال لا قال فهل تجد خد راد فى جسدك قا ل لا قال انما هذا بر دة يجز ئك منه الو ضوء (٧٢) الد ارمى عن المسيب بن ر افع قال كا نو ا اذا نز لت بهم قضية ليس فيها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثر اجتمعو الها واجمعوا فا لحق فيمار أ و ا فا للحق فيما ر أ و ا (٧٣) وعن ايوب قال سمعت القا سم سئل قال انّا والله ما نعلم كل ما تسألو ن عنه ولو علمنا ما كتمنا كم ولا حل لنا ان نكتمكم وعن ابن عون قال قال القا سم انكم تسألو ن عن اشيا ء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن اشياء ما كنا ننقر عنها وتسألو ن عن اشيا ء ما ادرى ما هى ولو علمنا ها ما حل لنا ان نكتمكمو ها وعن يحيى قال قلت للقا سم ما اشد على ان تُسأل عن الشئى لا يكون عند ك و قد كا ن [1] ابو ك اما ما قال ان اشد من ذلك عند الله وعند من عقل عن الله ان افتى بغير علم او اروى عن غير ثقة (٧٤) وعن عبد العز يز بن رُ فيع قال سئل عطا ء عن شئى

قال لا ادرى قال قيل له الا تقول فيهابر أيك قال انى استحيى من اللّه ان يُدا ن فى الارض برأيى ا ه اقول اى فيمالم يتبين فا ن ما تبين فقد استند الى ما خذ ه والا فلعطا ء آ راء لاتحصى وتقدم الا'ن قوله ذلك رأيى (٧٥) وعن ابر هيم انه سئل عن ثما نية ابواب مسائل فاجا ب عن ار بع وتر ك ار بعا (٧٦) وعن عمربن ابى زائد ة قال ما ر أيت احد اا كثر ان يقول اذا سئل عن شى لا علم لى به من الشعبى وعن مغير ة قال كا ن عا مر اذا سئل عن شئى يقول لا ادرى فا ن ر دوا عليه قال ان شئت كنت حلفت لك با للّه ان كا ن لى به علم (٧٧)ابو نعيم فى الحلية عن احمد بن حنبل عن سفين عن الشعبى انه اذا سالو ه عن الملتبس قال زبّا ء ذا ت وبر لا سقا دو لا تنسا ق ولو سئل عنها اصحا ب محمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم لعضلت بهم (٧٨) الدار مى عن جعفر بن ايا س قلت لسعيد بن جبير مالك لا تقول فى الطلا ق شيأ قال ما منه شئى الا قد سألت عنه ولكنى اكره ان احل حراما او احرم حلا لا (٧٩) وعن ابن سير ين عن حميد بن عبد الر حما ن (يعنى ا بن عوف احد العشرة رضى اللّه تعالى عنهم) قال لئن ار دّه بعيه احب الى من ان اتكلف له ما لا اعلم (٨٠) وعن محمد بن سير ين انه كا ن لا يفتى فى الفرج بشئى فيه اختلا ف (٨١) العا رف عبد الو ها ب فى الميز ان اما ما نقل عن الا ئمة الا ربعة رضى اللّه تعالى عنهم اجمعين فى ذم الر أى فا ولهم تبر يا من كل ر أى يخا لف ظا هر ا لشريعة الا ما م الا عظم ابو حنيفة النعمن بن ثا بت رضى اللّه تعالى عنه خلا ف ما يضيفه اليه بعض المتعصبين ويا فضيحته يوم القيمة من الا ما م اذا وقع الوجه فى الوجه فا ن من كا ن فى قلبه نو ر لا يتجرؤ بذكر احد من الا ئمة بسوء واين المقام من المقا م اذا لا ئمة كا لنجوم فى السماء ء وغير هم كا هل الا ر ض الذين لا يعرفون من النجوم الا خيالها على وجه الما ء وقد روى الشيخ محى الدين فى الفتوحا ت المكية بسنده الى الا ما م ابى حنيفة رضى اللّه تعالى عنه انه قال ايا كم والقول

عطا ء بن ابى رباح

سعيد بن جبير ‌رضي الله عنه حميد بن عبدالرحمن ابن سيرين

فی دین اللّٰه تعالی با لر أی وعلیکم با تبا ع السنة فمن خرج منها ضل قال ودخل علیه مر ة

ابوحنیفة

رجل من اهل الکو فة والحدیث یقرؤ عنده فقال الرجل دعونا من هذه الا حا دیث فزجره

الامام اشد الزجر وقال له لو لا السنة ما فهم احد منا القرآن ثم قال للر جل ما تقول فی لحم

القر د و این دلیله من القر اٰن فا فحم الرجل فقال للا ما م فما تقو ل انت فیه فقال لیس هو

من بهیمة الا نعا م (٨٢)ابن ابی حا تم عن الا ما م ما لك بن انس عن ربیعة قال ان اللّٰه

ربیعة الرأی

تعالی انزل القر اٰن وتر ك فیه مو ضعا للسنة وسن رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم

القول بالرأی

السنة وترك فیها مو ضعا للر أی ا ھ ربیعة هذا هو ابن ابی عبد الرحمن فروخ التیمی الا ما م

الثقة الفقیه المشهور من رجال الستة والا ئمة والتا بعین وشیو خ اما م دا ر الهجرة ما لك

کان یقا ل له ربیعة الر أ ی لکثر ة قوله با لر أی (٨٣) وعن ابن وهب قال قال لی ما لك

مالك

الحکم الذی یحکم به بین النا س علی وجهین فا لذی یُحکم با لقر اٰن والسنة الما ضیة فذلك

سفین بن عیینة

الحکم الو ا جب والصوا ب والحکم الذی یجتهد [1] فیه العا لم نفسه فیما لم یأت فیه شئی

القول بالرأی

فلعله ان یو فق قال والثا لث التکلف لما لا یعلم فما اشبه ذلك ا ن لا یو فق (٨٤) ابو نعیم

فی الحلیة عن علی بن المد ینی قال کا ن سفین بن عیینة اذا سئل عن شئی یقول لا أحسن

فیقول من نسأل فیقول سل العلما ء وسل اللّٰه التو فیق (٨٥) الا ما م السیو طی فی الاتقان

الشافعی

قا ل الشا فعی رضی اللّٰه تعا لی عنه مر ة بمکة سلونی عما شئتم اخبر کم عنه من کتا ب اللّٰه

تعا لی فقیل له ما تقول فی المحر م یقتل الز نبور فقال بسم اللّٰه الر حما ن الر حیم وما اٰتکم

الر سول فخذوه وما نهٰکم عنه فا نتهو ا وحدثنا سفین بن عیینیة عن عبد الملك بن عمیر عن

ربعی بن حر اش عن حذیفة بن الیما ن رضی اللّٰه تعالی عنهما عن النبی صلی اللّٰه تعا لی

علیه وسلم انه قال اقتدوا با لذین من بعدی ابی بکر وعمر و حدثنا سفین عن مسعر بن کدا م

عن قیس بن مسلم عن طا رق بن شها ب عن عمر بن الخطا ب رضی اللّٰه تعالی عنه انه امر

[1] لعل صوابه یجهدبلاء١٢منه

بقتل المحرم الزنبور (٨٦) فى ميزان الامام الشعرانى اللّه يجزى جميع المجتهدين عن هذه الامة خيرا فانهم لولا استنبطو اللامة الاحكام من الكتاب والسنة ما قدر احد من غيرهم على ذلك ودليلهم فى ذلك الاتباع لرسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم بتبيينه ما اجمل فى القرأن مع قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئى فانه صلى اللّه تعالى عليه وسلم لولا بين لنا كيفية الطهارة والصلاة والحج وغير ذلك ما اهتدى احد من الامة لمعرفة استخراج ذلك من القرأن ولا كنا نعرف عدد ركعات الفرائض ولا النوافل ولاغيرذلك الخ(٨٧) وفيها سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه اللّه تعالى يقول لولا بيان رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم والمجتهدين لنا ما اجمل فى الكتاب والسنة لما قدر احد منا على ذلك كما ان الشارع صلى اللّه تعالى عليه وسلم لولا بين لنابسنته احكام الطهارة ما اهتدينا لكيفيتها من القرأن ولا قدرنا على استخراجها منه وكذلك القول فى بيان عدد ركعات الصلوات من فرض ونفل وكذلك القول فى احكام الصوم والحج والزكاة وكيفيتها وبيان انصبتها وشروطها وبيان فرضها من سنتها وكذلك القول فى سائر الاحكام التى وردت مجملة فى القرأن لولا ان السنة بينت لنا ذلك ما عرفناه ولله تعالى فى ذلك حكم واسرار يعرفها العارفون انتهى (٨٨) وفيها سمعت سيدى عليا الخواص رحمه اللّه تعالى يقول لولا ان السنة بينت لنا ما اجمل فى القرأن ماقدر احد من العلماء على استخراج احكام المياه والطهارة ولا عرف كون الصبح ركعتين والظهر والعصر والعشاء اربعا والمغرب ثلثا ولا ما يقال فى التوجه والافتتاح ولاصفة التكبير واذكار الركوع والسجود والاعتدالين ولا ما يقال فى جلوس التشهدين ولا كان يعرف كيفية صلاة العيدين والكسوفين والجنازة والاستسقاء ولا انصبة الزكاة واركان الصيام والحج والبيع والنكاح والجراح والاقضية وسائر ابواب الفقه اه فتبين

ان ليس القرآن تبيا ن الا حكا م الضرورية ايضا للا مة فضلا عن سائر الا حكا م فضلا عن سا ئر ما يتصل بالدين فضلا عن جميع ما يفتقرون اليه فى الدنيا فضلا عن كل شئى ويجب الا يما ن قطعا با نه تبيا ن لكل شئى فا ذن ليس الا لمحمد صلى اللّٰه تعالى عليه و سلم والحمد للّٰه رب العلمين (٨٩)قال قدس سره فى كتا به الجو اهر والدررما نصه مختصرا قال رضى اللّٰه تعالى عنه ما احوج النا س الى التا ويل الا عجز هم عن تعقل الا مور الغامضة التى جا ء بها الشا رع صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال اما تفصيل ما اجمل فى الكتا ب فليس لهم قدم فيه انما هو للرسل عليهم الصلا ة والسلام قال وقد قال اللّٰه تعالى لتبين للنا س مانزل اليهم فلم يكتف سبحنه وتعالى بنزول الكتب الى عبا ده دون تبيين الر سل فيها(٩٠) قال الحافظ العسقلا نى فى فتح البا رى والا مام العينى فى عمدة القارى والعلامة الزرقانى فى شرح المواهب ا نه كا ن يخفى على الكثير من الصحا بة رضى اللّٰه تعالى عنهم بعض الاحكام وربما ذكره بعضهم اذا ذ كّر و با لجملة هذا بحر لاينز ف غمره ولكنى ادلك على عدة امور كلها ينا فى التبيا ن ☆ ولا يستطيع انكا ر ها من له عينا ن ☆ وجميعها فى الا حكا م ☆ ومسائل الحلا ل والحرام☆ ليتفى اخص خصو ص اتو ا به فى المقا م ☆ فاقول وبا للّٰه التو فيق الا ول كثرة الا ختلا ف الفا شى من لدن الصحا بة رضى اللّٰه تعالى عنهم حتى فى مسائل الفرا ئض التى مدخل الر أى فيها اقل قليل حتى تفر ق الخمسة الذين هم اعلم الصحا بة اعنى الخلفا ء الا ربعة وعبد اللّٰه رضى اللّٰه تعالى عنهم فى مسألة واحدة منها الى خمسة اقا ويل وهى مسألة ام وجد وشقيقة وهذا تصويرها على المذاهب

الخمسة

٣ مسئله الصديق ١			٩ مسئله الفاروق			٣ مسئله ذوالنورين		
ام	جد	اخت	ام	جد	اخت	ام	جد	اخت
١	٢	لا شئى	٣	٤	٢	١	١	١

٦مسئله المرتضى			٦مسئله ابن مسعود			عبد الرزاق عن الشعبى قال
ام	جد	اخت	ام	جد	اخت	
٢	١	٣	١	٢	٣	

اختلف على وابن مسعود وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى جد وام واخت لاب وام فقال على للاخت النصف وللام الثلث وللجد السدس وقال عثمن للام الثلث وللاخت الثلث وللجد الثلث وقال ابن مسعود[1] للاخت النصف وللام السدس وللجد الثلث وقال زيد هى على تسعة اسهم للام الثلث ثلثة وما بقى فثلثان للجد والثلث للاخت وقال ابن عباس للام الثلث وما بقى فللجد وليس للاخت شئى قلت ومعلوم ان ابن عباس انما تبع افضل الامة الصديق وقول زيد بن ثابت هو قول الفاروق رضى الله تعالى عنهم فقد اخرج البخارى[2] وغيره

القول بالرأى

حاشيه [1] وهذا هو مذهبنا ولله الحمد ١٢ منه غفرله [2] كعبد الرزاق وابن ابى شيبة وسعيدبن منصور والدارمى والدارقطنى والبيهقى ١٢ منه غفرله

عن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كان يجعل الجد اباوفى مصنف عبد الرزاق عن قتادة قال دعا عمر بن الخطاب على بن ابى طالب وزيد بن

ثا بت وعبد اللّه بن عبا س رضى اللّه تعالى عنهم فسألهم عن الجد فذكر الحديث الى ان قال فا خذ عمر بقول زيد وفيه ايضا اخبر نا معمر عن الزهر ى قال انما هذه فرائض عمر بن الخطا ب ولكن زيد اثا رها بعد د فشت عنه **الثا نى** منا ظر اتهم فيما بينهم ورد بعضهم على بعض وكثير اما دام كل بعده ايضا على ما قال وهو اٰية شدة الخفا ء حتى لم ينجل بعد البحث والتنقير ايضا وهذه ايضا سنة جا رية من لدن الصحا بة رضى اللّه تعالى عنهم الخطيب فى روا ة ما لك عن سعيد بن المسيب رضى اللّه تعا لى عنهما ان عمر بن الخطا ب وعثما ن بن عفا ن رضى اللّه تعالى عنهما كا نا يتنا زعا ن فى المسألة بينهما حتى يقول الناظر اليهما لا يجتمعا ن ا بدا فما يفتر قا ن الا على احسنه واجمله مسدد وابو عوا نة والطحا وى عن جُرى بن كليب وقال رأيت عليا يأ مر بشئى وعثما ن ينهى عنه فقلت لعلى ان بينكما لشر ا قال ما بيننا الا خير وتقدم قول زيد بن ثابت لا بن عبا س جو ابا عما اورد تقول برأيك واقول بر أيى **الثا لث** كل مجتهد يخطئى ويصيب وكل ما خو ذ من قوله و مردود عليه الا رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم احمد وا لستة الا التر مذى عن عمرو بن العاص ـ واحمد والستة عن ابى هر يرة رضى اللّه تعالى عنهما عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم اذا حكم الحا كم فاجتهد فاصاب فله اجران واذاحكم فا جتهد فا خطأ فله اجرواحد الحاكم وصححه عن عبد اللّه بن عمر و واحمد وابن سعد والطبر انى فى الكبير عن عمر ورضى اللّه تعالى عنهما وهذا حديث الحا كم ان رجلين اختصما الى النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم فقال لعمر وا قض بينهما قال اقضى وانت حا ضر قال نعم على انك ان اصبت فلك عشر اجو ر وان اجتهدت فا خطأت فلك اجر ابنٓ عدى عن عقبة بن عا مر رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم اجتهد فا ذا اصبت فلك عشر حسنا ت وان اخطا ت فلك حسنة الطبرٓ انى عن ابن عبا س عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم

القول بالرأى

مامن احد الا يؤخذ من قوله ويدع البيهقی عن مجا هد وعطا ء قا لا ما من احد الا و ما خو ذ من کلا مه و مردود علیه الا رسو ل اللّٰه صلی اللّٰه تعا لی علیه وسلم ا ه وقال عا لم المد ینة ما لك ما من احد الا وما خو ذ من کلا مه و مر دود علیه الا صا حب هذا القبر صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم **الرابع** لا ادری وما من صحا بی ولا مجتهد ولا امام تکلم فی العلم وتصدی للفتیا الا قالهاواخرّج الدار می عن الشعبی قال لا ادری نصف العلم وسعیدبن منصور فی سننه والهر وی فی ذم الکلا م عن الشعبی قال قال ابن مسعود رضی اللّٰه تعا لی عنه اذاسئل احدکم عما لا یدری فلیقل لا ادری فا نه ثلث العلم **اقول** الا نسا ن فی کل مسألة بین ان یعلم وان لا یدری فهو نصف ثم ما ثم الا نص صریح او استنبا ط صحیح او لا ادری فهو ثلث ولما کا ن عبد اللّٰه ر أس الفقها ء قال ثلث والشعبی لم یجتهد قط ولم [1] یقل

حا شیه [1] ابن جریر عن الشعبی قال ثلثا لا اقول فیهن حتی اموت القرآن والروح والرأی۱۲منه

شیأ برأیه فقال نصف هذا وقد سئل اما م دار الهجرة سیدنا ما لك رضی اللّٰه تعالی عمه عن ار بعین مسألة فا جا ب عن اربع وقال فی ست وثلثین لا ادری وسئل الا عمش عن خمسین مسألة فلم ید ر جواب شئی منها واشار الی ابی حنیفة فا جا ب عنهاجمیعا قال انی لك هذا قال من الا حا دیث التی سمعتها منك ثم ذکر کل مسألة واستنبا طها من الحدیث فقال الاعمش حسبك ما حدثتك فی ما ئة یوم تحدثنی به فی سا عة یا معشر الفقها ء نحن الصیادلة وانتم الا طباء وانت یا ابا حنیفة قد اخذت بکلا الطر فین وقد ثبت لا ادری عن الامام ابی حنیفة فی غیر ما مسألة منها وقت الختان وغیره ونظمها شیخ الا سلا م ابن ابی شریف فقال حمل الا ما م ابو حنیفة دینه ☆ ان قال لا ادری لتسعة اسئلة ☆ الخ وزا د العلامة الشا می عا شرة بل فی الد ر المختا ر عن السراج توقف الا ما م فی اربع عشرة

مسئلة الخ وسئل على كرم الله تعالى وجهه عن مسألة وهو على المنبر فقال لا ادرى فقال السائل وانت تعلو فوق النا س قال رضى الله تعلى عنه انما اعلو بقدر علمي ولو علوت بقدر ما لا اعلم لا ر تفعت فوق السماء او كما قال رضى الله تعالى عنه وفي قوت القلوب والا حياء كا ن فى الفقها ء من يقول لا ادرى اكثر من ان يقول ادرى منهم سفين الثورى ومالك بن انس واحمد بن حنبل والفضيل بن عيا ض وبشر بن الحا ر ث رضى الله تعالى عنهم **الخامس** الر جوع لم تزل الا ئمة الصحا بة فمن بعدهم يقولون بقول ثم ير جعون عنه وربما يتركونه لا الى قول اخرج ابن ابى شيبة والبيهقى وابن سعد وعبد الر ز اق عن عبيدة السلما نى قال لقد حفظت من عمر بن الخطا ب رضى الله تعالى عنه فى الجد ما ئة قضية مختلفة وتقدم قوله اشهدكم انى لم اقض فى الجد قضاء والدّارمى عن الحكم بن مسعود قال اتينا عمر رضى الله تعالى عنه فى المشرّكة فلم يشرّك ثم اتينا ه العا م المقبل فشرك فقلنا له فقال تلك على ما قضيناه وهذه على ما قضينا وايضا عن طا وس قال ربما رأى ابن عبا س الر أى ثم تر كه وقد كثر القول القديم والجد يد فى فقه الا مام المطلبى عالم قريش رضى الله تعالى عنه **السادس** كا نو ا ربما لا يطمئنو ن بما ظهر لهم ولا يأمنو ن ان يبدولهم خلا فه غدا و مر قول الصديق والفا روق وكنيف العلم رضى الله تعا لى عنهم ان كا ن صوابافمن الله الى اٰخرد و نهى بعض ائمة التا بعين عن كتا بة فتا واه وقال ما يدريك لعلى ارجع عنها غدا **السابع** رؤية التعا ر ض فى الظوا هر كما تقدم عن الر ا ز ى والقول بالترجيح والتو فيق ومنہ قول عثما ن وعلى وابن عبا س رضى الله تعالى عنهما احلتهما اٰية وحر متهما اٰية **الثامن** رجو عهم جميعا الى الا حا ديث **التاسع** وانلم يجد وا فيها ايضا فا لى الرأى وهذا شئى قد علم من الدين ضر ور ة كا لذى قبله قال الا ما م البخا رى فى كشف البز دوى ذكر الغز الى رحمه الله انه قد ثبت با لقوا طع من جميع الصحا بة

القول بالرأى

القول بالرأى

القول بالرأى

الاجتها د والقول با لر أى والسكو ت عن القا ئلين به وثبت ذلك با لتوا تر فى وقائع مشهورة فا ورث ذلك علما ضروريا بقولهم با لر أى وما نقلوه بخلا فه فا كثرها مقا طيع ومر وية من غير ثبت وهى با عيا نها معا رضة بر وا يا ت صحيحة عن صا حبها بنقيضها فكيف يتر ك المعلوم ضر ورة بمثلها الخ وفيه قبله كا نو ا مجمعين على ذلك فيما لا نص فيه وكفى باجماعهم حجة ا ﻫ وكذا صرح بكون حجية القيا س من ضر وريا ت الدين فى صدر فوا تح الرحموت نقلا عن ابيه ملك العلما ء نظا م الدين عن صا حب مسلم الثبو ت عمن اثر عنهُ فى بعض كتبه وقد اذنت محا ورا تهم ومطا ر حا تهم انهم لم تظهر لهم تلك الا حكا م من القرآن الكريم لا نهم لم يستند وا فيها لا الى خبرا وا ثرا و قيا س حتى عند دعوى انه لا يخبر الا عن القرا ن كما مر عن الا ما م الشا فعى فى قتل المحر م الز نبو ر و يقرب منه حديث ابن مسعود رضى اللّٰه تعالى عنه فى لعن الواصلة واخوا تها فقالت له امرأة من بنى اسدبلغنى انك لعنت كيت وكيت قال مالى لا العن من لعن رسول للّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وهو فى كتا ب اللّٰه فقالت لقد قرأت ما بين اللو حين فما وجدت فيه كما تقو ل قال لئن كنت قرأ تيه لقد وجدته اما قرأت وما اٰتكم الر سولُ فخذوه وما نهٰكم عنه فا نتهو ا قالت بلى قال فا نه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قد نهى عنه رواه البخا ر ى **العاشر** كل مسألة مجتهد فيها فا نهم جميعا انما يظنو ن فيها ظنا وليس لا حد هم ان يقطع بقوله ويحكم بضلا ل كل من خالفه كما يحكم به فى اصول العقا ئد وهذا هو الفرق فى الخلا ف الا صولى والفروعى وهومجمع عليه من لدن الصحا بة رضى اللّٰه تعالى عنهم وهلم جرا فتبين ان القر اٰ ن المجيد لم يكن تبيا ن شئى من المسائل الغير الا جما عية لا حد من الا مۃقا طبة بل وفى كثير من الاجماعيات ايضا فربما يكو ن اهل الا جما ع ظا نين وانما يأتى القطع من قبل الا جما ع لاقبل الا جما ع قال فى فواتح الر حموت من تقسيم الخبر الا جما ع قطعى فى اثبات ما اجمع

عليه وانكا ن اهل الا جما ع ظا نين ا ه ذكرنا تسعين ثم اتممنا ها بعشر فتمت ما ئة والحمد لله رب العلمين **فصل** فى تفليس زعم التخصيص☆وانه لم يأت لهم بمخلص او محيص☆ وهو احتجا ج بوجه آخر على ان القرآن الكريم ليس تبيا ن كل شئى للا مة الا ول كا ن من جهة احوال العلماء☆وهذا من جهة نفس القرا'ن العظيم بظهره الظا هر لهؤلا ء ☆ فا علم انهم اختلفو ا فيما بينهم فى تقرير الخصو ص على وجوه شتى ولو كا ن من عند غيرالله لوجدوا فيه ا ختلا فا كثير ا فا كثرهم حمو ا جا نب لفظة كل لا نها من اقوى صيغ العموم فلم يتجا سروا على تحويلها الى الادعاء والمبالغة انما خصوا الشئى بالعلوم الدينية ثم تارة ارسلو ها ار سالا وتا رة او سعوا بتعميم ما يتصل با لدين وتا رة خصوا بما يحتا ج اليه فى الدين وتا رة فصلوها بعلوم العقائد والا عمال وتزكية البا طن ومعر فة الذا ت والصفا ت والاسماء والافعال والا حكا م وتا ر ة اقتصر وا على الحلا ل والحر ام والفر ائض و الا حكام كما اسمعناك نصوصهم ثم لما ر أ وا ان الا مر لا يتم لهم اذ ليس فى القر آن تفصيل كل حكم دينى من الحلا ل والحر ام فضلا عن غير ها فا فتر قو ا فر قتين فنفا ة القيا س تخلصوا با نكا ر كل حكم لم يبين فى القرآن متمسكين با ن الا صل بر ا ئة الذمة فلا حكم لله تعالى الا ما نجده بين دفتى القرآن ولما لم يتأ ت هذا لا هل السنة ومقلد ى الا ئمة منهم اضطر وا ا لى ان بيا نها فى القرآن اما مفصلا واما مجملا ولما ورد عليه ان الا جمال ينا فى التبيا ن التجأ و ا الى حيلة الا حا لة على الا صول الثلثة البوا قى اى انها مبينة فيها وقد احال عليها القرآن فجا ء من هذا ا لو جه التبيا ن ولو بو سط هذا غا ية سعيهم فى ابقا ء كل على حقيقته وشذ شا ذ منهم فا عتر ض على البيضا وى بان تخصيص امو ر الدين لا يقتضيه المقا م وحديث الو سط تكلف والتا ويل بتجويز الا جما ل والتفصيل لا يتحمله عبا ر ة التفصيل اى ان الله تعالى يقول تفصيل كل شئى وانتم تقولون بل تفصيل لشئى واجمال

فصل فى تفليس زعم التخصيص وانه لا يند فع به المحذور اصلا

فى شئى فليس الامر كمازعمتم ان لفظة كل ههنا للاحاطة والتعميم بل للتكثير والتفخيم اذما فى الا حاطة والتعميم مافى التبيان من المبالغة فى البيان هذاخلا صة كل ما اتوا به وكل ذلك اذا فتش ظهران لا طائل تحته وان القرآن على ما يريدون ليس تبيان اهم مهمات العلوم الدينية علم اصول الدين وعلم اصول الفقه وعلم الفروع الفقهية فضلاعن غيرها فالعبد الضعيف يذكر اولا مايبين لك هذا ثم يصلى با بانة ما فى بقية كلا مهم ثم يثلث باثخان ما اتت به الرسالة المذكورة **فاقول** و بالله التوفيق (١) **علم اصول الدين** قال الامام الرازى انه بتمامه حاصل فيه لان الدلائل الاصلية مذكورة فيه على ابلغ الو جوه فاماروايات المذاهبوتفاصيل الاقوال فلا حاجةاليها **اقول** اولاانمافصل فيه كماتريدون دلائل التوحيد والرسالة والحشراماجميع مسائل الاصول فلايرى فيه لاكثرهاذكراصلافضلاعن اقامة البراهين عليها كمسألة ان العالم يقضه وقضيضه حادث انمافيه بديع السمٰوٰت والارض ولذازلت بعض الاقدام فقيل بقدم العرش والكرسى وذكرله العارف النابلسى تاويلافى الحديقةالنديةاذوقع المام به فى بعض الحواشى كماسنذكره اخرالفصل ومسألة ان القرآن كلام الله غيرمخلوق ومسألة ان الله تعالى لايقوم به حادث ومسألة انه تعالى لايجب عليه شئى ومسألة انه تعالى لا يقبح منه شئى والمخالف يعترف ان الله يحكم مايريد يفعل الله مايشاء ويقول لايريدالاالخيرولايشاء الاالحسن ومسألة وجوب عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانهامن الكبائراوالصغائرومن العمداوالسهووبعدالنبوة اوقبلهاء ومسألةامتناع التقصيرفى التبليغ عليهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومسألة فتنةالقبر ومسألة الصراط حتى تعجب بعض الائمة من عدم وروده فى القرآن العظيم ومسألة الشفاعة الكبرى واختصا صها با لنبى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الى غيرذلك من مسائل كثيرة و**ثا نيا** بل جا ء فى المسكوت عنه ما تو هم به الضا لون خلا ف ما عليه

مطلب
القرآن ليس تبيان جميع اصول الدين لهم

المهتدون كقوله تعالى انا جعلنه اقرانا عربيا وقوله تعالى من ذكر محد ث وقوله تعالى ولمايعلم الله وقوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكذبين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الر حمة وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى فى ادم وفى موسى وفى داود عليهم الصلا ة والسلا م وقوله تعالى عفا الله عنك وقوله تعالى ليغفرلك الله والأيات المتشا بها ت فى الصفا ت كا لا ستواء واليد والعين والوجه والمجئى ولا ينفيها ليس كمثله شئى فا ن المثل المسا وى **وثالثا** ما ذكر فربما ذكر بلفظ محتمل قابل للتا ويل فلم يفحم المخا لف وذلك قول على رضى الله تعالى عنه لا تحا جحهم بالقرأن فانه حمال ذووجوه تقول و يقولون وهذا كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون جاء فى ذكر الا صنا م اوله اتعبدون ما تنحتون فقال الضالون يعنى خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام وقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا ء الله وقع فى ذكر قبول الا سلام اوله فى سورة الدهر فمن شا ء اتخذ الى ربه سبيلا وفى سورة التكوير لمن شا ء منكم ان يستقيم فقالوا هذا فى الخير اما الشر فا ليهم وقوله تعا لى والوزن يومئذالحق قالوا سبرها واختبارها والتمييز بين جيدها ورديها وقوله تعا لى الى ربها نا ظرة قال المحر ومون اى راجية منتظرة الى غير ذلك ولا ترى طا ئفة فى الا سلا م حقيقة او ادعا ء الا وهى تحتج بالقرأن الكريم مع ان القرأن حجة على اكثر هم ولكن لا يعلمون **ورابعا** ما قدمنا من قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثير ا وحديث الاما م الحكيم التر مذى عن امير المؤمنين عمررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبر يل الا مين عليه الصلا ة والتسليم قال بكتاب الله يضلون ورواه ايضا ابن ابى عا صم فى السنة والعسكرى فى الموا عظ وابو نعيم فى الحلية والديلمى فى مسند الفر دو س ولا يضر ضعف اسنا ده فانه اخبا ر با لغيب وقد اتى الوا قع مطا بقا للخبر فدل على صدقه وليس فيه متهم بو ضع

حتى يظن انه رأى شيأ فا ختلق بطبقه ونظيره ما روى الخطيب عن على كرم الله تعالى
وجهه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون
فيها ملك ابن عبا س وهى الزور ا ء تكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها
الرجا ل كما يذبح الغنم ثم قال اسنا ده شديد الضعف قال الا ما م السيو طى فى الجا مع
الكبير قلت وقعت هذه الحر وب والذبح بعد مو ت الخطيب با كثر من ما ئتى سنة و ذلك
ممايقوى ورود الحديث ا ه قلت وليعتبر بهذا من يجمد على حا ل السند فا ن جاء غير
متما سك نفا ه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما حقه ان يقول لم يثبت فرب
ضعيف اتى بشئى صحيح ورب نسى حفظ اشيا ء بل الكذوب قد يصد ق نعم ما نفا ه عقل
نجيح او نقل صريح او حس صحيح فذلك الذ ى يُنفى وخامسا كفا نا قول الا ما م
الرازى نفسه فى هذا التفسير ولخصه النيسا بورى فى الر غا ئب ثم السيو طى فى الا تقان
واقرا ه قال اعلم ان من الملحدة من طعن فى القرآن انا نراه يتمسك به كل صا حب مذهب
على مذهبه فا لجبرى بقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم ا كنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقر ا
والقدرى يقول بل هذا مذهب الكفا ر قالو ا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذا ننا
وقرومثبت الروية بقوله تعالى وجوه يو مئذ نا ضرة الى ربها نا ظرة والنا فى بقوله لا تدركه
الا بصا ر و مثبت الجهة بقوله يخا فون ربهم من فوقهم وقوله الر حما ن على العرش
استوى والنا فى بقوله ليس كمثله شئى ثم كل واحد يسمى الأيا ت المو افقة لمذهبه محكمة
والمخا لفة متشا بهة و ربما آل الا مر فى تر جيح بعض الى تر جيحا ت خفية ووجوه ضعيفة
فكيف يليق با لحكيم ان يجعل الكتا ب المر جو ع اليه فى كل الدين الى قيا م السا عة هكذا
اليس انه لو جعله ظا هر ا جليا نقيا عن المتشا بها ت كا ن اقرب الى حصول العرض واعلم
ان العلما ء ذكر و ا فى فوا ئد المتشا بها ت وجو ها الاوّل متى كا نت كا ن الوصول الى الحق

اصعب واشق و زيا دة المشقه زيا دة الثواب الثاني لو كان محكما با لكلية لما كان مطا بقا الا لمذهب واحد وكا ن بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك وذلك ينفرا ربا ب المذا هب عن قبوله ولما كا ن مشتملا على المتشا به يطمع صا حب كل مذهب ان يجد فيه ما يقوى مذهبه فينظر فيه جميع اربا ب المذا هب ويجتهد فى التأ مل فيه فا ذا بالغوافى ذلك صا رت المحكما ت مفسرة للمتشا بها ت فبهذا ا لطريق يخلص المبطل عن با طله ويصل الى الحق الثالث افتقر النا ظر فيه الى الا ستعا نة بدليل العقل وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ويصل الى ضياء الا ستدلا ل والبينة اما لو كا ن كله محكمالم يفتقر الى الدلا ئل العقلية فيبقى فى الجهل والتقليد الرابع افتقروا الى تعلم طر ق التاويلات وتر جيح بعضها على بعض وافتقر ذلك الى علوم كثيرة من اللغة والنحو واصول الفقه ولو لم يكن كذلك ما كا ن يحتا ج الا نسا ن الى هذه العلوم الكثير ة الخامس وهوالاقوى ان القرآن مشتمل على دعوه الخواص والعوا م وطبا ئع العوا م تنبو فى اكثر الا مر عن ادراك الحقا ئق فمن سمع من العوام فى اول الا مر اثبات مو جود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشا ر اليه ظن ان هذا عدم فوقع فى التعطيل فكان الا صلح ان يخا طبو ا با لفاظ دالة على بعض ماينا سب ما يتو همو نه مخلو طا بما يدل على الحق الصريح فا لا ول المتشا بها ت والثا نى وهو الذى يكشف لهم فى آخرالا مر هو المحكما ت ا ه فهذه العبا رة بر متها تنفى كنه بيّن جميع اصول الدين للنا س بيا نا واضحا جليا من دون لبس ☆ وتنبئى ان لو كا ن كذا لا نتفت الفوائد الخمس (٢)**علم اصول الفقه** انت تعلم ان لا بيان لعا مة تفا صيل مسا ئله فى القرآن الكريم ثم مر جعها وجما عها حجية الا صول الا ر بعة وظا هر الكتا ب واخبا ر الا حا د والقيا سا ت با سر ها والا جما ع السكوتى والمنقول منه آحا د اكل ذلك ظنيا ت وعليها مدا ر عا مة مسائل الفقه ولا بيا ن لحجية شئى منها فى الكتا ب الكريم بل فيه ما يستدل به المخا لف على نفى حجيتها قال

مطلب ليس القران تبيان اصول الفقه لهم

تعالى وان الظن لا يغنى من الحق شيأ وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم مع قوله تعالى ومالهم به من علم ان يتبعون الا الظن فنفى انيكون الظن علما والا مر اعظم على السا دة الشا فعية ومن وافقهم فى ظنية العا م اذ ما من حكم شرعى الا وللعموم مدخل فيه والتمسك على حجية خبر الوا حد العد ل بقوله عزوجل ان جاء كم فا سق بنبأ فتبينو ا تمسك با لمفهوم **اقول** وان سلم نفى سائر شرائط القبول كالضبط وعدم الشذوذ والنكارة والعلة بالاتفاق والا ر سال والا نقطا ع والا عضال وعنعنة المدلس عند هؤلا ء المحدثين و وجب قبو ل قول المستور مطلقا كا لعدل بل الا جما ع القطعى ايضا لم يثبته الا ما م الشا فعى رضى الله تعالى عنه با لقرآن الكريم حين سئل عنه الا بعد ما تأمل ثلثة ايا م فا ستخرج قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين وليس هذا شا ن التبيان ثم هو بعد معتر ك الشبها ت وقد اورد عليه فى فواتح الر حموت ثما نية وجوه ثم اجا ب عن سبعة بما فى بعضه حزا ز ة وقوى الثامن وهو ان لم سلم دلا لته من جميع الوجو ه فظا هر وهو مظنون والتمسك به انما ثبت بالاجماع ولم يثبت بعداه ودلالة فاعتبر واعلى حجية القياس ادق واخفى وتصادم المطارحات عليها اكثروا جلى فاين التبيا ن والحق ان حجية الظوا هر والعموما ت واخبار الاحاد والاجماع والقياس كل ذلك معلوم ضرورة من الدين ☆ عند من مارس وكان من الشاهدين ☆ فالمطالب ثابتة ولاتبيان لها من القرآن المبين ☆(٣) **علم الفروع** اجمعو ا ولا بيا ن فوق العيان ان القران الكريم اتى فى كثير من المسا ئل بل اكثر ها با لا جمال و الاجمال ينافى التبيان اقول للخفاء ثلثة وجو ه وكلها فى القرآ ن الكريم **الا ول** تر ك الذكر رأسا وهو فى اكثر المسائل فقد امر با لصلا ة ولم يبين جميع شروطها وتر تيب ار كا نها وعدد ركعا تها وحدود اوقا تها وتفا صيل مفسدا تها فضلا عن سننهاومستحبا تهاواذ كارها ومكروهاتها بل ليس فيه بيان ان الصلوات خمس وانما يستنبطونه بو جوه بعيدة لا تتم ان

مطلب لم يبين القرآن لهم جميع الا حكام والحلال والحرام بل ولا اوضع مسائل اركان الاسلام

شئت الا طلا ع عليها فا رجع حلية المحقق ابن امير الحاج متأ ملا وليسَ فيه زكوة السوائم
واموال التجا رة ولا نصبها ولا نصا ب الذهب ولا الفضة ولا اشترا ط الحول ولا النما ء
انماقال والذين يكنزون الذهب والفضة وقد خفى على مثل ابى ذر رضى الله تعالى عنه وقال
وحرم الر بو ا ولم يبين ما هو حتى اشتبه على مثل عمرو خا لف ابنه وابن عبا س رضى الله
تعالى عنهم فى الفضل والقائلون بتحر يمه كا لنسئة اختلفوا انه يخص با لا شيا ء الستة
اولا والذين قالو ا با لتعدية اختلفو ا ان منا طه القدر وا لجنس او الطعم والثمنية او غير ذلك
وقس عليه سا ئر الا بو ا ب كما تقدمت الا شا رات اليه فى الفصل السا بق من كلا م عمر ان
بن حصين رضى الله تعالى عنهما وشيخ الا سلا م زكريا الا نصا ر ى وسيدى على
الخوّاص والعا رف الشعرانى قدست اسرارهم الثآ نى ذكر لفظ محتمل لمعان وهجوم
الا حتمال ينا فى التبيا ن كقوله تعالى ثلثة قروء وقوله تعالى ارجلكم با لقرأتين نصبا وجرا
وقولهٓ تعالى حتى يطهرن بقرائتى التخفيف والتشديد وقوله تعالى اولمستم النسا ء من
اللمس والملا مسة وقولهٓ تعالى انى شئتم وانى يحتمل كيف واين وقولهٓ تعالى بيده عقدة
النكا ح اى الزوج او الولى وقولهٓ تعالى او نسا ئهن او ما ملكت ايما نهن هو كا لا ستثنا ء من
مفهوم نسا ئهن اى لا يبدين زينتهن لنسوة الا ان يكنّ منهن وهن المسلما ت او ما ملكت
ايما نهن وهى الا ما ء ولو كا فرات وقد كا ن ظهر هذا للعبد الضعيف حتى ر أيته عن ابن
جريج ويحتمل الا طلا ق الى غير ذلك والا ختلا فا ت النا شئة منها فى العلما ء لا تخفى ولمَ
يتعين بعدُ معنى قوله تعالى والتا بعين غير اولى الا ر بة من الر جال والله تعالى اعلم الثآلث
وهو اصعبها ان يذكر بحيث يسبق الذهن الى خلا ف المقصو د كقوله تعالى فكا تبو هم ان
علمتم فيهم خير ا وقوله تعالى وربا ئبكم الّتى فى حجو ركم افتى على كرم الله تعالى وجهه
مالك بن اوس بن الحدثان رضى الله تعالى عنهما حين ماتت امرأته ان ينكح ابنتها قال ما لك

فاين قول اللّه تعالى وربائبكم قال انها لم تكن فى حجر ك انما ذلك اذا كا نت فى حجرك رواه عبد الر ز اق وابن ابى حا تم بسند صحيح عن ما لك بن اوس رضى اللّه تعالى عنهما وقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد سمعت فيه قول ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما وقوله تعالى واذا ضر بتم فى الا ر ض فليس عليكم جنا ح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله تعا لى فا ذا ا طمأننتم فاقيموا الصلوة اى اتمو ها رواه عبدبن حميد وبنو جرير والمنذ ر وابى حا تم عن مجا هد و الثلثة الا ُول وعبد الر ز اق عن قتادة واخرج الستة الا البخا رى عن يعلى بن امية رضى اللّه تعالى عنه قال سألت عمر بن الخطا ب رضى اللّه تعالى عنه قلت ليس عليكم جنا ح ان تقصروا من الصلو ة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفرو ا وقد ا من النا س فقال لى عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق اللّه بها عليكم فا قبلو ا صدقته وفى التفسير الكبير نفسه اعلم ان اللفظ اذا كان بالنسبة الى المفهو مين على السوية فههنا يتوقف الذهن مثل القرء با لنسبة الى الحيض والطهر انما المشكل ان يكون اللفظ با صل وضعه راجحا فى احد المعنيين ومر جو حا فى الا ٰخر ثم كا ن الر اجح باطلا و المر جوح حقا ومثاله قوله تعالى واذا ا ردنا ان نهلك قرية امر نا متر فيها ففسقو ا فيها فظا هر الكلا م انهم يؤمر ون با ن يفسقوا ومحكمه قوله تعالى ان اللّه لا يا مر با لفحشا ء وكذلك قوله تعالى نسوا اللّه فنسيهم ظا هر ه النسيا ن ضد العلم ومر جو حه التر ك والا ية المحكمة فيه وما كا ن ربك نسيا واعلم ان هذا مو ضع عظيم فكل يدعى ان الا ٰيا ت الموا فقة لمذ هبه محكمة والمو افقة لخصمه متشا بهة الخ واذًا كا ن هذا فى اصول الدين وفروعه فتبيان اى شئى يكو ن لكم فتبين ان ما قصدوه لا استقا مة له على شئى من التخصيصا ت ايضا فما هى الا ضا ئعا ت والقراٰن بر ئى عن الفا رغا ت (٤) اما حديث الا حا لة على السنة

مطلب
الكلام
ابطل الا
حتيال
بالا حالة

والا جماع والقيا س **فا قول اولا** هذا صا حبنا الا ما م الرا ز ى قا ئلا تحت قوله تعالى الم ذلك الكتب فى بيا ن اسا مى القرا'ن الكريم انما سمى قيما لا نه قائم بذا ته فى البيان والا فا دة ا ه والذى لا يبين بنفسه بل يحيل على غير ه لا يكو ن قيما بهذا ا لمعنى **وثانيا** الا حا لة بنفسها ليست بينة بيانا واضحا جليا بليغا يحق ان يسمى تبيا نا **وثالثا** عالم سئل عن الف مسئلة مثلا فا جا ب عن واحدة وقا ل هذا فر ض والبو ا قى منها فر ض وسنة ومكر وه و حر ام لا يصح ان يقال انه بين كل شئى منها انما بين ذلك الواحد وابهم حكم البو اقى غير انه افا د ان البو اقى ليس لها حكم واحد وا فا د انها تفتر ق الى ار بعة احكا م وافا د ان ليس شئى منها مسا وى الطر فين اما من اجا ب عن واحد ة وقال فى البو اقى سل العلما ء فا نه لم يفد هذا القدر ايضا فهو اشد ا بها ما من الا ول فكيف يقال انه بين كل شئى **ورابعا** لو كا ن الا حا لة على من يبين تبيا نا لكا ن كل بدوى لا يدرى شيأ قا در ا على تبيا ن كل شئى **وخامسا** لو جمع رجل اهل بلدة وقال سلونى افصل لكم كل شئى تفصيلا وا بين تبيا نا جليا جليلا فسألوه عن الف شئى فا جا ب عن واحد ثم جعل يقول كلما سئل سلو اا لعلماء فهل يتو هم احد ☆ انه وفى بما وعد ☆ واتى بتفصيل كل ما ورد ☆ بل ينسبو نه اما الى الجر ا ئة والجهل ☆ وا ما الى الا ستهزاء والهز ل ☆ فكيف يسوغ حمل ما مدح به القرا ن نفسه على مثل هذا **وسا دسا** ان سلمنا فا لمحال عليهالم تا ت بتفصيل كل شئى وتبيا نه الجلى البليغ كما تبين لك فى الفصل السا بق لاسيما با لو جو ه العشر الا واخر فا نى يصح تبيا ن كل شئى وتفصيل كل شئى ولو بو سط **وسابعا** البيا ن الطريق المو صل الى الفهم والعلم والتبيا ن اقر ب الطر ق واو ضحها الذى لا يُتعب ولا يلبث فمن اوصل فهو الذى بين ومن قال ان هناك طرقا توصل فا سلكو ها واو مأ الى ذلك بطر ف خفى ولم يبين معالم تلك الطرق وعلا ئم المو صلا ت منها حتى

اختلف السامعون فی انه هل دل علی طر ق ام لا وعلی الدلا لة ایها اراد فا حجم قوم واخذ
البا قون یسلکون طر قا عنت لهم وکا نت السبل ثلثة انواع مو صلة ومزلة ومضلة فلا جل
الالتباس وعد م التبیا ن وقع النا هجون فی کل منهج والقائل کا ن علیما حکیما رحیما
اقتضت حکمته ذلك وقیض بر حمته لمن شاء منهم بدرقة خفیة لا یرو نها هم ولا سا ئر
السائرین فا خذ البذرقة با یدیهم ووقا هم طر ق الضلا ل والقا هم علی الصرا ط المستقیم
وتر ك آخرین بعد له وحکمتة یضلو ن وفی کل واد یهیمون ثم الذین سا ر بهم طریق الهدی
تر ك بعضهم تزل قدمه حینا ویصل واید بعضهم فما زلت له قدم فکیف یصح له ان یقول
لماذکر ت الطرق فقد ا و صلت ☆ بل یقول بحکمتی اجملت ☆ وبدون ایضا ح دللت ☆ ثم
بر حمتی بعضهم او صلت ☆ وبعدلی بعضهم اضللت ☆ومن الو اصلین من ازللت☆
وعلی زلة له او صلت ☆ وهذا لعمر ی هو شأن القرآن الکریم یضل به کثیر ا ویهدی به
کثیرا والمجتهد یخطئی ویصیب ولو شاء لجعل کل شئی ابین من الا مس ☆ واظهر من
الشمس ☆ وا زا ح کل لبس ☆ وازا ل کل تخمین وحدس ☆ لکن لم یفعل ولو فعل لبطلت
سا ئر العلوم واستوت النا س ☆ لعد م الا لتبا س ☆ واختل هذا النظا م البدیع الحکیم
کماکان یختل نظا م الدنیا لو سوی بینهم فی معا شهم وعلی اللّٰه قصدالسبیل ومنها جا ئر
ولو شا ء لهذکم اجمعین ولو شا ء اللّٰه لجمعهم علی الهدی فلا تکونن من الجٰهلین **وثامنا**
لئن سلمنا فلا شك ان القا ئم با لبیا ن بنفسه احق بفضل التفصیل والبیان ممن یحیل علی
غیر ه فا ذن احدی المقدمات الصغا ر کمتن الا ما م مفتی الثقلین نجم الدین عمر النسفی
رحمه اللّٰه تعالی فی العقا ئد ومختصر ا لا ما م ابی الحسن القدوری فی الفقه تکون احق
باسم تبیان کل شئی وتفصیل کل شئی من القرآن العظیم والعیا ذ با للّٰه تعالی
وتاسعا القول با لا حا لة یبطل کون القرآن العظیم معجزا من حیث المعنی

مطلب القرآن معجز بحسب المعنى ايضا

ولايرضى به من احب تعظيم شانه قال العلا مة التفتا ز ا نى القرآن بحر لا تنقضى عجا ئبه ولا تنتهى غرائبه فا نى للبشر الخوض على لا'ليه والا حا طة بكنه ما فيه ومن ههنا قيل هو معجزبحسب المعنى أيضا ا ﻫ وقال العلا مة الشمس الفنا رى فى فصول البد ائع فى اصول الشرا ئع والعلا مة مولى خسرو فى مر قا ة الوصول الى مر اة الا صول واللفظ للفنا رى تحت قوله تعالى تبيا نا لكل شئى وقوله تعالى ولارطب ولا يا بس الا فى كتٰب مبين الكتا ب تبيان لا بلفظه فقط بل وتا رة بمعنا ه جليا او خفيا وربما يقال التبيان با لمعنى والبيا ن باللفظ وفى ذلك تعظيم شا ن نظمه ومعنا ه ا ﻫ زا د مولى خسرو والكتاب المبين كما قيل هو اللو ح المحفوظ ولو اريد به القر اٰن فالوجه ما ذكر نا فا ن بعض الا شيا ء كون فيه لفظا وبعضها معنى ا ﻫ وعاشرا كفا نا مؤنة اكثا ر الر د عليه الا مام الرا ز ى نفسه فا نه لماذكر قول الاحالة عقبه بقوله الا انانقول حمل قوله ما فر طنا فى الكتٰب من شئى على هذا الوجه لا يجو ز لا ن قوله ما فر طنا ذكر فى معر ض تعظيم الكتا ب والمبا لغة فى مد حه والثنا ء عليه ولو حملنا هذه الا'ية على هذا المعنى لم يحصل منه ما يو جب التعظيم لانا لو فر ضنا ان اللّٰه تعالى قال اعملو ا بالاجماع و خبر الو ا حد و القيا س كان المعنى الذى ذكر وه حا صلا من هذا اللفظ وا لمعنى الذى يمكن تحصيله من هذااللفظ القليل لا يمكن جعله مو جبا لمدح القرا'ن والثنا ء عليه بسبب اشتمال القرآن عليه فثبت ان المعنى الذى ذكر وه لايفيد تعظيم القرا'ن فوجب ان يقال انه لا يجو ز حمل الا'ية على هذا المعنى ا ﻫ ولقد قال بالحق وصدع به بلّ لو قال اعملو ا بتلك الثلاث لكا ن ابين مما يرونه فى القرآن لما علمت ان فى دلا لة القرا'ن على حجيتها خفا ء شديد ا و نز ا عا بعيدا ولكن من للمذكورة اعنى غا ية المعمول سا قت عبا ر ة

الكبير من اول هذا المحل وآخره ولما اتت على هذا الرد نفرت وطفرت ☆ و صنعت جسرا من قولها الى ان قال فمرت وعبرت ☆ وتواترا مثال هذا فى تلك الصغيرة التى لا تبلغ كرا ستين ☆ ادل دليل على ما عملت فيها ايدى التوهب والمين ☆ نسأل الله العفو والعافيه (٥) واما قصر الاحكام على المصرح به فى القرآن الكريم

مطلب الرد على زعم نفاة القياس

فاقول افسدوا فسد ☆ والجاء الظهر اليه ابعد و ابعد ☆ **اولا** لانه قول قوم زائغين ☆ ينكرون ما اطبقت عليه ائمة الدين ☆ من لدن الصحابة والتابعين ☆ رضى الله تعالى عنهم اجمعين ☆ بل ارشد اليه سيد المرسلين ☆ صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم الى يوم الدين ☆ فكيف يجوز ان يستند به من يضع نفسه فى المهتدين ☆ وقد نص الرازى تحت آية النحل انه قول نفاة القياس قال فى آخر تقرير كلا مهم وذلك يدل على انه لا تكليف من الله تعالى الا ما ورد فى هذا القرآن واذا كان كذلك كان القول بالقياس باطلا وكان القرآن وافيا ببيان كل الاحكام **وثانيا** قد كذبو بل بطل به الحديث والاجماع ايضا وصاروا مصداق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل شبعان على اريكته متكئا يا تيه الامر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه وانكروا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله الا وانى والله قد امرت و وعظت ونهيت عن اشياء انهاكمثل القرآن او اكثر كما تقدم كل ذلك فهؤلاء يعادون الائمة جهارا والرسول [1] اسرار او القرآن لزوما لقوله وما آتكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله حرم الله ورسوله وقوله قضى الله ورسوله وقوله ولو ردوه الى الرسول والى الامر وقولـــه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ولا يذهبن عنك نكتة اعادة اطيعوا

[1] صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ منه

مع الر سول دون اولى الامر وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجد و ا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **وثا لثا** الحمدللّه لم يبين لهم القراٰن ما ذكر فيه من المسا ئل ايضا قال اقيموا الصلوة وهل فيه كم هى وما اوقا تها وركعا تها واركا نها الا صلية والزائدة والمكملة وشروطها الخا رجة والدا خلة وصفتها واذكا رها ومفسدا تها ومحظورا تها وقال اٰتوا الزكوة وهل فيه من ايش ومتى وكم و با ى شرط وقس عليه ☆ كما تقدمت الا شا رة اليه ☆ فقصرهم على القراٰن يفضى الى ابطال الدين وترك الانسا ن سدى ☆ واذ قد بطل الوجها ن لم يبق للتخصيص الا الهلاك والردى ☆ (٦) بقى الشا ذ منهم الفارعن التخصيص القاطع لكل عن موضوعه الحامل له على التكثير **فاولا** يكفينا انهم لم يقبلوه وردوه با نه متى امكن حمل كلمة كل على الا ستغراق الحقيقى لاتحمل على غيره كما فى عنا ية القا ضى **واقول ثا نيا** هذا قول مستحدث لا اثر له فى اٰثار السلف **وثالثا** لو انه جمع بين الو جهين خصص الكلام بامور الدين وحمل كلا على التكثير لم يصح ولم ينجع فا ن المصرح به فى القراٰن من الاحكام ليس من الثابت بالاحاديث والا جتها دات واحد ا من الف الف وان ابيت فلخص اٰيا ت الا حكا م وقسها بكتب الفتاوى الطوال المبا سيط من المذا هب الا ر بعة تعرف حقية ما قلنا ومن بين واحد امن الف الف ثم ادعى انه بين وفصل واوضح كل شئى فادنى ما ينسب اليه الهزل والقراٰن متعال عنه انه لقول فصل وما هو با لهزل ولكن هذا لم يرض بتخصيص امو را لدين وعمم البيا ن امورالدين والدنيائم ادعى ان اللّه تعالى قال قد بينت فى كتا بى هذا كل شئى من الدنيا والدين وفصلت با لتفصيل المبين قاله لاجل التكثير والتفخيم فسبحن اللّه كيف يلحظ بعين التفخيم والا ستكثا رماليس واحدامن الف الف والكثرة فى نفسه لا تجد ى فى امثال القلة الشديدة والالجاز

مطلب
ابطال ان
ان كل
للتكثير

لمن سبح فى البحر احد عشرذرا عااواثنى عشر ان يقول قطعت كل البحر سبا حة لا ن
لا حد عشر كثرة ☆ ولذا كا ن مصداق جمع الكثرة ☆ ماابعدحمل كلام اله الحق عزجلاله
فى مدح كتا به على مثل الا دعاء ☆ الذى لا ير ضى به أحا د اهل الور ع والحيا ء ☆
نسأل الله العفووالعا فية وكا نه اغتر بنحو ما تقد م عن ابى الفضل المرسى ان القرا ن
الكريم قد احتوى على علوم الا وائل فآلهندسة فى ظل ذى ثلث شعب والنجآمة فى
او اثا رة من علم وفيه اصول الصنا ئع كا لخيا طة طفقا يخصفان والحدّ ادة
اتونى زبر الحديد والنجآرة واصنع الفلك والغزّل نقضت غزلها والنسجّ
كمثل العنكبوت اتخذت بيتاوالفلآحةافرأيتم ماتحرثون والغوّص كل بناء
وغواص والصياغة من حليهم عجلا والزّجاجة المصباح فى زجاجة والملآحة
اماالسفينة والخبزّ احمل فوق رأسى خبزاو الطبخّ بعجل حنيذو القصآرة وثيا بك
فطهروالجزّارة الا ماذكيتم والصبغّ صبغة الله وانت تعلم ان تو هم كون هذه الكلم تبيانا
لهذه العلوم والفنون لايتأتى من عاقل بل لايتوهم ذوعقل ان فيهاالماماباً فادة تلك العلوم
ولواجمالاولاكررت اقوله تعالى اواثارة من علم كل يوم الف مرة حتى تموت لم تقف على
مسألة واحد ة من علم النجوم وكذا لو كررت قوله واماالسفينة بل سورة الكهف تماما
مدى عمرك لم تعرف من علم تيسير السفن خصلة واحدة وقس عليه ولوكان مجردذكر
اسم شى تبيانالعلومه لكان كل كتاب فى اللغة اجمع واعظم تبيانالكل شئى من القرآن
العظيم والعيا ذ با لله تعالى لان كل اسم فى القرا ن موجودفيه وفيه من الا سما ء الو ف
لاتو جد فى القرا ن فجعل مثل هذا تبيا ن كل شئى ولو اجما لاوحمل قوله تعالى
تبيانالكل شئى وتفصيل كل شئى عليه تعريض للقرا ن الكريم على استهزا ء الملحدين
والعيا ذ با لله رب العلمين (٧) قال الامام الرازى تحت الا ية الا ولى من الا يات الخمس

مطلب
ابانة
مافی بقية
کلا مهم

ان مافرطنايجب انيكون مخصوصاببيان اشياء يجب معرفتهاوبيانه من وجهين الا ول ان لفظ التفريط لا يستعمل الا فيما يجب ان يبين لا ن احدالا ينسب الى التفريط والتقصير فى ان لايفعل مالا حا جة اليه والثانى ان جميع آيات القرآن اولكثيرمنهادالة بالمطابقة اوالتضمن اوالا لتزام على ان المقصودمن انزال هذاالكتاب بيان الدين ومعرفة اللّه تعالى ومعرفة احكام اللّه تعالى واذاكان هذاالتقييدمعلومامن كل القرآن كان المطلق [1]

حاشيه [1] حمل المطلق على المقيد ليس من مذهبناوقداقام علماؤناعلى مذهبنابراهين تمت بها الحجة ١٢منه غفرلـــه

ههنامحمولا على ذلك المقيداه اقول اولا حاش للّه ان ينسب ربنا عزوجل الى التقصير بترك شئى سهماترك وهو الذى لا يجب عليه شئى وهوالغنى الحميدولوانه لم ينزل كتابا ولم يرسل رسولا ولم يبين حكمابل ولم يخلق خلقااصلالم يكن مقصراولا تارك فضيلة فضلا عن شئى ضرورى كمالم ينسب اليه بتركه فى ازل الا زال الى ان احدثه فيما لا يزال تعالى ان يكتسب بشئى من خلق اوامرفضلااويدفع به نقصافالمبنى سا قط من رأس وانما المعنى ماتركنابه فسرابن عباس رضى اللّه تعالى عنهمافيماروى بنوجريروالمنذروابى حاتم عن على بن طلحة عنه وثانيا لا يمكن انيكون المراد بالحاجة حاجة المتكلم تعالى عنها بل احتياج المخاطبين فالمراد اماما لا بدمنه فى الدين بحيث لولا ه لا ختل امرالدين كماينبئى عنه قوله يجب معرفتها يجب ان يبين اوكل ماينفع فى الدين كماقال فى الأية الثالثة المرادما يتضمن من الحلال والحرام وسائرمايتصل بالدين الاول باطل لان الجملة وقعت تقريرالما قبلهامن قوله تعالى

ومامن دابة فى الارض ولا طائريطيربجناحيه الاامم امثالكم ولاشك ان ذكرامم الدواب والطيورممالا يحتاج اليه بحيث لولا ه لا ختل امرالدين وقدنقلتم واقررتم ان المرادانه تعالى كمااحصى فى الكتاب كل مايتعلق باحوال البشرمن العمروالرزق والاجل والسعادة والشقاوة ·فكذلك احصى فى الكتاب جميع هذه الا حوال من كل الحيوانات قالوا والدليل عليه قوله تعالى مافرطنافى الكتٰب من شئى وليس لذكرهذاالكلام عقيب قوله الاامم امثالكم فائدة الاماذكرناه اه وعلى **الثانى** يجب الا حاطة بجميع ماكان ومايكون لان كل كائن فهوعلم على ربه عزوجل والا لم يكن من العالم وفيه دلائل عظيمة على باهرقدرته وبديع صنعته وبالغ حكمته فلاشك فى نفعه فى الدين وقد مر الكلام فيه مشبعا واثبتناان علم كل ذرة وكل حا لة محتا ج اليه فى الدين ولا يغنى علم عن علم ابدا **وثالثا** بعدا للتياو التى قدبيناابين من الشمس والامس ان القراٰن ليس تبيان كل شئى لكم فى اصول العقائدولافى الا حكام ولافى اركان الاسلام فاين المحيص **لطيفة نفيسة** صدق رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فيما رووا عنه وهوالصادق المصدوق ان القران لاتنقضى عجائبه لم يزل العلماء يستخر جون منه اشياء تحدث فى الدنياقال فى الاتقان حكى ابن سراقة فى كتاب الاعجازعن ابى بكربن مجاهدانه قال يومامامن شئى فى العالم الا وهوفى كتاب اللّٰه تعالى فقيل له فاين ذكرالخانات فقال فى قوله عزوجل ليس عليكم جنا ح ان تد خلوابيوتا غيرمسكونة فيهامتاع لكم فهى الخا نات اه وسئل قريبابعض العلما ء عن العجلة الدخانية الحادثة عماقليل فقال قال عزوجل والخيل والبغال والحميرلتركبوهاوزينة ويخلق مالا تعلمون فهذه ممالم تكونواتعلمون ولماحدثت الاٰن تلك المراكب الطيارات استخرجهاهذاا لعبدالضعيف غفرله من **قوله** تعالى ولاطائريطيربجناحيه لم يزل ١

مطلب استخراج الخانات والعجلة الد خانية والمراكب الطيارة من القراٰن العظيم

حاشيه[١] ذكرالامام الرازى وجهالنه تعالى قال فى الملئكة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع فذكرههنا قوله يطير بجناحيه ليخرج عنه الملئكة الخ اقول كيف يخرجون مع قوله تعالى مثنى ١٢ منه غفرلـــه

المفسرون يفهمون ان هذاالتقييدلمجردالتاكيدكقولك رأيت بعينى وقلت بفمى فلماحدثت هذه الطيارات وقع فى خلد ى ان القيداحترازى عن مثلهافانهاتطيربغيرجنا ح وليست اماكامثا لناوالله تعالى اعلم (٨) قال البيضا وى تحتها من مزيدة والشئى فى مو ضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه قال الشها ب تبع عليه ابا البقا ء رحمه الله تعالى فلا يبقى فى الا'ية حجة لمن ظن ان الكتا ب يحتوى على ذكر كل شئى و نظير ه لا يضر كم كيدهم شيأ اى ضير ا وا ورد عليه فى الملتقط انه اذا تسلط النفى على المصدر كان منفيا على جهة العمو م ويلزمه نفى انو ا ع المصدر وجميع افر اده وليس بشئى لا ن المعنى حينئذ ان جميع انوا ع التفريط منفية عن القرا'ن وهو مما لا شبهة فيه ولا يلزمه ان يذكر فيه كل شئى فقو ل المصنف من امر الدين اشا رةً الى التاويل لا حاجة اليه مع اختيار هذا ا لوجه كما ان نفى تعد يه لا يضرمن قال انه مفعول به على التضمين ا ه **اقول اولا** انما يلمح الى ما قاله الرازى فى التفر يط وقد علمت رده فا لتقصير لا منتسب له الى القراٰن على شئى من الوجو ه والترك حاصل قطعا ان بقى شئى من الا شيا ء عن التبيا ن فما اورد فى الملتقط لا مر دله **وثانيا** قد اظهر البيضاوى وجه اختيا ر هذا ا لو جه ان فرط لا يتعدى بنفسه وقد كا ن يعلم ان الا حتياج الى التا ويل لا محيد عنه غير انها خلة لا تنسد وحاجة لا تندفع وان احتيل كل حيلة كما علمت **وثالثا** لئن سلمنا فقد قد منا ان القراٰن محتج به على جميع وجوهه فلا مساغ لقوله لا تبقى فى الا'ية حجة امآزعم ان المعنى عليه لا على غير ه فقد تكفل بر ده الشهاب نفسه (٩) الفا ضل النيسا بورى تحتها سلك مسلك ما خذ ه الر ا ز ى ان

المراد ما يحتا ج اليه و ز ا د عليه ان المحتا ج اليه انما هو ا لاصول والقوا نين لا الفروع التى لا تضبط ولا تتنا هى وما علم الا وفى القرا'ن اصله ومنه شرفه وفضله كقوله تعالى كلوا واشر بو ا ولا تسر فوا للطب وهو اسر ع الحاسبين للحساب وخذ العفوو أمربالعرف واعرض عن الجهلين للا خلا ق ا ه ثم ذكر فى تفا صيل الفروع ما ذكرالرازى من قولى نفا ة القياس ومثبتيه **اقول اولا** ا خراج الفروع مما يحتا ج اليه شئى عجيب بل بيانها من اعظم مقا صد ار سال الرسل وانزا ل الكتاب بعد بيا ن اصول الدين **وثانيا** الكلام فى كلا م الله الذى احا ط بكل شئى علما واحصى كل شئى عدد ا فكيف يعلل تركه الفروع بكونها لا تضبط **وثالثا** قدمنا ان الحوا دث التى يلحقها الحكم التكليفى منتهية با لسا عة بل قبلها با ر بعين سنة ان قلنا ان الكفا رغير مخا طبين با لفروع فاين عدم التنا هى **ورابعا** عامة مسائل الفقه قوانين لا تكا د تجد فيها قضية شخصية الا نا در ا بل هى ايضا تر جع الى قضا يا كلية بل انما تذكر غالبا بالعنوان الكلى وان جاز ارجا عها شخصية كقولهم استقبال القبلة فريضة فى الصلاة ويو جه الميت نحو القبلة وان كا ن مر جعها ان الكعبة قبلتنا احيا ء واموا تا ان شاء الله تعالى نعم اكثر القضا يا الشخصية فى اصول ادين كا لعقا ئد المتعلقة بالله عز وجل وبالقرا'ن العظيم وبمحمد صلى الله تعا لى عليه وسلم وبا ليوم الا 'خر و بالجنة والنار والصراط والحو ض وافضلية الصديق ثم الفا روق رضى الله تعا لى عنهما الى غير ذلك فا لفرو ع التى يريد يخر جها قد د خلت فى قوله القوانين **وخامسا** الذى يتوهم عدم تنا هيه هى القضاياالشخصية الفر عية كزيد تفر ض عليه الصلا ة وعمرو وبكر الى ان يأتى على سا ئر المسلمين الى يوم القيمة فهذا هو الذى لا يحتا ج اليه بعد القانون الكلى ان الصلوة كا نت على المؤمنين كتٰبا مو قوتا لا نه قد تبينت تلك

الجزئيات جميعا بهذا ا لقانون بحيث لم يبق خفاء اصلا ولو فصلت الا سما ء لم يكن
فيه الا تطويل بلاطائل كماذكر نا فى قوله تعالى للذكر مثل حظ الا نثيين فان اراد بالفروع
هذه فعديم الجدوى وخا رج عن البحث اصلا والا فعد م انضبا ط هذا ا و عدم تنا هيه
كيف يكون وجها لترك الو ف مؤلفة من المسا ئل المذكو رة فى كتب الفقه
وسادسا قوله تعالى كلوا واشر بو ا ولا تسرفو ا ا ين فيه جميع اصول الطب
بقسميه النظرى والعملى واين فيه العلل والمنذرات والعلا مات ومسائل النبض
والتفسرة والا سبا ب والمعا لجا ت وذكر الا دوية وطبا ئعها ومرا تبها وكيفيا تها و
خوا صها واقدار شر بتها ومنا فعها ومضارها ومصلحا تها وابدا لها الى غير ذلك مما
دونت فيه مجلدا ت نعم العا مل بها يمر ض اقل ممايمر ض المسرفون وانما ينجو من
الا مرا ض التى تحدث بسوء التدبير فى الاكل والشرب ليست اسبا ب العلل منحصرة
فيه بل فيها كثرة وسيعة من داخل البدن ومن الخا رج ولذا تعترى الا مرا ض الاولياء
والا نبيا ء الذين هم منزهون عن كل اسراف عليهم الصلا ة والسلام **وسابعا** اعجب
من الكل جعل قوله تعالى وهو اسرع الحا سبين بيا نا لا صول الحسا ب وا ى حر ف
من قواعد الحساب فيه فضلا عن احاطته بجميع اصوله من قوا عد الجمع والفرق
والضر ب والقسمة المفردات والمركبا ت والتجذ ير والتكعيب والمر بعات وسا ئر القوى
المتصا عدة والمتنا زلة والكسور العا ـة والاعشارية والا ربعة المتنا سبة والتعكيس
والخطأ ين والجبر والمقا بلة واللو غارثمات وغير ذلك وانما احسن قول منا اذا سمعنا
مثل هذا ان نقول انا للّٰه وانا اليه ر جعون بهذا يشرح قول اللّٰه عزوجل ما فر طنا فى
الكٰتب من شئى (١٠) فى الكبير تحت الاٰ ية الثا نية من الخمس تحقيق الكلام ان العلوم
دينية او ليست دينية والا ول ار فع حالا والدينية علم العقائد والا عمال اماعلم العقائد

الآية الثانية

فمعرفة اللّٰه تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الأخر امامعرفة اللّٰه تعالى فمعرفة ذاته وصفا ت جلا له وصفا ت اكرا مه ومعرفة افعاله واحكا مه واسما ئه والقرآن مشتمل على دلا ئل هذه المسا ئل وتفا ر يعها وتفاصيلها وعلم الا عمال اما علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقها ء انما استنبطو ا مبا حثهم من القراٰن واما علم تصفية البا طن وفى القرآن من مبا حث هذا مالا يكا د يو جد فى غيره فثبت ان القران مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها اشتما لا يمتنع حصوله فى سائر الكتب فصا ر معجزا واليه الا شا رة بقوله وتفصيل الكتاب اه **اقول** الحمد للّٰه رحمه اللّٰه وجزا ء خير جزا ه اللّٰه لم يز ل به الحق حتى اتا ه مذعنا اذا ا شتمل الكتا ب الكريم على كل ذلك فا ى شئى ابقى ولولم يكن فيه الا معر فةالا فعال الالٰهية لاحا ط بكل ماكان وما يكون وقدمنا ان علم شئى من الاشياء بهذاالوجه لا يخرج عن العلوم الدينية ابدا وما احسن قول الزمخشرى اذ قال فى وجه ذكر ه تعالى امم الطير و الدواب تحت بالاٰية الا ولى انه ١

حا شيه ١ لفظه فان قلت ما الغرض فى ذكر ذلك قلت الدلا لة الخ ولفظة الغرض من ارسالاته اللسان والعيا ذ با للّٰه تعالى ١٢ منه غفرلــــه

الدلا لة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطا نه وتدبيره تلك الحقا ئق المتفاوتة الاجنا س المتكا ثرةالا صناف وهو حا فظ لما لها وما عليها ومهيمن على احو الها لا يشغله شان عن شان اه وما احسن قولكم انه يمتنع حصوله فى غيره وانه معجز من هذا ا لو جه ا يضاوهوَ كذلك حقا ويقينالكن على طريقتنا اما على طريقة من ينفى العموم ويطلب فى ظاهر ظهر ه العلوم فقد علمت انه لا يجد ه يحتوى على كثير من

اصول الدين والاحكام الضرورية فى اركان الاسلام فضلاعن غيرها ولاشك ان علمى تشريح الافلاك وبدن الانسان علمان جليلان شريفان دينيان حتى قال الامام حجة الاسلام من كان عنينا فيهما كان عنينافى معرفة اللّٰه تعالى وقد ارشد القراٰن الكريم الى التفكرفيهمافى غير اٰية وقلتم انه مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها فاين تجدون فيه تفصيل ممثلات الافلاك وجزئياتهاو حواملهاو تدويراتهاومائلهاوجوزهرهاومديراتها واوجاتها وحضيضاتها ومناطقهاواقطابها ورؤسها واذنابهاوحركاتهاوجهاتهاومقاديرها ونطاقاتهاواوضاع الكواكب.وسيراتها و نظراتها واتصالاتهاومطارح اشعتها وتناظراتها واوساطها وتقويماتها ومراكزها وتعديلاتها وابعادهاواجرامها وبطؤهاوسرعتها ورجوعها واستقامتها ووقوفها ودوراتها وعروضها وانحرافاتها وميولها وكسوفاتها وثوابتها وسياراتها ومفرداتها ومزدوجاتها الى غير ذلك من [١] متعلقاتها

حاشيه [١] كل ذلك ان صح ما ذكروه والا فالصحيح وتكون اذن حاجتنا اليه اشد رفعا للغلط ١٢ منه غفرلــــه

وقس عليه اعضاء الانسان الظاهرة والباطنة واجزائها واجزاء اجزائها وعروقها واعصابها وعضلاتها وما فى كل جزء جزء من حكم بالغة لخالقها ومنافع عظيمة لصاحبها وكذاتفاصيل فنون الحساب التى ذكرنا بعضها وتفاصيل علوم الهندسة على كثرة افنانها فهام يحمد القراٰن بما ليس فيه ويذكر باللسان ☆ما ليس فى الجنان☆ ويوصف ادعاء بما ينفيه العيان ☆(١١)تحت الثالثة لم يذكر شيأً غيران المراد كل ما يتصل بالدين ونقل عن الواحدى انه من العام الذى اريد به الخاص

الاية الثالثة

كقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئى يريد كل شئى يجو ز ان يد خل فيها وقوله واوتيت من كل شئى ا ه وقد علمت انه كما تريدون لم يفعل باهم مهما ت الدين فضلا عن سائر المهمات فضلا عن غير ها فضلا عما ليس من نفسه وانما يتصل به ولا ننكر ان العام قديرا دبه الخاص ولا حاجة الى المنا قشة فى المثال ولكن الامر دين **فاقول** الشئى فى قوله تعا لى وسعت رحمتى كل شئى بمعنى المشئى ولا شك ان رحمته تعالى وسعت كل مخلوق كيف ونفس الا يجا د رحمة ثم الا مداد كل حين وان من اول وجو د ه الى آخر بقا ئه بما يحتا ج اليه رحما ت لا تعدو نعمات لا تحصى ولا يخلو من هذه شئى من الاشياء حتى الكا فراماقوله يريد كل شئى يجو زان يد خل فيها فنعم وكل شئى يجوزان يدخل فيهالا حجر على رحمة الله تعالى اصلا فعاد الى العمو م وهو الحق ابو الشيخ عن عطا ء فى الا ية قال رحمته فى الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها (١٢) كلامه فى الر ا بعة خلا صة ما قدم فى الا ولى لم يز د فيه الا افا دة ان ذلك الحصر قول نفاة القياس والعجب انه لم ينبه على مابينا انه لا يقتصر على نفى القياس بل هو نفى السنة والا جما ع ايضا وليس لمسلم ان يجترئى عليه (١٣) اتى تحت الخامسة بشئى عجيب اذ قال المعنى ا نه تعالى لماذكر احوال آيتى الليل والنها ر وهمامن وجه دليلان قاطعان على التو حيد ومن وجه آخرنعمتان عظيمتان من الله تعالى على اهل الدنيا فلما شر ح الله تعالى حا لهماوفصل ما فيهما من وجو ه الدلالة على الخا لق ومن وجو ه النعم العظيمة على الخلق كا ن ذلك تفصيلا نافعاوبيا ناكا ملا فلا جرم قال وكل شئى فصلنه تفصيلا اى كل شئى بكم اليه حا جة فى مصالح دينكم ودنيا كم فقد فصلنا ه وشرحنا ه وهو كقوله تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى وقوله تعالى و نزلنا عليك الكتب تبيا نا لكل شئى وقوله تعالى تدمر كل شئى با مر ر بها وانماذكر المصدر

الآية الثالثة الآية الرابعة الآية الخامسة

وهو قوله تعالى تفصيلا لاجل تاكيد الكلام وتقريره كانه قال وفصلناه حقا على الوجه الذى لا مزيد عليه اه **اقول** انما المذكور فى الكريمة محو آية الليل وابصار آية النهار دلالة على الفاعل المختار وليطلب العباد الرزق يعلموا عددالسنين والحساب فصحيح قوله ان هذا تفصيل نافع وبيان كامل ولكن جعله تفصيل كل شئى يحتاج العباد اليه لا فى الدين فقط بل والدنيا ايضا لا تفصيلاوسطا بل مستفصى كمال الاستقصاء متناهيا فى شرح جميع الحوائج بحيث لا مزيد عليه مما يفضى الى العجب العاجب العجيب كانّ العباد لا يحتاجون فى دينهم ولا دنياهم الا الى ما ذكر فى هذه الاية الكريمة واذن يكون باقى القرآن بتمامه مستغنى عنه اذليس وراء البيان الذى لامزيد عليه بيان انت تعلم ان القدر المذكورفى هذه الكريمة لا يقع مما يحتاج اليه العباد فى دينهم موقع واحد من الوف فضلا عما يحتاجون اليه فى دينهم ودنياهم فتعبيره بكل شئى لا وجه لصحته حتى على الادعاء القريب المتماسك والاستشهاد بالايتين فى الخطاب الكريم من قبيل المصادرة اما بالثالثة وقد لهج به غيره ايضا **فاقول** غفول عن قيد الامر فان بعده لا تخصيص اصلا بل تدمر قطعا كل ماامربه ربها ولا يامرها الا بتدمير ما يقبل التدمير ويستاهله كقوله تعالى له معقبت من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر اللّٰه فليس المعنى ان اللّٰه تعالى امرهم ان يحفظوا الانسان حفظا مطلقا اذ لوكان كذلك لما اصاب انسانا بلاء قط بل المعنى يحفظونه من كل ما يأمرهم اللّٰه تعالى بحفظه عنه كذا هذا (١٤) قد علمت ان بعضهم اعترض البيضاوى باربعة وجوه الاول ان التخصيص لا يقتضيه المقام الثانى ان حديث الوسط تكلف الثالث ان عبارة التفصيل لا تتحمل هذا التاويل الرابع لا يصدق التبيان مع التعميم اذلم يبين كل شئى ولودينيا بيانا واضحا لا يذر خفاء، وهذا

مطلب
بحث الاية الايرادات الاربعة على البيضاوى

وان ذكره في معرض الاستدلال لحمله الكل على التكثير يصح ايراده ايضا كما قررنا فالشها ب ذكر الوسطين تحت الاية الثالثة ولم يجب عن الثاني واجاب عن الثالث بان التفصيل هنا بمعنى التبيين كما صرح به في اللغة فلا ينافي الاجمال اه

اقول اولا التبيين من البين وهو الانقطاع والانفراز كالتفصيل من الفصل والفصل بين الفصل والتفصيل مثله بين القطع والتقطيع فيكون كل ما حواه منحازا عن غيره ممتازا عما سواه ولم تسمع تفصيلا الاويقابله الاجمال ولا اجمالا يقال عليه التفصيل وانكان البيان قد يشمل الاجمال لما فيه من وضوح ما وامتياز عن بعض ماعداه وفيه ايضا توسع فاصل البيان كما في النهاية والدر النثير ومجمع البحار اظهار المقصود بابلغ لفظ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم البذاء والبيان شعبتان من النفاق وليس يريد مطلق اظهار المقصود وقال تعالى ثم ان علينا بيانه دل ان الاجمال لم يكن بيانا **وثانيا** لئن سلمنا فقد قال تعالى تبيانا لكل شئى فهو المراد ههنا ايضا فان القرآن يفسر بعضه بعضا ولذا قال الامام الراغب في مفرداته قال تعالى وكل شئى فصلنٰه تفصيلا ثم فصلت من لدن حكيم خبير اشارة الى ما قال تبيانا لكل شئى **وثالثا** لئن سلم فكيف تفعلون بهذه الاية فالوصف ثابت للقرآن الكريم قطعا والاجمال ينافي التبيان جزما وان لم ينافِ عندكم التفصيل (١٥) اعاد هذا الثالث تحت الرابعة ايضا ولما لم يتأت ههنا ادخال الاجمال في التبيان جعل قول البيضاوي بالاحالة جوابا عنه قال البيضاوي (تبيانا) بيانا بليغا (لكل شئى) من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنة او القياس فقال قوله بالاحالة دفع لان الاجمال ينافي البيان البليغ بانه لما بينته السنة او علم بالقياس كان معلومامنه مبينا به واختير في بعضه ذلك للاجاز وابتلاء الراسخين وتمييز العالمين

اهاقول اما حديث الا حالة ☆ فقد علمت مافيه من الاحا لة ☆ ولكن رحمك الله لولاان فيه من الاجما ل ما فيه ففيم الا يجا ز ☆ ومن اين يا تى الابتلاء والا متياز ☆(١٦) استشعر ان كثيرا من المسا ئل متر وكة رأسا فى ظاهر ظهر الكتاب الكريم فضلا عن الذكرالا جمالى ومستحيل ان يدخل الترك فى البيان فضلا عن التبيان فاوردسوالا و جوا با فقال فا ن قلت من امور الدين ما ثبت با لسنة ابتداء فا ن دفع بانه قليل با لنسبة الى غيره رجع الا مر با لا ٰخر ة للتكثير قلت المر اد با لا حا لة ما فى الكشا ف انه امر با تبا ع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحث على الا جما ع ورضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مته اتبا ع اصحابه وقد قاسواو وطؤا طريق القيا س فكا نت السنة والقيا س مستندة الى تبيان الكتا ب وفيه تأمل ا ه اقول رحم الله من انصف اشا ر الى انه لا يتم وقد اعلمنا ك بطلانه وان من اجمل واحال التفصيل على غيره وآخر ترك رأسا وا حال الذكر على غير ه فهذا ا بعد عن اسم البيا ن من ذا ك فضلا عن اسم التبيا ن وان المحا ل عليهم ايضا لم يأ تو ا با لتبيان فلا صحة ولو بو سط ولكن لكل سا قطة لاقطةاتت به المذكو ر ة محتجة به مع قوله وفيه تأمل ثم ما ذكر اولا جوا با عن السؤال با نه قليل با لنسبة الى غيره ورده با نه يكون قرا را على ما منه الفر اروهو حمل كل على التكثير دون التعميم فاقول لامساغ له رأسافان المتروك اكثر بمر ا تب من المذ كور وقد تقدم حديث انها كمثل القرآن او اكثر او بمعنى بل كقوله تعالى الى ما ئة الف او يزيدون (١٧) ذكرالطر فين من الا يرا دا ت الاربعة تحت الرابعة واجاب عن الرا بع بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية ا ه وقد تقدم رده با لغا مشبعا (١٨)ظهران هذه الا يرادات الثلثلة لا مر دهاوكذلك كان الاول ☆ لولا ان المو ر د بنفسه اوّل☆ وكلمة كل الى التكثير حوّل ☆ و ذلك لا نه لما

حمل على ما يظهر لهم من ظا هر الظهر و ظا هر ان ز عم التكثير عند تعميم الا مور امور الدنيا اظهر بطلا نا فلا محيص عن التخصيص وكفى قر ينة عليه ما اعترف به المعترض انه ما فى التعميم ما فى التبيا ن من مبا لغة البيا ن فعلى هذا لاا لو جه لا بد من القول با ن هذا الا ير اد مد فوع ☆ وان لم ينفع رده ما لا لما علمت ان التخصيص لا يغنى من جو ع ☆وبه يندفع جوا ب الشها ب ☆ فلا السؤ ال يبقى ولا الجوا ب ☆ وهو قوله رحمه اللّٰه تعالى اختا ر ه لبقا ء كل على معنا ها الحقيقى لكنه خص عمو م شئى بقيد او وصف مقدر بقرينة المقا م وان بعثة الانبيا ء عليهم الصلا ة والسلام انما هى لبيا ن الدين ولذا قال عليه الصلا ة والسلا م انتم اعلم با مو ر دنيا كم ولذا ا جيبوا عن سؤا ل الا هلة بما اجيبو ا ا ه **اقول اولا** اقتضا ء مقا م تخصيصا يعتمد شيأين الا ول ان لا يصح با لعموم الثانى ان يصح با لخصو ص اذ لا معنى لا قتضاء مالا يُصلح ولا يغنى وجعل التبيان لمن نزل عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يصحح العمو م قطعا ويقطع عرق ا لتخصيص اصلا و جعله للناس يفسد العموم لكن لايصلحه الخصوص كماعلمت فالا قتضا ء باطل بكل وجه **وثانيا** ما ذكر من حديث الا هلة تبع فيه ما ذكر اهل المعا نى ان السؤ ال كان عن سبب الحدوث واجيبو ا [1]

حا شيه [1] وقع فى الشهاب سألو ا عن السبب فا جيبو ا ببيان الغرض تنبيها على ان الا ولى بحا لهم ان يسا لواعن الغرض لا عن السبب **اقول** وكان عليه تبديل لفظ ا لغرض فى الموضعين با لفا ئدة والحكمة ١٢منـــــه

عن حكمته تنبيها على انه الا هم الاليق لهم ان يعتنوابه و تعدى بعضهم فقال لا نهم ليسو ا ممن يطلع على دقائق الر يا ضات واختاره الشهاب وارا داصلاحه بقوله لانهم

ليسو ا ممن يقف على مثل هذه الدقا ئق المو قو فة على الا رصا دوالا دلة الفلسفية قال
وليس هذا مما نقص من قدرهم كما توهمه بعض النا س ا ه **اقول** ایّ اشكال فی
ادراك سبب التشكلا ت القمرية وای توقف له على الا رصا د والا دلة الفلسفية ويمكن
اظهاره لبدوی لا يعرف اسم الر صد ولا حرفامن زخارف الفلا سفة فبنا ؤه على ان
الصحا بة رضی اللّٰه تعالی عنهم ليسوا اهلا لادرا ك تلك الدقا ئق اسا ء ة ادب بهم
وتنقيص عظيم من عظيم قدر هم لا شك وقد عرفو ا من الدقا ئق الالٰهية ما لم تبلغ
الفلاسفة الى عشر عشير معشاره فی الوف سنين ثم لم يثبت اصلا ان السؤال كان عن
السبب انما الوارد عن ابی العا لية عند ابن ابی حا تم وعن قتا دة عند عبد بن حميد
وابن جرير وعن ابن جريج وا لر بيع بن انس عند ابن جرير انهم سألو ا النبی صلی اللّٰه
تعالی عليه وسلم لم خلقت الا هلة وهذا سؤال قطعا عن الحكمة دون سبب التشكلات
وماروی ابن عسا كر من طريق السدی الصغير عن الكلبی عن ابی صالح عن ابن عباس
رضی اللّٰه تعالی عنهما قال نزلت فی معاذ بن جبل و ثعلبة بن عنمة [1]

حا شيه [1] عنمة بفتح العين والنو ن كما فی الاصا بة ووقع فی المعا لم والخازن والبيضاوی
والكبير والنيسا بوری وابی السعود غنم وضبطه الشهاب بغين معجمة ونون بوزن قفل اه والظاهرانه
تصحيف اونسبوه الى جد جد جده فانه ثعلبة بن عنمة بن عدی بن نا بی بن عمروبن سواد بن غنم بن
كعب بن سلمة الانصاری السلمی الخزرجي البدری رضی اللّٰه تعالی عنه ١٢منـــه

قالايارسول اللّٰه مابال الهلال يبدوويطلع دقيقامثل الخيط ثم يزيدحتى يعظم ويستوی
ويستدير ثم لايزال ينقص ويدق حتی يعودكماكان لايكون على حال واحدفنزلت فمع
قطع النظرعن انه بسندقال فيه الحافظ سلسلة الكذب ایّ دليل فيه على ان السؤال كان
عن السبب دون الحكمة [2]

مطلب بعثة صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاح ديننا ودنيانامعالا للدين فقط

حاشيه[۲] قال البيضاوى انهم سالواعن الحكمة الخ قال الشهاب ان ارادان السؤال انماهوعن غايته وفائدته فالمذكورفى سبب النزول لايساعده كماقيل وليس بشئى لا ن عبارة السؤال لاتنا فيه ولذاقال النحريرانالا ازيدعل التعجب سوى ان اقول اى دلالة لقولهم مابال الهلال على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فحمله المصنف على ذلك لانه اللائق اذ مثلهم لايستبعدمنه السؤال عن ذلك ا ﻫ اقول ولفظ الفاعل فى كلام النحريرليس محله فان الفاعل هو الله تعا لى واطلا ق الفا عل على السبب ليس من اصطلا حا ت الفلا سفة ايضا وقول الشها ب اذ مثلهم الخ يلمح اخرى الى مايحسن وهو التغريض بان الحكمة فيه ظاهرة لاتخفى لكن لايستبعد سؤالهامن مثلهم غفرالله تعالى لنا جميعاًامين ۱۲ منـــه

فان اللفظ يحتملهما وقد او ضحته المراسيل لاجرم جزم فى المفاتيح واللباب والارشاد وغير هابان الجواب على طبق السؤال واليه اشارابن جريروهذالفظ الكبيربعدذكره الخبر المذكوراعلم ان قوله تعالى يسألونك عن الا هلة ليس فيه بيان انهم عن اى شئى سألوالكن الجواب كالدال على ان سؤالهم كان عن هذاالمعنى **وثالثا** لاشك ان بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاح ديننادنيانامعا ☆ فاتى باحكام العبادات والمعاملات جميعا ☆ وكماهداناالى احكام الصوم والصلا ة ☆ والحج والزكوة ☆ كذلك ارشدناالى احكام البيوع والاجارات والمزا رعة والمسا قا ة ☆ والهبة والشركة ☆ والقسمة والشفعة ☆ و المضا ربة والو صية ☆ ومصا لح الما كو ل والمشروب ☆ والملبوس والمركوب ☆ والنوم والنكا ح ☆ ومنافع الارواح والا شباح ☆ وسيا سة المدن وتدبير المنا زل ☆ وآداب حضورالا عراس والمحا فل ☆ ومعا شر ة الا ٰبا ء و الا خوا ن ☆ والازواج والولدان ☆ و الا قارب ☆ والا جانب ☆ والا حباب والا عداء ☆ والجيران والبعداء ☆ وآداب القيام والا تكاء ☆ والقعود والا ستلقا ء ☆ والضحك

والبكاء ☆ والماتم والا فراح ☆ حتى الفكاهة والمزا ح ☆ فلا نضع قدما ولا نر فعها فى دين او دنيا الا و فيها لشر يعته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم احكام علينا تهدينا للخير ☆ وتمنعنا عن الضير ☆ فوالذى بعثه رحمة للعلمين ☆لولاهوماصلحت لنادنياولادين ☆ وقدنهاناعن الرهبانية ☆ كاليهودية ☆ والنصرانية ☆ ـــه وامرناان ناكل ونصوم ☆(ـــه يشيرالى حديث انس رضى الله تعالى عنه فى الصحيحين١٢ منه)وننام ونقوم ☆ ونتمتع بالازواج والاما ء ☆ ـــه حتى لا ير ى فى ديننا شدة ولا عنا ء ☆(ـــه يشرالى حديث البيهقى فى الشعب عن المطلب بن عبد الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الهوادالعبوا فانى اكره ان يرى فى دينكم غلظة وحديث البخارى فى الا دب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا يا نبى ارفده حتى تعلم اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة١٢ منه) وقد اخرج ابن عساكر عن انس رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ليس بخيركم من ترك دنياه لاٰ خر ته ولا اٰخرته لدنيا ه حتى يصيب منهماجميعا فان الدنيابلاغ الى الاٰخرة ولاتكونوا كلاعلى الناس واخرج البخارى فى الادب المفردعن [1] ابى نضرة قال قال رجل منا [2]

حاشيه [1] وقع فى كنز العمال طبع الهند ومنتخبه طبع مصر ابى بصرة بالموحدة والمهملة وهو تصحيف فان ابابصرة الصحا بى رضى اللّٰه تعالى عنه غفا رى وهذاالذى طلب حاجة الى الفاروق عبدى والراوى يقول رجل منا١٢منه وقع فى منتخب حاشيه [2] الكنزجبراوجويبروفى الكنزجبراوجبير والكل تصحيف وصوابه كما فى الادب المفرد جابرا وجويبرجا ء هكذابالشك روى هذاالحديث عنه ابو نضرة منذ ربن مالك كلاهمامن اوساط التابعين وعن ابى نضرة سعيدبن اياس الجُريرى من صغارهم ١٢منه غفرلــــه

يقال له جابراوجويبرطلبت حاجة الى عمررضى اللّٰه تعالى عنه فى خلافته فانتهيت الى

المدينة ليلافغدوت عليه وقد اعطيت فطنة ولساناوقال منطقافاخذت فى الدنيا فصغرتها فتركتها لاتسوى شيأوالى جنبه رجل ابيض الشعر ابيض الثياب فقال لمافرغت كل قولك كان مقاربا الاوقوعك فى الدنياوهل تدرى ماالدنياان الدنيافيهابلاغنااوقال زادنالى الأخرة وفيهااعما لناالتى نجزى بهافى الأخرة قال فاخذفى الدنيارجل هواعلم بهامنى فقلت ياامير المؤمنين من هذاالرجل الذى الى جنبك قال سيد المسلمين ابى بن كعب رضى اللّٰه تعالى عنه فاذا نيطت الخيرية بالاصابة منهماوقدبعثت الانبياء عليهم الصلاة والسلام للارشادالى الخيرية وايضاكانت الدنيابلاغاوطريقاالى الاخرة ومن دعاالى مقصد لابدله من بيان طريقه وجب انتكون بعثتهم لبيان الدين والدنيامعاوقدقال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون مافيهاالاماابتغى به وجه اللّٰه تعالى رواه الطبرانى فى الكبيرعن ابى الدرداء رضى اللّٰه تعالى عنه بسندحسن وقال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الدنياملعونة ملعون مافيهاالا ماكان منهاللّٰه عزوجل اخرجه الضياء فى المختارة وابونعيم فى الحلية عن جابررضى اللّٰه تعالى عنه بسندحسن فماكان منهاللّٰه عزوجل لابدمن بيانه وكم فى الاحاديث من الارشاد الى المصالح الدنيوية والمنافع البدنية بحيث لوجمع لجاء كتاباحافلاوقدقال الامام القاضى عياض رحمه اللّٰه تعالى من معجزاته الباهرة ماجمعه اللّٰه تعالى له صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنياوالدين الخ وقال ايضارحمه اللّٰه تعالى قدتواتر بالنقل عنه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من المعرفة بامو رالدنياودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلهاماهومعجزفى البشراه وتقدم فى قوله تعالى وكل شئى فصلنٰه تفصيلاقول ارشادالعقل والخازن والجمل والكرخى والكشاف والمدارك والبيضاوى والرازى ومثله النيسابورى كلهم عمموا البيان امورالدنياوالدين كنااسمعناك نصوصهم

ونص الرغائب کل شئی مناتفتقرون الیه فی دینکم ودنیاکم قدبیناه بیاناغیر ملتبس

مطلب
دنیا المؤ من
کلها دین

ورابعا لعلك لاتشك ان دنیاالمؤمن کلهادین اکله وشربه ولبسه ورکوبه وتزینه وتطیبه وبیعه وتجارته وحرثه وزراعته وملا عبته لاهله وتادیبه لفرسه حتی مسا بقته مع عرسه ومبادحته [1]

حاشیه [1] اخرج البخاری فی الادب المفردعن ابن عبدالله قال کان اصحاب النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یتبادحون بالبطیخ فاذاکانت الحقائق کانواهم الرجال ۱۲ منه

بالبطیخ مع اخوانه احمدوالبخاری ومسلم وابوداودوابن ماجة عن ابی سعیدرضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ان هذاالمال حلوة خضرة ونعم صاحب المسلم هولمن اعطاه المسکین والیتیم وابن السبیل فمن اخذه بحقه ووضعه فی حقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغیرحقه کان کالذی یاکل ولایشبع ویکون علیه شهیدا یوم القیمة احمد والترمذی عن ابی کبشة الانماری رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال احدثکم حد یثا فا حفظوه انما الدنیا لا ربعة نفر عبدرزقه الله تعالی مالا وعلما فهو یتقی فیه ربه ویصل فیه رحمه ویعلم لله تعالی فیه حقافهذا بافضل المنازل وعبدرزقه الله تعالی علماولم یرزقه ما لا فهوصادق النیة یقول لوان لی مالا لعملت بعمل فلان فهو بنیته واجر هما سواء وعبد رزقه الله تعالی مالا ولم یرزقه علما یخبط فی ماله بغیرعلم لایتقی فیه ربه ولا یصل فیه رحمه ولا یعلم لله تعالی فیه حقافهذا باخبث المنازل وعبد لم یرزقه مالاولا علما فهویقول لوان لی مالا لعملت فیه بعمل فلان فهو بنیته ووزرهماسواء الحاکم وابن لال والرامهرمزی فی الامثال عن طارق بن اشیم رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم نعمت الدارالدنیا

لمن تزدومنها لآخرته حتى يرضى ربه وبئست الدارالدنيالمن صدته عن اخرته وقصرت
به عن رضاء ربه واذاقال العبدقبح الله الدنياقالت الدنياقبح الله اعصانالربه الدّيلمى وابن
النجارعن ابن مسعودرضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا
تسبواالدنيافلنعم المطية للمؤ من عليهايبلغ الخيروعليهاينجومن الشرابنّ لال والديلمى
عن جابررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعم العون على
تقوى الله المال وّفىٰ حديث نعم العون على الدين قوت سنة رواه الديلمى عن معاوية
بن حيدة القشيرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودّين
المنافق كله دنياحتى صومه وصلاته وحجه وصدقاته وتورعه واخباته فلايمتازان
الابالنيات [٢]

حاشيه [٢] هوحديث رواه الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعدوكالعسكرى عن النواس بن
سمعان والديلمى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنهم كلهم عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ١٢منه غفرله البخارى فى الادب المفردعن عمروبن العاص رضى الله تعالى عنه عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ياعمرونعم المال الصالح للمرٔ الصالح ١٢منه

نية المؤمن خيرمن عمله وعمل المنافق خيرمن نيته فان اريدباموالدين ماتمحض للدين
ولامدخل فيه للدنيا فالتخصيص واضح البطلان وان اريدماله وجه الى الدين
فالتخصيص والتعميم سيان وخآمسالايخفى عليك ان شيأمن افعال المكلف فى دين
كان اودنيالن يخلو عن حكم شرعى من استحباب الى افتراض اوكراهة الى تحريم
اواباحة وبيان كل ذلك شأن النبوة غيران النبى فى المباحات لايماكس انماشانه فيهاان
يقيم لهم ميزاناتحفظ لهم الاعتدال وان يبين مايردعليهم فيهامن حقوق انفسهم وحقوق
ذى الجلال فان اشاربشئى فى بعضهامن دون امرجازم ومالت نفوس الى غيره لاجل

تعوداوغيره ولم يكن فيه خروج عن الميزان تركهم وشأنهم لان فيهاجبلهم على غاربهم وهذاهوملمح الحديث المذكورانتم اعلم باموردنياكم وهذا هودابه فى المباحات الدينية سواء بسواء الاترى الى حديث طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم القرطاس واختلاف الصحابة فى ذلك وقول عمررضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غلبه الوجع اى فلاينبغى تكليفه وعندناكتاب الله حسبنا فلم يعنفهم ولاشددعليهم بل تركهم وماااختاروواوقال قوموا عنى ولاينبغى عندى التنازع رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهماامآعدم تعرضه صلى الله تعالى عليه وسلم لبيان طرق الحرف والصناعات والحرث والتجارات فذلك لان العقول تستقل با دراكهاوالناس مشتغلون بهامتوجهون اليهامتعمقون فيهاحتى لوكان هناك شئى يحتاج اليه ولا تهتدى له العقول لاتى الشرع ببيانه كماعلم ابوناأدم عليه الصلاة والسلام الحرث والنسج وسيدناداودعليه الصلاة والسلام صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فكان هذاكعدم تعرضه صلى الله تعالى عليه وسلم لبيان علوم النحووالصرف والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع واللغة وامثالهامع انهامن علوم الدين قطعالان الناس قدكانواعالمين بها وانماتبعث الا نبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم معلمين بل معظم مقصودهم تعليم الغيوب التى لايستبدبادراكهاحس ولاعقل ولذاترك عليهم من علوم الدين علم اصول الفقه وتأسيس قواعده وابرازفوائده وكذااقام لهم فى الفروع اصولاومظان ثم تركهم يجتهدون و يستنبطون وسادسالئن سلم فانماهذاشان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مع من بعثواليهم امافى انفسهم فقد اقمنا الحجة ان لا شئى فى العالم الاوفيه لله تعالى اٰيات ومعا رف ليست فى غيره وليس من شأنهم ان يغفلوا عن شئى من اٰياته فلايدلهم من معرفة جميع مجالى اسماء الله تعالى

وصفاته مماكان ويكون فلذلك يُرون ملكوت السموات والارض كما نطق به الكتاب الكريم فى خليله ابرهيم عليه الصلاة والتسليم وحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما السالف فى حق الانبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام فان كان هذاقرينة التخصيص فعند حمل الأيات على تبيان كل شئى للناس وقد علمت ان لادليل عليه بل الدليل ناطق ببطلانه فاذن لاقرينة على خصوص وتسلم جارية على ظواهرها النصوص والحمد لله رب العلمين(١٩)الحمدلله فرغناعن تزييف كل ماسعوابه لردالنصوص الى الخصوص ☆وقدكان اكثرذلك رداعلى المذكورة ولوبالتبع لابالخصوص☆لانهااتت بتلك النقول متمسكة بهامعتمدة عليهالكنهالم ترض ان لايخصهاشئى فعمدت الى ايضاح عبارة الشهاب تحت الاية الرابعة ثم تلخيص مانقلت من الاقوال فى الاية الاولى والرابعة اماالا ول فلا نها استصعبتها فارادت ايضا حها وقدا عتاض عليها فهمها فخبطت ☆واما الثانى فلاستشهاد باقوالهم على مرادها ولم تميزبينها فخلطت ☆ونحن بحمد الله تعالى قدفرغناعن الردوانماقصدناالأن الى ابانة مابعدت عن الفهم و غلطت ☆**فاقول اولا** قدعلمت ان الشهاب ههنا ذكر من قبل جاعل الكل للتكثير ايرا دين على البيضاوى وهما الطرفان من الايرادات الاربع واجاب عن الاول بابداء قرينة التخصيص وعن الثانى بالعدول عن الكيف الى الكم ثم تحت قول البيضاوى بالاحالة ذكر الايرادالثالث وجعل هذاجواباعنه وختم تقريره بقوله وفيه تأمل فالمذكورة لمالم تفهم قوله اذمافى الاحاطة والتعميم مافى التبيان من المبالغة فى البيان حذفته عماتصدت له من شرح العبارة ولم تلم به اصلا**وثانيا** رأت الشهاب يقول بعد ذكرالايرادين قدعلمت ردالثانى اعنى ان التخصيص لايقتضيه المقام قال اماالاول اى مافى الاحاطة الخ فقدردبان ذلك بحسب الكمية لاالكيفية اه فلم تجدبدامن ابداء ايرادين

مطلب اثخان ما اتت به المذكورة

ردآخر

ولم تفهم الا ول فعمدت الى الايرادالثالث الذى اورده فى القولة بعدفجعلته ايرادا اخروضمت اليه جواب الكيف والكم مع ان الشهاب انماجعل جوابه الاحالة **وثالثا** لماحذ فت الاول اذلم تفهمه وضمت الثالث مع الثانى لتحصل ايرادين لاجرم صارالثانى اولاوالثالث ثنيافهكذاجعلت ولم تفهم ان الشهاب يقول واماالاول فقدردفكيف يصيرالاخراول فى كلام الشهاب بقلبك الترتيب **ورابعا** قالت فى تلخيص اقوالهم المذكورة فى الأيتين ان الناس فى معناهماعلى ثلثة اقوال الاول ان المراد العلوم الدينية وغيرهااه والثانى الدينية فقط وَالثالث ان الكتاب العزيز مشتمل على جميع الاحكام الدينية لاغيراه الظاهرمن كلام المذكورة انهااخذت الاحكام بمعنى المسائل الفر عية خاصة ففرقت فى القولين الاخيرين بان الثانى ارادجميع العلوم الدينية اصليات وفرعيات والثالث زادالتضييق بارادة الفرعيات وحدهاوهذه فرية بلامرية بل القولان متفقان على ارادة جميع العلوم الدينية وانماالخلاف فى وجه الاحاطة بالفرعية فالمذكورة هى الناقلة عن الرازى ان علم الاصول بتمامه حاصل فيه واماعلم الفروع فللعلماء ههناقولان فانظركيف خص الخلف بالفروع مالى اكلف المذكورة بفهم ماعسى ان لاتفهمه بل لتنظرالى مانقلت عنه ثانيافى بيان القول الثالث خاصة ان علوم الدين اصول وفروع اماعلم الاصول فبتمامه موجودفى القرأن واماعلم الفروع فلاتكليف الاماوردفى القرأن اه وان اخذت الاحكام على اطلاقهافيشمل جميع العلوم الدينية ويتحدالقولان فان الكل فيهما على معناه الحقيقى و تصحيح الكلام بتخصيصه بالعلوم الدينية مطلقا وان اختلفافى طريق التصحيح فى البعض و انماكان عليها ان تقول ان هؤلاء الناس فى معناهماعلى قولين الاول ان شيأ على اطلاقه والكل للتكثير و الثانى ان الكل على حقيقته والشئى مخصوص بالامور الدينية مطلقاثم اختلف اصحاب هذا القول فى

رد آخر

رابعة ردود آخر

رد آخر

رابعة ردود آخر

رابعة ردود آخر

تصحيح الاحاطة بالفروع فقوم بالاحالة وقوم بالحصرفيماصرح به فى القرآن **وخامسا** قالت فى القولين الاولين ارباب القولين متفقون على انه ليس فى الكتاب العزيزالتنصيص على كل قضية جزئية من تلك العلوم على وجه التفصيل بل على التفصيل فى بعضهاوالاجمال والاشارة والرمزفى بعضهااه وهذاان كان عن فهم كا ن بهتانابحتافصاحب القول الاول انماحمل الكل على التكثيرفراراعن الاشتمال على الكل ولو على الاجمال فى البعض **وسادسا** ذهب عنهاانه ردعلى البيضاوى زعم الاجمال فى البعض بان الاجمال ينافى التبيان ولاتتحمله عبارة التفصيل فكيف يوافقه على هذاا لزعم **وسابعا** ثم قالت بهذااتضح لديك وضوحالاريب معه ان القولين الاولين متفقان على وجود الاجمال الخ وقد اتضح لديك وضوحالاريب معه ان هذاباطل ماله من مساغ و **ثامنا** قالت واماالقول الثالث فقدقصرالعموم على الاحكام الشرعية كماعلمته اه اى على الفرعية لاغيراوبخلاف الثانى فقد عممه العلوم الشرعية وغيرهاكالاول والكل بهت كما علمته فيا سبحن الله ممن لم يستطع ان يفهم هذه الواضحات يقوم يتكلم على علوم القرآن وعلوم محمدسيدالكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم ولاحول ولاقو ة الابالله العلى العظيم **تنبيه مهم** اخرج الامام البخارى فى صحيحه عن عمر ان بن حصين رضى الله تعالى عنهماعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شئى غيره وبوجه آخر عنه رضى الله تعالى عنه قال فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش واخرج الامام احمدوالترمذى [1] وحسنه وابن ماجة وآخرون [2] عن ابى رزين العقيلى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث

ردا خر

ردا خر

مطلب حديث العا لم نقضه وقضيضه وان القول بقدم شئى غير الله تعالى كفر مطلقا عرشاكان اوغيره

حاشيه١ وقال الحافظ فى الفتح وتبعه فى ارشادالسارى ان الترمذى صححه ولعلهانسخة١٢منه حاشيه٢ كابى داودالطيالسى وابن جريروابن المنذروابى الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات منه١٢

قال ثم خلق عرشه على الماء وقدثبت ضرورة من الدين ان العالم بقضه وقضيضه حادث مسبوق بالعدم كائن بعدان لم يكن ولا قديم شئى غير الله تعالى اماصفاته فليست غيره كما هى عندناليست عينه ايضاوهذه مسألة لم يخالف فيهااحدممن يتكلم بكلمة الاسلام ولومن المبتدعة اللئام بل ولااحدممن ينتحل ملة سماوية والضرورى لايحتاج الى سندخاص ونص ناص٣ والتاويل فيه

حاشيه٣ اى فى الضرورى بان يصرفه الى معنى آخرغيرماهوعندالمسلمين كمن يأول الجنة والنار بلذات روحانية والأم نفسانية اويؤول خاتم النبيين بانه الاصل فى النبوة فاليه المنتهى فيها كمافعله فى زماننابعض الكفرة من بلدة ديوبندامالذى يأول كلام نفسه فان كان تاويلامحتملاسمع والالاقال فى الشفاء الشريف لان ادعاءه التاويل فى لفظ صراح لايقبل اه١٢منه غفرله

لاينفع ولايسمع قال الامام ابوزكرياالنووى فى الروضة ثم ابن حجر فى الاعلام الصواب تقييده(اى تقييدالاكفاربانكارالمجمع عليه)بمااذاحجدمجمعاعليه يعلم من دين الاسلام ضرورة سواء كان فيه نص اولااه وفى شرح المقاصدماعلم قطع من الدين انه على ظاهره فتاويله تكذيب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اه ولذ اطبقواعلى اكفارمن خالف فى مسألتناهذه قال الامام القاضى عياض فى الشفاء الشريف نقطع بكفر من قال بقدم العالم او شك فى ذلك (الى ان قال)فلا شك فى كفر هؤلاء قطعااجماعاوسمعااه وقال كل من اعترف با لٰهية الله تعالى ووحد انيته لكنه اعتقدقديماغيره فذلك كفر باجماع المسلمين اه قال القارى فى شرحه نقطع على كفرمن قال بقدم العالم اى جميعه اوبعضه

اھ و فی نسیم الریاض قد کفرھم اھل الشرع بھذالمافیه من تکذیب اللّٰه تعالی وکتبه
ورسله اھ وفی الاعلام بقواطع الا سلام تصنیف الامام ابن حجرالمکی من المکفرات
القول الذی ھوکفرسواء اصدرعن اعتقاد اوعناداواستھزاء فمن ذلك اعتقادقدم العالم اھ
وفیه اعتقادقدم العالم اوبعض اجزائه کفرکما صرحوابه اھ وفی المسایرة للامام المحقق
علی الا طلاق اختلف فی تکفیرالمخالف بعدالاتفاق علی ان ماکان من اصول الدین
وضروریاته یکفر المخالف فیه کالقول بقدم العالم ونفی حشرالاجسادالخ وفیھا ما
یوجب التکذیب حجد کل ماثبت عن النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم ضرورة کالایمان
برسالة محمد صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم وماجاء به من وجود اللّٰه تعالی وانفراده
باستحقاقه العبودیة علی العالمین ومایلزمه من الانفرادبا لقدم اھ وفی شرح ام البراھین
لمصنفه العارف باللّٰه الامام محمدالسنوسی الایجاب الذاتی ھواصل کفرالفلاسفة
فقالوالاجل ذلك بقدم العالم والغواالبرھان القطعی الدال علی حدوثه ا ھ وفی طوالع
الانوارالقاضی البیضاوی القول بالذوات القدیمة کفراھ وفیه وفی شرحه مطا لع
الانظارالقول بکثرة القدماء کفربالاجماع اھ وفی المواقف الکفراثبات ذوات قدیمةاھ وفی
شرحھااثبات المتعددمن الذوات القدیمة ھوالکفراجماعا اھ وفیه الاجسام محدثة
بذواتھاالجو ھریة وصفاتھاالعرضیة وھوالحق وبه قال الملیون کلھم من المسلمین
والیھودوالنصاری والمجوس اھ وفی منح الروض من یأول النصوص الواردة فی
حشرالاجسادوحدوث العا لم وعلم الباریٔ بالجزئیات فانه یکفر اھ وفی جمع الجوا مع
وشرحه ثم البحرالرائق ثم الطحطاوی علی الدرمن خرج ببدعته من اھل القبلَة کمنکری
حدوث العا لم فلانزاع فی کفر ھم لانکارھم بعض ماعلم مجئی الر سول صلی اللّٰه تعالی
علیه وسلم به ضرورة ا ھ وفی شرح التحریر للامام ابن امیر الحا ج ثم رد المحتار

لاخلاف فى كفرالمخالف فى ضروريات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجساد والعلم بالجزئيات وان كان من اهل القبلة المواظب طول عمره على الطاعات ا ه وفى كتاب الانوارللامام يوسف الاردبيلى من اعتقد قدم العالم اوحدوث الصانع كفرا ه وفى المقاصد للعلامة السعد ليس بكافرمالم يخالف ماهو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد ا ه وفى شرحها له لا نزاع فى كفر اهل القبلة المواظب طول العمر على الطاعات باعتقاد قدم العالم ونفى الحشر ونفى العلم بالجزئيات ونحو ذلك ا ه و بالجملة فالنصوص فى هذا كثيرة جدالامطمع فى استقصائها فماوقع لبعض متأخرى المحشين من التشكيك فى كون خلافه كفرازلة لاتزال☆ ولولاان تلك الحاشية طبعت وشاعت لكان حقهاان تطوى ولاتروى لكن اخاف ان يطلع عليها قاصرون فيضلواوازالة المنكر فرض فاذكر كلامها مدمجامع الرد عليهاواعقبه بذكر تاويل العارف النابلسى مع ايضاح مراده وبالله التوفيق فالحاشيةالمذكورة نقلت كلام السعد المذكور فى شرح المقاصدثم عقبته بقولها ولعله ارادان اعتقاد قدمه مع نفى الحشر كفرا ه **اقول** ماسمجه من تاويل وماشنعه من تحويل ومامثله الاكمن له زجاجتان احدهما بيده وهوفى صبب والاخرى موضوعة فوق على حافة الصبب فتحدرت فخاف عليها فضر بهاالتى فى يده لترجع فتصادمتا فتكسرتاوذلك انه جعل اعتقاد قدم العالم كفراان انضم اليه نفى الحشر فنفى الحشر ايضالم يبق كفرا مالم ينضم اليه القول بقدم العالم اذ لو كفى فى الاكفار كان ضم ماليس بكفر معه لغوا والكلام يصان عن اللغووالاهمال فيؤل الى ان شيأ منهماليس بكفر مالم يجتمعا الاترى انهم لماتمسكوا على حجية الاجماع بقوله عزوجل ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت

مصيراونوقش بان الوعيدعلى المجموع [1] اجابوا

حاشيه [1] به اجاب صدر الشريعة فى التوضيح واقره العلامة فى التلويح ولم ينكر عليه هذا المحشي في حاشيته ١٢ منه

بان المشاقة مستقلة بايجاب الوعيدفيبقى ضم الاتباع لغوا فيجب انيكون مستقلا فالاولى وههنالمافرض اعتقاد القدم غيركاف وجب انيكون نفى الحشر ايضا لايكفى والا لغا الاول وهذاضم ذميم و ضيم عظيم قال والافقد ذهب كثير من حكماء الاسلا م الى قدم بعض الا جسام ا ه اقول ان اراد المتفلسفة المدعية للا سلام فلايجدى وان اراد الحكماء الذين هم مسلمون وبضروريات الدين جميعا مؤمنون فليس منهم من يقول بقدم شئى غير الله عزوجل قال والفحول من ارباب المكا شفة ذهبوا ا لى قدم العرش والكر سى دون سا ئرالافلاك ا ه **اقول** هذا باطل قطعا وحكاية بلا محكى عنه فلولانه سهاوشبه له لكان فرية بلامرية ومن هومن فحول ارباب المكاشفة اشبع كلاما واكثر نطقافى الحقائق من الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه وقدصرح بحدوث العالم فى مواضع من الفتوحات منهافى الباب ٦٩ العالم كله موجودعن عدم ووجوده مستفاد من موجداوجده وهو الله تعالى فمحال انيكون العالم ازلى الوجودلان حقيقة الموجد ان يوجدالمعدوم لاماكان موجودافان ذلك محال اه وهذا سيدارباب الاحوال سيدنا ابوبكر الشبلى رضى الله تعالى سئل عن قوله عزوجل الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى ا ه ذكره الامام الاجل ابوالقاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه فى رسالته الشريفة فهذا الناقل ان وجدعن ناس ماتو هم فهلا سما هم ونقل كلامهم فان احتمل

مطلب جليل

كل كلا م ينقل عن الدولياء مخالفا ظاهر الشريعة فقيه اربعة وجوه

التاويل فان القدم ربمايطلق على الامدالطويل فى الماضى كالا بدفى المستقبل وقديراد القدم فى علم القديم عزوجل وقدم عينه الثابتة التى لم تشم رائحة من الوجود مع عدم اختصاص هذابالعرش ونحوه بل الكائنات كلهافيه سواء الى غيرذلك من التاويلات فذاك والآ كان مدسوساعلى من نسب اليه ومفترى عليه اوّصدرعنه فى غلبة الحال بدون فهم ولااختياراوّتفوه به فى بدايته ثم تداركه ربه بهدايته وكل ذلك قدوقع وفيه حكايات يطول ذكرهاقال الامام الشعرانى قدس سره فى الميزان يقع فيه كثير ممن ينقل كلام الائمةمن غيرذو ق فلا يفرق بين ماقاله العالم ايام بدائته وتوسطه ولابين ماقاله ايام نهايته اه وقال الا ستاذ الامام جمال الاسلام ابوالقاسم القشيرى قدس سره فى الرسالة الشريفة سمعت الامام ابابكربن فورك رحمه اللّه تعالى يقول سمعت اباعثمان الغربى يقول كنت اعتقد شيأمن حديث الجهة فلماقدمت بغداد زال ذلك عن قلبى فكتبت الى اصحابنابمكة انى اسلمت الان اسلاماجديداه وقال ايضا رضى اللّه تعالى عنه سمعت الاستاذالامام اباسحق الاسفرائنى رحمه اللّه تعالى يقول لماقدمت من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسا بورمسألة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة وكان ابو القاسم النصر اباذى قاعدامتبا عداعنايصغى الى كلامى فاجتازبنابعدذلك يومابايام قلائل فقال لمحمدالفراء اشهدانى اسلمت جديداعلى يدهذاالرجل واشارالى اه وابوالقاسم هذامن اجلا ء اصحاب سيدى ابى بكرالشبلى وسيدى ابى على الروذبارى رضى اللّه تعالى عنهم ونفعنابيركاتهم فى الدنيا والاٰخرة اٰمين فهذه اربعة وجوه فان لم يكن شئى من ذلك بان كان القول ثابتاعنه وقد قاله قاصدامختاراولم يرجع عنه ولم يكن له تاويل صحيح ومنه مااللقوم من اصطلاح ولا مشاحة فى الاصطلاح لم يكن القائل به مسلماوانكان من اهل الكشف الشيطانى غيران كلام

الاولياء بحرعميق لا وصول لقعره الالمثلهم فمن ثبتت ولايته قطعناان له معنى لانصل الى فهمه كالمتشابهات ومن احتمل امره احتمالا ناشئاعن دليل حكمنا على القول ووكلنا امر القائل الى الله تعالى وبه التوفيق قال فلاوجه للتكفير اذلا تكذيب فيه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول** بلى فيه تكذيب كيف وهوتكذيب للضرورى وكل تكذيب للضرورى تكذيب لله ورسوله جل وعلاوصلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن فيه نص كماتقدم فكيف وفيه نصوص احاديث صحاح اجمعت الامة على اعتقادهاومرقول النسيم قدكفرهم اهل الشرع بهذالمافيه من تكذيب الله تعالى وكتبه ورسله اه قال العارف النا بلسى لعل مرادهم بقدم العرش والكرسى قدمهما بالنسبة الى ايجادالله لهمافانه تعالى مو جدهما من الازل حيث لابداية للزمان الذى ابتدأوجودهمافيه لانه تعالى لايمرعليه الزمان ولاعلى صفاته فقبل حضورالزمان الذى ابتدأ وجود هما فيه لا وجود لهما بالنسبة الينا ولهذا كانا حادثين عندنا ولا وجود لهما ايضا بالنسبة اليه تعالى واماقى الزمان الذى ابتدأوجودهما فيه فهما موجودان فيه عندنابطريق الحدوث والابتداء لهما لتقييدنابالزمان وموجودان فيه ايضاعندالله تعالى لكن لابطريق الحدوث والابتداء بل من الازل والله تعالى ليس متقيدابا لزمان اذهومن جملة محدثاته فى مرتبته من الازل ولافعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله بالنظر الينا لا بالنظراليه تعالى لحضورالازمان كلهاعنده تعالى من غيرزمان يكون هومتقيدابه وعدم حضورالازمان كلهابالنظرالينالتقيدنابزمان دون زمان وهذاالقائل با لقدم فى العرش والكرسى من فحول ارباب المكاشفةقدس الله تعالى اسرار هم يقول بحدوثهمامن جهة التقييدبالزمان ايضاكقول علماء الكلام ولهذ اقال دون سائرالافلاك فان سائر الافلاك فيهاخصوص فى عموم لوجود الزمان بالنظر الى سائرالافلاك دونهما

والحدوث منشؤه الزمان ولكن ينفردبالمعرفةالالٰهية فى صدورالعالم عن اللّٰه تعالى مالا يعرفه غيره ويريدبالعرش والكرسى العالمين الكليين وماشتملاعليه من جميع النفوس والاجسام وذلك مجموع العالم كله واماالحكم بقدم شئى من العالم بالنظرالى التقييدين بالزمان كقول الفلا سفة ومن تابعهم فلا خلاف فى انه كفراه **اقول** وباللّٰه التوفيق وبه الوصول الى ذرى التحقيق يظهرللعبدالضعيف فى تحقيق هذاالكلام المنيف ان لحدوث شئى معنيين الاول حدوثه فى نفسه وهووجوده بعدعدمه وارتسامه فى صفحة الدهربعد ان لم يكن فيهالاكماتقول سفهاء الفلاسفة المخترعة وعاء الدهرالقائلة ان كل شئى موجو دفيه فى زمانه ازلا وابداوانماالحدوث الظهورلغيره باقبال زمانه وفناؤه بطونه بادباره كسلسلة تجرفكلماقابلك جزء منهاظهرلك فاذاذهب غاب عنك فان هذه سفسطة سفهية ونزغة فلسفية نطق ببطلانه القراٰن العظيم والمتواترت من الحديث الكريم كمابينته فى كتابى مقامع الحديدعلى حدالمنطق الجديد بل هومخالف لضروريات الدين وقال فى فواتح الرحموت فى مسألة ان النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم داخل فى العمومات بعد مانقله عن الفلاسفة ان مشايخناالكرام يرونه سفسطة غيرصالحة لابتناء الحقائق العلمية فضلاعن الامورالشرعية اھ والثآنى حدوثه عندغيره بمعنى ان يحدث لغيره بحدوثه علم اوحال كماتقول حدث اليوم عندناضيف ومنه قوله تعالى ماياتيهم من ذكر من ربهم محدث و بينهماعموم من وجه فقديكون الشئى حادثاعندغيره حاصلاله جديداولايكون حاد ثافى نفسه كما علمت من حديث القراٰن الكريم بل منه حدوث الضيف اليوم فانه لم يحدث فى نفسه اليوم وقديكون حادثافى نفسه لاعندغيره اذالم يتجددبحدوثه شئى فى غيره لاعلم ولاحال وذلك كحدوث نورنبيناصلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اذخلقه ربه قبل الاشياء من نوره كما عند عبدالرزاق

مطلب
تحقيق كلام النابلسى فى الحدوث والقدم بوجه انيق وان القول بوعاء الدهر سفسطة

عن جابررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقد حدث ولم يحدث بحدوثه شئى عندغيره اذلم يكن حينئذ فى العالم شئى غيره وكماان الحدوث على وجهين كذلك مقابله القدم فالقدم فى نفسه ان لايكون وجوده مسبوقابالعدم وعندغيره ان لايتجدد له شئى بحدوثه والله تعالى خلق الخلق كله بعد ان لم يكن فاحدث كل شئى فى زمانه الحادث لم يكن قبل هوولازمانه فى صفحة الدهر ولكن لم يتجدد له تعالى بحدوثه شئى لاعلم ولاحضورولاايجادولامعية ولايعقل شئى سواهااماالعلم فلانه تعالى يعلم الاشياء كلهاازلاوابداواماالحضورفلان كل شئى حاضر عنده عزوجل ازلاوابداحضوراعلميالاعينياكماتقوله السفهاء القائلة بوعاء الدهرقال فى شرح المواقف توضيحه انه تعالى لمالم يكن مكانياكانت نسبته الى جميع الامكنة على السواء فليس فيهابالقياس اليه تعالى قريب وبعيد ومتوسط كذلك لمالم يكن هووصفاته الحقيقية زمانية لم يتصف الزمان مقيسااليه بالمضى والاستقبال والحضوربل كان نسبته الى جميع الازمنة سواء فالموجودات من الا زل الى الابدمعلومة له تعالى كل فى وقته وليس فى علمه كان وكائن وسيكون بل هى حاضرة عنده تعالى فى اوقاتهااه وتبعه القو شجى فى شرح التجريدومعناه كماعلمت ان الزمان مع مافيه مع كونه معدومافى الازل حاضرعنده عزوجل مرئى له ازلاوابدالايعزب عنه مثقال ذرة بناء على ان مصحح الرؤية الو جودبالفعل لا خصوص الوجودفى الحال كماهومختاره فى الحديقة الندية وهذامعنى قول العارف لحضور الازمان كلهأعنده تعال الخ اما الايجاد فلان المكونات حادثة والتكوين عندنا قديم فكان تعالى خالقاقبل ان يخلق ورازقاقبل ان يرزق قال سيدناالامام الاعظم رضى الله تعالى عنه فى الفقه الاكبر اماالصفات الفعلية فالتخليق والترزيق والا نشاء والا بداع والصنع وغيرذلك لم يزل ولايزال باسمائه

مطلب صفات الا فعال ايضا قديمة

وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالمابعلمه والعلم صفة فى الازل قادرابقدرته والقدرة صفة فى الازل متكلمابكلامه والكلام صفة فى الازل وخالقابتخليقه والتخليق صفة فى الازل وفاعلابفعله والفعل صفة فى الا ز ل المفعول مخلوق وفعل الله تعالى غيرمخلوق اه وقال رضى الله تعا لى عنه قدكان الله تعالى متكلماولم يكن كلم موسى وقدكان الله تعالى خالقافى الازل ولم يخلق الخلق اه قال الامام ابوجعفرالطحاوى رحمه الله تعالى فى عقيدته ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئى فله معنى الربوبية ولامربوب ومعنى الخالقية ولامخلوق اه وهذامعنى قول العارف لافعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله واما المعية فلانه تعالى متعال عن الزمان فليس ان زمان هذاالحادث لم يكن معه سبحنه فى الازل لحدوثه فاذاحدث صار معه لانه لم يكن ولايكون فى زمان كمالم يكن ولايكون فى مكان اماالمعية العلمية فحاصلة من الا زل على الوجه الذى وصفناوهذامعنى قول العا رف انه تعالى لايمرعليه الزمان فثبت ان كل حا دث فانمايحدث فى نفسه ويحدث ماسوى المخلوق الاول عندحادث غيره لانه يتجددله بحدوثه مالم يكن اماعلم اوحال كمعية زمانية ولايحدث شئى اصلا عندبارئه عز وجل بالمعنى المذكور فالعالم كله حادث عنده تعالى اى فى حكمه كقوله تعالى ان الدين عندالله الاسلام لانه يعلم انه حادث وليس شئى اصلا حادثاعنده اى بالنسبة اليه لا نه لايتجددله شئى بحدوثه كمابيناوبالله التوفيق وهذامعنى قول العارف قدمهمابالنسبة الى ايجاد الله تعالى لهمابقى ان هذالايخصّ العرش والكرسى بل كل شئى كذلك فالجواب بوجهين الاول القول بالموجب فالمرادبهما همامع مايحويانه وهذامعنى قول العارف وذلك مجموع العالم كله والآخران الحدوث تعتبره الناس باعتبارالزمان اذلا خروج لهم عن دائرته فلايعقلون

مطلب نفيس كشف ما اضل القائلين بقدم الزمان

عدم الزمان الابوجوده اذيعبرعنه بقولناحدث الزمان بعدان لم يكن وهذه البعدية لايجامع فيهاالقبل البعدوماهى الابعدية زمانية فيتوهم قبل الزمان زمان وهذاهوالذى اضل سفهاء الفلاسفة فقالوابقدم الزمان ولزمه قدم الحركة التى هومقدارها ولزمه قدم المتحرك وهوالفلك الا على ولزمه قدم مافى جوفه من الافلاك والعناصرلاستحالة الخلاء عندهم وماهوالا حكم وهم لامخرج لهم عنه كمالاينقطع الوهم ابداعن تصور بُعدخارجَ محدب الفلك الاعلى لانه جسم متناه ولاتناهى الابالانقطاع والوهم لايتصورانقطاع شئى الابان ماوراء ه خال عنه اذلولم يخل لم ينقطع الجسم بل كان باقيابعدُفلايرعوى قط عن تصوربُعدوراء منقطع الا بعادوالعقل يقول انه جمع نقيضين لكن الوهم لم يألف انقطاع شئى الابخلوماوراء ه عنه فلايرضى الابتصوربُعد بعدمنتهى الابعادوكذلك اذاسئلت هل يقدرالله تعالى ان يخلق فوقه فلكا آخرلم يكن بدلاسيما للمسلم عن الا يجاب فلامحيدعن تصورفضاء فوقه يسع تخليق فلك آخروان كان حكم العقل ان الابعادمنتهيةوليس وراء ه بعدمحقق اصلا**اقول** وأبيّن ذلك بشئى توافقناعليه الفلاسفة وذلك ان لوجودالله تعالى تقدماعلى وجودالحوادث علاوةً على التقدم الذاتى بالبداهة فانه حاصل على كل قديم وحادث وهذايختص بالحادث فنقول كان الله ولم يكن زيد وليس لناان نقول كان الله ولم يكن علمه اوتقول على طريقتهم وجودزيدمتخلف عن الوجودالالهى ولايصح عندهم ان يقال وجودالعقل الاول متخلف عن وجودالله تعالى والا لزم تخلف المعلول عن علته التامة وهذاالتقدم لايمكن للوهم تصوره الابان يقدّرامتداداغيرمتناه كان فيه الوجودالالهى قبل وجودالحوادث وماهوالاالزمان مع الاجماع مناومنهم على ان البارئى متعال عن الزمان ويستحيل انيكون فى زمان كذلك اذا تصورالوهم عدم الزمان الاصلى لم يقدرعليه الاان

يقدّرزماناكان فيه عدم الزمان ثم حدث بعده الزمان فيلزم قبل الزمان زمان وماهوالا من ضيق عطن الوهم وعدم استطاعته الخروج عن دائرته اتقن هذافانه الحق الناصع ولله الحمدواذاكان الامركذلك وتخليق العرش والكرسى قبل خلق الزمان لانه مقدارحركة الفلك التاسع الاطلس وفوقه الكرسى وفوقه العرش وان فرض ان الفلك الا على الاطلس هوالعرش كمايزعمون وظواهر النصوص ترده فلاشك انه فى اول حدوثه غير متحرك لان الحركة كون ثان فى اين ثان او على وضع ثان ففى بدء وجوده لاحركة ولازمان فمن هذاالوجه جاء لهماالخصوص من بين سائرالافلا ك لان وجودهماقبل وجودالزمان الذى بحسبه يعتبر الحد وث وهذامعنى قول العارف لوجودالزمان بالنظرالى الافلاك دونهماهذاتحقيق كلام العارف ولله الحمدوظهر لك به انه انمايريدتأويل كلام من نقل عنه المحشى القول به من فحول ارباب المكاشفة على فرض ثبوته عنهم ولذاقال لعل مرادهم لامراده اعنى المحشى واتى بتوجيه لايحتمله كلا مه ان المرادبهماالعالم كله اوالحدوث قبل الزمان فالتاويل لاينفع المحشى كيف وانه يعارض كلام شرح المقاصدومعلوم قطعاان كلامه فى الحدوث بالمعنى الاول ولاشك ان انكارحدوث شئى من العالم بهذاالمعنى كفرو تكذيب كماصرح به العارف آخراولااجدعذرا فى هذاللمحشى الا ان يقال لعل بعض من لايخاف الله تعالى دس هذا فى كلامه كمافعلوه بكثيرمن عباد الله تعالى كمافصله سيدى العارف بالله الشعرانى فى اليواقيت والجواهر قال ودس على انافى كتابى البحرالموروالغ فوقعت النسخة بيدسيدى النابلسى وهى اومنتسخة عنهابيد اهل المطبع كماوقع ذلك فى الفتوحات المكية وغيرهاو بالله العصمة ولايلزم منه رفع الامان عن الكتب الغير المروية بالقراء ات المتصلة فان المصير اليه لدفع اعظم مفسدة عن رجل معدودفى العلماء من باب من

مطلب العمل فى كلمة ضلال تنسب الى سنى

ابتلى ببليتين اختاراهونهمابل هذاباب يحتاج الى اليقين فان الكلام فيمن عرف بالاسلام بل والعلم ولم يعرف ببدعة ولم يرم بضلالة وليس لنابهذاالقول سندمتصل اليه شفاهاعن شفاه ولاعلمنااشتهارهذاالقول عنه فى عصره فاوخذعليه فحاول الجواب اواختار السكوت لنستدل بهذه على صحة هذا القول عنه فلايكتفى فيه بنقل واحدبوسائط لاتعلم ولايغنى اشتهارالطبع فان مستنده الى واحد مجهول وفوقه وسائط مجهولات نعم تحسين الظن بالنقلة يطلب الاعتمادفيكتفى به حيث يكفى الظن امافى اكفار مثل من وصفنافان الظن لايغنى عن الحق شيأوتحسين الظن به اوجب منه بالنقلة المجاهيل وقدنص الا مام حجة الاسلام الغزالى فى آفات اللسان من االاحيا ء لاتجوزنسبة مسلم الى كبيرة من غيرتحقيق نعم يجوز[1]

حاشيه [1] وقع فى شرح الفقه الا كبرلعلى القارى نقلامنه بل لا يجوزان يقال ان ابن ملجم قتل عليا ولاابولؤلؤة قتل عمرفان ذلك لم يثبت متواتراه وهوتحريف شديدوقع من بعض نساخ شرحه او فى نسخة الا حياء الواصلة اليه اونقله عن صدره فسها ١٢ منه غفرلــــه

ان يقال قتل ابن ملجم عليارضى اللّٰه تعالى عنه وقتل ابولؤلؤة عمررضى اللّٰه تعالى عنه فان ذلك ثبت متواتراه فاعرف واستقم والحمد للّٰه رب العلمين **فصل**

فصل فى ردكل ماتشبثوا به لنقض عموم علمه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم

فصل فى ردكل ماتشبثوابه لنقض عموم علمه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم

الحمد للّٰه اثبتنا عموم النصوص ☆ وفرغناعن ابطال الخصوص ☆ فلنتكلم على شبهات تشبثت بهاالمذكورة للهجوم ☆ على ايهان العموم ☆ ولئن تأمل كتابنالجلاالظلمات واماط عن شمس الرشاد الغيوم ☆ وذلك انهااستندت بدء اونقلاعن ابن القيم المتهم فى دينه باربعه عشر شيأهى منتهى سعيهانصفهاعن ابن القيم (١)النصوص ص٤ فى

الساعة وقداتى فيهاابن القيم بقعاقعه (٢) عن ص٢٨ ابن القيم قوله تعالى ومن اهل المدينة مردواعلى النفاق لاتعلمهم قال وهذه فى براء ة وهى من اواخرمانزل من القرآن هذاوالمنافقون جيرانه فكيف بغيرهم اى فاذالم يعلم صلى الله تعالى عليه وسلم الى قريب من اخر عمره جيرانه فكيف بغيره. (٣) ص٢٩ عنه قال تعالى قل لااقول لكم عندى خزائن الله ولااعلم الغيب (٤)ص٢٩ عنه وقال تعالى ولوكنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير(٥) ص٢٩ عنه حديث الافك(٦)ص٢٨ عنه حديث عقد ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهالمارسل فى طلبه فاثاروالجمل(٧)ص٢٩ عنه حديث تلقيح التمر(٨) ص١٦ حديث الشفاعة فأثنى على ربى بثناء وتحميديعلمنيه (٩)ص١٨ انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لماسئل عن السا عة قبل وفاته انماعلمهاعندربى كمافى صحيح مسلم (١٠) ص٢٢ حديث بنت معوذ رضى الله تعالى عنهما عندى جا ريتا ن تغنيا ن وتقولا ن فينا نبى يعلم ما فى غد فقال اما هذا فلا تقو لا ه ما يعلم ما فى غدا لا الله (١١)ص١٥ احا ديث تبليغ الصلا ة والسلا م اليه وعرض اعمال الامة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نقلت المذكورة منها حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان لله ملئكة يبلغو نى من امتى السلام ومر سل بكر بن عبد الله المزنى اذا مت كا نت وفاتى خيرا لكم تعر ض على اعمالكم وا حالت بالبا قى على شفا ء السقا م قالت (ص١٦) فهذه الا حا ديث نا طقة با نه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطلع على صلا ة من كا ن بعيد ا من قبره الشريف ولا على اعمال امته الا بعد تبليغ الملئكة (١٢)ص٢٥ ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال اعطى نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم كل شئى الا مفتا ح الغيب (١٣)ص٢٥ الا ما م الغزا لى فى الا حيا ء اين علم الاولين والآ خر ين من علم الله تعا لى الذى يحيط با لكل احا طة خار جة عن النهاية

حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموٰت ولا فى الا رض وقد خا طب الخلق كلهم فقال عز وجل وما او تيتم من العلم الا قليلا بل لو اجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوا بعلمه وحكمته فى تفصيل خلق نملة او بعوضة لم يطلعوا على عشر عشير ذلك (١٤) ص١٢ كلام الائمة صريح ان القرآن فيه من العلوم ما لا يعلمه الا الله تعالى وعدّت منها المتشابهات **اقول** ومن اتقن من كتابى خمسة احرف هان عليه رد تلك الشبهات وامثالها وان كانت اضعافها **الاول** ما ذكرنا من التوفيق بين نصوص النفى والاثبات وكفى به جوابا عن الايات و ١٠ **والثانى** تحرير مدعانا ان الاحاطة بعلوم الذات والصفات وشئى مما لا يتناهى بالفعل ليست للخلق بل مختصة بالله عز وجل وانما انبأنا القرآن الكريم ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد احاط بجميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الاخر وقد زاده الله تعالى على ذلك من علوم ذاته وصفاته والاٰخرة ما لا يحصيه الا الله او من حباه جل وعلا و صلى الله تعالى عليه وسلم و ناهيك به جوابا عن ٨و١٤ **والثالث** ماسيأتى فى الكتاب ان تكامل ذلك عند تكامل نزول القرآن و حسبك جوابا عن السبع الاول و عن ٩، ١٠ **والرابع** ان رد الصريح بالمحتمل مردود ويكفيك جوابا عن اكثرها خصوصا عن ٣و٤و١٠و١١ و١٢و١٣ ولك ان تقول عن الكل غير ٢و٨ **والخامس** ان نصوص القرآن لا تعارض بالاٰحاد وحسبك جوابا عن الكل سوى الأيات فابن القيم ومن تبعه ممن لم يسمع كتابى معذور بقصور فهمه وعدم تنبهه ولا عذر للمذكورة فمن احب الانصاف كفاه هذا القدر وقد مر رد الشبهة الثانية والرابعة عشر مشبعا و يأتى القول الفصل فى الاولى انشاء الله تعالى واريد ازيد بيانا لبعض الباقى لتكون على بصيرة فوق ما تبصر شمس الظهيرة

☆ وبا للّٰه التو فيق **فا قول** (١) عجبا لا بن القيم مر ة و للمذكور ة ثلا ث مر ات حفظا قوله تعالى فى المنا فقين لا تعلمهم ونسيا قوله عزوجل ما كا ن اللّٰه ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كا ن اللّٰه ليطلعكم على الغيب ولكن اللّٰه يجتبى من رسله من يشا ء فا منو ا با للّٰه ورسله وان تؤمنو ا و تتقوا فلكم اجر عظيم ابن المنذروابن ابى حا تم عن ابن عبا س ر ضى اللّٰه تعالى عنهما قال ثم دل اللّٰه النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بعد على النا فقين فكا ن يدعو با سم الرجل من اهل النفا ق واخرج ابنا جرير و ابى حا تم والطبرانى فى الا وسط وابو الشيخ وابن مر دويه عن ابن عباس ر ضى اللّٰه تعالى عنهما قال قام رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يوم جمعة خطيبا فقال قم يا فلا ن فا خرج فا نك منا فق فا خر جهم باسما ئهم واخرج ابن مر دويه عن ابى مسعود الا نصا ر ى رضى اللّٰه تعالى عنه قال لقد خطبنا النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال ايها النا س ان منكم منا فقين فمن سميته فليقم قم يا فلا ن قم يا فلا ن حتى قا م ستة وثلثون رجلا ثم قال ان منكم وان منكم فسلو ا اللّٰه العا فية الحديث اللهم انا نتو سل اليك بجا ه حبيبك هذا المر تجى لكل هول و نسألك العفو والعا فية فى الدين والدنيا والا خر ة صل وسلم و با ر ك عليه وعلى اٰله و صحبه وابنه وحزبه اجمعين اٰمين يا ار حم الرا حمين ومن تعليقا ت الا ما م البغوى تحت قوله تعالى ولو نشا ء لا ر ينٰكهم فلعرفتهم بسيما هم قال قال انس ما خفى على رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بعد نزو ل هذه الا ية شئى من المنا فقين كا ن يعرفهم بسيما هم ا ه و هذا حذيفة رضى اللّٰه تعالى عنه عيبة سره صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم كا ن يعرف المنا فقين باعيا نهم روى ابن عسا كر عنه رضى اللّٰه تعالى عنه قال مر بى عمر بن الخطا ب ر ضى

الله تعالى عنه وانا جا لس فى المسجد فقال لى يا حذيفة ان فلا نا قد مات فا شهده ثم مضى حتى اذا كا د ان يخرج من المسجد التفت الى فرآنى وانا جا لس فعرف فرجع الى فقال يا حذيفة انشدك الله امن القوم انا قلت اللهم لا ولن ابرّى ء احد ا بعدك فرأيت عينى عمر جاء تارستة فى الا يما ن عن حميد بن هلا ل قال اتى عمربن الخطاب رضى الله تعالى عنه بر جل يصلى عليه فدعا بو ضو ليصلى عليه وعنده حذيفة فمر ز ه مرز ة شديد ة قال عمر ر ضى الله تعالى عنه اذهبو ا فصلوا على صا حبكم من غير ان يخبره فقال عمر يا حذيفة ا منهم انا قال لا قال ففى عمالى احد منهم قال رجل واحد وكا نما دل عليه حتى نز عه من غير ان يخبر ه ايضا عن زيد بن وهب قال مات رجل من المنا فقين فلم يصل عليه حذيفة فقال له عمر رضى الله تعالى عنهما امن القوم هذا قال نعم قا ل با لله امنهم انا قال لا ولن اخبر به بعدك احدا واخرج ابن جرير عن السدى مختصرا مفر قا وعلقه البغوى مطولا مجمو عا قال قال السدى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عر ضت على امتى فى صورها فى الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بى ومن يكفر فبلغ ذلك المنا فقين فقا لو ا ا ستهزا ء ز عم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ما با ل اقوا م طعنو ا فى علمى لا تسألو نى عن شئى فيما بينكم وبين السا عة الا انبأ تكم به فقا م عبد الله بن حذ ا فة السهمى رضى الله تعالى عنه فقا ل من ابى يا رسول الله قال حذا فة فقام عمر ر ضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله رضينا با لله ربا وبا لا سلا م دينا وبا لقر ا ن اما ما وبك نبيا فا عف عنا عفا الله عنك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهل انتم منتهو ن

مطلب قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سلونى فو الله لا تسألونى عن شئى الا اخبر تكم به ما دمت فى مقا مى هذا

ثم نزل عن المنبر فانزل الله تعالى هذه الاٰية يعنی"ما كان الله ليذر المؤمنين الاية
واصل الحديث فی الصحيحين والترمذی والنسأی عن انس رضی الله تعالى عنه ان
النبی صلى الله تعالى عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم
قام على المنبر فذكر الساعة وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان
يسأل عن شئی فليسأل عنه فوالله لا تسألونی عن شئی الا اخبرتكم به ما دمت فی
مقامی هذا (وفی رواية لمسلم لا تسألونی عن شئی الا بينته لكم ولا بن جرير لا
تسألونی اليوم عن شئی الا بينته لكم وفی اخری له عن مجاهد قال سلونی فلا
يسألنی رجل فی مجلسی هذا عن شئی الا اخبرته وان سألنی عن ابيه) قال انس
فاكثر الناس البكاء واكثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلونی فقام
اليه رجل فقال اين مدخلی يا رسول الله قال النار فقام عبد الله بن حذافة رضی الله
تعالى عنه فقال من ابی يا رسول الله قال ابوك حذافة (زاد البخاری من حديث
ابی موسى الاشعری رضی الله تعالى عنه قال ثم قام اٰخر فقال يا رسول الله من
ابی فقال ابوك سالم مولى شيبة ولا بن جرير من حديث ابی هريرة رضی الله
تعالى عنه فقام اليه رجل فقال اين ابی قال فی النار رجعنا الى حديث انس)قال ثم
اكثر صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلونی سلونی قال فبرك عمر رضی الله
تعالى عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم رسولا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال
عمر ذلك (وفی مرسل السدی المذكور مفرقا عند ابن جرير فقام اليه عمر رضی الله
تعالى عنه فقبل رجله وقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالاسلام
دينا وبالقراٰن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضی اھ قال انس)

ثم قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او لى والذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنا ر انفا فى عرض هذا ا لحا ئط وانا اصلى فلم ار كا ليوم فى الخير والشر قال الحا فظ فى الفتح فى بيا ن الا سئلة التى سألها النا س فغضب صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلونى فوا لله لا تسألو نى عن شئى الا اخبر تكم به الحد يث عرف من هذه الاسئلة سؤال من سأل اين نا قتى ومن سأل عن البحيرة والسا ئبة ومن سأل عن وقت السا عة ومن سأل عن الحج ايجب كل عا م ومن سأل ان يحول الصفا ذهبا ا ه وقا ل الا ما م النو و ى رحمه الله تعالى قال العلما ء هذا ا لقول منه صلى الله تعالى عليه وسلم محمول على انه اوحى اليه والا فلا يعلم كل ما يسأل عنه من المغيبات الا با علا م الله تعالى ا ه قلت وايم الله لو سألو ه اذ ذا ك عن حقيقة الروح لانبأ هم او عن معا نى المقطعا ت لعلّمهم ا و عن وقت السا عة لا خبر هم ولكن الله تعالى صرفهم عنها وانما وقعوافى مثل اين اناواين ابى ومن ابى مع انهم قد كانوا يسألون عن السا عة قبل هذا وسألو ا عنها بعد هذا ولم يخطر ببا لهم سؤالها فى مقا مه هذا فما كا ن الا صر فا ا لهيا ليقضى الله امرا كان مفعولا وليعلمو ا ا ن الا مر كله لله وان لا خيرة لهم دون الله وماتشأون الا ان يشأء الله وليحذر مخالفونا مما مر فى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما با ل اقوام طعنوا فى علمى فا يا هم ان يضا هؤ ا بقولهم قول المنا فقين نسأل الله العفو و العا فية ومن كا ن يدعى انه صلى الله تعا لى عليه وسلم كا ن يعلم كل شئى من يوم ولد حتى يحتجو ا عليه با لا ية انه قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن يعلم فيه المنا فقين نسأل الله السلا مة (٢)للعلما ء فى ا ية قل لا اقول لكم عندى خز ا ئن الله ولا اعلم الغيب مسا لك لا تذر للمذكو ر ة شيأ منها نفى علم الغيب بنفسه بدون اعلا م الله تعا لى قال العلا مة النيسا بو رى الذى استندت به

ا ية . و لا اعلم الغيب و خمسة اجوبة

المذكورة مرارا او وصفته ص٧ با لا ما م يحتمل انيكون اى جملة ولا اعلم الغيب عطفا على لا اقول اى قل لا اعلم الغيب فيكون فيه دلالة على ان الغيب الاستقلال لايعلمه الا الله تعالى بخلاف كون خزائن الله تعالى عنده وكونه ملكا فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل ان تكون له هذه المقامات لكن لا يظهرها اه و هذا هو تقسيم العلم الى الذاتى والعطائى الذى جعلته المذكورة تدقيقا فلسفيا لا يعتبرها علماء الشرع وارباب العقول السليمة الى اٰخر شقشقتها وهو معنى قول البيضاوى (ولا اعلم الغيب) ما لم يوح اليى ولم ينصب عليه دليل قال الشهاب فالغيب عام مقيد بمدة عدم الايحاء و نصب الدليل وفى اللباب المعنى لا اعلم الغيب الا ان يطلعنى الله تعالى عليه ويقدره لى اه ومثله فى الفتوحات الالٰهية (٣) **ومنها** نفى الاحاطة بجميع المعلومات الالهية قال الامام الرازى تحت قوله تعالى و اذ قلنا للملئكة اسجدوا قوله تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله يدل على اعترافه بانه غير قادر على كل المقدورات وقوله ولا اعلم الغيب يدل على اعترافه بانه غيرعالم بكل المعلومات اه وفى النيسابورى تحتها لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب اى لا ادعى القدرة على كل المقدورات والعلم بكل المعلومات اه وهذا هو التقسيم الثانى للعلم الذى قعقعت فيه بما قعقعت(٤) **ومنها** ان ذلك قبل اعلامه تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد لم يخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا حتى اطلعه الله تعالى على جميع ما ابهمه عنه من الروح وغيره مما يمكن علم البشر به لاعلى جميع معلومات الله تعالى والا لزم مساواة الحادث والقديم وما خالف ذلك نحو لا اعلم الغيب محمول على انه كان قبل ان يكشف له عن ذلك اه **اقول** هو صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم بل

جميع المؤمنين لا يزا لون يتر قون فى علمهم بر بهم وصفاته جل وعلا الى ابد الا'با د فما يحصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فى النشأة الا خرى مما لا يعدو لا يحد ولا يحصى مما يمكن علم البشر به فا لوجه ان يقال جميع ما ابهم مما كا ن ويكون من اول يو م الى اليو م الآخر فا لحمد لله الذى هدانا لحق لا يتزلزل وضا بط لا ينخرم ولا يختل (٥) ومنها ما قال الخا ز ن فى لبا ب التاويل انما نفى عن نفسه الشر يفة هذه الا شيا ء توا ضعا لله تعالى واعتر ا فا له بالعبو دية وان لا يقترحوا عليه الا يات العظا م ا ه قلت اى سد ا لهذا ا لبا ب كما قال العلا مة القا رى فى المر قا ة با ب ما يحل اكله تحت حديث مسلم عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعا لى عنه فيم لدغته حية فمات قال فجئنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروالصاحبكم مانصه ليس فيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم عن المعجزة بل سد لهذا ا لبا ب ا ه اى انيكو ن كلما ما ت لهم ميت اتوا به فا قتر حو ا احيا ء ه (٦)ومنها وهو احسنها ما قال ذلك الامام النيسا بورى الذى اعترفت المذكورة بامامته ما نصه (قل لا اقول لكم) لم يقل ليس (عندى خزا ئن الله)ليعلم ان خز ائن الله تعالى وهى العلم بحقا ئق الا شيا ء وما هيا تها عنده بارأة سنريهم ايٰتنا فى الا'فاق وفى انفسهم و با ستجا بة دعا ئه صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله ار نا الا شيا ء كما هى ولكنه يكلم النا س على قدر عقولهم (ولا اعلم الغيب) اى لا اقول لكم هذا مع انه صلى الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخبر هم عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة ليلة المعرا ج قطرت فى فى قطرة علمت ما كا ن وما سيكو ن (ولا اقول لكم انى ملك) وان كنت قد عبرت عن مقا م الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لو دنو ت انملة لا حترقت (ان اتبع الا ما يو حى ا لى)

ايٓة لو كنت اعلم الغيب وسيد هٰذا جوبة

ان اخبر هم وقل معهم (قل هل يستوى الا عمى والبصير) فلا يستوى مع الا عمى كلام البصير فكيف اخبر كم عما اعمى الله تعالى بصا ئركم عنه وانا به بصير ا ه كلامه☆علا فى الجنان مقا مه ☆ فلتبك على نفسها البا كية ☆ نسأل الله العفو والعافية ☆ (٧) كذلك للعلما ء فى ا' ية ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السوء مسا لك منها نفى الا حا طة الكلية قال السيد الشريف رحمه الله تعالى فى شرح المو اقف الا طلا ع على جميع المغيبا ت لا يجب للنبى ولذا قال سيدالا نبيا ء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السو ء ا ه وهو احد تقسيمى العلم اللذ ين رعدت المذكو رة عليهما وبر قت (٨) **ومنها** نفى العلم الذاتى قال الاما م القاضى عياض رحمه الله تعالى فى ذكر خصا ئصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حا ديث فى هذا ا لباب بحر لايدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزا ته المعلومة على القطع الواصل الينا خبر ها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معا نيها على الا طلاع على الغيب فقال فى نسيم الر يا ض وهذا لا ينا فى الا يا ت الدا لة على انه لا يعلم الغيب الا الله تعالى وقوله وكنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير فا ن المنفى علمه من غير واسطة واما اطلا عه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه با علا م الله تعالى له فامر متحقق بقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا ا لا من ار تضى من رسول ا لخ وهذا اول التقسمين المذكو رين (٩) **ومنها** ما قال الا ما م الخا زن فى اللبا ب تحت الا'ية اذ قال فا نقلت قد اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن المغيبا ت وقد جا ء ت احا ديث فى الصحيح بذلك وهو من اعظم معجز اته صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف الجمع بينه وبين قوله ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير قلت يحتمل انيكون قاله

على سبيل التو اضع والا دب والمعنى لا اعلم الغيب الا ان يطلعنى اللّٰه تعالى عليه ويقدره لى (١٠) **و منها** ان النفى فى الحال لا يدل على النفى فى المآل و ذلك قول الخازن بعد مامر ويحتمل انيكون قال ذلك قبل ان يطلعه اللّٰه تعالى عز وجل على علم الغيب فلما اطلعه اللّٰه تعالى اخبر كما قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول (١١) **ومنها** قوله بعده او يكون خرج هذا الكلا م مخرج الجواب عن سؤالهم ثم بعد ذلك اظهره اللّٰه تعالى على اشياء من المغيبات فا خبر عنها ليكون ذلك معجزة له ودلالة على صحة نبوته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اھ **اقول** المراد بقوله اشياء من المغيبات اشياء اذن اللّٰه تعالى له صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بالاخبار عنها بقرينة قوله فا خبر عنهاكقوله عز وجل فا ردت ان اعيبها وكا ن ورا ئهم ملك يا خذ كل سفينة غصبا اى صا لحة بدلالة تعييبها والا لأل الى الوجه الذى قدم قبله وهو قد فعله وجها برأسه فا لمعنى انهم لما اقترحوا انباء الغيوب قاله سدا لهذا الباب ثم اتى الاذن باعلام البعض فا علم صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فا فهم واعلم (١٢) وانا **اقول اولا**[1]

حاشيه[1] لا يعجبنى حمل الكلا م العزيز على امر خطابى لا حقيقة له ولا يخفى عليك ما جرى على العلا مة السعد فى جعله قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا اللّٰه لفسدتا من الا قنا عيات فافهم ١٢منه غفرلــــــه

لا محيد عن ارادة الا حاطة الكلية فان من علم بعض الغيوب لا ينتفى عنه مس السوء لجواز مجيئه من جهة مالم يعلم (١٣) **وثانيا** بل لا محيص عن ارادة العلم الذاتى لان العلم ببلاء آت لا يدفعه والعلم بعطاء الغير ☆ لا يستلزم النزاهة عن كل ضير ☆

نعم العلم با لذا ت ☆ هو الذى يو جب لصا حبه البر ا ء ة عن جميع الهنا ت ☆لا نه الو هية فكا نه قيل لست الها حتى يحيط علمى بجميع الغيوب ولا احتاج فى الانباء الى اذن احد فكلما تسألونى اجبكم الا ترونى انى يصيبنى من بعض مرض او الم ويلحق اصحا بى فى بعض الحر وب انكسا ر و لو كنت اعلم الغيب بذا تى لما امكن شئى من ذلك واليه يشير صدر الا ية قل لا املك لنفسى ضر ا ولا نفعا الا ما شا ء الله سَلَبَ القدرة الذا تية بلا املك واثبت العطا ئية با لثنيا و عقبه بسلب العلم الذا تى بالملا زمة المذ كو ر ة واثبت العطا ئى بقوله ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنو ن اى نبى اكرمنى ربى بنبوته وما النبو ة الا با لا طلا ع على الغيب قال الا ما م القا ضى فى الشفاء الشريف صدر با ب المعجزات والعلا مة القسطلا نى فى الموا هب اللدنية فى بيان معنى اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم النبى النبوة ما خو ذة من النبأ والمعنى ان الله تعا لى قد اطلعه على غيبه الخ ثم قا لا فى الفرق بين معنى النبى والرسول انهما قد اجتمعا فى النبو ة التى هى الا طلا ع على الغيب الخ اى انه اصل مقاصد ها وعليه يدور فلكها مثل الحج عرفة والندم توبة (١٤)كذلك العلما ء فى حديث تأبير النخل مسالك **منها** انه صلى الله تعالى عليه وسلم قد كا ن يشغله احيانا عن بعض الز وائد استغراقه فى مشاهدة جلال ربه عزوجل فليس من با ب نقص فى علمه و ضيق دائرته حا شا ه عن ذلك قال العا رف الربا نى الا ما م الشعرانى فى اليواقيت والجواهر قال الشيخ محى الدين رضى الله تعالى عنه وسبب خفا ء بعض احوال الدنيا على الا نبياء والا ولياء عليهم الصلا ة والسلا م انما هو لما غلب على قلو بهم من عظيم مشا هدة جلا ل الله تعالى فغا بو ا بذلك عن تدبير هم للكون ولوان ذلك الجلا ل والعظمة الْحجب عنهم لكانو اا عرف النا س با مر الدنيا لكن لا يخفى ان حجا بهم عن تدبير الكون انما هو لهم

مطلب
النبوة هى
الا طلاع
على الغيب

حديث تلقيح التمر وسبعة اجوبة

مطلب سبب خفاء بعض الاشياء احيانا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام

فى بعض الا وقا ت لا كلها كما اشار اليه خبرلى وقت لا يسعنى فيه غير ربى ا ه وقد ذكر هذا ا لو جه مر فو عا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا العا رف بالله تعالى الا ما م محمد الر ومى البلخى جلا ل الدين المو لو ى المعنوى قدس سره الشريف فى المثنوى اذ ذكر فى صدر الثلث الثا لث من الدفتر الثا لث انه صلى الله تعالى عليه وسلم تو ضأ فلما اراد ان يلبس الخف نز ل با ز ى من السماء فاختطف الخف من يده صلى الله تعالى عليه وسلم وعلا به وقلبه فسقطت منه حية ثم اتى البازى اليه صلى الله تعا لى عليه وسلم با لخف واعتذر ان هذا ا لا جترا ء كا ن لضر ورة فشكر له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما نظمه المو لو ى قدس سره گرچه هر غيبى خدا مارا نمود ☆ دل درا ن لحظه بخود مشغول بود☆ اى ان الله تعالى اطلعنا على كل غيب ولكن كان القلب اذذ ا ك مشتغلا بنفسه البازى فقال حاشاك عن الغفلة ومن اين لى ان ارى فى الهواء الحية فى حجا ب الخف انما كان اطلا عى على هذا ا لغيب لما تجلى على لمعة من اشعة علومك الغيبية ا ه متر جما قال محمد رضا احد شرا ح المثنوى اى ان القلب لم يكن ملتفتا الى البدن ويستتر بعض الغيوب عن الا نبياء لا جل الا ستغرا ق ا ه قال ملك العلما ء بحر العلوم فى شر حه بعد ما اثر هذا عن الشا ر ح المذ كور فمعنى البيت ان القلب كا ن مشغو لا بمشا هدة نفسه والذا ت مع احد ية جميع الا سما ء متجلية فى القلب فلم يتوجه الى الا كوا ن لا جل الاستغراق فى هذا الشهود فبقى بعضها غير مشعور به قال ملك العلما ء و هذا وجه وجيه ا ه بالتر جمة (١٥) ومنها ان ذلك ايضا انما كان فى بدء الا مر ثم ز ا د الله تعالى صدره الكريم شر حا لا يو صف ولا يقدر فكا ن يشا هد الخا لق والخلق معا لا يشغله احد الشهودين عن الا خر قال العا رف الشعرا نى عقيب ما مر قال بعض العا

مطلب حديث ان الله تعالى اطلعنى على كل غيب

رفين وما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تزايد كما له فصا ريد بر امر الدنيا والاخرة ولم يكن يشغله مشا هدة جلا ل الله عز وجل عن ذلك و قد ذكر الجلال السيوطى رحمه الله تعالى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مكلفا با لا قبا ل على الله عزوجل وعلى الخلق معا فى آ ن واحد لا يحجبه الخلق عن الحق اه **اقول** اى ولا الحق عن الخلق وان اقتصرنا على احدهما كا ن الا قتصا ر على هذا وذلك لان صفوة الله ليس مقصود هم الا الحق والنظر الى الخلق تبعى فلا غروان لا يحجب التبع عن الا صل كما قال ربه عزوجل فى خدمه صلى الله تعالى عليه وسلم رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله انما الشان فى شرح صدر لا يحجب معه الاستغراق فى الا صل عن الالتفا ت الى التبع و ذلك شا ن الا نبياء وكمل ورثتهم فى مقام التكميل عليهم ثم عليهم الصلا ة والسلا م على تفا وت فيما بينهم ومنتهى ذروة كما له لسيد هم ومو لهم صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم روى حا فظ الحديث سيدى احمد السجلما سى قدس سره عن شيخه الشر يف سيدى عبد العز يز بن مسعو د رضى الله تعالى عنه انه قال فى قوله عز وجل و علم آدم الا سماء كلها المرا د بالاسماء الا سماء العالية لاالاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عا ل واسم نازل فالا سم النا زل هو الذى يشعر با لمسمى فى الجملة والا سم العا لى(كذا فى خا لص الا عتقا د ص ٥٨ مطبو عه نو رى كتب خا نه لا هور) هو الذى يشعر باصل المسمى ومن اى شئى هو و بفا ئدة المسمى ولا ى شئى يصلح الفاس من سا ئر ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الحد اد له فيعلم من مجر د سما ع لفظه هذه العلوم والمعا رف المتعلقة با لفاس وهكذا كل مخلوق والمرا د بقوله تعالى الا سما ء كلها الا سما ء التى يطيقها آدم ويحتاج اليها سا ئر البشر اولهم بها تعلق وهى من كل مخلوق تحت العرش الى ما تحت الارض فيد خل فى ذلك

مطلب
لايشغله صلى الله تعالى عليه وسلم شهود عن شهود اصلا وقال ولى الله الد هلوى لا يشغله شان عن شان

مطلب
النص على ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيط ذرة ذرة من العرش الى الفرش انها من اليش خلقت ولم خلقت وكيف خلقت

الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهن وما بين السماء والارض وما فى الارض من البرارى والقفار والاودية والبحار والاشجار فكل مخلوق فى ذلك ناطق اوجامد [1]

حاشيه [1] هكذافى نسخة الطبع وكأنه على توهم النفى اى مامن مخلوق الخ ١٢ منه

الاوادم يعرف من اسمه تلك الامورالثلثة اصله وفائدته وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم من اسم الجنة من اين خلقت ولاى شئى خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الحور وعدد من يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النارمثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولاى شئى كانت الاولى فى محلها والثانية وهكذا فى كل سماء ويعلم من لفظ الملئكة من اى شئى خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم وباى شئى استحق هذا الملك هذا المقام واستحق غيره مقاما اخر وهكذا فى كل ملك فى العرش الى ما تحت الارض فهذه علوم آدم واولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضى اللّٰه تعالى عنهم اجمعين وانما خص آدم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها الا آدم وانما خصصناها بما يحتاج اليه وذريته وبما يطيقونه لئلا يلزم من عدم التخصيص الاحاطة بمعلومات اللّٰه تعالى وفرق بين علم النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه منام عن مشاهدة الحق سبحنه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق سبحنه وتعالى حصل لهم شبه النوم عن هذه العلوم ونبينا صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو الحق سبحنه

وتعالى حصلت له المشا هدة التا مة وحصل له مع ذلك مشا هد ة هذه العلوم و غير ها مما لا يطا ق وا ذا تو جه نحو هذه العلوم حصلت مع حصول هذه المشا هدة فى الحق سبحنه وتعالى فلا تحجبه مشا هد ة الحق عن مشا هدة الخلق ولا مشا هد ة الخلق عن مشا هد ة ا لحق سبحنه وتعالى ا ه (١٦) ومنها ما قال المو لى عبد الحق المحد ث الدهلوى رحمه اللّٰه تعالى فى اشعة اللمعا ت شرح المشكوة انتم اعلم با مو ر دنيا كم يعنى لا شغل لى بها ولا التفت اليها والا فهو صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اعلم من الكل فى جميع امو ر الدنيا والا ٰخر ة ا ه متر جما (١٧) ومنها ما فى نسيم الر يا ض سلا مة عقله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وشدة صدقه يقتضى انه اعلم النا س با مو ر دنيا هم ايضا لا نه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم او فر النا س عقلا وقد اطلعه اللّٰه تعالى على اسرار الوجود من مذمو م و محمو د وقوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم انتم اعلم با مو ر دنيا كم انما ارا د به تطييب قلوبهم وان لا يز كى نفسه توا ضعا منه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ا ه (١٨) ومنها وهو اجملها وا برد ها على كبد المؤمن ما افا ده الشيخ محمدالسنو سى قدس سره انه ارا د صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان يحملهم على خرق العوا ئد فى ذلك اعتما د اعلى التو كل فلم يمتثلو ا ولم يصبروا ولو صبر و ا كان خيرا لهم با ن يمتثلو ا و يصبر و ا سنتين فا كثر فلو فعلوه كفوا ذلك لا نه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اعلم منهم بذلك وغيره اه قال الخفا جى قيل وهو فى غا ية الحسن لمن تأمله ا ه وقال القا رى هو فى غا ية من اللطا فة ا ه وقد قال القا رى قبل هذا وعندى انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اصا ب فى ذلك الظن ولو ثبتو ا على كلا مه لفا قو ا فى الفن ولا ر تفع عنهم كلفة المعا لجة فا نما وقع التغيربحسب جر يا ن العا د ة الا ترى ان من تعو د با كل شئى او شر به يتفقده فى وقته و ا ذا لم يجد ه يتغير عن حا لته فلو صبر و ا

رداخر

رداخر

على نقصان سنة او سنتين لرجع النخيل الى حاله الاول وربما كان يزيد على قدره المعول اه واليه يشير كلام الامام ابن ابى شريف اذ قال التلقيح من ربط المسبب بالسبب ولو شاء الله تعالى صلحت الثمرة بدونه وهو اعتقادنا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم لا ينافيه اه **اقول** فانه ربما يكون بمعنى الاعراض و ترك التعرض والاعتراض تأمر ابنك بما تعلم انه اصلح له فيلجّ و يلجّ فتقول انت اعلم اى انت و شأنك ويؤيده رواية احمد عن عروة من ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع اصواتا فقال ما هذه الاصوات قالوا النخل يؤبرونه يا رسول الله فقال لو لم يفعلوا لصلح فلم يؤبروا عامئذ فصار شيصا فذكروا ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا كان شيآمن امر دنيا كم فشأنكم به و اذا كان شيأ من امر دينكم فالى وفى الظهيرية والغلمگيرية فى المرأة يزوجها وليها فتخبر قال لو قالت انت اعلم او بالفارسية تو به دانى لم يكن ذلك رضا ولو قالت ذلك اليك فهو رضا اه وفى الخانية للامام فقيه النفس عن الامام الناطفى عن قاضى الشرق والغرب الامام ابى يوسف رحمهم الله تعالى عبدا ستاذن مولاه فى التزوج فقال انت اعلم لا يكون اذنا اه هذا ونقل الشهاب ان الاولى ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبهم على توكل الخواص بترك الاسباب الذى هو من مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم الخ **اقول** وليس صوابا فضلا عن الاولى **فاولا** ليس مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ترك الاسباب راسا بل مقامهم تعاطيها ظاهرا وعدم الالتفات اليها باطنا اعقلها وتوكل على الله كيف وبعثوا صلى الله تعالى عليهم وسلم مشرّعين متُّبعين واكثر من فى الامة ضعفاء والضعيف لا يستطيع ترك الاسباب **وثانيا** لو فرض فكيف يريد صلى الله تعالى عليه وسلم

خمسة ردود

ثلثة ردود

حملهم على مرتب تخص با لا نبيا ء وليست لغير هم (١٩) ان لم يكن شئى فخبر واحد كحديث العقد وحديث فا ثنى على ربى وغير هما [١] فضلا

حا شيه [١] فا ن ما يضمحل دونه حديث الأحا د كيف يرد بقو ل عا لم او نا س معدو دين بل يجب رد كلا مهم الى القطعى كما علمت وتعلم ان شا ء الله تعالى وان لم يمكن وجب الا عتما د على القطعي ورد ما يخا لفه ١٢ منه غفر له

عن القولين ١٣و١٤ واعلم انى لم التفت الى وقا ئع عين كا لا فك والعقد ونحو هما واكتفيت فيها با لجواب الكا فى الوا فى الشا فى النا فى ان كل ذلك قبل تما م التنزيل وقد كا ن يكفى عن هذه ايضا فا نها كا نت عند مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة لما لمسلم عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل لكن احببت التوجه اليها اخذ ا بضبع ضعفا ء اخوا ننا فى الدين ا ن يغترو ا بما تد ندن هؤلا ء فيظنو اا لنقص بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بماصا لح الدنيا وكيف يجو ز هذا وهو خليفة الله الا كبر على خلقه وقا سم ر ز قه لاينال احد نعمة فى دين او دنيا او عقبى الا منه وعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا قا سم والله يعطى رواه الشيخا ن عن معوية رضى الله تعالى عنه وقد اكثرت النقول فيه عن الا ئمة الكر ا م والعلما ء الا علام فى كتابى سلطنة المصطفى فى ملكو ت كل الورى فوجب انيكون صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بكل شئى من كل احد قال الشها ب لا نه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرض الله تعالى له الا ما نة العظمى على جميع الخلق والحكم بينهم ودعوتهم لطاعته لزم ان يعلم جميع احوال النا س دنيو ية ودينية الخ و خفا ء امور قليلة عليه

مطلب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله الاكبر على جميع ملكه وهوالقاسم لرزقه

صلى اللّٰہ تعالی علیه وسلم احیانا قد مر تقریره انه کان لعدم التفا ته الیها للا ستغرا ق فی مشاهدة الخلا ق ثم زا ده ربه تعالی شر ح صدر تعجز عن تصور بعض بعضه العقول والا وها م فلم یکن یشغله شهو د عن [1] شهود

حا شیه [1] بل قد قال الشا ه ولی اللّٰہ الدهلوی مصنف حجة اللّٰہ البا لغة فی کتا به فیو ض الحر مین انه صلی اللّٰہ تعای علیه وسلم لا یشغله شا ن عن شا ن وهذا ادهی وامر علی وها بیة هند ستا ن ١٢ منـه غفـرلـه

صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم الی ابدا الابود (٢٠)لعل اعظم ما فرحت به المذکورة حدیث مسلم عن جا بر بن عبد اللّٰہ رضی اللّٰہ تعالی عنهما فی السا عة لما فیه تصریح التا ریخ انه قبل وفا ته صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم بشهر فظننت انها ظفرت بشئی خفی علیه صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم بعد تما م نز ول القرآ ن ولکن ما لهم به من علم ان هم الا یخر صون **فاولا** من انبأ کم ان المو لی سبحنه وتعالی قطع الو حی عن حبیبه صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم قبل شهر من وفا ته فما لم یثبتوا هذا لم یکن لهم فی الحد یث ما ینفعهم (٢١) **وثا نیا** بل قد ثبت ان الوحی لم ینقطع عنه صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم الی حین تو فا ه اللّٰہ سبحنه وتعالی قال ابن جریر لا ید فع ذو علم ان الو حی لم ینقطع عن رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم الی ان قبض بل کان الوحی قبل وفاته اکثر ماکان تتا بعا ا ه **قلت** صدق فقد اخرج الامام احمد عن انس بن مالك رضی اللّٰہ تعالی عنه ان اللّٰہ عزوجل تا بع الوحی علی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم قبل وفا ته حتی توفی واکثر ما کا ن الو حیی یو م توفی رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم فمن لکم انه لم یکن قرآنا بل انما استدل به ابن جریر علی تتا بع نز ول القرا ن

حدیث سؤال الساعة قبل الوفاة بشهر وستة اجوبة

كما ستعرف ولعل بعض من لا علم عنده يتعلق بما يقال ان اخر اية نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وقد ثبت فى الصحيحين و غيرهما عن امير المؤمنين الفاروق وعند الترمذى وحسنه والبزار بسند صحيح عن ابن عباس وعند ابنى جرير ومردويه عن امير المؤمنين على وعند ابن جرير والطبرانى عن الامير معاوية وعند البزار والطبرانى وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنهم انها نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة و ذلك قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم باشهر واقل ما فيه ما اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما انزلت هذه الاية احدى و ثمانين ليلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم اھ و هذا على القول بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وعلى القول بالثامن المختار لكثير من المحدثين تزيد ستة ايام اخر و على القول بالثانى عشر على ما هو المشهور عندالجمهور او الثالث عشر على ما هو التحقيق وبالاختلاف فى رؤية الهلال التطبيق كما فصلته بادلته من علم الهيأة والاستهلال فى المجلد التاسع من فتاواى تزيد المدة على ثلثة اشهر فيكون تاريخ هذا الحديث بعد تمام نزول القرآن بشهرين هذا تقرير ما يتوهم والجواب ليست الكريمة آخر ما نزل من القرآن الكريم ولم يثبت القول به عن احد ممن يتبع انما روى ابن جرير عن السدى قال هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها حرام ولا حلال وليس فيه انه آخر القرآن نزولا ولا يهمنا خصوص نزول الاحكام بل يكفينا مطلق نزول القرآن وهو لم ينفه بل اثبته بمفهومه بلّ جاء مصرحا عنه اعنى عن السدى نفسه قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله رواه ابنا ابى شيبة وجرير وهذا مطلق و ذاك مقيد بالحلال والحرام فثبت بقول نفسه ان اكملت لكم ليست آخر ما نزل وقد وافقه على ذلك ابن عباس رضى

اللّٰه تعالى عنهما قال ا' خر ا'ية نزلت من القرا' ن على النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم واتقوا يو ما تر جعون فيه الى اللّٰه رواه النسأى وابو عبيد فى فضا ئل القرا'ن وعبد بن حميد وبنو جرير والمنذ ر والا نبا رى و مردويه والطبر ا نى والبيهقى فى الدلا ئل باسا نيد عديد ة واخرج مثله ابن ابى شيبة وابن جرير عن عطية العوفى وابن الا نبا رى فى المصا حف عن ابى صا لح وسعيدبن جبير بل انكر ابن جرير قول السدى هذا ودفعه بما مر من قوله لا يدفع ذو علم الخ وايده بما قال البر اء بن عا ز ب رضى اللّٰه تعالى عنه ان ا' خر ا ية نزلت من القرا' ن يستفتونك قل اللّٰه يفتيكم فى الكللة فا نها من الاحكام ورجحه على قول السدى با نه لا شهادة على النفى وان المثبت مقدم على النافى جعل معنى الا كمال ما اخرجه هو عن على عن ابن عبا س رضى اللة تعالى عنهما قال كا ن المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت بر ا ء ة فنفى المشر كين عن البيت وحج المسلمون لا يشا ركهم فى البيت الحرام احد من المشركين فكا ن ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتى واخرج عن الشعبى قال تهدمت منا ر الجا هلية و مناسكهم واضمحل الشر ك ولم يطف حول البيت عر يا ن فا نزل اللّٰه اليوم اكملت لكم دينكم وروى نحو ه عن الحكم وعن قتا دة وعن سعيد بن جبير هذا خلا صة ما فى ابن جرير و يؤيده ما اخرج البخا رى عن ابن عبا س والبيهقى عن امير المؤمنين رضى اللّٰه تعالى عنهم ان ا' خر ا' ية نزلت ا'ية الر با واخرج ابن جرير بسند صحيح على شر ط مسلم عن الزهر ى عن سعيد بن المسيب رضى اللّٰه عنهما بلغه ان احدث القرا' ن عهد ا با لعر ش ا' ية الدين وجمعهما ابن شها ب فيما روى عنه ابو عبيد فى الفضا ئل قال ا'خر القرا'ن عهد ابا لعر ش ا' ية الر با و ا' ية الدين و ظا هر ا نهما من ا' يات الا حكا م ولنعم ما جمع به الا ما م السيو طى ا ذ قال لا منا فا ة عندى بين هذه الر وايا ت فى ا'ية الربا

واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف و لانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخرما نزل يستفتونك اى في شان الفرائض اه ثم نقل عن فتح الباري ترجيحه لما في اية البقرة اى قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول اه (٢٢) **وثالثا** بل عندنا بحمد الله تعالى تاريخ اقرب من هذا لنزول القرآن اخرج ابن ابى حاتم عن سعيدبن جبير قال آخر مانزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية عاش النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال يقولون ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال و بدا يوم السبت ومات يوم الاثنين ولا يعارضه ما اخرج الفريابى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان بين نزولها وبين موت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم احد وثمانون يوما كيف وهو عن الكلبى عن ابى صالح ولعله انتقل حفظه عن آية اكملت لكم الى هذه لان ابن جريج ذكر فيها هذه المدة كما مر و هو صواب فعلق البغوى فى المعالم قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عاش بعدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال اه ومثله في لباب الخازن وحكى القول بسبع بتقديم السين في المدارك والبيضاوى والكبير والنيسابورى وابى السعود والجمل والكشاف والزاهدى وغيرها ايضا وحكوا جميعا قولا انها نزلت قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث ساعات والله تعالى اعلم بهما (٢٣)) **ورابعا** واضح و

ردآخر

ردآخر

سنحقق ان رد العلم الى المولى سبحنه وتعالى لا ينا فى علم العبد بعطا ئه عزوجل وكل مسلم يعلم ان لو سئل عن شئى يعلمه ولم يرد اعلا مه فقال انما العلم عند الله لم يكن فيه بأس ولا عتب والقا ئلو ن بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم السا عة مصرحون انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بكتمها وقد او لع النا س با لسؤا ل عنها وكا ن صلى الله تعالى عليه وسلم يكره مو اجهة خدمه بما يكر هو ن فلتطييب قلو بهم كا ن يجيب بر د العلم الى مولا ه تبارك وتعالى وقد عقد البخارى فى صحيحه با با فى اخفا ء بعض العلم مخا فة الفتنة وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن رؤيته ربه تبارك وتعا لى فقال نو رانى ارا ه فانظر الى هذا الكلام المحتمل كلا الو جهين وكان يخفى احمد القول بها فى بعض المجالس وهذه سنة مستمر ة بين العلما ء فى الافتاء كفتوى ابن عبا س رضى الله تعا لى عنهما فى توبة القا تل (٢٤) **وخامسا** لئن نز لنا عن الكل فكون السؤال قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم بشهر ليس الا خبر واحد (٢٥) **وسادسا** هذا كله على القول بد خول السا عة فى كل شئى وانا لم ادّعه كما سيأتى بيا نه ان شا ء الله تعالى (٢٦) فى حديث الر بيع رضى الله تعالى عنها من طر يق بشر بن المفضل عن خا لد بن ذكوان عن الر بيع ليس عند البخا رى فى المغا ز ى ولا فى النكا ح ولا عند ابى داود ولا الترمذى الا دعى هذه وقولى با لذى كنت تقولين او معناه مثل لا تقولى هكذا او اسكتى عن هذه وسيا ق المذكو ر ة عند ابن ما جة من طريق حمادبن سلمة عن خالد وقد قالو ا فيه رضى الله تعالىٰ عنه ونفعنا ببر كاته فى الدنيا والا خرة انه تغير حفظه با خره ولم يحتج به البخارى انما اور ده فى التعليقات ولا مسلم الا ما حدث عن ثا بت لا نه ثبت بل اثبت النا س فيه واورد قلا ئل من حديثه عن غير ثا بت فى الشوا هد قال ابن معين من سمع من حما د بن سلمة الا صنا ف ففيها اختلا ف

ومن سمع منه نسخا فهو صحيح وقال البيهقى هو احد ائمة المسلمين الا انه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخارى واما مسلم فاجتهد واخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثنى عشر حديثا اخرجها فى الشواهد اھ ومعاذالله لم ارد بذلك حطا عن رتبته الرفيعة بل بيانا لان الحديث ان فرض نافيا لما اثبته القراٰن على ما يزعمون لكان الامر فيه اهون من كونه خبر واحدمع انه ليس فيه شئى كما سترى (٢٧) الحديث وان كان على ما كان من اقصى مراتب الصحة لا يفوق القراٰن وقد قال تعالى قل لا يعلم من فى السموت والارض الغيب الا الله ولم يكن فيه نفى ايات الاثبات كما فصل ففيم الاحتجاج بالحديث واليه اشار الحافظ فى الفتح اذ قال انما انكر عليها الاطراء حيث أُطلق علم الغيب له وهو صفة تختص بالله تعالى وسائر ما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر به من الغيوب باعلام الله تعالى اياه لا انه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى علم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا لا من ارتضى من رسول اھ وهذا اول تقسيمى العلم اللذين دندنت عليهما المذكورة (٢٨) كيفما كان فما هو الا قبل تمام التنزيل (٢٩) **اقول** كن جوارى حديثات السن ونساء فخيف ايهام الاستقلال قال العلامة السيد الشريف فى حواشى الكشاف انما لم يجز الاطلاق (اى نسبة علم الغيب مطلقا) فى غيره تعالى لانه يتبادر منه تعلق علمه به ابتداء فيكون منا قضا اما اذا قيد وقيل اعلمه الله تعالى الغيب او اطلعه عليه فلا محذور فيه اھ وقد قال العلامة ابن المنير المالكى فى الانتصاف اواخر سورة الاسراء كم من معتقد لا يطلق القول به خشية ايهام غيره مما لا يجوز اعتقاده فلا ربط بين الاعتقاد والاطلاق ولا كرامة لمعتقد ذلك والمتعنت بالزامه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل اھ (٣٠) اخرج الامام محمدبن اسحق فى

مطلب
يجوز نسبة علم الغيب الى غيره تعالى بقيد الاعلام

مطلب
كون انباء الغيب تحت قدرته صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب
قدينهى عن شئى وهو حق لا جل الا يهام

مغازيه قال حدثنى او و جزة (يعنى يز يدبن عبيد السعدى) قال لما انهز م المشركون (اى من حنين) لحق ما لك بن عوف با لطائف فقال رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اتا نى مسلما لر ددت عليه اهله وما له فبلغه ذلك فلحق به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خرج صلى الله تعا لى عليه وسلم من الجعرا نة فا سلم فا عطا ه اهله وما له واعطا ه ما ئة من الا بل فقال ما لك بن عوف يخا طب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قصيدة ـــه ما ان رأيت ولا سمعت بو ا حد ☆ فى النا س كلهم كمثل محمد ☆ او فى فا عطى للجزيل لمجتد ☆ ومتى تشا يخبر ك عما فى غد ☆ قال واستعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على من اسلم من قومه ومن تلك القبا ئل من ثما لة وسلمة وفهم فكا ن يقا تل ثقيفا وروى المعا فى فى الجليس والانيس من طريق الحر ما ز ى عن ابى عبيدة وفد مالك بن عوف رضى الله تعالى عنه وكان رئيس هوازن بعد اسلا مه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فا نشده شعر ا فذكر نحو ما تقدم و زا د فقا ل له خير ا وكسا ه حلة **اقول** وانظر الى هذا ا لصحا بى رضى الله تعالى عنه وحسن تصرفه فى الكلام لم يقل وعتى يشا لا نه يصدق بمن يأتيه علم الغيب احيا نا وليس هو عنده ولا هو قا در عليه فا نه يصح ان يقا ل متى يشأ يخبر لا نه لا يشاء الا ا ذا وجد ا ما متى تشا ء يخبر فليس الا لمن حا ز وقدر كمن كان يأتيه من الملك بدرة حينا بعد حين ولا يقدر ا ن يأخذ من خزا نةالملك شيأ فا نه يمكن ان يقول للفقراء متى شئت اعطيتكم بدر ة ولا يصح ان يقول متى شئتم اعطيتكم ففى هذا ا لحد يث ان الصحا بى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بعلم ما فى الغد لم ينكر عليه بل ا ستحسنه منه وقال له خير ا وكساه حلة فما كا ن ا نكا ر ه صلى الله تعالى عليه وسلم على الجو ا رى الحديثا ت السن الا حفظا لدينهن عن التجا وز الى ما لا يحل

مطلب
قد ينكر على قائل قول لا انكار فيه لما يخشى عليه منه

وهو العلم ابتداء والعياذ بالله تعالى فكان نكاره صلى الله تعالى عليه وسلم على خطيب قال فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله رواه مسلم واحمد وابو داود والنسأى عن عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه ولفظ ابى داود قال قم او قال اذهب فبئس الخطيب انت قال الامام القاضى عياض وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى انما انكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليه تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه عزوجل اه مع انه قد ثبت هذا اللفظ بعينه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى خطبته من يطع الله فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه رواه ابوداود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بسند صحيح وفى خطبة له صلى الله تعالى عليه وسلم ومن يعصهما فقد غوى رواه ايضا عن ابن شهاب مرسلا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد تكرر ذلك فى الاحاديث الصحيحة من كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكره الامام ابو زكريا النووى وهو الذى حمله رحمه الله تعالى على التوجيه بان سبب النهى ان الخطب شانها البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب مما سواهما تعليم حكم فكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بها اه **اقول** ليس من واجبات الخطبة ترك الاضمار ريخل بالاظهار حيث يخشى الالتباس وههنا لا لبس فكيف يكون هذا مقتضيا لان يواجهه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالذم ويقول له اذهب او قم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره مواجهة المسلم بما يكره

وكا ن اذا ا ر ا د النهى عن شئى فعله احد ا وقا له يكنى فيقو ل ما با ل ا قوام يقولو ن كذا
وقد كا ن صلى الله تعالى عليه وسلم ان طول صلا ة الر جل و قصر خطبته مئنة من
فقهه فا طيلو ا الصلا ة واقصرا الخطبة وان من البيا ن سحر ا ا خر جه احمد ومسلم
عن عما ر بن يا سر رضى الله تعالى عنهما ثم ثبو ت مثله عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم فى نفس الخطب لا يذر لهذا الوجه وجها فا نما الو جه ما ذكر الا مام القا ضى
ومن معه من العلما ء رحمهم الله تعالى وثبت ان الشئى ربما يكو ن صحيحا فى نفسه
وينهى عنه ضعيف يخشى عليه منه و با لله التوفيق ولنعم المحمل لمثل قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا تفضلونى على يو نس بن متى مع قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر ر واه احمد والتر مذى وقال حسن صحيح
وابن ما جة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم خيا ر ولد آ دم خمسة نو ح وابر هيم ومو سى و عيسى ومحمد و خير هم محمد
صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم ر وا ه البزا ر بسند صحيح وابن عسا كر عن ابى
هريرة ر ضى الله تعالى عنه والمسا لة من اصول الدين كما فى الفتا وى الحد يثية
للامام [1] ابن حجر المكى

مطلب
كو نه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الخلق جميعا مجمع عليه ومن اصول الدين

حا شيه [1] نقله عن الا مام سراج الدين البلقينى رحمه الله تعالى ان هذه المسئله من
مسائل اصول الدين اه وقال الامام الرا ز ى فى الكبير اجمعت الا مة على ان بعض الا نبيا ء افضل
من بعض وعلى ان محمد ا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل اه ومثله فى رغا ئب الفر قان
للنيسابورى وفى روضة الا مام الزندوستى ثم البحر الرا ئق ومنح الغفا ر ورد المحتار اجمعت الا مة
على ان الا نبيا ء افضل الخليقة وان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضلهم اه وفى الزر قا نى
على المو ا هب هو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من كل المر سلين وجميع الملئكة المقربين

اجما عا ا ه و هكذا نقل الا جما ع عليه من لا يحصون فما وقع فى منح الروض ان تفضيل الا نبياء بعضهم على بعض قطعى بحسب الا جما ل وبحسب التفصيل ظنى والمعتقد المعتمد ان افضل الخلق نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الا جما ع على ذلك ا ه خطأ فا حش يجب تجنبه نسأل الله السلا مة ١٢ منه غفرلـــه

وقد ا و ضحتها ولله الحمد فى كتا بى تجلى اليقين بان نبينا سيدالمرسلين بعشر آيات وما ئة حديث فانما النهى لمن يتو هم بالتفضيل تنقيص شان فى المفضل عليه اليه اشا ر النيسا بورى تحت قوله تعالى ورفع بعضهم درجت قال على انه لا يلزم من النهى عن شئى عدم مطا بقة ذلك فى الوا قع فقد يكو ن الشئى حقا فى الوا قع وينهى عن الا شتغا ل به الخ وانت تعلم ان ايهام التسوية بضمير التثنية عند رجل عا قل با لغ بليغ ابعد بكثير من ايها م الا ستقلا ل فى نسبة علم الغيب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من دون بيا ن كو نه بعطا ء ربه عزوجل عند جو ار ى حديثا ت السن (٣١)للعلما ء وجه آ خر فى نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم ايا هن عن هذا ا لقول قال الا ما م حجة الا سلا م الغزالى قدس سره فى الا حيا ء هذه شها د ة با لنبو ة فزجرها عنها ورد ها الى الغنا ء الذى هو لهو لان هذا جد محض فلا يقرن بصور ة اللهو ا ه وقال ابن التين انما نها ها لا ن مد حه حق والمطلو ب فى النكا ح اللهو فلما ادخلت الجد فى اللهو منعها ا ه وقا ل القا رى فى المر قا ة انما منع لكرا هة نسبة علم الغيب اليه لا نه لايعلم الغيب الا الله وانما يعلم الرسول من الغيب ما اخبره او لكراهة ان يذكر فى اثنا ء ضر ب الدف واثنا ء مر ثية القتلى لعلو منصبه عن ذلك ا ه فاشار اولا الى المنع لا يها م الا ستقلا ل بد ليل قوله يعلم الر سو ل من الغيب ما اخبره و جو ز ثا نيا هذا وكذلك قال القسطلا نى فى ا ر شا د السا رى و ايضا يحتمل انيكو ن المنع ان

رد آخر

يوصف صلى الله تعالى عليه وسلم فى اثناء اللعب واللهو اذ منصبه اجل واشرف من ان يذكر الا فى مجالس الجد اه اقول و به يظهر الجواب عما اورد الحافظ ان سياق القصة يشعر بانهما لو استمرتا على المراثى لم ينهما و غالب حسن المراثى جد لا لهو اه فان المقصود ان رتبته صلى الله تعالى عليه وسلم اجل واعظم من ان يذكر فى لهو و هذا لا يمسه ما ذكر واين جد مرثية الآباء عن جد مديح سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم اما احتجاجه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يعلم مافى غد الا الله وانه يشير الى تعليل المنع **فاقول** اقتصاره صلى الله تعالى عليه وسلم على علة تتعلق بتعظيم ربه عز وجل لا ينفى ان تكون هنا علة اخرى تتعلق بتعظيم شانه صلى الله تعالى عليه وسلم اغمض عنها لما عرف من مساهلته صلى الله تعالى عليه وسلم فى حقوق نفسه فافهم واستقم والحمد لله رب العلمين (٣٢) احاديث عرض الاعمال عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها احاديث تبليغ الصلاة والسلام مسلمة عندنا وقرة لاعيننا والحمد لربنا وليس فيه مايسمح بنفع لمخالفنا كيف وان العرض لا يدل على سبق عدم العلم ومن داب الملوك ان القصص تعرض عليهم وان علموها و هذا ربنا عز وجل تعرض عليه اعمال عباده صباحا ومساء ثم اعمال كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس كما فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعمال السنة ليله البراة ثم اعمال العمر كلها يوم تعرضون على ربكم لا يخفى منكم خافية وقد استشعرت المذكورة ورود هذا فذكرته واجابت بقولها ص١٦ تاويل ذلك فى حق الله تعالى واجب لاستحالة عدم العلم بشئى فى حقه اجماعا اما تاويل ما يتعلق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصار اليه لعدم الاستحالة المذكورة فى حقه بل يجب

رد اخر

احاديث عرض الصلاة والاعمال وتسعة اجوبة

ابقاؤه على ظاهره لعدم ضرورة داعية الى التاويل كماهى القاعدة المقررة فى نصوص الشرع اه **اقول** لم تفهم مراد الجواب ليس المقصود انه كما يجب؛ تاويل هذا فى حقه تعالى عز وجل كذلك يلزم فى حقه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم حتى تجيب بابداء الفارق وانما المراد ان العرض ليس مقصورا على سبقة عدم العلم بل يكون مع العلم ايضا كما فى ربنا تبارك وتعالى فلو كان يستلزم سبقة عدم العلم لاستحال فى حقه تعالى لكنه غير مستحيل بل واقع فثبت انه لا يدل على عدم علم المعروض عليه فبطل استدلال المستدل باحاديث العرض لاحتمال انيكون وقد علم صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم هذا معنى الجواب☆ ومعلوم ان كلامها لا يمسه انما هو نداء من وراء حجاب ☆ وكونه ظاهرا ☆ كما زعمت اخرا☆ ليس مسلما ولا ظاهرا ☆لما علمت من شان الملوك ولا يخفى على من سبر اخبارهم (٣٣) لو سلم فالظاهر حجة فى الدفع دون الاستحقاق فلا ينفع المستدل الم تعلم ان الاحتمال يقطع الاستدلال وان كان اكثر ما يكون على خلاف الظاهر (٣٤) لو سلم فالظاهر ظنى فلا يعارض القطعى وان الظن لا يغنى من الحق شيأ (٣٥) لو سلم فقد اعترفت ان الظاهر يترك لصارف ولا ينحصر فى الاستحالة بل كفى صارفا ان عمومات القران المجيد وصحاح الاحاديث تدل على حصول العلم بكل شئى ومنه الاعمال ومنها الصلاة والسلام قبل هذا العرض(٣٦) لو سلم فظاهر الايات الكريمة التعميم وظاهر هذه الاحاديث على زعمك التخصيص فمن ذا الذى قضى على ظاهر القرآن ان يترك بظاهر اضعف للحديث أفترى القاعدة المقررة فى نصوص الشرع خارجة عنها نصوص الكتاب الكريم (٣٧) قد ثبت ان عرض الصلاة والسلام واعمال الامة عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يتكرر مرارا ويظهر لى بجمع الاحاديث ان كل صلاة تعرض عليه

رد اخر

رد اخر

رد اخر

مطلب كل صلاة تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرمرات وسائرالاعمال خمس مرات

صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات وكل عمل سواها خمس مرات فعرضات الصلوات ياتى ذكر اربع منها والبواقى عرضة من ملك قائم عند قبره الكريم وعرضة من ملك موكل بالمصلى وعرضة من ملئكة سياحين وعرضة من الحفظة مع سائر اعمال النهار مساء او اعمال الليل صباحا وعرضة مع اعمال الاسبوع يوم الجمعة وعرضة يوم القيمة وورد عرض اخر فوق العشرة للصلاة يوم الجمعة او ليلتها بان اليوم والليلة يعرضانها روى البخارى فى تاريخه والحارث فى مسنده وابن ابى عاصم والعقيلى والطبرانى فى الكبير والبزار وابو الشيخ فى العظمة وابو القاسم الاصبهانى فى الترغيب وابن الجراح فى اماليه وابو على الحسن بن نصر الطوسى فى احكامه وابن عساكر وابن النجار كلهم عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق (وفى لفظ اعطاه سمع العباد كلهم) فهو قائم على قبرى (زاد الاصبهانى حتى تقوم الساعة) فليس احد يصلى على صلاة (ولفظالبزار فلا يصلى عليى احد الى يوم القيمة) الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا قال فى السراج المنيرقال الشيخ حديث حسن اه قلت ومداره على نعيم بن ضمضم قال الذهبى ضعفه بعضهم اه ومفهومه ان وثقه اكثرون وقال الحافظ لم ار فيه توثيقا ولا تجريحا الا قول الذهبى اه وقال المنذرى ثم السخاوى فيه خلاف اه **قلت** وافاد الامام ابن الهمام فى الفتح ان حديث المختلف فيه لا ينزل عن الحسن فكيف ولا جرح فيه مبينابل ولا الجارح وهو عن عمران بن الحميرى عن عماربن ياسر رضى الله تعالى عنهما وعمران قال المنذرى ثم الذهبى لا يعرف قال السخاوى بل هو معروف لينه البخارى وقال لا يتابع عليه و

مطلب من خدمه صلى الله تعالى عليه وسلم ملك اعطى السمع المحيط بالخلائق جميعا

ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين اه فالسند لا باس به انشاء الله تعالى والحديث حسن كما قال الشيخ محمد الحجازى الشعرانى وروى فى مسند الفردوس عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلاة على فان الله تعالى وكل بى ملكا عند قبرى فاذا صلى رجل من امتى قال لى ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة وروى ابن بشكوال عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لُقن السمع ثلثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع فاذا قال عبد من امتى كائنا من كان اللهم انى اسألك الجنة اللهم اسكنه اياى و اذا قال عبد من امتى كائنا من كان اللهم اجرنى من النار قالت النار اللهم اجره منى واذا سلم على رجل من امتى قال الملك الذى عند رأسى يا محمد هذا فلان يسلم عليك فردًّ عليه السلام ومن صلى على صلاة صلى الله تعالى عليه وملئكته عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله تعالى عليه وملئكته مائة ومن صلى على مائة صلى الله تعالى عليه و ملئكته الف صلاة ولم يمس جسده النار واخرج ابن جرير عن كنانة العدوى ان عثمن رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله كم ملك مع العبد قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذى على الشمال يقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و ملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله تعالى له معقبت من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله قصمك و ملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل فى فيك و ملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمى ينزلون ملئكة الليل على ملئكة النهار لان

ملئكة الليل سوى ملئكة النها ر فهؤلا ء عشرون ملكا على كل آدمى وفى حلية الا ما م ابن امير الحا ج عن النها ية والكا فى و غير هما عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان مع كل مؤمن خمسة من الملئكة واحد عن يمينه يكتب الحسنا ت وا خر عن يسا ر ه يكتب السيا ٰت وا ٰ خر اما مه يلقنه الخيرات وآخر ورا ئه يد فع عنه المكا ر ه وا ٰ خر عندناميته يكتب ما يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج احمد والنسأى والدا ر مى والحا كم و صححه وابن حبان والبيهقى فى شعب الا يما ن والبزا ر وابو نعيم والخلعى واسمعيل القا ضى وابو الشيخ والطبر انى كلهم عن عبد الله بن مسعود[1] رضى الله تعالى عنه

حا شيه [1] وقع فى نسخة الشفا ء للخفا جى ابى مسعود با ليا ء ففسر ه بعقبة بن عمر و الانصا رى قال وفى بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط ا ه و تبع فيه الحلبى اقول والصوا ب عكس ما قال فلفظ سنن النسأى فى كتا ب الصلا ة عن زا ذا ن عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ الدا ر مى فى كتا ب الرقا ق عن زا ذ ان عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه واورد ه احمد فى مسنده وقال عن زا ذ ان قال قال عبد الله رضى الله تعالى عنه ١٢ منه غفرله

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ملئكة سيا حين يبلغو نى عن امتى السلا م افاد الا ما م السبكى و غير ه ان الحديث با سا نيد صحا ح واخرج ابن عدى عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثله واخرج ابن ماجة بسند صحيح والطبر انى فى الكبير والنميرى عن ابى الدر دا ء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلا ة على

يوم الجمعة فا نه مشهو د تشهده الملئكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلا ته حين يفر غ منها قال قلت وبعد المو ت قال و بعد المو ت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجسا د الا نبيا ء فنبى الله حى ير ز ق وفى بعض النسخ حتى يفرغ منها بحر ف الغا ية مكا ن حين قال الا ما م السبكى فى شفا ء السقا م حين التى هى ظرف ز ما ن انكا نت هى الثا بتة استفيد منها ان وقت عر ضها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام حين الفراغ من غير تا خير وان كا ن الثا بت حتى دل عى عدمالتا خير ايضا اه **اقول** بل ادل لا نها لا نتهاء الغاية فيكون المعنى ان العرض ينتهى وقت انتها ء الصلاة والسلا م فيدل على اتحا د ز ما نهما فضلا عن التعقيب الفورى وروى الا مام عبد الله بن المبارك عن سعيدبن المسيب رضى الله تعالى عنهما قال ليس من يوم الا وتعر ض على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعما ل امته غدوة وعشيا فيعر فهم بسيما هم واعمالهم وا خرج البيهقى بسند حسن وابن عسا كر بسند جيد عن ابى اما مة ر ضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا على من الصلا ة فى كل جمعة فا ن صلا ة امتى تعر ض على فى كل يو م جمعة فمن كا ن اكثر هم على صلا ة كا ن اقر بهم منى منزلة واخرجه سعيد بن منصور عن خا لد بن معدا ن عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مر سلا الى قوله تعر ض على فى كل يوم جمعة واخرج الطبر انى وابن شا هين وابن ابى عا صم وابن عسا كر فى الحديث المشهور المروى [٢]

حا شيه [٢] منهم ابن ابى شيبة واحمد و عبدا لرا ز ق وعبد بن حميد والترمذى كما فى الدر المنثور و الدا رمى والنسأى والطبر انى وابن حبان والحا كم والبيهقى وابو القا سم الا صبها نى

واسمعيل القا ضى وابو بكر بن ابى عا صم وابو طا هر المخلص وابن شا هين وبقى بن مخلد وابن بشكوال وابو يعلى والصا بو نى كما فصله فى القول البديع وسعيد بن منصور والضياء فى المختارة والخطيب كما فى الجا مع الكبير وابن عسا كر كما في شفاء السقا م ١٢منه غفرله

عند ائمة كثيرين بطرق كثيرة عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتا نى جبر يل آ نفا فقا ل بشر امتك انه من صلى عليك صلا ة كتب له بها عشر حسنا ت وكفر عنه بها عشر سيأت ورفع له بها عشر در جا ت ورد الله تعالى عليه مثل قوله وعر ضت عليك يو م القيمة وروى النميرى عن ابن شها ب الزهرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلا ة فى الليلة الغرا ء واليوم الا زهر فا نهما يؤديا ن عنكم وان الار ض لا تأكل اجسا د الا نبيا ء وكل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب هذا تما م الر وا ية و ذكر ها الا ما م القا ضى فى الشفا ء فترك منها الجملة الا خيرة وكل ابن ادم الخ و زا د وما من مسلم يصلى على الا حملها ملك حتى يؤ ديها اليى ويسميه حتى انه ليقول ان فلا نا يقول كذا وكذا ا ﻫ و هذا لا يعرف وليس فى رواية النمير ى ولذا ا قتصر الحا فظ السخا وى فى القول البديع بعد اير اده على ان قال هو فى الشفا ، لعيا ض من غير عز و ا ﻫ و بيض له خا تم الحفا ظ فى نسختى منا هل الصفا فقول القا رى والخفا جى لمجموعه رواه النميرى ليس فى محله ثم ان الشها ب زعم فى شرحه ان الا سنا د الى الزما ن اسنا د مجا ز ى اى يؤدى الملئكة فيهما وكو نهما يخلق لهما نطقا بذلك الا دا ء خلا ف الظا هر وان جاز الان التصريح بعده بحمل الملك يأ با ه ا ﻫ **اقول** سبحن الله جعل الحقيقة خلا ف الظاهر مع انه لا عدول الى المجا ز الا لضرورة ولا ضرورة فقد عرف من الا حا ديث ادرا ك الا يا م والليا لى وشهادتهاللناس وعليهم والتصريح بحمل الملك ليس فى

الحديث وما ذكره الا مام القا ضى يحتمل انيكو ن حديثا ا خر ضمه معه كما فعل فى هذا
ا لكتا ب غير مرة وان سلم فذلك فى مطلق الصلا ة وهذا فى خصوص يو م الجمعة
فاين الا با ء عن الحقيقة لا جرم لم يشر السخا وى الى تجوز فيه بل قال قوله يؤديان
عنكم اى ان الليلة واليوم يؤديا ن ذلك عنكم ا ه و كذلك قال القا رى والله تعالى اعلم
فاذا ثبت تكرر العرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مرا را ووجب القول با نه صلى
الله تعالى عليه وسلم تعرض عليه كل صلاة مع تقدم علمه صلى الله تعالى عليه
وسلم بها خمس مرات او اكثركا ن الا حتجا ج با لعرض على عدم علمه صلى الله تعالى
عليه وسلم مجتثا من فوق الا ر ض ما له من قرا ر و اذا جاز انتكون خمسُ مرات بعد
العلم فما الذى منع انيكو ن سا دسها السا بق عليها ايضا بعد ه واى عقل او نقل حد فى
ذلك حدا ان لا يعرض بعد العلم الا خمس مر ا ر مثلا لا اكثر بل اذا جا ز خمس جا ز
عشر و جا ز ما ئة ☆وولّى الا ستنا د د بره غير متحيز الى فئة ☆ (٣٨) قال الاما م
السبكى قدس سره تحت حديث ابن ما جة الصحيح الما ر عن ابى الدر دا ء رضى الله
تعالى عنه فيه زيا د ة قوله وبعد المو ت بحر ف العطف و ذلك يقتضى ان عر ضها عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم فى حا لتى الحيا ة والمو ت جميعا ا ه **اقول** وشئى اخر
وهو عمو م النكر ة فى حيز النفى ان احدا لن يصلى على الا عر ضت على صلاته
حين يفر غ منها فيشمل القر يب والبعيد وثمه عدة عمو ما ت مثل هذا ا لحديث الصحيح
كحديث عمارالمار الحسن ليس احد يصلى على صلا ة الا قال يا محمد صلى عليك
فلا ن بن فلان وحديث الحا كم و صحح سنده والبيهقى فى شعب الا يما ن وحيا ة
الانبياء وابن ابى عاصم فى فضل الصلاة عن ابى مسعود الا نصارى رضى الله تعالى
عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلا ة فى يوم الجمعة

رد اخر

فانه ليس احد يصلی علی يوم الجمعة الا عرضت علی صلا ته بل وحديث ابی داود والنسأی وابن ما جة واحمد وابی بکر بن ابی شيبة والدارمی وابن خزيمة وابن حبا ن والحا کم والطبر انی فی الکبير والدار قطنی وابن ابی عا صم فی الصلا ة والبيهقی والضيا ء فی المختا ر ة وابی نعيم و صححه الحا کم والحا فظ عبد الغنی والامام النووی فی الاذکار وابو الخطا ب ابن دحية وحسنه المنذر ی عن او س بن اوس الثقفی رضی اللّٰه تعالی عنه قال قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم ان من افضل ايامکم يوم الجمعة فيه خلق اٰدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فا کثروا علی من الصلا ة فيه فا ن صلا تکم معر وضة علی قالوا يا رسول اللّٰه وکيف تعر ض صلا تنا عليك وقد ارمت فقال ان اللّٰه عز وجل حرم علی الا ر ض ان تا کل اجساد الا نبياء واحاديث الطبرانی وابن عدی وابی القا سم الا صبها نی فی الترغيب عن انس وابن ابی شيبة والطبر انی فی الا وسط وابن مر دويه والبيهقی فی الشعب عن ابی هريرة رضی اللّٰه تعالی عنهما وسعيدبن منصور فی سننه عن الحسن وعن خالدبن معدان مرسلين کلهم عن النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم قال اکثروا ا لصلا ة علی فی الليلة الغرا ء واليوم الا زهر فان صلا تکم تعرض علی فان عموم الا فراد عموم الا حوال علی ما قالوا فی غيرما [1]

حاشيه [1] منها نسخ حرمة القتال فی الا شهر الحرم وقوله تعالی واقتلوا ا لمشرکين کافة ٢ ا منه غفرلـــــه

مقام بل القريبون الحاضرون المخاطبون داخلون فی کُم دخولا اوليا فقضية هذه الاحاديث وامثالها ان من صلی عليه صلی اللّٰه عليه وسلم تسليما کثيرا کثيرا بحضرته

يعرض الملك صلاته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عزوفيه فان هذا هوداب الحضرةالسلطا نية واى سلطان احق بشئون الا دب والا حترام من هذا الملك الكريم عروس مملكة ذ ى الجلا ل والا كرام تبا رك وتعالى وعليه افضل الصلا ة واكرم السلا م واذا كان هذا فى حيا ته فكذلك بعد وفا ته صلى الله تعالى عليه وسلم لعمو م حديث عمار رضى الله تعالى عنه وحديث ابى الدر دا ء رضى الله تعالى عنه اجل وادل وبهذه العمو ما ت الجلية يتأيد حديث البيهقى فى شعب الا يما ن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يسلم على عند قبرى الا وكل الله به ملكا يبلغنى وكفى امر ا'خر ته ودنيا ه وكنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيمة ورواه ابن سمعون فى اما ليه بلفظ من صلى على عند قبرى وكل بها ملك يبلغنى وكفى امردنيا ه واخرته وكنت له يوم القيمة شهيدا او شفيعا وهذا وانكا ن سنده ضعيفا كما قاله فى القول البديع فقد تقوى بعمو مات الصحا ح والحسان لا جرم قال صاحب الجو هر المنظم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلا ة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه الملك ايضا اشعارا لمزيد خصوصيته والا عتنا ء بشأنه والا ستمداد له بذلك ا ه واقره الزرقانى وقدانقطع بهذا عرق الشبهة اصلا وثبت ان لا دلا لة للعرض والتبليغ على عدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم با لمعروض **اقول** وبه تبين ولله الحمد انه لاينا فيه ما فى الر واية الاخرى لهذا ا لحديث رواها ايضا البيهقى فى الشعب لفظها من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا ابلغته رواها من طريق السدى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرةرضى الله تعالى عنه اعلها الامام السبكى كهذه بهذا اعنى بمحمدبن مروان السدى الصغير المتهم بالكذب و اوردها ابو الفرج فى الموضوعات واتهمه به قال العقيلى لا اصل لهذا الحديث من حديث الا عمش وليس

مطلب
مبحث
حديث ء
صلى عا
عند قبر
سمعته

بمحفوظ وقال الحافظ عما د الدين بن كثير فی اسنا ده نظر وذلك لا ن سمعه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم بنفسه لا ینا فی العرض من الملك لما مر والتبلیغ عرفا یقال علی مایؤثر من بعید والسمع علی مابحاسة الاذن فصحت المقا بلة **فان قلت** نعم ولکن یوهم احتصاص سمعه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم بالقریب **قلت** لسنا ههنا بصدد
١٢٩٧

هذا وقد فرغنا عنه بحمداللّٰه تعالی فی کتابنا سلطنة المصطفی فی ملکوت کل الوری وحسبك ههنا جمل مجملة نشیر الیها وان لم یکن هذا من مجال البحث هنا ولکن المرام وللّٰه الحمد تعظیم شأن المصطفی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم ☆وابا نة ما حباه مولاه عز وجل من جلائل النعم ☆فاعلم ان الجواب بتوفیق الوهاب عزجلا له بخمسة وجوه اوائلها علی مدارك علماء الرسوم ☆والاخیر هوالتحقیق المختار المروم☆**فاقول** وبا للّٰه التوفیق **الاول** علمت ان الا بلاغ یختص عرفا بالماثورممن بعدُ واختصاص احدالطرفین بما فیه یکفی للمقا بلة قال المولی عزوجل عن عبده الخلیل علیه الصلاة والسلام فی الاصنام رب انهن اضللن کثیرا من الناس فمن تبعنی فانه منی ومن عصانی فا نك غفور رحیم فکونهم منه صلوات اللّٰه تعالی وسلا مه علیه یختص با تبا عه وکونه تعالی غفورا رحیمالا یختص بشئی وکذلك قوله عزوجل عن عبد ه سلیمن علیه الصلاة والسلام ومن شکر فانما یشکر لنفسه ومن کفر فان ربی غنی کریم **الثا نی** ربما لایختص شئی بشئی من الطرفین وانما یذکر کل مع ماذکر لمنا سبة کقوله تبارك وتعالی عن عبده عیسی صلوات اللّٰه تعالی وسلا مه علیه ان تعذبهم فانهم عبا دك وان تغفرلهم فانك انت العزیزالحکیم وقوله تعالی ان تتوبا الی اللّٰه فقد صغت قلوبکما وان تظا هر علیه فان اللّٰه هو مولٰـه وجبریل وصٰلح المؤمنین والملئکة بعد ذلك ظهیر **الثا لث** السمع سمع مزید القبول والا قبا ل کقولك سمع اللّٰه لمن حمده **الرا بع** یحتمل

مطلب ضابطة جمع كل روايتين فی شئی مما يتعلق بفضائل سيدنا صلی الله تعالی عليه وسلم

انيكون صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم قا له قبل ان يعطی السمع المحيط وهذا جواب مستمر للعلما ء فی امثال ذلك مما يتعلق بنبينا محمد صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم كما علمت فی اية ولا اعلم الغيب واٰيةولو كنت اعلم الغيب وهو احد الا جوبة عن حديث ذا ك ابرهيم وعن حديث لا تفضلونی علی يونس بن متی وقال العلا مة الزر قانی فی شرح الموا هب اللدنية ذكر بعض اهل العلم فی الجمع بين هذه الر وايات [1]

حا شيه [1] ای فی اسلا م الا بوين الشر يفين رضی اللّٰه تعالی عنهما ١٢منه غفرله

ان النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم لم يزل راقيا فی المقا مات السنية صا عدا الی الدرجا ت العليةالی ان قبض اللّٰه تعالی روحه الطا هرة اليه فمن الجا ئز انتكون هذه درجة حصلت له صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم بعد ان لم تكن فلا تعارض ا ھ وهوحسن اھ مختصراوقالؔ صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم كما فی الصحيحين عن ابی هريرة رضی اللّٰه تعالی عنه واللّٰه ما يخفی علی ركو عكم ولا خشوعكم وانی لا راكم من ورا ء ظهری واستشكل عليه سؤاله صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم ايكم الذی ركع دون الصف قال ابوبكرة رضی اللّٰه تعالی عنه انا يا رسول اللّٰه قال زادك اللّٰه حرصا ولا تعد فاجاب عنه الامام ابو عمر بن عبد البر رحمه اللّٰه تعالی كما فی نسيم الريا ض با ن هذه القضية كانت قبل ان فضله اللّٰه تعالی بهذه الفضيلة فان شؤنه صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم تتزايد دائما ا ھ **الخا مس** وهو الطرا ز المعلم وقد او مأت اليه فی الكلا م وهو ان السمع سمعان سمع عرفی عادی بحا سة الا ذن وسمع علوی الهی لاباٰلة الجسم والاول لما كان عادة بوصول الهواء المتكيف بالصوت اٰلی الصما خ وقرعه العصبة المفروشة هنا ك فلا غرو فی تحد ده بمسا فة يصل منها الهواء المتمو ج با لقرع اوالقلع

مطلب جليل السمع سمعان عرفى عادى وعلوى الهى وكذلك البصر

باقيا على تكيفه بكيفية الصوت فان العادة ان طول المسا فة يبطل التموج ويزيل التكيف فلا يتصور السمع فيما ورائها الا على سنن خرق العا دة وهذا هو محمل هذه الرواية وما يوجد لها من نظير ولذا قال ابن حجر المكى فى فتاواه فى تفسير ها الذى يظهر ان المراد با لعندية انيكون فى محل قريب من القبر الخ وقال السخاوى فى القول البديع فى قول بعض الخطبا ء يوم الجمعة انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع با ذنيه فى هذا اليوم من يصلى عليه هو مع حمله على القريب لا مفهوم له وهو منشؤ جواب الا ما م النووى اذ سئل عمن حلف بالطلا ق الثلا ث انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث فا جاب لا يحكم عليه بالحنث للشك فى ذلك والورع انه يلزمه الحنث ا ه نقلها الزرقانى وذلك لا ن مبنى الا يما ن عنده على الحقيقة اللغوية وعندنا على العرف وقد اتفقا ههنا ان السمع هوالا دراك بحا سة الا ذن وكون ذلك فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على خرق العا دة دائما مشكوك وبا لشك لا يثبت الحنث ولكن حيث تطرق اليه الشبهة فالورع التنز ه اما الثا نى فليس با لعصبة ولا با لهواء بل با لله عزوجل لقوله تبارك وتعالى فيما رواه البخارى [1]

حا شيه [1] فى الرقاق من جامعه الصحيح فى باب لا يخطر ببا ل احد كونه فيه وهو با ب التواضع ولذا قال الداودى ليس هذا الحديث من التواضع فى شئى وقال صا حب التلويح لا ادرى ما مطابقته لها لا نه لا ذكر فيه للتواضع ولا لما يقرب منه ا ه وتكلفوا فى ابداء المنا سبة تكلفات بعيدة حتى تجر أبعضهم فقال التر جمة مستفادة مما قال كنت سمعه ومن التردد اه اى من قوله عزوجل فى الحديث وما تر ددت عن شئى انا فاعله تر ددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساء ته اقول سبحن الله يشير الى ان المولى سبحنه وتعالى قال هاتين الكلمتين تواضعا لا اله الا الله المتكبر لا اله الا الله المتعالى والعجب ان الكر ما نى والعسقلا نى والعينى كلهم اثروه واقروه ورحم

الله القسطلا نى حيث اسقطه رأسا وهو به حقيق و با لله التوفيق ١٢منه غفرلـــــه

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه جل وعلا لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبّه فا ذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث ورواه احمدوالبيهقى معًافى الزهد عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وزاد او فؤا ده الذى يعقل به ولسا نه الذى يتكلم به ورواه عنها ايضا ابن ابى الدنيا والطبرانى وابو نعيم وابن حبان وابن عدى ورواه الا سمعيلى عن امير المؤمنين على فى مسند على والطبرانى والبيهقى فى الزهد عن ابى اما مة وابو يعلى والبزار والطبرانى عن انس والطبرانى عن ابن عبا س وايضا عن حذيفة بسند حسن مختصرا وكذلك ابن ما جة وابونعيم فى الحلية عن معا ذ بن جبل وفى البا ب عن ميمو نة رضى الله تعالى عنهم اجمعين وفى بعض طرقه كما نقل الحا فظ قوله تعالى بى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى اقول وعليه المعنى ولا حا جة بعده الى ما ذكر وا من تا ويلا ت بعيدة فا ذا كان السماع با لله والابصار بالله امتنع ان يحده شئى اويحجبه شئى او يقف دون شئى وهذا ما قدمنا فى الكتا ب عن القا ضى والقا رى والمناوى ان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلا ئق البدنية لم يبق لها حجا ب فترى وتسمع الكل كا لمشا هد ا ه و قال الا ما م ابن الحا ج المكى فى مدخله بعد ما نقلنا عنه ثمه فى الكتا ب وكفى فى هذا بيانا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن ينظر بنورالله تعالى انتهى ونور الله لا يحجبه شئى هذا فى حق الا حيا ء من المؤمنين فكيف من كان منهم فى الدار الا خرة اه قلت والحديث رواه البخا رى فى التا ريخ والترمذى فى الجا مع عن ابى سعيد الخدرى والا ما م الترمذى الكبير الحكيم فى نوادر الا صول وسمويه فى فوائكه والطبرانى فى الكبير وابن عدى فى

مطلب السمع والبصر والبطش والمشى التى بالقوى الروحانيه تحيط بكل قريب وبعيد من العرش الى الفرش

الكامل عن ابى اما مة البا هلى وابن جرير عن عبد الله بن عمر وهو والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية والعسكرى فى الامثال عن ثوبان رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله زاد فى حديث ثوبان وينطق بتوفيق الله تعالى و قال الامام الرا زى فى سورة الكهف فى الحجج على صحة الكرا مات الحجة السا دسة لا شك ان المتولى للا فعال هو الروح لا البدن ولا شك ان معرفة الله تعالى للروح كالروح للبدن ولهذا ا لمعنى نرى ان كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا ولهذا قال على كرم الله تعالى وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسما نية ولكن بقوة ربانية وكذلك العبد اذا واظب على الطا عا ت بلغ الى المقام الذى يقول الله تعالى كنت له سمعا وبصرا فا ذا صار نور جلا ل الله تعالى سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صا ر ذلك النور بصر اله رأى القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له قدر على التصرف فى الصعب والسهل والبعيد والقريب ا ه وفى نسيم الرياض تحت قول القا ضى الا ما م فى صدر القسم الثا لث جعلو ا ا ى الا نبيا ء عليهم الصلاة والسلام من جهةالا جسام والظواهر مع البشر ومن جهة الا رواح والبواطن مع الملئكة الحا صل ان يواطنهم وقواهم الروحا نية ملكية ولذا ترى مشارق الارض ومغاربها و تسمع اطيط السما ء وتشم رائحة جبريل عليه الصلا ة والسلا م اذا ا راد النزول اليهم ا ه يشير الى حديث الترمذى وابن ما جة وابى نعيم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى ارى مالا ترون واسمع مالا تسمعون اطت السما ء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته سا جدا لله وحديث ابى نعيم عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اصحا به اذ قال لهم تسمعون ما اسمع

قالو ا ما نسمع من شئى قال انى لا سمع اطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع شبر الا عليه ملك سا جدا وقائم وفى صغيرالطبرانى عن ام المؤمنين ميمونة رضى اللّٰه تعالى عنها قالت بات عندى رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ليلة فقام ليتوضأللصلاة فسمعته يقول فى متوضئه لبيك لبيك لبيك ثلثا نُصرتَ نُصرتَ نُصرتَ ثلثا فلما خرج قلت يارسول اللّٰه سمعتك تقول فى متوضئك لبيك لبيك لبيك ثلثا نُصرتَ نُصرتَ نُصرتَ ثلثا كأنك تكلم انسا نا فهل كان معك احد فقال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بنى بكر قالت فاقمنا ثلثا ثم صلى بالناس صبح اليوم الثالث سمعت الراجزينشده يارب انى ناشد محمداالحديث افادالزرقانى انه لابعدفى سماعه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من مسيرة ثلاث فقدكان يسمع اطيط السماء هذاوفى الابريزالشريف لحافظ الحديث سيدى احمدالملطى عن شيخه السيد الشريف رضى اللّٰه تعالى عنه ان للروح سمعين احدهما سمعها الذى ينسب اليها قبل حجبها فى الذات وهوالذى يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها وثانيهما سمعهاالذى ينسب اليها بعد حجبها وهوسمعهامن الاذن فقط وبصرين احدهما قبل الحجب وهوالذى يبلغ الى مشارق الا رض ومغاربهاويخرق السبع الطباق وثانيهما بعدالحجب وهوالذى يكون من العين فقط ومشيتين احدهما قبل الحجب وهى التى تقطع بهامشارق الا رض ومغاربها فى خطوةوثانيتها بعدالحجب وهى التى تكون بالرجل فقط كذلك ولها نظران احد هما قبل الحجب وهوالذى يكون ببصيرتها ويكون بسائر جواهرها وتنظربه سائر معلوماتهافى لحظة ولاقرب ولابعد عندها فى ذلك حتى ان الذات التى هى فيها والعرش على حد سواء عندها وثانيهما بعدالحجب وهوالذى يكون فى القلب فقط اه وفيه ايضاعنه رضى اللّٰه تعالى عنه ان المفتوح عليه يفتح عليه فى

مطلب امداد الولى جميع مافى العالم بجميع مايحتاجونه و سماعه اصواتهم معافى اٰن واحد لا يشغله شئى عن شئى ويكون مدده فيه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

بصره فيرى به السموات والارضين وفى سمعه فيسمع به النملة اذاحركت رجلها من مسيرة عام ولاتختلط عليه الاصوات ولايشغله سمع عن سمع حتى انه يفهم ويسمع مايقول فى ان واحد الاف من الناس اه وفيه ايضا عنه رضى الله تعالى عنه رأيت وليا بلغ مقاما عظيما وهوانه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والسموات ونجومهاوالارضين ومافيهاوكرة العالم باسرها تستمد منه ويسمع اصواتهاوكلامها فى لحظة واحدة يمدكل واحد بما يحتاجه ويعطيه مايصلحه من غيران يشغله هذاعن هذابل اعلى العالم واسفله بمنزلة من هوفى حيزواحد عنده ثم يرحم هذاالولى فينظرفيرى مدده من غيره وهوالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويرى مددالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الحق سبحنه فيرى الكل منه تعالى اه وقدسمعت حديث ملك اعطى اسماع الخلائق وهناك ملك اٰخر مثله ففى الحديث المذكور لابى طلحة رضى الله تعالى عنه عند الطبرانى زيادة قول جبريل عليه الصلاة والسلام له صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عزوجل وكل ملكا منذخلقك الى ان يبعثك لايصلى عليك احد من امتك الاقال وانت صلى الله عليك وورد ملكان اٰخران مثلهمافى حديث اخرجه الطبرانى وابن مردويه والثعلبى عن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عزوجل وكل بى ملكين فلااذكر عند عبد مسلم فيصلى على الاقال ذانك الملكان غفرالله لك وقال الله وملئكته جوابا لذينك الملكين اٰمين زادالدقيقى فى اماليه ولااذكرعندعبدمسلم فلا يصلى على الاقال ذانك الملكان لاغفرالله لك وقال الله عزوجل وملئكته جوابا لذينك الملكين اٰمين ومضى حديث فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع واخرج الترمذى وحسنه وابن ماجة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تؤذى امرأة زوجها

مطلب عد بعض من أعطى السمع المحيط المستمر

مطلب جليل برهان ازربانيان على رذ كل ما تدعى الوهابية من الشرك فى اثبات علم اوسمع اوبصر لبعد بعطاء الله تعالى ولو محيطـة بكل شئى فى العالم

مطلب جليل

برهانان ربانيان على ردكل ما تدعى الوهابية من الشرك فى اثبات علم وسمع اوبصر لعبد بعطاء الله تعالى ولومحيطة بكل شئ فى العالم

فى الدنيا الاقالت زوجته من الحور العين لاتؤذيه قاتلك اللّه فانما هوعندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا فاذا كان هذالخدمه وغلما نه واملاكه صلى اللّه تعالى عليه وسلم يسمعون من مسيرةالوف سنين سماعا دائمامستمرا فمابالك به وماهو لهم الا با مداده صلى اللّه تعالى عليه وسلم وكيفماكان فقد دعَ اللّه تعالى شرك الوهابية الى نارجهنم دعا افيرون ان الملئكة والجنة والناروالحور شركاء للّه تعالى اذيسمعون من كل قريب وبعيدوالشرك لايختلف فيه الحكم بالنظر الى شئى دون شئى فان اللّه تعالى لايمكن ان يشاركه شئى فى شئى فمالم يكن اثباته لبعض شركا لم يكن اثباتها لشئى ماطلقا شركا ابداوان كان جزافا اوباطلا اوفوقه بعدم الثبوت او ثبوت العدم وماكان اثباته لبعض شركاكان كذلك فى كل احدوهذاواضح عند كل من له عقل ودين ولكن الوهابية عن العقل خا لون☆ وللدين قالون ☆صرحوا بان العلم المحيط بالا رض ثابت لابليس بالنص وقالواواثباته لمحمد (صلى اللّه تعالى عليه وسلم) شرك لاشائبة فيه من الايمان قاله كبيرهم الگنگوهى فى كتابه المسمى بالبراهين القاطعة اى لماامراللّه به ان يوصل فانظر كيف كفر بعلم محمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم وآمن بان ابليس شريك للّه تعالى فى صفته الخا صة التى لواثبتت لمحمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم لكان عنده شركا باللّه واثبات شريك للّه صدق اللّه تعالى فانهاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور هذا برهان على قتل شركهم وبرهان اخر سلهم هل يعتقدون ان اللّه تعالى قادر على ان يعطى عبده قوة يسمع بها من مسيرة يوم فان قالوا لافهم الكا فرون وان قالوا نعم فسل مسيرة شهر مسيرة سنة وتدرَّج تزيد الى مسيرة خمسين الف سنة وذلك منتهى المسافة الى العرش على ما اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما ان غلظ كل ارض وسماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السما ء السابعة وبين العرش مسيرة ستةوثلثين الف عام فذلك قوله

تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وان نظرت الى ماقدمنا من حديث الحجب فزد ما شئت حتى تصل الى منقطع الابعاد فحيئما قالوا لايقدر اللّٰه تعالى على ان يُسمع عبده من هذه المسافة فقد قالوا بالتعجيز وكفروا فلابد ان يقولوانعم واذاثبت قطعا ان اللّٰه تعالى قادر على ان يعطى عبده قوة يسمع بهاكل حين كل صوت فى ملكوت السموات و الارض ثبت قطعا ان اثباته لايكون شركا ولايمكن ان يكون لان الشرك اثبات الشريك والشريك محال بالذات والمحال بالذات يستحيل ان يدخل تحت القدرة وهذاقددخل تحتها فلم يكن اثباته اثبات شريك فلم يكن شركا وخسر هنالك المبطلون وكذلك القول فى البصر والعلم فذانك برهانان من ربك اتقنهما تسلم من شرك الوهابيةثم ان حققت فشركهم منقلب عليهم لان الشرك عندهم تشريك الخلق فى صفة الخالق والشركة من الجانبين فكما ان اثبات صفة الخلق للخلق يستلزم الشركة بينهما والعياذ باللّٰه تعالى كذلك اثبات صفة الخلق للخالق وهم قدقسمواالامكنة بالنسبة الى اللّٰه تعالى الى قريب وبعيد حتى جعلواالقول بسماع محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم واوليائه من القريب والبعيد اشراكالهم فى صفةالمولى عزوجل واللّٰه متعال ان يكون بعيداعن شئى فقداثبتوا صفةالخلق للخالق فلزم التشريك فثبت الشرك فهم المشركون كذلك العذاب ولعذاب الاٰخرة اكبر لوكانوايعلمون اماً مارواه الطبرانى فى معجمه الصغير وصححه والامام القاضى عياض فى الشفاء بسنده عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال لماتجلى اللّٰه تعالى لموسى عليه الصلاةوالسلام كان يبصر النملة على الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ فهذه رؤية البصر قال فى النسيم اتصل به نورالهى اثرفى الروح الحيوانية وزادفى نورها الذى بانتشاره فى البدن يحصل الادراك قال فاذاكانت زرقاء اليمامة التى ضرب بهاالمثل ترى من اميال وهى

مطلب الوهابية بدعو تهم الشرك فى هذه هم المشركون

مطلب بصر الكليم والجيب الجسمانى

امرأةمن الجاهلية فمأبالك بهؤلاء اه فاذاكان هذاللكليم ولم يرفماظنك ببصرالحبيب وقدرأى صلى الله تعالى عليهما وسلم كمااشار اليه فى الشفاء فهذه رؤيةالبصرامارؤيةارواحهم الطيبة صلوات الله تعالى وسلامه عليها فلاتتقيدبفراسخ ومراحل وتخرق العرش والفرش من الذروة العليا الى ماتحت الثرى الاثرى الى قول ربهم تبارك وتعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض ابن جريروابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال فى الأية جلى له الامرسره وعلانيته فلم يخف عليه شئى من اعمال الخلائق آدم بن ابى اياس وابناالمنذروابى حاتم وابوالشيخ والبيهقى فى الاسماء عن مجاهد فرجت له السموت السبع فنظر الى مافيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع فنظر الى مافيهن سعيدبن منصوروابنا المنذر وابى حاتم عن السدى الكبير فرجت له السموت السبع حتى نظر الى العرش والى نزله من الجنة ثم فرجت الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التى عليهاالارضون واذاثبت هذاللخليل الجليل ثبت بالاولى للحبيب الجميل صلى الله تعالى عليهما وسلم **اولا** كما قال الامام الفخر الرازى تحت قوله عزوجل عن خليله عليه الصلاة والسلام(مطلب عظيم كل فضيلة ومعجزة وكرامة لنبى فهى ثابتة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فا ذارأينا بثبوتهالا حد حكمنا بثبوتهاله صلى الله تعالى عليه وسلم و لانحتاج الى دليل اخروالعبرة للحقيقة دون الصورة)ومن عصانى فانك غفوررحيم بعد اقامة الدليل على ان المراد مؤمن اتى كبيرة ولم ينب مانصه فثبت ان هذه الاية شفاعة فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبة واذا ثبت حصول هذه الشفاعة فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبةواذاثبت حصل هذه الشفاعة فى حق ابرهيم عليه الصلاة والسلام ثبت حصوها فى حق محمد صلى الله تعالى عليه

مطلب
اثبات البصر المحيط الروحانى بالقرآن الكريم

وسلم لوجوه الاولّ انه لاقائل بالفرق والثانى وهوان هذاالمنصب اعلى المناصب فلوحصل لابرهيم عليه الصلاة والسلام مع انه غيرحاصل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكان ذلك نقصانا فى حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وثانيالمافى الشفاء الشريف والخصائص الكبرى للامام السيوطى والمواهب اللدنية للامام القسطلانى وافضل القرى للشهاب المكى وغيرها من كتب الاعلام وهذا لفظ الاول ليس احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعطى فضيلة اوكرامة الاوقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها اه ولفظ الثانى قال العلماء مااوتى بنبى معجزةولافضيلة الاولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نظيرها واعظم منها اه زادالرابع كماسبره الائمة وضحوه اه ثم اخذيوازن ويلخص مااتى به الامام السيوطى فى الخصائص وقدابقيارحمهما الله تعالى اشياء كثيرة للمتتبع المتأمل وسيأتيك بعضها ان شاء الله تعالى وقال ايضا فى الخصائص الكبرى مما يعد فى خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه جمع له كل ما اوتيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع اه وستأتى الرواية فيه عن الامام المطلبى عالم قريش سيدناالامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وقال الامام النيسابورى رحمه الله تعالى تحت قوله عزوجل وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض من تأمل كتب دلائل النبوة وجد فى مقابلة كل معجزة كان لنبى قبله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة افضل منها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الفاسى فى مطالع المسرات اماسمه صلى الله تعالى عليه وسلم جامع فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم الجامع لماافترق فى غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذاالاولياء والعلماء رضى الله تعالى عنهم وكيف لاوهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته صلى الله

تعالى عليه عليهم وسلم فمامنه الا وهو سابح نوره و ممتدفى بحره صلى الله تعالى عليه وسلم كل على حسب مقامه اه وياتى تمامه **وثالثا** تصريحاتهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اصل كل فضيلة وله كل فضيلة بالاصالة منه بدأت وعلى يديه قسمت فهوالقاسم والله المعطى قال الامام محمد البوصيرى قدس سره ؎ وكل اى اتى الرسل الكرام بها ☆فانمااتصلت من نوره بهم ☆فانه شمس فضل هم كواكبها ☆يظهرن انوارها للناس فى الظلم☆حتى اذاطلعت فى الكون عم هدها☆العلمين واحيت سائرالامم☆قال القارى فى شرحها كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة من اشعة انواره ولمعة اسراره صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال قدس سره؎فاق النبيين فى خلق وفى خلق☆ ولم يدانوه فى علم ولاكرم ☆نكرالعلم فعمم الافراد فافادانهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لم يدانوه صلى الله تعالى عليه وسلم فى شئى من العلوم قال القارى تحت البيت لم يقاربه صلى الله تعالى عليه وسلم احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى جنس من اجناس علمه ونوع من انواع كرمه صلى الله تعالى عليهوسلم اه وقال الامام الشعرانى فى اليواقيت عن الباب ٣٣٧ من الفتوحات اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبى الانبياء للعهد الذى اخذ على الانبياء عليهم الصلاه والسلام بسيادته عليهم ونبوته صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تعالى واذاخذ الله ميثاق النبين الاية فعمت رسالته وشريعته كل الناس فلم يخص نبى بشئى الاكان ذلك الشئى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاصالة اه وفى مطالع المسرات تلوماقدمنا وكل خير وبركة قلت اوجلت منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتدالوجود كله كماامتدت الشجرة عن البذرةوهو بذرة الوجودواقرب موجود ويعسوب الارواح وهوالروح الاعظم وادم الاكبراه وفيها هو صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله فى العالم وواسطة

مطلب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هوا لا صل لكل فضل فكل فضل له فى الا صل

مطلب منه لم تحصل وليست تحصل ولن تحصل ابدالاحد من العلمين نعمة ولا فضيلة الا منه صلى الله تعالى عليه وسلم

حضرته والمتولى لقسمة مواهبه واعطيته فكل من حصلت له رحمة فى الوجود اوخرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذى يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عدوامن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهى خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدرما يطلبون فكل ماظهر فى العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج شئى من الخزائن الالٰهية الاعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول** وقد بينا اعطاء المفاتيح له صلى الله تعالى عليه وسلم فى كتابنا اكمال الطامة على شرك سُوّى بالامور العامة ۱۳۱۱ھ ؎ بايات من الكتب الالهية واحاديث كثيرة تنشرح بها صدور المؤمنين ☆فطالعه فانه مطلع شمس الحق المبين☆وفيها لم تصل للخلق نعمة الابواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اى مسديها صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا ابدالابدين ولا شك انه الذى اوتى جميع ماخرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمةووجوده كله رحمة ولم يرحم احدالاعلى يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال سيدى ابوالحسن البكرى محمدالصديقى المصرى قدس سره ؎ماارسل الرحمن اويرسل☆من رحمةتصعداوتنزل☆فى ملكوت الله اوملكه☆ من كل مايختص اويشمل☆الاوطه المصطفى عبده☆نبيه مختاره المرسل☆واسطة فيهاواصل لها☆يعلم هذا كل من يعقل☆افادقدس سره ان من لايعلم هذا لا عقل له وقال الامام ابن حجرالمكى فى الجوهر المنظم هوصلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله الاعظم الذى جعل خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وارادته يعطى من يشاء اه وقال رحمه الله تعالى فى افضل القرى كل فضل تحلى به كل كامل فانما هوبواسطة استمداده

؎ وهذاكتاب جليل الشان قد طبعت غير مرة من مكتبى قادرى بكڈپو نومحله مسجد بريلى شريف.

من فضله صلى اللّه تعالى عليه وسلم اه وقال الامام محمد البوصيرى قدس سره ونفعنااللّه تعالى ببركاته فى الدنيا والاخرة فى ام القرى ﺳـﻪ كل فضل فى العلمين فمن فضل ☆النبى استعاره الفضلاء ☆قال الشارح المكى من الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين لانه الممدلهم اذهوالوارث للحضرة الالٰهية والمستمد منها بلاواسطة دون غيره فانه لايستمدمنهاالابواسطته صلى اللّه تعالى عليه وسلم فلا يصل لكامل منها شئى الاوهومن بعض مدده وعلى يديه صلى اللّه تعالى عليه وسلم (الى ان قال)وعدل عن استعاروه ليصفهم بالفضل اى هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستمدون من محمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم لاعلى وجه الاصالة والاستقلال به بل على وجه الاستعارة المستحقة الردواذااراده المعيراه **اقول** تبع اللفظ والاستعارة عندى فى كلام الناظم قدسنا اللّه تعالى بسره بمعنى الاستمداد والاقتباس ولانشك انهاعطايا كريم لا ترد ولا تسترد وان يردك بخير فلا راد لفضله فانظر كيف استثنى فى قرينته وان يمسسك اللّه بضر فلا كاشف له الاهووارسل هذاارسالا لم يأت فيه بثنيا ورحم اللّه الشيخ سليمن الجمل لخص فى شرحه كلامه هذا فاسقط منه حديث الرد وقال الامام احمد فى المواهب الشريفة هو صلى اللّه تعالى عليه وسلم خزانة السروموضع نفوذالامر فلاينفذامرالامنه ولاينقل خيرالاعنه ﺳـﻪ الابابى من كان ملكا وسيدا☆ وآدم بين الماء والطين واقف ☆اذارام امرالايكون خلافه ☆وليس لذاك الامرفى الكون صارف ☆وقدمنااٰخرالنظر الثالث عن الامام بحرالحقائق ثم الامام الشعرانى ليس احد ينال علما فى الدنياالاوهومن باطنية محمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على مبعثه صلى اللّه تعالى عليه وسلم والمتأخرون عنه اه فاذن اراءة ملكوت السموات والارض للخليل عليه الصلاة والتسليم انما هومن شعشعة برقت من

مطلب منه كل فضل ظل فضلة ومستعار منه صلى اللّه تعالى عليه وسلم

مطلب منه لاينفذامر الا منه صلى اللّه تعالى عليه وسلم ولا صارف لا مره

مطلب نفيس يغفل منه كثيرمن الناس فى اثبات المطالب بالقراٰن العظيم

بوارق انوار الحبيب الكريم صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وهى له اصالةوللخليل تبعا عليهما افضل الصلاة والتسليم ثم قدتقدم حديث الصحيحين مامن شئى لم اكن اُريته الارأيته فى مقامى هذاوحديث فانا انظراليها والى ماهوكائن فيها الى يوم القيمة وان ذلك حاصل لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام **اقول** وهذا من سنة القراٰن الكريم يقتصرفى اللفظ على ذكرشئى يثبت به ماهواعلى منه على طريقة البرهان كمااكتفى بالنهى عن التافيف عن منع السب والضرب ومن نفائس نظائره التى قلما تنبه لها نظارالظاهر ذكره حياة الشهداء في موضعين وسكوته عن حياة الانبياء صلى اللّٰه تعاى عليهم وسلم ومنها تنصيصه على عصمة الملئكة لايعصون اللّٰه ما امرهم ويفعلون مايؤمرون نفى بالاول التعمد وبالثانى الخطأ لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم مطيعين قولا وفعلا وترك التصريح بعصمة الانبياء عليهم جميعاالصلاة والسلام ومنهآ تصريحه بافضلية هذه الامة عى جميع الامم كنتم خيراٰمة اخرجت للناس وعند بيان افضلية نبيها على جميع الانبياء عليه وعليهم الصلاة والثناء كنى واتى بمحتمل فقال ورفع بعضهم درجٰت حتى ساغ لمدخول فى دينه ان يشكك فيه ويسوغ حمله على غيره صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كما فعل الكشاف كذلك ههناولعل من الحكمة فيه تنز يهه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان ينسبه السفهاء الى مدح نفسه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كما قال شقى منهم ما يريد محمدالاان نتخذه حنانا صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم **فان قلت** فعلى هذا يجب ان لايكون لنبى فضيلة ليست لنبينا صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ومتى فعل صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قلب العصاحية واخراج اليد بيضاء كموسى عليه الصلاة والسلام واحياء الموتى وابرا الاكمه والابرص وخلق هيأة طير من طين فينفخ فيه فيكون طيراباذن اللّٰه تعالى كعيسى عليه الصلاه والسلام واين له صلى اللّٰه تعالى

مطلب ذكر ما يعد خصائص الا نبياء السابقين وابا نه ثبوتها جميعا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه وسلم سجود الملئكة كلهم اجمعين كأدم عليه الصلاة والسلام وتسخير الرياح والطير والوحش والجن والشياطين فيحشرواجنوداله وهم يوزعون كسليمان عليه الصلاة والسلام وقدقال هب لى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى ولا يدفعه الجواب بوقائع وقعت احيانا فى بعض الحيوانات وماذكروقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم رواه الشيخان عن ابن عباس والبزار عن ام المومنين رضى الله تعالى عنهم بسند حسن وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بكم حفاة عراة عغرلا فيكون اول من يكسى ابرهيم يقول الله تعالى اكسواخليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقامايغبطنى الاولون والاخرون رواه الدارمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلاادرى كان فيمن صعق فافاق قبلى اوكان فيمن استثنى الله رواه الشيخان عن ابى هريرةرضى الله تعالى عنه وهذا ن ممالم يذكروهما فيما ذكروا فى الموازنة لاابونعيم ولاالسيوطى ولا ابن حجروقداجاب الشراح عن هذا بانه فضل جزئى وعلى ماقررتم لايكون لاحد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فضل اصلا ولوجزئيا **اقول** وبالله التوفيق نعم هوكذلك عندنا بل وشئى اعظم واجل من ذلك وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل فى الكل فله الفضل من جميع الوجوه على جميع الاولين والاخرين وما كان ليخفى علينا ان الراحة الكلية من النصب فى الانتصاب☆لنصب الجواب عن كل مايرد فى الباب☆انما هى فيما سلك هؤلا ء الشراح المتاخرون☆من دون ان يرد فيه نص من ائمة سالف القرون☆اعنى التزام ان لبعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام فضلا جزئيا فى بعض الامور على النبى صلى

مطلب له صلى الله تعالى عليه وسلم الفضل من كل الوجوة على كل العالمين لا فضل لا حد عليه فى شئى اصلا

الله تعالى عليه وسلم وذلك لايعارض فضله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كلى وبه العبرة فى التفاضل☆وكان هذاهو المسلك ان اردنا الا سترواح والتساهل☆ولكن حيث ثبت عندنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالاصل☆فى كل شرف وفضل☆وفضائل غيره صلى الله تعالى عليه وسلم مستمدة من افضاله☆بل كعكوس فضله وظلاله☆حتى قال الامام البوصيرى قدس سره فى مطلع ذات المزية☆مدحيته الهمزية ـه كيف ترقى رقيك الانبياء☆ ياسماء ماطاولتها سماء☆لم يدانوك فى علاك وقدحا☆لى سنامك دونهم وسناء☆انما مثلواصفا تك للناس كمامثل النجوم الماء☆فكيف يصح ان ينفرد بشئى الظل☆فضلا عن ان يفاضل الاصل ☆فلم يسعنا الاماقررنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل فى الكل لافضل لاحد عليه ولوجزئياوهوالذى يفيده ما قدمنا عن العلماء انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له ربه كل ماتفرق فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام☆وزاده بمالايقدرعلى احصائه الانام☆وكذلك صريح فيه كلام الامام البوصيرى فلم يدانوه فى علم ولاكرم☆كماتقدم وناهيك اشعارالهمزية هذه وقوله المار كل فضل فى العلمين الخ واياك ان تزدرى به وتقول قول شاعر بل قول امام كبير شيخ اجلة العلماء الكبار كالامام عزالدين بن جماعة والامام ابى الفتح بن سيدالناس والامام ابى حيان المفسر وقدروى عنه الهمزية الامام العزبن جماعة وعنه الامام الحافظ زين الدين العراقى شيخ المحدثين والامام سراج الدين بن الملقن والامام سراج الدين البلقينى وعنهم حافظ الشان الامام ابوالفضل ابن حجر العسقلانى وعنه شيخ الاسلام الامام ابوزكريا الانصارى وعنه الامام ابن حجر المكى واما البردة فمالايخفى وكفاك فيها قول الامام ابن حجر قدازدادت شهرتها الى ان صارالناس يتدار سونها فى البيوت والمساجد كالقراٰن اھ اما اخراج اليد بيضاء وقلب العصا ثعبانا واحياء الموتى وابراء

مطلب ذكر صاحب البردة و الهمزية رضى الله تعالى عنهما

الاكمه والابرص **فاقول** انما الفضل فى الصفة واما الفعل فيتبع المصلحة مثلا كاتبان مجيد ان يحسنان كتابة فائقة عرضت لاحدهما المصلحة فى كتابة شئى وللأخر فى تركها فلا فضل لمن كتب على من لم يكتب بل لعل من لم يكتب اجود كتابة ممن كتب الاترى الى ما اخرج ابويعلى وابو نعيم فى الدلائل وابن مردويه عن الزبير بن العوام رضى اللّه تعالى عنه(**مطلب** كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادراً على احياء الموتى وتسيير الجبال وتفجير الا نهار وقلب الصخور ذهبا لكن لم يفعله قصداوفى الا بريزيقدر الولى على اهلاك كل البرفى لمحة لكن ليس له ان يفعل) قال لمانزلت وانذرعشيرتك الاقربين صاح رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم على ابى قبيس ياآل عبد مناف انى نذير فجاء ته قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبى يوحى اليك وان سليمن عليه الصلا والسلام سخرت له الريح والجبال وان موسى عليه الصلاة والسلام سخرله البحر وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحى الموتى فادع اللّه تعالى ان يسير عنا هذه الجبال ويفجرلنا الارض انهارا فنتخذها محارث نزرع وناكل والافادع اللّه تعالى ان يحيى لناالموتى فنكلمهم ويكلمونا والافادع اللّه تعالى ان يجعل هذه الصخرةالتى تحتك ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيأتهم فبينا نحن حوله صلى اللّه تعالى عليه وسلم اذنزل عليه الوحى فلما سرى عنه الوحى قال والذى نفسى بيده لقد اعطانى اللّه تعالى ما سألتم ولوشئت لكان ولكنه خيرنى بين ان تدخلواباب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى مااخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولايؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم واخبرنى ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم يعذبكم عذابالايعذبه احدامن العلمين فنزلت ومامنعنا ان نرسل بالايات الاان كذب بها الاولون حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت ولوان قرآنا سيرت به الجبال الاية فقد

ف اليد البيضا وثعبان العصاو احياء الموتى وابراء الامكة والابرص وجوابه

كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه عزوجل على احياء الموتى وعلى تسييرالجبال وعلى تفجيرالارض انهاراوعلى قلب الصخور ذهبا لكنه [1]

حاشيه [1] فائده في الابريز الشريف قال رضي الله تعالى عنه وقدحول وجهه الى خلف ثم رده يقدر الولي في هذه اللحظة على اهلاك هذاالبركله ومع ذلك اذاحضربين معركةيحرم عليه ان يتصرف في الكفرة بذلك السروانما يقاتلهم بما جرت به عادة القتال اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه كلام نفيس واستشهادبالملئكة يقدرون على اهلاك الكفرة ولا يفعلون بل يحفظون واحدث ولي في سفينة الكفار بذلك السر نارا فسلبه ولي اكبرمنه حاله ١٢منه غفرلــــه

لم يفعل ذلك قصدا وقدتقدم قول القارى ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استغفروالاخيكم في جواب الذين اقترحوا احياء ميتهم كان سدالباب لانه لايقدر عليه اماسمعت ولو شئت لكان على ان العلماء رحمهم الله تعالى عقدوالبوابا لاحياء الموتى وابراء العاهات وقد كثر ذلك عن خدمه وغلمانه صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بحيث بلغ مبلغ التواترولله الحمد بل في اليواقيت والجواهر عن الباب ٣٣٧يختص صلى الله تعالى عليه وسلم بمقامات لا يشاركه فيها احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام منها انه تعالى اعطاه علم الاحوال كلها لكونه ارسل الى جميع الناس كافةومعلوم ان احوالهم مختلفة فلا بدان تكون رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم تعم الكل بجميع احوالهم ومنها انه تعالى اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم احياء الاموات معنى وحسا بخلاف غيره صلى الله تعالى عليه وسلم اه مختصرا واخرج البيهقي من طريق ابى حاتم الرازي وابن ابى حاتم في مناقب الشافعي عن ابيه قال قال عمر وبن سواد قال لي الشافعي رضي الله تعالى عنه ماعطى الله تعالى نبياماعطى محمدا صلى الله تعالى

٣٣٧ / ٢

مطلب هو صلى الله تعالى عليه وسلم عالم بجميع احوال الكل

خلق المسيح كهيأة الطير والجواب

عليه وسلم قلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حنين الجذع فهذا اكبر من ذاك قال سيدى ووالدى قدس سره فى كتابه المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب صلى الله تعالى عليه وسلم ان ماقال الشافعى صحيح لان الميت قدكان حيا والصورة الانسانية الصالحة لتعلق النفس الناطقة باقية بعد بخلاف العود اليابس حيث ليس الآن مما يصلح للحياة اى عادة ولافاضت عليه الروح الحيوانية قط اه والحاصل ان ذاك اعادة وهذا بدء والاعادة اهون اى بالنظر الى الاحياء المجازى اماالفاعل الحقيقى فلا يعزعليه شئى وليس شئى اهون عليه من شئى وقوله عزوجل وهو اهون عليه اى على زعمكم والله تعالى اعلم **واما** خلق هيأة الطير فقال الامام السيوطى جعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفا من حديد كما تقدم فى غزوة بدرا ه **قلت** ترك من كلامه ماهوالصق وانا اذكره برمته ثم اوضحه وازيد عليه بتوفيق الله تعالى قال رحمه الله تعالى فى كتابه دلائل النبوة فان قلت ان عيسى كان يخلق من الطين كهيأة الطير فيكون طيرا باذن الله تعالى قلنا ان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نظيره فان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جذلا من حطب وقال قاتل بهذا فعاد فى يده سيفا شديدالمتن ابيض الحديدة طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد الى ايام الردة فالمعنى [1]

حاشيه[1] يشير الي ماأشرت اليه ان العبرة للحقيقة دون الصورة ١٢منه **غفرلـــــه**

الذى به امكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصيّر الخشبة حديدا ويبقى على الايام هوالمعنى الذى خلق به عيسى من الطين كهيأة الطير ثم استماع التسبيح

والتقديس والتهليل من الحجر الصم فى يده وشهادة الاحجار والاشجارله بالنبوة وامره للاشجار بالاجتماع والالتزاق والافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهيأةالطير اه اقول وذلك ان فى ماكان يفعل سيدنا عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه امرين الاول ان يصنع بيده صورة الطيروالثانى ان يفيض عليه الروح بالنفخ والاول لم يكن من الفضل والمعجزة فى شئى انما كان تمهيداولم يكن التصوير حرامافى شرعه عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بتحريمه فلم يفعله وافاضة الروح بالنفخ اعظم منه الافاضة بالمس فان نفس النبى الخارج من فمه الذى يتجلى عليه وبه ومنه الكلام الالهى ابرك شئى فافاضة الروح فى الحصى بالمس اعظم من افاضتها فى الطين بالنفخ والكلام اعظم من الطيران ثم اعظم من هذاايضاافاضتهابمجردالامر كمافعل صلى الله تعالى عليه وسلم بالاشجار يأمرها فتدرك وتسمع وتأتمر وتتحرك وتخرق الارض وتأتيه وتلتزق ثم يأمرها فتفترق وترفع فالتزاقها وافتراقها واقبالها واقترابها وايابها وذهابها على ساق بلاقدم يوازى حركة تلك الصورة بالطيران ويفضلها بزيادة افاضة الادراك والسماع ثم اعظم من هذاايضا الافاضة بمجرد المروربهافترى وتدرك وتعقل ان هذا خليفة رب العلمين وانه يستحق غاية الاعظام من الخلق اجمعين فتخر ساجدة له صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعظم من هذاايضاافاضة الروح والادراك والرؤية والنطق الانسانى بمحض المرور على حجارة صم تسلم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مروره بها وتشهد له بالرسالة والحمد لله رب العلمين واماسجود الملئكة عليهم الصلاة والسلام فانما الفضل للمسجودله على القبلة لابالعكس وادم عليه الصلاة والسلام كان قبلةوالمسجود لههو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نص عليه الامامان الرازى والنيسابورى رحمهما الله تعالى

سجود الملئكة لآدم والجواب

فى مفاتيح الغيب ورغائب الفرقان تحت قوله عزوجل تلك الرسل فضلنا قال الاول ان الملئكة امروابالسجودلادم عليه وعليهم الصلاة والسلام لاجل ان نور محمد صلى الله تعلى عليه وسلم فى جبهة أدم عليه الصلاة والسلام اه ولفظ الثانى وهوافخم واعلى والذواحلى ذلك السجود انماكان لاجل نورمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى كان فى جبهته وان اول الفكر أخرالعمل ولهذا قال لولاك لماخلقت الافلاك اه وقال ابن حجر فى المنح المكية كان صلى الله تعالى عليه وسلم هوالمقصود من خلق أدم عليه الصلاة والسلام ومن ثم لم يكن سجود الملئكة الالنورمحمدصلى الله تعالى عليه وسلم هو المقصودمن خلق أدم عليه وسلم فى جبهة أدم كماقاله الفخرالرازى اه واما ملك سليمن عليه الصلاة والسلام فكان ببركة اسم محمدصلى الله تعالى عليه وسلم علاوة على انه انما اعطيه على يديه وظلالفضله والا صل لديه قال العلامة ابن العماد فى كشف الاسرار ثم الزرقانى فى شرح المواهب ان الشياطين سخرت لسليمن عليه الصلاة والسلام (مطلب با سمه صلى الله تعالى عليه وسلم جرت سفينة نوح وبه سخرت الشياطين لسليمن عليهما الصلاة والسلام واسمه كان نقش خاتم سليمان به ملك ذلك الملك العظيم) بذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ا ه قال الزرقانى ومن خواصه اى خواص اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان سفينة نوح عليه الصلاة والسلام جرت به ا ه ومعلوم ان ملكه عليه الصلاة والسلام كان فى خاتمه كما تقرر فى عدة احاديث وماكان سره الاالاسم محمدصلى الله تعالى عليه وسلم منقوشا فيه مع اسم ربه عزوجل نقشاسماويا اخرج الطبرانى فى الكبيروابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فص خاتم سليمن بن داود عليهما الصلاة والسلام سماويا فالقى اليه فاخذه فوضعه فى خاتمه

مطلب انما سجدت الملئكة لنوره صلى الله تعالى عليه وسلم فى جبهة ادم

ملك سليمن والجواب

وكان نقشه اناالله لااله الاانا محمد عبدی ورسولی ثم قدعلمت ان خلافة الله الکبری علی جمیع ماسوی الله تعالی انما هی لمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم لایشارکه فیها احدوآدم وداود وسائرالانبیاء علیهم الصلاة والسلام نوابه صلی الله تعالی علیه وسلم وعلی یده کانت تولیتهم کمایولی الملک علی بلدة اوقطرمن مملکته ☆من شاء من خاصته☆فشرائعهم [1]

حاشيه [1] بینه الامام الاجل تقی الملة والدین السبکی قدس سره ابین بیان فی کتابةالنفیس الجلیل التعظیم والمنة فی لتؤمنن به ولتنصرنه ونقله الامام السیوطی فی صدرالخصائص الکبری ١٢منه غفرلـــــه

شریعته☆وحکومتهم حکومته☆وهوالحاکم علی الاطلاق☆لاحاکم سواه فی الافاق☆ ولذا یکونون جمیعا تحت لوائه صلی الله تعالی علیه وسلم یوم القیمة فیظهر تفرده بالسودد للعیان ویرغب فیه الیه الخلق حتی خلیل الله ابرهیم علیه الصلاة والتسلیم کمافی صحیح مسلم وقال فی فصل جوده وکرمه صلی الله تعالی علیه وسلم من نسیم الریاض علی قول البردة الشریفة ؎ نبیناالامرالناهی فلااحد☆ابرفی قول لامنه ولا نعم معنی نبینا الأمر الخ انه لا حاکم سواه صلی الله تعالی علیه وسلم فهوحاکم غیر محکوم ولیس غیره حاکم یمنعه عما حکم به ویرداحکامه صلی الله تعالی علیه وسلم اھ فثبت ان حقیقة السلطنة ومعناها وعمومها واطلاقها وتقدمها واستمرارها من اول یوم الی ابدالاباد کل ذلک مختص بمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم اماالصورة فلم یردها ولم یرها تنبغی له صلی الله تعالی علیه وسلم وقدعرضت علیه الدنیا بحذا فیرها فاباها وبلغه اسرافیل علیه الصلاة والسلام عن ربه تبارک وتعالی ان احببت ان اسیّر معک

مطلب فی نسیم الریاض لا حاکم سواه صلی الله تعالی علیه وسلم فهو حاکم غیر محکوم

مطلب ترك صلى الله تعالى عليه وسلم صورة الملك بالاختيار

جبال تهامة زمرداويا قوتاوذهباوفضة رواه البيهقى فى الزهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لوشئت لسارت معى جبال الذهب رواه ابن سعد وابن عساكرواحمد فى الزهد عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم لو سألت الله تعالى ان يجعل تهامة كلها ذهبا لفعل رواه الطبرانى عن ام سليم رضى الله تعالى عنها وقدخيره ربه عزوجل ان يكون ملكا نبيا اوعبدا نبيا فاختارانيكون عبدا نبيا تواضعا لربه جل وعلا كمافى حديث صحيح رواه احمد عن ابى هريرة والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم واخرج الفريابى وابن ابى شيبة وعبدبن حميد وابناء جرير والمنذر وابى حاتم ومردويه عن خيثمة قال قيل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت اعطينا ك خزائن الارض ومفاتيحها مالم يعط نبى قبلك ولايعطاه احد بعدك ولا ينقصك ذلك عند الله شيأ وان شئت جمعتهالك فى الاخرة قال اجمعها لى فى الأخرة فانزل الله تعالى تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرامن ذلك جنت تجرى من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا ورواه ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بمعناه وهذا معنى لاينبغى لاحد من بعدى فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ودل على ترك الصورة بالاختيار ايضاحديث الصحيحين والنسأى وغيرهم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عفريتا جعل يتفلت على البارحة ليقطع على صلاتى وان الله تعالى امكننى منه فلقدهممت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروااليه كلكم فذكرت قول اخى سليمن رب اغفرلى وهب لى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى فرده الله تعالى خاسئا وحديث الامام احمد عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام يصلى صلاة الصبح فقرأ فالبست عليه القراء ة

فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتمونی وابلیس فاهویت بیدی فمازلت اخنقه حتی وجدت بردلعابه بین اصبعی هاتین الابهام والتی تلیهاولولادعوة اخی سلیمن لاصبح مربوطا بسارية من سواری المسجد فتلاعب به صبیان المدينة ورواه احمد وعبدبن حميد وابن مردويه والبیهقی عن عبدالله بن مسعود والطبرانی عن جابربن سمرة رضی الله تعالی عنهما نحوه قلت وهما قصتان هذه فی ابليس فی صلاة الصبح وتلك فی عفريت فی صلاة الليل لقوله صلی الله تعالی علیه وسلم البارحة وقوله صلی الله تعالی علیه وسلم حتی تصبحوا والله تعالی اعلم واماكسوة الخليل عليه الصلاة والتسليم **فاقول اولا** كرامة والكرامة يومئذ كلها كثر ها وقلها ودقها وجلها بيد محمد صلی الله تعالی علیه وسلم اخرج الدارمی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم انا اولهم خروجا وانا قائدهم اذا وفدواوانا خطيبهم اذانصتواوانامستشفعهم اذاحبسواوانا مبشرهم اذاايسواالكرامة والمفاتيح يومئذ بيدی انا اكرم ولدادم علی ربی الحديث [۱] ورواه الترمذی [۲]

حاشیه[۱] تمامه يطوف علی الف خادم كانهم بيض مكنون اولؤلؤ منثور۱۲منه غفرلـــه

حاشیه[۲] عزاه له تامافی المشكوةولم ارفيه الاالمختصر مع زيادة حرفين لفظه انااول الناس خروجا اذابعثواوانا خطيبهم اذا وفدواوانا مبشرهم اذا ايسوا ولواء الحمد يومئذ بيدی وانااكرم ولدادم علی ربی ولا فخراه قال فی المشكوة وقال الترمذی هذاحديث غريب والذی فی نسختنا الترمذی حسن غريب ۱۲منه غفرلـــه

باختصار وزيادةوقال حسن غريب فمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم هوالذی يكرم اباه بهارعاية لابوته فله الفضل عليه **وثانيا** فی الحديث الصحيح الذی روی الترمذی عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه وقال حسن غريب صحيح قال رسول الله صلی

اللّٰه تعالى عليه وسلم انااول من تنشق عنه الارض فاكسى حلةمن حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى وقضيةالاولية والفاء انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم هو اول من يكسى ويمكن ان يكون المراد فى حديث ابن عباس سائر الناس بدليل صدره انكم محشورون حفاة عراة الحديث ولفظ حديث الدارمى يجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابرهيم ادخل فى هذاالمعنى اماقوله فى حديثه ثم اكسى على اثره فتكون كسوة اخرى تخلع عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وقديكون هذامعنى حديث عندالبيهقى كمافى القرطبى ثم خصائص الزرقانى انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يكسى حلتين واللّٰه تعالى اعلم فيكون الحاصل انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يحشر اول الخلق وبمجرد انشقاق الارض عنه يكسى حلة من حلل الجنة ثم يأتى المحشر مكتسيا ويحشرالناس على قدميه حفاة عراة كما قال حتى يوافوا المحشر فحينئذ يبدؤ بكسوة الخليل لان الحبيب قد اكتسى قبله صلى اللّٰه تعالى عليهما وسلم وهى اولية حقيقية فى الذين اتواالمحشر حفاة عراة ولاحاجة الى ان تجعل اضافية ثم يخلع عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم حلة الشفاعة الكبرى والقربة العظمى على رؤس الاشهاد لحضور الحضرة العلية فيلبسها ويقوم عن يمين العرش بل ثم يجلس عليه كما قاله مجاهد وبينته فى تجلى اليقين بان نبينا ١٣٠٥ھ سيدالمرسلين صلى اللّٰه تعالى وسلم عليه وعليهم اجمعين وهذابحمد اللّٰه تعالى معنى صحيح لاغبار عليه هذاماافاض المولى سبحنه وتعالى على عبده الفقير ثم راجعت المرقاة رأيت القارى نقل فى باب الحشر من وجوه تقديم الخليل كونه اباه فقدمه لعزة الابوة وهذايميل الى ماذكرت اولا ثم قال واولية ابرهيم عليه الصلاة والسلام يحتمل ان تكون حقيقية او اضافية اھ وقدعلمت انه لا حاجة اليه ثم نقل فى باب الشفاعة انه يمكن ان يقال لايدخل

النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فى ذلك على القول بان المتكلم لايدخل تحت خطاب
اه وهذاقول ابى العباس احمد القرطبى صاحب المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم
وسوغه الحافظ ايضا فى الفتح والامام العينى فى العمدة كلٰهمافى كتاب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وتبعه الزرقانى فى خصائص شرح المواهب فهذا جواب ثالث وان لم
تكن لنا حاجة اليه اماردالقارى له تبعا لتلميذ القرطبى ابى عبد اللّٰه محمدالقرطبى فى
التذكرة بقوله هذا غفلة من القائل عن تصريح قوله ثم اكسى على اثره اه **فاقول**
قدعلمت ما يرده وانما مبناه على ان لا اكساء الاعن عرى وهوباطل لغة وعرفا ومنتف
وقوعا وبصحيح حديث الترمذى ثم قال قيل ويمكن ان يقال ان نبينا صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم انما جئى به كاسياوانما كسى ثانيا للكرامة بخلاف غيره فانه كسى للعرى اه
وهذابحمداللّٰه تعالى ماقلته ثانيا اماقول القارى وهذامستبعد جدابل الظاهر انهم يبعثون
عراة الخ **اقول** ادعى بعده ولم يبين وجهه بل هوالقريب المتجه بالحديث الصحيح
كماعلمت اماالذى اختارلنفسه فاغلط واشنع حيث يقول لماكان الخليل افضل الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ابتدئى به اه **اقول** نسأل اللّٰه السلامة واحسن عذرعنه انه
ارادبعدسيدالانبياء صلى اللّٰه تعالى عليه وعليهم وسلم لكنه لايلايم البداية المطلقة
ويحتاج الى بعض مامرثم قال ولماكان نبينا صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ختم النبيين
ختم به اه **اقول** هذا يوهم انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يكسى بعد جميع الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وهوباطل قطعا ولايقال للثانى من بين الوف ختم به هذا ثم رأيت
الحافظ ذكر فى الفتح من الرقاق باب كيف الحشر مانصه وقدظهرلى الان انه يحتمل
انيكون نبينا صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم خرج من قبره فى ثيابه التى مات فيها والحلة
التى يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة بقرينة اجلاسه على الكرسى عند ساق

العرش فتكون اولية ابرهيم عليه الصلاة والسلام فى الكسوة بالنسبة لبقية الخلق اه وهذايلمح الى ماذكرته ثانيا وانكان ماقررت انشاء الله تعالى احب واحلى **اقول** ولك ان تقول ان ربنا حى كريم عز جلاله وانما ساغ عرى الناس فى الحشر لانهم فى شغل شاغل عن نظر بعضهم الى بعض لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وحسبنا الله ونعم الوكيل (**مطلب** تقرير ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والا نبياء و الا ولياء والشهداء يكونون فى الحشر كا سين وانما العرى للعامة) فى الصحيحين عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشرالناس يوم القيمة حفاة عراة غرلاقلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال ياعائشة الامراشد من ان ينظر بعضهم الى بعض امامحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاليه تطمح الانظار يومئذ واليه يرغب الخلا ئق كلهم حتى خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والسلام وعلى قدميه يحشرالناس بل يخرج من قبره الشريف ومعه صاحباه صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم كما رواه[1]

حاشيه[1] لفظه فى مناقب الفاروق رضى الله تعالى عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انااول من تنشق عنه الارض ثم ابوبكرثم عمر ثم اتى اهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين ١٢منه غفرلـــــه

الترمذى وحسنه والحاكم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية للترمذى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليـــه وسلم

خرج ذات يوم ودخل المسجدوابوبكروعمراحدهما عن يمينه والآخرعن شماله وهواخذ بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة ومعلوم قطعا انهما رضى الله تعالى عنهما من الذين هم من فزع يومئذ آمنون بل اخرج ابوداودو ابن حبان وصححه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه لما حضره الموت دعا بثياب جده دلبسط وقال سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها وهو يخالف الاحاديث المذكورة انكم تحشرون حفاة عراة وذكروامن وجوه الجمع التوزيع اى منهم من يبعث عاريا ومنهم من يبعث كاسيا **اقول** وينبغى التوزيع فى الكاسين فمنهم من يبعث فى ثيابه التى مات فيها كما فى هذاالحديث ومنهم من يبعث فى اكفانه كما اخرج ابن ابى الدنيا بسند حسن عن عمروبن الاسود قال دفنّا ام معاذبن جبل رضى الله تعالى عنه فامربها فكفنت فى ثياب جددو قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وقدكان نصا فى التوزيع حديث احمد والنسأى والحاكم والبيهقى عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال حدثنى الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملئكة على وجوههم لولا ان فى آخره مايكاديعين ان هذا فى حشر قرب القيامة كما بسطه الحافظ فى الفتح وقوله يوم القيمة من مجازالمجاورة اومدرج من بعض الرواة وذكرالامام حجة الاسلام الغزالى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالغوافى اكفان موتاكم فان امتى تحشرون فى اكفانهم وسائرالامم عراة قال الحافظ فى الحشرلم اجدله اصلا اه وقال الامام العينى فى ذكر ابراهيم من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام رواه سفين مسندا اه وقدعلمت ان الصحابيين ابا سعيد ومعاذارضى الله تعالى عنهما حملا حديثيهما على ماهواعم من الشهداء ولكن خصهما جمهور العلماء بالشهداء لانهم

الذين امران يزملوا فى ثيابهم ويدفنوا فيها وكذلك قال القرطبى فى حديث الغزالى انه ان ثبت حمل على الشهداء من امته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا تتناقض الاخبار اه **اقول** وعلى هذا لا يبقى التوزيع فى الكاسين لان ثياب الشهداء هى اكفانهم وثبت التوزيع فى الامة بقول الجمهور قال الحافظ يحمل على الشهداء لانهم يدفنون بثيابهم فيبعثون فيها تمييزا لهم عن غيرهم وقدنقله ابن عبد البر عن اكثر العلماء اه **اقول** فاذا كان هذا لامتيازهم وجب ثبوته للانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم احق بهذا وبكل اكرام وفى المواهب الشريفة عن ذخائر العقبى للحافظ محب الدين الطبرى عن الحافظ السلفى انه روى بسنده عن ابى هريرةرضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة على ناقتى العضباء والقصواء واحشر اناعلى البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة ورواه الحاكم والطبرانى نحوه وصدره تحشرالانبياء على الدواب ليوافوا المحشر وقال يبعث ابناى الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة الحديث وفى الباب حديث طويل عن على كرم الله تعالى وجهه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحت قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقدذكره فى الدرالمنثوربتخريج ابن ابى حاتم وابن مردويه من طرق فالذى يكرمهم بالركاب يبعدان يتركهم بلا ثياب فرجائى فى ربى وظنى بانبيائه صلواته وسلامه عليهم انهم بل ومن دونهم حتى الشهداء كلهم ينشرون كاسين وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى العامة ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حلة الجنة بفورانشقاق الارض عنه ثم يوافى الناس المحشر فيخلع على الانبياء ومن شاء الله تعالى من ورثتهم عليهم فعليهم الصلاة والسلام حلل الكرامة على رؤس الاشهاد فيبدؤ بخليل الله عليه

الصلاة والسلام ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ثانيا خلعة الزلفى العظمى والشفاعة الكبرى التى لايقوم لهابشر فيقوم عن يمين العرش حيث يغبطه الاولون والاخرون فاسأل ربه به وباوليائه ان يسترعوراتنا ويؤمن روعاتنا ويغفرلنا سيأتنا وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العلمين **واما**افاقة الكليم عليه الصلاة والتسليم فاعلم ان هذا الحديث قداشكل كثيراعلى علماء القديم والحديث حتى قال الامام القاضى عياض ثم الامام النووى رحمهما الله تعالى ان هذامن اشكل الاحاديث وهما وغيرهما من اكابر الشراح والنظارقداضطربوافيه اضطرابا شديدا حتى احتاج ناس الى توهيم الرواة الثقات فى حديث صحيح البخارى بل الصحيحين ولوجمعت ما تفرقوافيه وبينت مافى كلام كل منهم لخرجت عن القصد وطال الكلام وتبددالنظام وقدعلقت ذلك على هوامش فتح البارى وعمدة القارى والمرقاة وغيرها وحققت بتوفيق المولى عزوجل ان كل مااستشكلوه غيروارد الاواحد وكل مارامواية حل الاشكال غير متجه الاواحد **فالاشكال** الواردماافادالامام العينى فى العمدة بقوله قدورد النص واجمعواايضا على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة اه وقال الشيخ المحقق الدهلوى فى اشعة اللمعات هوصلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث بالاتفاق فكيف يقول لاادرى اه وقال الحافظ ابوالحجاج المزى صاحب كتاب تهذيب الكمال كما نقل عنه ابن القيم فى كتاب الروح ان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح اه وبنى عليه الجزم بان ماورد فى قصة موسى هذه مما يقتضى الترددفيه فهووهم من راويه كما سيأتى وقال القارى فى المرقاة اماالبعث فلا تقدم لاحدفيه على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اه **وحاول** القارى حله بان ماذكره فى هذاالحديث من الصعقة فهى قبل البعث عند نفخة الفزع اه وانت تعلم ان

لانفخة قبل البعث الانفخة الساعة وقد قال القارى نفسه فى شرح الحديث (فان الناس) اى جميعهم (يصعقون يوم القيمة)اى عند النفخة الاولى (فاصعق معهم)اه وهى نفخة اماتة لامجرد فزع غيران الامر فيه سهل فيقال ان النفخة تفزع كل حى الامن شاء الله فيصعقون جميعا ثم كل حى لم يطرء عليه الموت من قبل يعقبها فيه موته وللذين قدموا الموتة الاولى ثم حيواوهم الانبياء والشهداء عليهم الصلاة والسلام مجرد صعقة ثم يفيقون واليه اشارابن حجر فى الفتح **اقول** لكن انما يتم مقصودالقارى اذاكانت الافاقة منها قبل البعث كيلا يلزم بسبقة الكليم فيها سبقته فى البعث هو مردود بصريح حديث الصحيحين البخارى فى الانبياء ذكريونس عليه الصلاة والسلام ومسلم فى الفضائل كليهما بطريق عبدالله بن الفضل عن الاعرج عن ابيهريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذاموسى اخذ بالعرش الحديث فانه صريح فى ان المرادبالافاقة هوالبعث وبه يندفع ما ايدبه هووالقاضى الامام عياض وغيرهماالحمل على غيرالبعث بانه صلى الله تعالى عليه وسلم عبر بقوله افاق لانه انما يقال افاق من الغشى وبعث من الموت وكذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لا نها لم تكن موتا بلاشك اه فقد رأيت التعبير بالبعث وكذلك فى مرسل الحسن فى كتاب البعث لابن ابى الدنيا وابن جرير فى هذاالحديث فلا ادرى اكان ممن استثنى الله تعالى ان لاتصيبه النفخة اوبعث قبلى **وحاول** اخرون فحولوها الى صعقة بعد البعث جوزه القاضى ثم النووى ثم ابن القيم ثم العسقلانى وجزم به العينى فى احاديث الانبياء ثم الشيخ فى اشعة اللمعات ورده القرطبى واقرالزرقانى وهوجديربه **فاولا** كفى بحديث الصحيحين المذكور انفا رداعليه فانه يصرح بان هذه الصعقة والافاقة عند النفختين وكذلك رواية البخارى فى

تفسير الزمرعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذاانابموسى متعلق بالعرش فلاادرى اكذلك كان ام بعد النفخه ومائم الانفختا الساعة والبعث بهما نطق القران الكريم ولاامكان للزيادة الابثبوت ولاثبوت لاجرم قال العينى عن الكرمانى ان الاصح انها نفختان اه والعسقلانى عن القرطبى لصحيح انهما لنفختان فقط لثبوت الاستثناء بقوله تعالى الامن شاء الله فى كل من الايتين اى اٰية النمل ففزع و فصعق قال ولايلزم من مغايرة الصعق للفزع ان لايحصلامعامن النفخة الاولى اه وبهذارده العينى وهوصواب امااستدلاله بالاستثناء **فاقول** ماالمانع من ثبوته فيهما ان تعددتا واحتج لذلك العسقلانى بحديث مسلم عن عبدالله بن عمرورضى الله تعالى عنهما فى اثناء حديث مرفوع ثم ينفخ فى الصورالى قوله ثم ينفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون وحديث البيهقى بسند قوى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا بعد بيان نفخة الاماتة ثم يكون بين النفختين ماشاء الله انيكون وحديث البخارى اى ومسلم عن ابى هريرة بين النفختين اربعون قال وفى كل ذلك دلالة على انهما نفختان فقط اه **اقول** امانفختان فنعم واما فقط فمن اين واضعف منه كما ترى تمسكه بحديث اوس بن اوس الثقفى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة الحديث وقدتقدم تخريجه بل الامرمااشرت اليه ان لااثبات الابثبوت وابو بكر بن العربى وان قال بثلاث نفخات ووجد الحافظ مستنده فى حديث الصور الطويل الذى رواه عبدبن حميد وعلى بن .. مد فى الطاعة والعصيان وابٰاء يعلى والحسن القطان وموسى المدينى والطبرانى كلهم فى المطولات وابناء جرير والمنذروابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى البعث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه

مطلب
فى عدد
النفخات

وسلم وفيه ثم ينفخ فى الصور ثلاث نفخات نفحة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العلمين اخرجه الطبرى هكذامختصراوالحديث صححه ابو بكربن العربى فى السراج ثم القرطبى فى التذكرة وضعفه البيهقى ثم عبد الحق قال الحافظ وقول عبد الحق اولى لان سنده ضعيف مضطرب مداره على اسمعيل بن رافع اه وهو ضعيف الحفظ لم ار فيه جرحامفسرا فوقه وقدقال ابن المبارك لم يكن به باس وقال الساجى صدوق يهم وقال الترمذى ضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمد يعنى البخارى يقول هو ثقة مقارب الحديث وزعم الذهبى انه من تلبيس الترمذى هكذا هو فى نسخة الميزان المطبوعة اما نسختى بالقلم فاللفظة فيها مبهمة تتبين ومعناه والله تعالى اعلم ان الترمذى لُبس الامرعليه محمد وثق غير هذافظن انه وثقه ولم يبين الذهبى ماادعاه ولم يعرج عليه فى تهذيب التهذيب وقدنقل قول الترمذى فى التهذيب والله تعالى اعلم **فاقول** لايجدبهم فان على هذاالقول تكون نفختان قبل نفخة البعث قال فى الكواكب الدرارى ثم عمدة القارى القول الثانى انها ثلاث نفخات نفخة الفزع ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث اه وفى رواية ابن جرير فى الحديث الطويل المذكور حديث الصورعن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لله رب العلمين الحديث فعلى هذاايضالانفخة بعد البعث امامازعم ابن حزم انها اربع نفخات نفختان بعد البعث للصعق ثم الافاقة فتلك كلمة هوقائلها ماله من مستند فيهاوقدرده الحافظ فى الفتح **وثانيا** يرده صريحا حديث البخارى فى الخصومات عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذاانا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش الحديث وهذا نص مفسر ومثله حديث ابن مردويه

من طريق محمدبن عمروعن ابی سلمة عن ابی هريرة عن النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فانفض التراب عن راسی فاتی قائمة العرش فاجد موسی قائما عندها فلا ادری انفض التراب [1]

حاشيه [1] قال الحافظ فی الفتح يحتمل قوله فی هذه الرواية انفض التراب قبلی تجويز المعية فی الخروج من القبراوهی كناية عن الخروج من القبروعلی كل تقدير ففيه فضيلة لموسی اه اقول لم افهم ماراد فاولا حمل النفض علی معناه الحقيقی وتجويزالمعية فی الخروج من القبر والترددفی ان فعل النفض هل صدر منه قبل وان خرج معی قليل الجدوی وثانيالم الاقتصار علی المعية بل يحتمل ايضا اوليته صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم وثالثا علی ارادة الحقيقحة ای فضيلة فی فعل النفض قبل لاسيما مع تقدم خروجه صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم تأمل فانی الا ن كليل الذهن وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل ١٢منه غفرلـــه

عن رأسه قبلی اوكان ممن استثنی اللّٰه ولمالم يمكن الجواب عن حديث ابی سعيد هذاجزم الحافظ ابو الحجاج المزی فيما نقله ابن القيم فی كتاب الروح ان هذااللفظ ای فاكون اول من تنشق عنه الارض وهم من راويه والصواب مافی رواية غيره فاكون اول من يفيق وكونه صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه فی حديث اٰخر ليس فيه قصة موسی اه **اقول** لاسبيل الی توهيم الثقات ورد الصحاح مع امكان الجمع كما سياتی انشاء اللّٰه تعالی ثم قدعلمت ان مرجع روايتی الافاقة وانشقاق الارض واحد فما يفيد التوهيم وكذلك زعم الداودی ثم ابن التين ان حديث الصحيحين البخاری فی الخصومات وهوالذی قدمنا فی السوال وفی الانبياء وفی الرقاق ومسلم فی الفضائل الذی فيه اوكان ممن استثنی اللّٰه عزوجل وهم لان موسی عليه الصلاة والسلام ميت مقبور فيبعث بعد النفخة فكيف يكون مستثنی نقله الحافظ فی تفسير

زمروافادرده فى الانبياء فكفى وكذلك زعم ابن القيم فى الروح انه وهم من بعض الرواة
والمحفوظ اوجوزى بصعقة الطور وبينه بما لايجدى شيأ كماعلقته على هامش الفتح
وانالم الم ههنا بذكراشكالات الداودى وابن التين والقاضى والنووى والعينى وابن القيم
وان اجاب عن بعضها الحافظ العسقلانى والامام العينى وعن جميعها الفقير فى هو امش
الكتب لانهاان لم تصح فذاك وان صحت وقدعلمت ان لامحمل للحديث الاماستشكلوه
فاذن يبقى الحديث مشكلا غير محتج به وذلك اروح لنا وبالجملة لاغنى فى هذين اعنى
الحمل على افاقة من صعقة قبل البعث اوصعقة بعد البعث **وجنح** فى الفتح اخذامما
ذكر القاضى ثم النووى على وجه الاحتمال الى تاويل الاحاديث الناطقة بانه صلى اللّٰه
تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فقال فى الانبياء تحت قوله صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم فاكون اول من يفيق لم تختلف الروايات فى الصحيحين فى اطلاق الاولية
ووقع فى رواية ابراهيم بن سعد(اى عن الزهرى عن ابى سلمة والاعرج عن ابى هريرة
رضى اللّٰه تعالى عنه)عند احمد والنسأى فاكون فى اول من يفيق اخرجه احمد عن ابى
كامل والنسأى من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الاولية فى
غيرها محمول عليها وسببه التردد فى موسى عليه الصلاة والسلام وعلى هذا الحمل
سائر ماورد فى هذاالباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول من تنشق عنه الارض
وحديث عبد اللّٰه بن سلام عند الطبرانى اه **اقول** هذا سهو من الحافظ رحمه اللّٰه تعالى
ففى رقاق البخارى من طريق ابراهيم المذكور بعينه ان الناس يصعقون يوم القيمة
فاكون فى اول من يفيق فاذا موسى الحديث ولمسلم من طريق عبد اللّٰه بن الفضل
الهاشمى عن عبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه قال صلى اللّٰه
تعالى عليه وسلم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث اوفى اول من بعث فاذا موسى

الحديث هكذابالشك ثم لولم يأت فى شئى من الكتب لفظة فى لكان المعنى عليه فى هذاالحديث اذهو صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال هذالم يكن جاز مالنفسه الكريمة بالاولية المطلقة والالم يصح التردد فى اولية الكليم عليه الصلاة والتسليم فما ذكره الى قوله وسببه الترددفى موسى عليه الصلاة والسلام كل ذلك واضح من نفس الاحاديث القائلة فاكون اول من يفيق واكون اول من بعث من دون حاجة الى جلب رواية فى من الخارج بيدانه صلى الله تعالى عليه وسلم كمالم يكن اذذاك جازماباولية نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم على الاطلاق كذلك لم يكن جاز مابعدمها اذالحال حال التردد فيجب ان يراد بالحديث سواء كان بلفظ فى اوبدونها ماهواعم من الاولية المطلقة لامايباينها وهذه النصوص الناصة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض جازمة بخصوص الاولية المطلقة فلايعارضها المطلق المحتمل وانما الجادة ردالشك الى الجزم كيف وهوالذى ركزفى اذهان المسلمين وتظافرت عليه كلمات الاولين والاخرين ونقل غير واحد الاجماع عليه من الامة اجمعين وسلك الامام العلامة محمود بدرالدين فى الاشخاص مسلكارابعا اقرب الى الحق بالنسبة الى الثلثة الماضية فقال قلت لقائل ان يقول ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لمايرفع بصره حين الافاقة يكون الى جهة من جهات العرش ثم ينظر ثانيا الى جهة اخرى منه فيجد موسى عليه الصلاة والسلام وبه يلتئم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول من تنشق عنه الارض اه اى يكون بصره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يفيق الى جهة غير التى يصل اليها الكليم عليه الصلاة والتسليم فلوراى اولاالى هذه الجهة لوجدها فارغة وفى هذه المدة يفيق موسى عليه الصلاة والسلام بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ويتعلق بالعرش ثم تحين التفاتة منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى هذه الجهة فيجد موسى عليه الصلاة

والسلام فيحتمل عنده صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم انيكون افاق قبله اولم يصعق وكان الواقع انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم هو اول من انشقت عنه الارض **اقول** واولى منه ان يقال تنشق الارض عنه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اول الكل ويسير الى العرش فيجد موسى عليه الصلاة والسلام فيحتمل عنده الامر ان ولتأخر وصوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى العرش وجه وجيه علاوةً على ان الحشر الى الشام وقبر موسى اقرب الى الصخرة التى توضع عليها احدى قوائم العرش وهو ان موسى عليه الصلاة والسلام اذانشر سار ومحمد صلى اللّٰه وسلم على محمد☆افضل ما صلى وسلم على احد☆من ازل الازال الى ابدالابد☆ينشر فيأتى البقيع فينتظر نشرهم فيأخذهم معه ثم بين الحرمين ينتظر اهل مكة الى ان ينشرواويلحقوابه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم جعلنا اللّٰه تعالى من اللاحقين بنعاله ☆المتعلقين باذياله ☆بمنه وافضاله☆آمين رب محمد آمين ☆وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وابنه وحزبه اجمعين☆كما ثبت ذلك فى حديث الترمذى عن ابن عمر رضى اللّٰه تعالى عنهما وتقدم **اقول** ويعكر عليهما انالم نعلم كونه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض الا باخباره صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فاذا علم صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم انه الاول مطلقا كيف يحتمل عنده الامر الان يقال يقع له صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الذهول عن هذالشدة تعلق قلبه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بامر امته **والحل الاحسن اولا** ماجوزه الامام القاضى ثم الامام النووى واستظهره الامام القسطلانى واقره العلامة الزرقانى وهوالماشى على الجادة المسلوكة قدمافيما يتعلق بفضائل المصطفى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كماتقدم ولفظ الامام احمد مع شارحه الامام محمد (الظاهر انه صلى اللّٰه تعالى عيه وسلم لم يكن عنده علم ذلك)اى كونه اول (حتى اعلمه اللّٰه تعالى)بانه اول

(فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر)كما مرفى الاحادحث المفيدة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بافاقته قبل موسى عليه الصلاة والسلام اه **اقول** وكانه صلى الله تعالى عليه وسم اوحى اليه اولاوالله تعالى اعلم انك فى اول من يفيق كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعةكما تقدم فى حديث اوس رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم الجمعة رواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بسند حسن وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من خير طيبكم ايها الرجال المسك رواه النسأى عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطيب الطيب المسك رواه احمد ومسلم وابوداودوالنسأى عنه رضى الله تعالى عنه وكم له من نظير وكان فيما اوحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم انك تخرج من قبرك الكريم وتأتى العرش فتجد موسى عليه الصلاة والسلام فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بما اوحى اليه اكون فى اول من يفيق فاذا موسى باطش الحديث ولعدم افصاح الوحى اذذاك بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالاول المطلق وقدانبئى انه بعد افاقته يجد موسى باطشا بالعرش احتمل حينئذ عنده صلى الله تعالى عليه وسلم انيكون افاق قبله ثم اعلمه ربه عزوجل بانه اول من تنشق عنه الارض فزال الاحتمال وحدّث بنعمة من عليه ذوالجلال هذاشرح ماقالواوفيه كفاية فان الاحتمال يقطع الاستدلال ولعل هذا هوملمح صنيع الامام الجليل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى اذعقد فى الخصائص الكبرى بابا فى اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وذكر فيه حديث الشيخين هذا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق اه

فاقتصر على هذاولم يلم بما بعده اصلا والالزم الاخذ عليه فى هذاالاقتصار وحذف مايخالف المقصود وانما ساغ له ذلك لان هذاشئى كان وبان وبان ان لاثنيا والله تعالى اعلم **وثانيا انا اقول** وبالله التوفيق مايدريك لعل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصعق معهم كان قبل العلم بان لاصعق للانبياء جميعا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كيف وقدثبت ان الشهداء كلهم ممن استثنى الله عزوجل اخرج اسحق بن راهويه وابو يعلى والدار قطنى فى الافرادوابن المنذروالحاكم وصححه وقال الحافظ رواته ثقات وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الاية من الذين لم يشأالله ان يصعقوا قال هم شهداء الله عزوجل واخرج سعيدبن منصور وابن حميد عنه رضى الله تعالى عنه قال هم الشهداء ثنية الله تعالى واخرج سعيدبن منصور وهنادبن السرى فى كتاب الزهد بسند قال الحافظ صحيح وبنو حميد وجرير والمنذر عن سعيد بن جبير مثله وزاد متقلدى السيوف حول العرش وفى حديث الصور الطويل المذكور بعد ذكرالاهوال حين قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاموات لا يعلمون شيأمن ذلك فقلت يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى حين يقول ففزع من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عندربهم يرزقون ووقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم منه فاذا كان هذاللشهدا فالانبياء احق عليهم ثم عليهم الصلا ة والسلام لاجرم ذهب البيهقى الى ان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ثنية الله تعالى كمافى رقاق الفتح وفى ذكرالانبياء منه ان الانبياء احياء عند الله تعالى وان كانوا فى صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقدثبت ذلك للشهداء ولا شك ان الانبياء ارفع رتبة من الشهداء اه

مطلب لا صعق يوم القيمة للانبياء والصديقين والشهداء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم

فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت عليه الكريمة وفيها الثنياالمجملة فحملها على حملة العرش والملئكة الاربعةمثلا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فقد احرج الفريابى وابن حميد وابونصر السجزى فى الابانة وابن جرير وابن مردويه عن انس رضى الله تعالى عنه قالوا يارسول الله من هؤلا الذين استثنى الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش وفى الباب عن ابن عباس وعن السدى وعن سعيدبن المسيب وعن يحيى بن سلام فحكم صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه الكريمة بالحكم العام ثم اعلمه ربه بان الانبياء جميعا مستثنون كما حكم قبل العلم بافضليته المطلقة فى خيرالبرية ذاك ابراهيم ثم اعلمه ربه انه هواكرم الاولين والاخرين على الله آدم ومن دونه تحت لوائه اليه يرغب الخلق يوم الجمع حتى خليل الله ابراهيم **وثالثا اقول** لئن عدينا عن هذا كله وسلمنا لهم ان هذه صعقة بعد البعث فى الموقف وان لاثنيا فيها كما زعم ابن القيم وبنى عليه توهيم الثقات وردالصحاح فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم او كان ممن استثنى الله عزوجل ولم يدر ان فى نفس الحديث اثبات الثنيا فى هذه الصعقة كماقدمنااول الكلام عن الصحيحين فان كانت هذه الصعقة صعقة الساعة فذاك وان كانت غيرها كمايزعمون ثبت فيها الثنيا بهداالحديث المتفق عليه لكن نسلم لهم ان لم يردفيه ثنيا وان هذاوهم ثالث من الرواة وان ذكرالنفختين وهم رابع اوان بعدالبعث ايضا نفختين كمازعم ابن حزم وان موسى عليه الصلاة والسلام لايصعق فيها اويصعق ويفيق قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فبعد ذلك كله كان صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الصعقة والافاقة جميعا سواء كانت الافاقة طارئة اواصلية بمعنى عدم الصعق اماالافاقة فلان سيدنا موسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه لماتجلى ربه للجبل جعله دكاوخرموسى صعقااخرج ابن مردويه عن ابى هريرة

مطلب
على فرض الصعق فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الصعق والا فاقة جميعا

رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرموسى صعقا مقدار جمعة واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابناء جرير والمنذر وابى حاتم وعدى ومردويه وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقى فى الرؤية من طرق عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأهذه الاية فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا واشارباصبعه ووضع طرف ابهامه على انملة الخنصر اى على المفصل الاعلى من الخنصر كمافى رواية وهذاكما ترى تجلى نورلاتجلى الذات المنزهة عن التبعض والتجزى ثم مقداره هذا اليسير ثم وروده على الجبل لاعلى موسى نفسه ثم نظر موسى للجبل لاالتحديق بالتجلى قصدالقوله عزوجل ولكن انظرالى الجبل وفرق بين ان تكون ناظرا الى شئى اٰخر فترى صاعقة وقعت عليه وان تقصدالنظر الى نفس الصاعقة وتحدق بها فمع هذه الاربع لم يقدرالكليم عليه الصلاة والسلام على تحمله وخرصعقاالى اسبوع امامحمد صلى الله تعالى على وسلم فرأى ربه مرتين لم يصعق ولم يفزع مازاغ البصروماطغى فمن يقدران يقدرقدرهذاالثبات العظيم الذى لايثبت له نبى ولا ملك بقوته الروحانية ☆ ولاجبل ولافلك بشدته الجسمانية☆فهوصلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الافاقة والمنية☆واماالصعقة فصعقه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الموقف ان فرض كماقالوافحاش لله ليس لفزع يصيبه فان خواص عبيده وغلمانه صلى الله تعالى عليه وسلم من فزع يومئذ امنون لايحزنهم الفزع الاكبر بل حين تدهم تلك الدواهى العظام يضطرب قلبه الكريم الرؤف الرحيم شفقة على ضعفاء امته اذلاهمّ له يومئذالاهمهم فيصعق ان صعق فرقا عليهم هم ولربما يصعق الاب الرحيم لداهية تفجؤولده وهووالذى بعثه بالمؤمنين رؤفارحيما ارأف بامته من ام شفيقة بواحدها وقدشاهدنا امرأة فاجأها نعى ختنها فغشى عليها تأثرامماااصاب بنتها اماغيره

صلى الله تعالى عليه وسلم فلاهم له الاهم نفسه كما دل عليه حديث الشفاعة المشهور وقول كل نبى مرسل نفسى نفسى صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين وقدامنهم ربهم عزوجل على انفسهم ومنهم بل من افضلهم سيدنا الكليم عليه الصلاة والتسليم فعدم صعقه اوقلة مدته بهذا الوجه كيف يفوق الصعقة الناشئة من ذلك الفضل العظيم الذى من ثمراته تفرده صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة الكبرى وانما العبرة بالمناشى دون النواشى بل تلك الصعقة ان كانت تفوق الف افاقة فى الفضل والحمد لله رب العلمين فهذه ثلثة وجوه وابردها على الكبد اوسطها ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم فتبين ان لافضل لاحدعليه صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه من الوجوه بل له الفضل على الكل فى الكل والحمد لله رب العلمين ولعل النا ظر الكسلان ☆يقول اطنبت فى البيان ☆وانماانااوجزت☆غيران وعدى انجزت ☆وفضل نبيى ميزت ☆ ففضل ربى احرزت☆ان شاء الجواد الكريم☆له الحمد ابداوعلى حبيبه الصلاة والتسليم ☆ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ☆ولنرجع الى ما كنا فيه (٣٩)[1] قد ثبت عرض جميع

حاشيه [1] منعطف على نمرة (٣٨)المارة فـــى ص١٢١٧٤

الامة بجميع اعمالها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته الشريفة اخرج احمد ومسلم وابن ماجة عن ابى ذررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى باعمالها حسنها وقبيحها وروى الطبرانى فى الكبيروالضياء فى المختارة بسند صحيح عن حذيفة بن اسيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت على امتى البارحة لدى هذه الحجرة اولها واخرها حتى انالاعرف بالرجل منهم من احدكم بصاحبه قالوايارسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم صورواالى فى الطين وقدمر فى

مطلب
عرضت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الامة بجميع اعمالها والخلائق بجميع احوالها فى حياته الدنيوية مرارا

هذاالمعنى مرسل السدى اول الكلام تحت آية لاتعلمهم واخرج بنوجرير وابى حاتم ومردويه والبزاروابويعلى والبيهقى عن ابى العالية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى حديث الاسراء الطويل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضلنى ربى ارسلنى رحمة للعلمين وكافة للناس بشيراونذيرا (الى ان قال) واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت على امتى فلم يخف على التابع والمتبوع (الى ان قال)فلم يخف على ماهم لا قون من بعدى قال فى نسيم الرياض اول فصول الباب الثالث تحت هذاالحديث يحتمل ان الله تعالى عرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى تفصيل احوالهم وذواتهم وصفاتهم وسائر تصرفاتهم فى زمنهم اوانه تعالى ابرزهم له صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة فوجا فوجا متلبسين باعمالهم على وجه لانقف على حقيقته وذكر العراقى فى شرح المهذب انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى قيام الساعة فعرفهم كلهم كماعلم آدم الاسماء اه فثبت ان العرض بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الابعد علمه صلى الله تعالى عليه وسلم لامرة بل مرارافهذاواحد وهوليلة الاسراء والثانى رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم كل شئى فى صلاة الكسوف كما تقدم من حديث الصحيحين والثالث حين وضع ربه كفه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم فتجلى له كل شئى وعرف وقدمر ايضا فى حديث صحيح والرابع بنزول القرآن الكريم عليه تبيانا لكل شئى وهذا ماقلنا ان كل صلاة تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات وكل عمل سواها ست مرات بل سبعا ان ثبت عرضها يوم القيامة ايضا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كالصلاة والله تعالى اعلم (٤٠)هب ان المذكورة غافلة ساهية لم تعلم شيأ مماذكرنا فمن اغفلها عماقد سمعت فى كتابناان خبرالاحاد لايعارض القران الكريم (٤١)قول ابن مسعود

قول ابن مسعود الا مفتاح الغيب وجوابه بوجهين

ف
قول ابن مسعود الا مفتاح الغيب وجوابه بوجهين

رضى الله تعالى عنه اعطى نبيكم صلى الله تعلى عليه وسلم كل شئى الامفتاح الغيب ماكان يحتاج هذا الافراز فان ماخذه كريمه وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هووقدفسرتها الاحاديث بالخمس فكان يكفينا الكلام عليه مبحث تلك الاية الشريفة والاحا ديث المنيفة المعقودله فصل مستقل وهو النظر السادس الاتى فى الكتاب بعون العزيزالوها ب لكن المذ كورةافرزته وصدرت به بابها الثانى وفيه لفظ المفتاح متعينالمعنى الاقليدبخلاف المفاتح فى الكريمة فربما تفسربالخزائن فلذاادرجته فى هذاالعددفاذكرهنا بتوفيقه تعالى حرفا يكفىء ويشفى والبحث الكامل المشبع سيأتى بعونه سبحنه وتعالى **فاقول** نفى اعطاء المفتاح كيف دل على نفى اعطاء علم الغيب فلربما يعطى الكريم من خزائنه من يشاء من خواصه مالايحصى من نعمه وانلم يؤتهم المفاتيح وبوجه اُخرهل المفاتيح غيرالغيب اوعينه على الاول ولم كان نفيهانفيه وعلى الثانى المرادسلب العموم اوعموم السلب على الاول هوعين مانقول وعلى الثانى مردود بنصوص القرآن الكريم وصحاح الاحا ديث واجماع الامة بل انكار للنبوة لماقدمنا عن الامام القاضى عياض والامام احمد القسطلانى ان النبوة هى الاطلاع على الغيب ثم هو مخالف لاقرارك انت ايتهاالمذكورة اذنقلت ص٢٧ عن الامام النووى معناها لايعلم ذلك استقلالاوعلم احاطة بكل المعلومات الاالله تعالى واماآالمعجزات والكرامات فباعلام الله تعالى لهم علمت وكذاماعلم باجراء العادة اه عن ص٢٦ الامام ابن حجرلاينافى ماتقررمن اطلاع الاولياء على بعض الغيوب الايتان ص٢٧وجه عدم المنافاة ان علم الانبياء والاولياء انما هو باعلام من الله تعالى لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم لنا (الى ان قال)اعلام الله تعالى للانبياء والاولياء ببعض الغيوب ممكن لا ليستلزمحالا بوجه فانكار وقوعه عناداه الى غير ذلك بل السيد الفاضل الذى نسبت اليه المذكورة رسالة فيما اعترفت هذه سماها منهج الوصول فى تحقيق ١

حاشيه[1] لعل هذا ايضا من امارات اختلاق الوهابية والالكان صلة الوصول الى و لايضاف المركب الاضافى بل يضاف اليه فلا يكون والمعنى ماهوالمراد اى تحقيق علم الغيب الكائن للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل تحقيق العلم بغيب الرسول اى بغيبته او علم احدهما غاب عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كماتـــرى ١٢

علم غيب الرسول وزعموان المذكورة تتمتها فكيف يكون تتميم الشئى ابطالا له والله الهادى ولاتنس ماقدمنااول الرسالة ان المذكورة بايرادها كلام هذين الامامين النووى وابن حجر باحثة عن حتفها بظلفها فانهما رحمهماالله تعالى حملا نفى علم الغيب عن الغير على العلم الاستقلالى اوالعلم المحيط الكلى وهذاعين ماذهبنااليه وفيه تلك التقاسيم للعلم الذى يخرج بها الامامان المذكوران عند المذكورة والعياذ بالله تعالى عن علماء الشريعة وارباب العقول السليمة ويدخلان والعياذ بالله فيمن اوقعوا المضلمين فى حيرة سحيقة ☆وحلّواعرى الدين الوثيقة ثم هى مع ذلك تحتج بهما وتعدهما من ائمة الدين ☆وهما كذلك حقا ولكن مفتراة الوهابية مفتراة قوم لاعقل لهم ولادين ☆والعياذ بالله رب العلمين☆(٤٢)قول الامام حجة الاسلام قدس سره وهو مشتمل على اربع جمل لا حجة للمذكورة فى شئى منها **الاولى** اين علم الاولين والاخرين من علم الله تعالى وهذاحق بلا مرية كماقررناه مراراوبينا ببيان قاطع ان لانسبة لمجموع علوم جميع الخلق الى علم المولى سبحنه وتعالى اصلا ولاكنسبة جزء من الف الف الف جزء قطرة الى الف الف الف بحرزخار لان المتناهى يستحيل ان ينسب الى غير المتناهى بنسبة ماوالى هذااشارالامام فى هذاالكلام اذوصف علمه سبحنه وتعالى بانه يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهاية وختم كلامه بقوله وفضل علم الله تعالى على علوم الخلائق خارج عن النهاية اذ معلوماته تعالى لانهاية لها ومعلومات الخلق متناهية اه تنقل

قول حجة الاسلام و خمسة اجوبـــة

المذكورة كل هذالم لاتفهم انه عين مسلكنا فالاستنادبه لامبتنى له الاعلى الفرية المذكورة اناقائلون باحاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بغير المتناهى بالفعل (٤٣)**الثانيـــة** قوله قدس سره وقد خاطب الخلق كلهم فقال عزوجل وما اوتيتم من العلم الاقليلا ان فهمت المذكورة منه التقليل بالسبة الى علم الجليل عزجلاله فهو عين مدعانا بل اعتقادنا ان لانسبة اصلا فالاحتجاج به علينا جهل بمذهبنا وان توهمت ان المراد التقليل فى نفسه فباطل بداهة ولا يتجرؤعلى القول به فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل ولا فى احدمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام الاالوهابية الطغام☆ولا هومفاد الكريمة عنداحد من اهل الاسلام☆وقدقالت(ص ٣٠)المذكورة☆ نفسهاانه صلى الله تعالى عليه وسلم قداوتى علم الاولين والاخرين وعلم مهمات الدنياوالاخرة ومصالح الدين والدنياولايلزم من ذلك ان يكون علمه الشريف مساويا لعلم الله تعالى فى الاحاطة بجميع المعلومات بل لايجوز اعتقاد ذلك فكل علم وان بلغ الغاية القصوى فى الاتساع والاحاطة بالنسبة الى علم الله تعالى قليل قال الله تعالى وماأوتيتم من العلم الاقليلاه واخرج بنو اسحق وجرير وابى حاتم عن ابن عباس والاولان عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وماأوتيتم من العلم الاقليلا فلماها جررسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينه اتاه احبار يهود فقالوايامحمد الم يبلغنا انك تقول وماأوتيتم من العلم الاقليلا فعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلوانا اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شئى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هى فى علم الله قليل وقد اتاكم الله تعالى مان عملتم به انتفعتم فانزل الله تعالى ولوان مافى الارض من شجرة اقلام الى قوله تعالى ان الله سميع بصير وقداشار بنزول الكريمة الى عدم تناهى علمه تعالى فهذاحق والذى يفيد المذكورة باطل مبين بل قد اخرج ابن ابى حاتم عن يزيد بن

رد اخر

رد اخر

رد اخر

زباد انه بلغه ان رجلين اختلفا فى هذه الاية وماأوتيتم من العلم الاقليلا فقال احدهما انما
اريد بها اهل الكتاب وقال الاخر بل انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق احدهما
الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فسأله فقال الست تقرؤسورة البقرة فقال بلى فقل
واى العلم ليس فى سورة البقرة انما ١

حاشيه ١ ولابن جرير عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعنى اليهود ١٢ منــه غفرلــه

اريد بهااهل الكتاب ولكن المذكورة لاترى امثال هذاومن ههنابان ان ذكرالمذكورة
بعدقول حجة الاسلام كلام الشارح السيد المرتضى رحمهما الله تعالى لم ترد به
الازيادة فى فضولها واضافة فى الرد عليها فما محصله الاتفضيل علم الخالق على علم
المخلوق بخواص ثلاث **اقول** وهوتقصير عندنابل لامناسبة لعلم الخلق بعلمه تعالى
فى شئى من الوجوه بل هما متباينان بالذات لاان المفارقة بالخواص قال احدها ان
معلومات العبد وان اتسعت فهى محصورة فى قلبه فانى تناسب مالانهاية له وقد علمت
ان ذلك عين مدعانا**اقول** وفى اثبات تناهى معلومات الخلق بانحصارهافى قلوبهم نظر
فان المعلومات ليست متمكنة عندنا فى القلب ولاالعلم حلول شئى فيه ولانقول
كالفلاسفة انه الصورة الحاصلة عند العقل فضلا عن الحالة فى القلب وهذامعنى انكار
علمائنا الوجودالذهنى واما العلم عند محققى اصحابنا كالامام علم الهدى ابى
منصورالماتريدى رضى الله تعالى عنه حالة انجلائية ينجلى به الشئى على ماهو عليه
فى نفس الامر ثم قوله هذا يشير الى احد التقسيمين الذين دندنت عليهماالمذكورة بما
مرمراراقآل والثانية ان كشفت فلايبلغ غاية لاممكن ورائها اقوّل وهذاايضا عين مذهبنا
وقدقدمت ان علم نبينا والانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بل علوم جميع
المؤمنين لا تزال تزدادالى ابدالاباد فهو غير متناه بمعنى لايقف عند حدوالذى اسلفت

مطلب ليس العلم بحصول الصورة بل حصول الصورة ان كان فبالعلم

ردا خر

ردا خر

ردا خر

ردا خر

ردا خر

مطلب
تقسيم علمه تعالى الى فعلى وانفعالى نزغة باطلة فلسفية

ردا خر

ردا خر

بحمد الله تعالى اجلى واعلى بيانا من هذافانى بيينت ان له سبحنه فى كل ذرة ذرة علوما لاتتناهى فكيف ينكشف شئى لخلق كانكشافه للخالق عزوجل قال والثالثة ان علم الله تعالى بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل الاشياء مستفادة منه وعلم العبد تابع للاشياء وحاصل بها اه هذامشى على الفرق بالذاتى وغيره وهواول التقسيمين **ثم اقول** فى كلامه رحمه الله تعالى نظر من **وجهين فاولا** اول كلامه يلمح الى بعض مالهجت به جهلة الفلاسفة ان للاول سبحنه وتعالى علمين فعلى وانفعالى والحق ان العلم ليس من الصفات المؤثرة كما نص عليه علماؤنا والاشياء انما تستفاد من مفيدها ومفيدها هوالمؤثر فى وجودها نعم العلم شرط الخلق بالاختيار والشروط لاتفيد المشروط هذافى الفعلى اماالانفعالى فكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وتعالى الواحد الحق الفعال ان ينفعل ولا غرو من الكفار انما العجب من متأخرى المنطقيين المسلمين كيف تبعوهم على هذاالباطل المبين ثمّ لزمهم به وقد التزموه ان له تعالى علمين قد يم وحادث وتعالى ان يقوم به حادث وان لم يقم به فكيف يكون علما له وهل هوالاكهذيان المعتزلة انه تعالى متكلم بكلام حادث غير قائم به سبحنه وتعالى نسأل الله السلامة **وثانيا** تبعية العلم للمعلوم ان كانت بمعنى ان العلم يجب انيكون على وفق ماعليه المعلوم فى نفسه فهذاواجب قطعا فى العلم القديم ايضا وقد صرح به المتكلمون وان لم تكن لفظة التبعية عندى مرضية وان كانت بمعنى ان حصول العلم يتبع حصول المعلوم فمالم يحصل لم يحصل كما هو مفاد كلامه فباطل قطعا والالاستحال الايمان بالقيامة والحشر والمعاد وان لجأالى الاعيان الثابتة لان الاعدام لاتتمايزفمع انها لم تشم رائحة من الوجود ثابتة عندهم فى العلم القديم ايضا والمذكورة لخلوها عن تلك الحقائق كانت كحاطب ليل تلقف ماتصيب ☆مماا خطأاويصيب☆

(٤٤)الجملة الثالثة فى كلام الامام قوله قدس سره بل لواجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوابعلمه وحكمته فى تفصيل خلق نملة اوبعوضة لم يطلعواعلى عشر عشير ذلك ولا يحيطون بشئى من علمه الا بماشاء **اقول** لقد صدق وانما كلامه فيمايستنبطه الخلق بانظاره وافكاره ☆لامايؤتى بوهب من الله وتجلى انواره☆وعن هذاقلنا ان العلم بكل ذرة من علوم الدين☆وانه لاسبيل الى علم تفاصيل مافيها الاباعلام الحق المبين ☆فوجب ان يكون القرآن محتويا على تفاصيل كل ذرة ذرة من العلمين☆وان لا يطلع عليها الااكابر خواص الكاملين☆قال الامام الفخرالرازى ثم العلامة النظام النيسابورى تحت قوله عزوجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى فى كل واحد من مخلوقات هذاالعالم بحسب اجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها واحوالها (وقال النظام وعوارضها ولواحقها كما هى)ممالايحصل الاللاكابرمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذالمعنى كان رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم ارناالاشياء كماهى اه وقدقال الامام حجة الاسلام نفسه ثم المناوى فى التيسير انت تعلم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مكاشف من العالم الاعلى بجميع الخواص والاسرار اه (٤٥) الجملة الرابعة والقدر اليسيرالذى علمه الخلائق كلهم فبتعليمه تعالى علموه كماقال تعالى خلق الانسان علمه البيان اه **اقول** هومثل قوله تعالى وماأوتيتم من العلم الاقليلامع قوله عزوجل ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيراولم يخف الجمع الاعلى اليهود اخرج احمد والترمذى وصححه والنسأى وابناالمنذروحبان وابوالشيخ فى العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه وابونعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيأ نسأل هذاالرجل قالواسلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويسئلونك عن الروح

مطلب الا نبياء يعلمون جميع المخلوقات باشخاصها واحوالها ويعلمون حكمة الله تعالى فى خلق كل فرد وكل حال

رداخر

قل الروح من امرربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالواواوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتى التوراة فقد اوتى خيراكثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدادالكلمت ربى لنفدالبحر قبل ان تنفد كلمت ربى ولو جئنا بمثله مددا وفىٓ لفظ ابن مردويه مطولا قول اليهود فهذامختلف قال ونزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام وجميع خلق الله تعالى كتّاب وهذاالبحر يمد فيه سبعة ابحر مثله فمات هؤلاء الكتّاب كلهم وكسرت هذه الاقلام كلها وييبست هذه البحور الثمانية وكلام الله كما هولاينقص ولكنكم اوتيتم التوراة فيها شئى من حكم الله وذلك فى حكم الله قليل فارسل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاتوه فقرأعليهم هذه الاية قال فرجعوامخصومين بشرواخرجه ابن جرير عن عكرمة وفيه فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الاقليلا وقداوتينا التوراة وهى الحكمة ومن يؤت الحكمة فقداوتى خيراكثيرا قال فنزلت ولوان مافى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحرمانفدت كلمت الله قال مااوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهوفى علم الله قليل واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال حيى بن اخطب يامحمد تزعم انك اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراكثيرا وتزعم انالم نؤت من العلم الاقليلا فكيف يجتمع هاتان فنزلت هذه الاية ولو ان مافى الارض من شجرة اقلام ونزلت التى فى الكهف قل لوكان البحر مدادالكلمت ربى الأيه فالشبهة شبهة اليهود☆والجواب جواب الغفور الودود☆والحبيب المحمود☆جل وعلاوصلى الله تعالى عليه وسلم الى ابدالابود☆وذلك ان علم الله تعالى غير متناه وكذلك حكمته بل والمصالح المرعية فى كل ذرة لماتلونا عليك فى الدروس السالفة ان الاحوال الممكنة لكل ذرة غيرمتناهية وكل وقت أخذت منها واحدة وترك كل ما سواه وهوتعالى مااخذولا ترك شيأ الا لحكمة بالغة

ولا يكفى فيه علم حكمة واحدة يظهربها ملاء مة هذه الحال لهذاالشئى فى هذاالوقت لجوازانيكون فى سائر الاحوال ما هو انسب من هذه فان الملاء مة مقولة بالتشكيك والحكمة تطلب اختيار ماهواوفق من الكل فلايمكن الاطلاع على حقيقته الاباحاطة العلم بجميع تلك الاحوال الغير المتناهية المناسب منها وغير المناسب وان المناسبات منهاايهااشد مناسبة واوفرو علوم الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم محيط بالاعلام الالهى بحكمة الاخذ فى كل ذرةذرة وشعرة شعرة وورقة ورقةفى الوانها واقدارها واوضاعها واوزانها واشكالها ومحالّهاوذلك ما ينحسر دون عشر عشير معشاره العد☆ولا يكاديحيط ببعض بعضه بعضه الحد☆وهى التفاصيل التى ذكرت فى كلام الامامين الرازى والنيسابورى ولكن المتروك من كل شئى غير متناه كماعلمت وغيرالمتناهى بالفعل لايحيط به علم الخلق ولا يقدح هذافى احاطة علومهم صلى الله تعالى عليهم وسلم بجميع ما كان وما يكون بالمعنى المذكور فان ذلك ماحواه الوجودوهذه اعدام واذاالمتناهى لانسبة له الى غيرالمتناهى فالحكم التى يعلمونها فى خلق ربهم تعالى باعلامه عزوجل مع كونها بحيث لو كتب فهرسها لجاء فى دفاترتملؤمابين السماء والارض يسير بجنب علم الله تعالى هذا معنى كلام الامام هكذا ينبغى ان يفهم الكلام☆ هكذا يحق ان يقررالمرام☆ولكن لايبلغ اليه الابتوفيق الملك العلام☆فالحمد لله ولى الانعام☆وافضل صلاة واكمل سلام☆على حبيبه الكريم وآله الكرام☆عددحكم الحكيم فى ذرات الانام☆الى يوم القيام وبعد القيام☆على ممرالليالى والايام ☆امين ياذاالجلال والاكرام☆

تذییل جلیل وتکمیل جمیل

الحمد لله رب العلمين هنا لك تم الكلام☆على ماالتت به المذكورة من الاوهام☆وههنا شبه اخرى لوهابية الهنود☆وبعض العنود☆احب ان تنال ايضا حظهامن الردود☆كيلا يبقى باذنه تعالى عند المخالف شبهة الامستأصلة☆ولا حجة فى الرد عليه الامستحصلة☆وحيث الفصل طال☆واخاف الملال☆اوثرالاختصار☆من دون اقتصار☆ان شاء الله العزيز الغفار☆ولااذكر تعلقهم بجهلهم بمثل قوله تعالى قل لايعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله فكم مرة قدعلمت الجمع☆ان كان لك قلب اوالقيت السمع☆اوقوله تعالى منهم من لم نقصص عليك فهل قال ولانقص ابداعليك اوقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذااجبتم قالوالاعلم لنا فانه ان تم نفى عن الرسل عليهم الصلاة والسلام علم الشهادة المشهودة ايضاوالحقهم والعياذبالله تعالى بالذين يستمعون ولايسمعون☆ولا يعقلون شيأولايهتدون☆فانهم صلوات الله تعالى عليهم اذاحاوروا الكفار☆مدة الاعمار☆ثم لم يعلمواماذااجيبوا☆فهذالايكون الاللذين فى عقلهم اصيبوا☆اى لا بلدبليد☆وابعدبعيد☆عن الادراك المبتذل المشتمل لكل كافرومسلم☆وصبى ومحتلم☆فالمستدل ان علم مافيه ثم قبله فقد كفر☆وان لم يعلم فهوالمجنون الاكبر☆والكافرلايجاوب [1] ☆

حاشيه [1] اى مثل الكافرالذى يسلب عنهم العقل اصلا لايجاب عن هذيانه فى مثل المسألة الاسلاميــــة ١٢

والمجنون لايخاطب☆وانما اذكر ماله حظ من استمساك☆عند عامی او قلیل الادراك☆
وماتو فيقى الابالله عليه توكلت واليه انيب☆واسأله تعالى العون والصون انه سبحنه
قريب مجيب☆ولاحول ولاقوة الابالله☆وعلى الحبيب وآله السلام والصلاة☆
(٤٦)فمنها قوله عزوجل فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين البخارى [٢]

حاشيه[٢] اقتصرالمستدل على عزوه للبخارى وهوقصور فانه فى الصحيحين ١٢منه غفرله

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال
الله تبارك وتعالى اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولااذن سمعت ولا خطر على
قلب بشرقال ابوهريرة اقرؤاان شئتم فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين احتج بها
اعلمهم والدهم ومن هوفى شقشقة اللسان والمنطق الفلسفى اشدهم قال (ص٥) وتعبير
الخفاء بصيغة الماضى يفيد كون المخفى مماكان فالاية دلت دلالة قطعية على ان بعض
ماكان ليس معلومالغيرالله تعالى اصلا بنحومن الانحاء التفصيلية مالم يكن زمان
اخفائه منتهيا الى حد فى الجنة هذاخلاصة ماطال به بغيرطائل **واقول اولا** لاتعلم
نفى فى الحال ولادلالةله على نفيه فى الاستقبال اماسمعت قوله عزوجل فى المنافقين
لاتعلم ثم قداعلمهم كمامربيانه ولام النفع فى اخفى لهم وكونه قرة اعين يدل على
وجوب الظهور لهم اذا دخلواالجنة ولادلالةله على امتناعه قبل ذلك امتناعاعاما لجميع
الخلق حتى لسيد الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجملة اول الكلام يدل على
عموم نفى العلم حين نزول الكريمة واخره على حصول العلم لمن اخفى لهم
اذادخلواالجنة ووصلوااليه وبين الوقتين زمان طويل مديد لاتعرض للكلام به
اصلالانفياولااثباتا فجعل عموم النفى مستمراالى زمن دخولهم الجنة ليس
الاهوسافارغاماانزل الله به من سلطان فكانت الشبهة مندفعة بما قلت فى الكتاب انه

القمع اخر

اية فلا تعلم نفس مـــا اخفى و خمسة اجوبة

لاينفى مانطق به القران العزيزمن كونه تبيان كل شئى لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم خفاء بعض الاشياء عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل تكامل التنزيل وقد كان هذاالمستدل اطلع على تقريرنا هذافى كتابنا انباؤالمصطفى بحال سرواخفى ثم قام يحتج بهذاليعلم ان العصبية غشاوة قوية نسأل الله العافية (٤٧)ثانيا صيغةالمضى فى اخفى انماتدل على ان الاخفاء وقع وكان لاعلى وجودالمخفى فان الخفاء ههنا بمقابلة العلم والظهورالعلمى لا يستلزم وجودالمعلوم فى الا عيان فكيف بالخفاء الاترى الى قوله تعالى ان الساعة اٰتية اكاد اخفيهاافترى يخفيها بعد وقوعها وبعبآرةاخرى ماذايقول فى القيامة هل اُظهرت اواُخفيت واياماكان لزمه وجودها الان لان مضى الاخفاء اذااقتضى وجودالمخفى فمضى الاظهارلاولى وقد نقل حافظ الحديث سيدى احمد السجلماسى فى الابريز الشريف عن رسالة ابى يحيى الشريف الشهير بابن ابى عبد الله الشريف التلمسانى ما نصه الستر على درجات الاولى وهى اقوها ان لايوجد الشئى اصلافهو مستور فى ظلمة العدم الخ [1]

حاشيه [1] تمامه الثانية ان يوجد ولا تكون لناحاسة تدركه اصلا الثالثة ان توجد وتكون لناحاسة تدركه ولكن يحول بينناوبينه حجاب اه ثم مثل الثلاث بالشمس حين لم تكن وبهاعنداعمى وبهافى غيم ذكره اواخرالباب الثاني ١٢منه غفرلـــه

(٤٨) **ثالثا** يكفى لصدق مااخفى كون شئى كذاولايجب كونه من الكيان واعظم قرة اخفيت لهم جمال الله الذى يتجلى لهم فسيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم وان رأى ربه مرتين فلاامكان للاحاطة لاتدركه الابصاروهو صلى الله تعالى عليه وسلم سيد من اخفى لهم فيرى من جماله عزوجل مالم يره فى الاسراء ولا خطرعلى قلبه الشريف بل التجليات لاتزال تزداد ☆الى ابدالاٰباد ☆لسائرصالحى العباد☆والمتناهى وان كثر ماكثر

لابدوان يبلغه مالايقف عندحد الى الابدولوبعدمروردهور ثم يزيد عليه ولاتزال النسبة بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين سائر الخواص كالنسبة بينهم الان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك فى ازدياد على ماله الأن الى مرالزمان فما يبلغ اليه هو صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر اخوانه وعبيده وغلمانه من تجليات الجمال الالهى لا يعلمها الان احد ولايخالفنا لان الذات والصفات ليست من الكائنات (٤٩)**رابعا** هذا المستدل هوالقائل فى رسالة له [1]

حاشيه [1] اى البيان الخائب ص١٣ ١٢

ان كل كائن معلوم للقلم ومكتوب فى اللوح المحفوظ فلايكون شئى منه غائبا عن السمٰوت اه فنقض كل ماغزل انكاثاويقول ان القلم ليس عنده غيرالله تعالى (٥٠)**خامسا** كون الشئى ممالارأت عين ولاسمعت اذن ولاخطر على قلب بشرلاينفى ان يُطلع الله تعالى عليه من شاء من خواصه بل لك ان تقول لايخرج به عن كونه من ذاك لان المعنى انه ليس من عالم الشهادة الواصل اليه حواس الناس وعقولهم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هوالكافى للجواب عن علمه والذب عن حرمه ولنعم الكافى اخرج ابناء جرير ومنذروابى حاتم ومردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال حدثنارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة عن ليلة اسرى به من مكة (وساق الحديث الى ان قال)ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذافيهامالاعين رأت ولااذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث (٥١)منهاقوله عزوجل ومايعلم جنود ربك الاهو **اقول اولا** وهل مايعلم الاكلاتعلم فكان الاستناد جهلا كذاك وكان ينبغى ان اترك ذكره لكنه ابدى ههنا بادعاء حذقة☆ اى خلطه١٢ فى المنطق ومذقه☆ماارادبه رفوخرقه☆وذلك انه تنبه لهذاواوردمالا

قطع اخر

قطع اخر

يرد فزادفى الطنبور نغمة وفى الشطرنج بغلة فقال ما(ص٦) تضمنت الأية ٢

حاشيه[٢] انت تعلم ان عليه ضائع لا حاجة اليـــه ١٢

عليه من صيغة المضارع وان كان للحال اعنى لوقت الحاضر لكن لمالم يكن عند الاية مايعين ذلك الوقت تعيينا شخصيا وكان صدق الأيةدائما مستمرالكونها خبرالايقبل النسخ اصلا فلا محالة يعتبر فيه مطلق الوقت الحاضر الذى يتحصل بكل من افرده على التعاقب تحصلا شخصيا دائما مستمرافيستمرالنفى وعلم الله تعالى كلاهماله **اقول** هذامن اظهرالاباطيل بوجوه **الاول** صيغة الحال تدل على زمان التكلم وفى الكلام القديم على وقت النزول وهو متعين بنفسه لايحتاج الى مابعينه وهذاظاهر على كل من له حظ من عقل حتى الصبيان **الثانى** لم يدر المسكين ان صدق الفعلية دائم وان لم تدم النسبة والا لعادت دائمة والدائمتان لاتتناقضان بل قدتكذبان **الثالث** لزمه التكذيب بقوله سبحنه فى المنافقين لا تعلمهم فيكون النفى عنده مستمراوقدذهب كما سلف وبالجملة مفاسد هذااكثر من ان تحصر قال ص٦ ولاجل هذه الدقيقة لم يذهب احدمن الاعلام السابقين فى دفع التعارض بين اختصاص علم الغيب بالله تعالى المستفاد من قوله تعالى قل لايعلم من فى السموت والارض الغيب الاالله وعدم اختصاصه المستفاد من قوله تعالى الامن ارتضى من رسول الى ان الاختصاص بالنظر الى الوقت الحاضر وعدم الاختصاص بالنظر الى غيره اه **اقول** السابقون السابقون ☆اولئك ادق نظرا مما يتوهمون ☆كيف ولواريد الاختصاص مطلقا لابالنظر الى غيب خاص كوقت الساعة مثلا اى لايعلم احد شيأ من الغيوب لابالذات ولا بالعطاء لما صدق فى الوقت الحاضرايضالان كثيرامن الغيوب كالقيامة والجنة والنار وغيرهاكانت معلومة باعلام الله تعالى فى الوقت وقبله ايضابل كان معناه اذن نفى النبوة لماعلمت من كلام الامامين

ايه وما يعلم جنود ربك و خمسة اجوبة

قمع اخر

قمع اخر

قمع اخر

قمع اخر

القاضی عیاض والقسطلانی ان النبوة هی الاطلاع علی الغیب فلم یکن بد من الحمل علی نفی الذاتی اوالاحاطة الکلیة کما فعل الائمةقال علی ص٦ ان استمرارالاختصاص به تعالی ظاهرمن الآیةفیجب حملها علیه اذ لیس ههنادلیل قطعی صارف عنه اه **اقول** من این الظهوروماالدلیل علیه وایاك والمصادرة وان فرض فالصوارف القطعیة والصوارم القاطعة لاوهامك واوهام من معك آیات قرآنیة تلوناها ولله الحمد(٥٢)ثانیا لیس [1]

حاشیه [1] بل لو کان صفة لم یختص بالحال لانه لیس محکوما به کماافاده القرافی فی شرح التنقیح راجع جهادابن عابدین ١٢منه غفرلـــه

الجنود صفة تقتضی الوجودومن انبأك ان المولی سبحنه وتعالی ینتهی عن الخلق وقت کذالایخلق بعده ابداوکلامنا انماهوفیما یحویه الوجودمن اول یوم الی الیوم الاخر وقداستشعرورودهذاایضافارادااصلاح ماافسد الدهرفزادص٦من عنده قیدیوم القیمة ای ان الجنودماقدوجداویوجد الی یوم القیمة کی یجعل النفی علی فرض الاستمرار المزعوم له شاملا لبعض الکیان بین الیومین وانت تعلم انه تحکم بحت ومن این له ان الجند مع شموله لما خلق ولما یخلق لا یصدق علی مایخلق بعد القیامةاوان الله تعالی لایخلق بعدها فلیبدبرهانه ان کان من الصادقین ومایدریه ان اربعة آلاف الف الف وتسعمائة الف الف ملك الذین یاتون بجهنم اجارنا الله تعالی منهاوالمسلمین یجردنها [1]

حاشیه [1] کمارواه مسلم والترمذی وبنوجریر والمنذروابی حاتم ومردویه عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ١٢منه غفرلـــه

بسبعین الف زمام علی کل زمام سبعون الف ملك کلهم مخلوقون قبل یوم القیمة ولایخلق الله تعالی کلهم او بعضهم بتجل قهری یکون ذلك الیوم یوم یغضب

ربناغضبالم يغضب قبله مثله ولايغضب بعده مثله وحسبنااللّٰه ونعم الوكيل فسلب العموم وهوالمراد بالكريمة قطعاللعلم بالبعض يقينا يصدق بعدم احاطة العلم بتفاصيل من سيخلق بعدالقيامة ولايقدح ذلك فى احاطة العلم بجميع ماكان ومايكون بالمعنى المروم(٥٣)**ثالثا**بل استمرارالخلق لاالى نهاية ثابت على زعمه بالقرأن العظيم لايزال ربنايخلق ابدافى كل اٰن وحين لقوله عزوجل وربك يخلق مايشاء ويختارماتضمنت الاية من صيغة المضارع وان كان للحال الى اٰخرماقدم هذاالرجل والخلق كلهم جنوده تعالى وان اختص بالملئكة فداخلون فى مايشاء ولادليل على الانتهاء فثبت اواحتمل لاتناهى جنوده تعالى وهوالمستدل فيقطعه الاحتمال فضلا عن الثبوت وقدعلمت ان غيرالمتناهى لا يحيط به علم المخلوق (٥٤)**رابعا** كفى بنفسه هادما لما بناه لقوله الماران كل كائن معلوم للقلم الخ فسبحن اللّٰه ممن يؤمن بالعلم التام المحيط بكل كائن للقلم وبان السموات لا يعزب عنها مثقال ذرة ثم يجهد نفسه فى سلب ذلك عن محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وقدتقدم عن الامام البوصيرى والملاعلى القارى ان علوم اللوح والقلم بعض من علومه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم موج من بحر اوسطر من سفر ولكن هؤلايسوء هم مايثبت من فضل لاٰحادافرادالعالم انمايغيظهم فضائل محمد واخوانه من الانبياء وغلمانه من الاولياء صلوات اللّٰه وتسليماته عليه وعليهم الاترى الى المتقاصى منهم فى التفر عن الگنگوهى اٰمن بعلم الارض المحيط لا بليس وقال فى محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان اثباته له شرك باللّٰه مافيه شائبة من الايمان فهذا ديد نهم وهذا دينهم نسأل اللّٰه العافية ولاحول ولاقوة الا باللّٰه العلى العظيم **وخامسا** مرويأتى ان حصرالعلم فى المولى عزو علالا ينا فى علم عباده بعطائه و ارشاده فالاستدلال من رأسه ساقط على رأسه (٥٦)منها قوله عزوجل ما ننسخ من اية او ننسها نأت

قمع اٰخر

قمع اٰخر

قف على بغض الوهابية له صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم للانبياء وللاولياء عليهم الصلاة والسلام

قمع اٰخر

بخيرمنها اومثلها قال فان انساء اية صريح فى عدم احاطة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بكل كائن تفصيلا اذالاية من حيث لفظهامن الكائنات وان لم يكن من حيث معناها النفسى منها **اقول اولا** الاية قطعاكلام الله تعالى وتعالى الله ان يكون له كلام حادث بل الحادث النزول والنازل قديم الحادث قرائتنا والمقرووقديم الحادث كتابتناوالمكتوب قديم الحادث سمعنا والمسموع قديم الحادث حفظنا والمحفوظ قديم هذاهوايمان السلف الصالحين اجمعين☆واياك واتباع زلة صدرت من بعض المتأخرين ☆وقدنبهت على قبيل فصل ليس القران تبيان كل شئى للامة وهذاالمستدل هوالقائل فى صدررسالته هذه مدعياله منصب الاجتهاد☆والخروج عن تقليدالائمة الامجاد☆مانصه لم اجمد فى النقض والابرام على اقوال الماهرين فانه حين مالم يضطراليه اولم تقتضه المصلحة يعد من آثارالغباوة واطوارالقاصرين بل اتبعت الاصول والقواعد اه وعن هذااخترع للغيب معنى لم يسبق اليه وجعل المعنى الذى صرحت به ائمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المعتمدين باطلا مردوداوقال لايصغى اليه فجعل يفسرالقران برأيه وابتدع ان الاشياء تكون غائبة عن الله تعالى الى غير ذلك من بدعات ارتكبهاكما فصلت فى رسائل الرد عليه فكيف ذهب عنه ان هذاالذى يدعيه عين مذهب الاعتزال والقول بحدوث القرآن الذى شددالنكيرعليه الصحابة والتابعون والائمة المجتهدون فانهم لم يجعلو امن الكائنات اعنى الحوادث الاالكلام اللفظى لعدم قولهم بالنفسى وقد آمن هذاايضابحدوثه فلزمه مالزمهم ان كان من العاقلين وهوالذى تبرء من الجمود على اقوال الماهرين فان كان هذا مماقال فيه ربنا تبارك وتعالى لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتا عندالله ان تقولواما لاتفعلون فكان ما اجمع عليه ائمة السلف احق بان يجمد عليه ولكنه استبقى لنفسه باستثناء مقتضى المصلحة

آية اوننسها و خمسة اجوبة

قف

ورأى مصلحة نفسه فى تقليل علم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا جمد على زلة حدثت واعتزل عقيدة السلف الكرام وقدبينا عذرهؤلاء المتأخرين فيما ارتكبوه ولكن لاعذرلهذاالمجتهدالكبيرالذى يخطّئى الصحابة☆ويدعى لمبتدعاته الاصابة☆فانقلت انساء الأية يلزمه انساء نزولها والنزول لا شك من الكائنات قلت كلا بل ربما كانواينسون الأية والسورة وهم ذاكرون نزولها اخرّج ابوداودفى كتاب الناسخ والمنسوخ وابن المنذر فى تفسيره وابن الانبارى فى المصاحف وابوذرالهروى فى فضائل القرأن عن ابى امامة بن سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنهما وابوداودفيه والبيهقى فى الدلائل بوجه اخرعنه والطبرانى فى الكبير عن ابن عمررضى الله تعالى عنهم وهذاحديث اسعدرضى الله تعالى عنه ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليه (وفى روايته الاخرى فلم يقدرمنها على شئى الابسم الله الرحمن الرحيم)وقام أخربها فلم يقدر عليها وقام أخرفلم يقدر عليها (وفى اخرى له ووقع ذلك لناس من اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم)فاصبحوافاتوارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجتمعواعنده فاخبروه فقال انها نسخت البارحة (زادفى الاخرى فنسخت من صدورهم ومن كل شئى كانت فيه (٥٧) **ثانيا** على سنن المناظرة ليس فى الكريمة اضافة الانساء الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجازان ماارادالله سبحنه نسخ تلاوته نهى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن اثباته فى القرأن ومحاه عن صدور المؤمنين كيلا يتطرق الخلط والخلل كمافعل اميرالمؤمنين عثمان باجماع الصحابة ومنهم على رضى الله تعالى عنهم بسائر المصاحف المشتملة على ماترك من اعد امها سد اللفتن ونعما فعلوافانّ فزع هذا الرجل الى أثار وردت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقتادة وغيرهما فذاك استنادبها لابالكريمةوهى اخبار أحادلم تعلم صحة اكثرها ولا هى عن المعصوم صلى

قيم اخر

قدم اخر

قدم اخر

اللّٰه تعالى عليه وسلم ☆فكيف يعارض بهانصوص القرآن الاكرم☆(٥٨) **ثالثا** على ذلك الدأب ماالكريمة فى المعنى الاشرطية لاتقتضى وجود مقدمها وكذلك ثنية المشية لاتحكم بوقوعها فمن قال لاامنعك ماتسأل الاماشاء اللّٰه لم يدل على ان اللّٰه شاء منعا بل يظهر ذلك من الخارج فان اعطاه كل ماسأل علم ان اللّٰه لم يشأ منع شئى (٥٩) **رابعا** النسيان فى اللغة والعرف يشمل الذهول والقرآن نزل بلغة العرب والتفرقة اصطلاح حادث فلا يحمل عليه الكلام القديم والذهول لا ينافى العلم بل يقتضيه وان ساغ شاع نفيه فيه بناء على عدم الحضور مع الاحتياج الى التدبروالمعالجة فى التذكر الا ترى ان زيدا اذاقال لك قولاومرت عليه دهورفذهب عن ذهنك فان سئلت عنه هل قال شيأتقول لاعلم لى بذلك فان قيل بلى قدقال لك تقول نسيت فاذاقيل اذكريوم كذاوقت كذامكان كذافى مجلس كذا وتفكرت وتدبرت تذكرت من دون ان تكتسبه جديدا فقدكنت علمته وكان باقيا فى خزانة حفظك لكن مطمورامغمورامخفيامنسياحتى احتجت الى طول التفكروالمعالجة للتذكرفمالم تتذكريقال لك قطعا نسيته وماهو على الاصطلاح الحادث الاالذهول اخرج احمدوالشيخان والترمذى والنسأى عن انس بن مالك رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من نسى صلاة اونام عنها فكفارتها ان يصليها اذاذكرها واحمدوالا ربعة والحاكم عن ابى سعيد الخدرى رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من نام عن و تره اونسيه فليصله اذا ذكره واحمدوالشيخان وابن ماجة عن ابى هريرةرضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من نسى وهو صائم فاكل اوشرب فليتم صومه فانما اطعمه اللّٰه وسقاه ومعلوم قطعا اجماعاان هذه الاحكام تشمل الذاهل وان من تذكر من نفسه لم يفسد صومه ولا اثم عليه فيما اخرمن الصلاة انما عليه القضاء بل استثنى فى الدرالمختار من مسألة الصوم

مطلب النسيان والذهول فى اللغة والعرف بمعنىٰ والتفرقة اصطلاح حادث فلسفى

بعض صورالناسى فعدفيمالايفسدالصوم ماذااكل اوشرب اوجامع ناسياقال الان يذكّر فلا يتذكر اه ومعلوم قطعا ان الذاهل اذاذكّر تذكرفهذاناسٍ فسد صومه بتعاطى المفطرلعدم تذكره بالتذكير وفى تحرير الامام ابن الهمام ثم الا شباه النسيان عدم تذكر الشئى وقت حاجته اليه قال واختلفوا فى الفرق بين السهو والنسيان والمعتمد انهما مترادفان اه قال الامام اميرالحاج فى التقريروالتحبير ثم الحموى فى غمزالعيون والشامى فى مفسدات الصلاة من حاشية الدرذهب الفقهاء والاصوليون واهل اللغة الى عدم الفرق والحكماء الى الفرق فقالواان السهوزوال الصورة عن المدركة مع بقائها فى الحافظة والنسيان زوالها عنهما معا فيحتاج فى حصولها الى سبب جديد اه وفى القاموس ذهله وعنه كمنع تركه على عهداونسيه لشغل يورث حزنا ونسيانا اه ورحم اللّٰه الامام الزجاج اذ قال كما فى التاج فى من جعل قوله تعالى او ننسها من النسيان بالكلية هذاالقول عندى غير جائز لان اللّٰه تعالى قد اخبر النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فى قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا انه لا يشاء ان يذهب بما اوحى به الى النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال وقوله فلا تنسى اى فلست تترك الاماشاء اللّٰه ان يترك ويجوزان يكون الاماشاء اللّٰه مما يلحق بالبشرية ثم يذكر بعدليس انه على طريق السلب للنبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم شيأاوتيه من الحكمة ا ه وقدقال الامام القاضى عياض فى الشفاء وذهبت طائفة الى منع السهووالنسيان والغفلات والفترات فى حقه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ا ه ثم قال وذهبت طائفة الى منع هذاكله عنه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وقالواان سهوه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كا ن عمدا وقصدا ليسنّ قال وقدمال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابوالمظفر الاسفرائنى ولم يرتضه غيره منهم ولا

مطلب هل يجوز عليه صلى الله تعالى عليه وسلم النسيان

ارتضيه اه **اقول** لا شك ان جعل سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم تعمد ياقول مرغوب عنه متناقض المقاصد لايحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا فى حال كماقال الامام القاضى فلا يرتضى ماارتضاه ذلك المحقق العظيم لكن لا يمس هذا ماعليه ائمة علم القلوب فانهم لا يقولون بتعمده صلى الله تعالى عليه وسلم صورة النسيان بل قولهم كماقدمته انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشغله الاستغراق فى مشاهدة جلال ربه عزوجل عن التوجه الى بعض الزوائد احيانا وهذاهوالذهول المصطلح ثم صار اخرامره صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحجبه شهودعن شهودومع ذلك لم يدّعواامتناع ذهول ماعن بعض الاشياء نادرالالاجل شهود الحق بل لهجوم امرعظيم داهم يأخذبمجامع القلب فلم يحكموا بانسلاخه صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكم البشرية مطلقا بحيث يمتنع عليه جريان شئى منه فى بعض الاحيان نادرافهذا هوالقول الفصل انشاء الله تعالى ولا يردعليه شئى مما ذكرومع ذلك لم نورده حجاجاعلى هؤلاء الذين لم يبلغواعشرعشرالقشر فضلا عن اللب الخالص الخاص☆باولى الالباب الالهية ذوى الاخلاص☆(٦٠) **خامسا** لئن تنزلنا عن الكل فليس الانساء فى وقت مانع الالقاء بعده لاعلى انه قراٰن فلاينافى الاحاطة عند تكامل نزول القراٰن فلشبهة اسوة باختيها السالفتين فى الاندفاع بان هذاقبل تمام النزول (٦١)ومنها قوله تعالى ولا تقولن لشئى انى فاعل ذلك غداالاان يشاء الله قال فانه لوكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم كل كائن الى يوم القيمة علما تفصيليا لماصح هذاالنهى اصلا اذعلى التقديرالمذكور كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم انه فاعل للشئى غداعلما يقينيا فلايتصوركذب خبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانى فاعل له غداحتى لا يصح الاخباربه الامقيدابمشية الله تعالى وان قلت النهى من الاحكا م فيجوزنسخه قلنا مجرد الجوازلايضرنامالم

آية لا تقولن لشئى انى فاعل وجوابان

قمع اخر

يوجدالناسخ اه [1]

حاشيه [1] قال بعده ولم يوجد فى تتبعنا ومن ادعى فعليه البيان اه وهذامن ضيق عطنه وقلة خبرته بالدينيات فصار نظرياعنده ماهوبديهى وخاف انيكون هناك ناسخ فتسمح وحيث لم يجد استولي عليه الخوف ان يجد غيره فيظهرجهله فاحترس بهذا١٢

قمع اخر

اقول اولا على اهلها تجنى براقش المسكين كل المسكين من يبنى فيهدم ويغزل فينقض قداعترف أن متعلق النهى الاخبار عن شئى لم يأته صلى الله تعالى عليه وسلم فيه العلم من ربه جل وعلااذلواتى العلم لماصح النهى فثبت باعترافه ان الحكم مقيد بمدة عدم العلم ونزول الكريمة فى مكة قبل الهجرة بالاتفاق واذذاك ماكان اتاه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم بكل شئى فردافردا كماوصفنا فى الكتاب فكان الحكم صحيحانافعا فاذااتى العلم بكل شئى انتهى الحكم بنفسه لعدم بقاء ماكان مقيدابه من دون حاجة الى ناسخ ولم تكن فى الاية دلالة اصلا على ان هذاالقيداى حالة عدم العلم ببعض الاتيات تستمراوتنتهى فلم يكن الاستنادبه الاضربامن الهذيان☆والتحقت الشبهة باخواتها فى الاندفاع بكونه قبل تمام نزول القراٰن ☆(٦٢)**ثانيا**ان لم يعترف فلا شك ان المراد بالغد الزمان الأتى مطلقا لا خصوص اليوم التالى والمنهى عنه كل خبر عن مستقبل لا خصوص فعل المخبروهذاالتعميم دلالة وان قيل ان الكناية فى انى للمتكلم عزجلاله اى لاتقولن عنى انى افعل كذافيما يأتى فعبارةًفان كل كائن ليس الابتكوينه عزوجل فالمعنى لاتخبرن عن شئى انه كائن فى وقت قابل الامحولا على مشية الله تعالى واذن ترى فى الاحاديث الوف اخبار عن الاتيات من احوال المعاد والحساب والكتاب والحوض والصراط والشفاعة وسائر وقائع الموقف ووقائع الجنة والناروا شراط الساعة الصغرى والكبرى وليس مع شئى منها الاستثناء وهى كثير

قمع اخر

شهيرلاتحتاج الى تذكير وقدكثرذلك فى احاديث أُخرغيرهاواتى ايضا فى الاخبار عن فعل المتكلم صلى الله تعالى عليه وسلم بل بنفس لفظ انى فاعل اخرج البخارى عن سليمن بن صرد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وفى لفظ حين أُجلى عنه الاحزاب الأن نغزوهم ولايغزونانسيراليهم واخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله تعالى عنه مثله واخرّج البيهقى عن قتادة نحوه واخرج عن عروة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احداماان المشركين لن يصيبوامنا مثله ابدا واخرج ابن سعد عن الامام الواقدى عن شيوخه معناه وزاد حتى نستلم الركن ويأتيك فى الكتاب حديث الشيخين عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدارجلا يفتح الله على يديه واخرج الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيامة فقال انا فاعل قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى [1]

حاشيه [1] استشكل بان الميزان قبل الصراط واجيب بان الطلب فى المظان المرتبة يجوز ان يبدء من كل طرف وكذافى ذكرها فا ن الترتيب الذكرى لايدل على الزمانى ولاالطبعى ولاالذاتى واجيب ايضا بانه يجوز انيكون صلى الله تعالى عليه وسلم فى وقت واحد تارة على الصراط وتارة على الميزان ويتكررالوقوف على كل منهما وبعض الناس يكونون مجتازين من الصراط ويوزن اعمال بعض فى وقت واحد فتامل اه ملخصا من اللمعات وتخلص القارى بالتسليم فقال فيه ايذان بان الميزان بين الصراط اه هذا ما تعلم خلاف المشهود اقول والجواب الثانى فى اللمعات صحيح حاصله انه صلى الله تعالى عليه وسلم لايزال يتردد بين الصراط والميزان حتى يتم الله رضاه فى امته صلى الله تعالى عليه وسلم فاولية الطلب عند الصراط لايستلزم اولية الصراط للمجتازين وكذاماذكر فى الاول

اولا وانما يتم بضم هذاالثانى لان مجيئه صلى الله تعالى عليه وسلم على الصراط انكان بعد فراغ الميزان لم يكن معنى لطلبه عند الميزان بعد عدم لقيه على الصراط وما ذكر فيه ثانيا ان الترتيب الذكرى الخ فعجيب مع قول الحديث اطلبنى اول ماتطلبنى فليس مجرد اولية فى الذكروعلى الكل يبقى السؤال بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم امره بالطلب على الصراط اولا والجواب انه موكول الى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه حين يطلبنى انس اكون على الصراط فامره بان يطلبه عليها وخاف انس ان لايلقاه ثمه فارشده الى الميزان لانه متردد بينهما الى ان يتم الامروحين فرغوامن الميزان وجازواالصراط يكون على الحوض اختارهذاالبيان ليرتب عليه قوله لااخطئى هذه المواطن دلالة على تفرغه صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ للاهتمام بامر امته صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم قدررافته ورحمته امين ١٢منه غفرلـــــه

اول ماتطلبنى على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فانى لااخطئى هذه الثلاث المواطن الى غيرزلك مما يطول سرده وهذه الاحاديث كلها مدنية كاكثراحاديث الاشراط والمعاد كما لايخفى على خادم الحديث فكانت بعد نزول النهى ولم يصحبها الاستثناء فلامحيد للمستدل الاالى طريقين اماان يقول بالنسخ وان لم يعلم الناسخ واماان يقول لايتعلق النهى بهذه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم هذه الكوائن تفصيلايقينا وعلى كل سقط الاحتجاج على ام راسه فدُمغ (٦٣)منها قوله تعالى قل ماكنت بدعامن الرسل ومماادرى مايفعل بى ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى فانه يدل على ان العلم مسلوب عن كل فعل يفعل بالمتكلم والمخطبين ثم ايراد قوله ان اتبع يدل على كون مايوحى فى حكم المستثنى ولاشك ان المستثنى يكون اقل من المستثنى منه فيكون مايفعل اكثرعددا وجهالة بالنسبة الى مايوحى وخبرية الماموربه يوجب استمرارصدقه **اقول** انظرالى هذه السفسطة ☆ليس حرف منهاالامغلطة☆ **فاولا** لانسلم انه يدل على عموم السلب

قصة اخر

ايه ما ادرى ما يفعل بى و عشرة اجوبة

لم لايكون لسلب العموم فان ماللعموم والنفى واردعليه لاهو على النفى فالمعنى ماكل مايفعل معلومالاانكل مايفعل غيرمعلوم كماتقدم من قول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ما اعطى الله تعالى نبيامااعطى محمداصلى الله تعالى عليه وسلم اى كل مااعطاه لانه لميط نبيا شيأمما اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى النبوة (٦٤)**ثانيا** اذاكان لسلب العموم فلا معنى للثنيا (٦٥)**ثالثا**مايقول فى حديث البخارى والنسأى وغيرهما عن ام العلاء رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما ادرى وانارسول الله ما يفعل بى ولا بكم فهذا لاثنيا فيه واذهوخبروصدقه مستمر يكون حكمه عنده ان لايعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابدا شيأ ممايفعل به ولابهم واى خبث اخبث من هذا(٦٦)**رابعا** انماالممتنع مساواة المستثنى والمستثنى منه وضعا كانتن طوالق الا هذه وهذه وهذه اوالازينب وعمرة وهنداوماله رابعة بطل وطلقن اماالتساوى فى الوجود فلايضر كنساؤه طوالق والباقى كمامرلم تطلق احد منهن كماحققه فى البحر والدر وغيرهما وههنامايفعل اعم وضعافلاتجب الزيادة وجوداوانظرالى هذه الجهالة☆ واطلاق لفظ الجهالة☆ فى صاحب الرسالة☆عليه صلوات ذى الجلالة☆ راجع الشفاء☆تشف من الشقاء☆ثم كون مايفعل اكثرجهالة مماعُلّم عجيب (٦٧)**خامسا** اثبات العلم بالوحى يفيدان المنفى الدراية من نفسه فالاستثناء منقطع ولاتجب فيه الزيادة قال العلامة النيسابورى تحت الكريمة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينف الاالدراية من قبل نفسه ومانفى الدراية من جهة الوحى اه (٦٨)**سادسا**ارتكزت هذه الجهالة فى قلبه ان استمرار صدق الفعلية يوجب استمرارنسبتها يعنى اذاقيل زيد قائم يجب لصدقه ان لايزال قائما ابداوالاعادالخبركاذبا ایّ بلادة اكبر من هذافى منطقه(٦٩)**سابعا** لزمه ثانيا تكذيب قوله عزوجل لاتعلمهم

ووضح ان لانفى الافى الحال فالتحقت الشبهة باخواتها فى الاندفاع بان هذاقبل تكامل النزول (٧٠)**ثامنا** اخرج الشيخان وجماعة عن انس رضى الله تعالى عنه قال انزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخرمرجعه من لحديبية فقال لقد انزلت على آية هى احب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيأ مريأ يارسول الله قد بين الله لك ماذايفعل بك فماذايفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنٰت جنٰت تجرى من تحتها الانهر حتى بلغ فوزا عظيما واخرج بنو جرير ومنذروابى حاتم ومردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وما ادرى مايفعل بى ولا بكم فانزل الله تعالى بعد هذاليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وماتاخروقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنٰت جنٰت الأيه فاعلم الله سبحنه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مايفعل به وبالمؤمنين جميعا واخرج ابوداود فى كتاب الناسخ عن عكرمة عنه رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى وما ادرى مايفعل بى ولابكم قال نسختها آية الفتح فقال رجل من المؤمنين هنيألك يانبى الله قدعلمنا الأن مايفعل بك فماذايفعل بنا فانزل الله تعالى فى سورة الاحزاب وبشرالمؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيراوقال ليدخل المؤمنين والمؤمنٰت جنٰت الأيه فبين الله مابه يفعل وبهم واخرج ابن جرير عن عكرمة وعن الحسن مثله وعن قتادة نحوه(٧١)**تاسعا** اذالمنفى الدراية من نفسه فلا شك انه نفى ابدى ولا ينفيه ان يعلم كل شئى باعلام ربه تبارك وتعالى (٧٢)**عاشرا** لايزال ربه يخلع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى المؤمنين الى ابدالأباد خلع الفضل والثواب☆ويصب على اعدائه سوط الذل والعذاب☆وكل ذلك غير متناه وتفاصيل غيرالمتناهى☆لايحيط بها الاالعلم الالٰهى☆فبطلت الشقشقة عن آخرهاقال العلامة النيسابورى تحت الكريمة الدراية المفصلة غيرحاصلة اه وكذافقل المستدل نفسه عن

قمع اخر

قمع اخر

قمع اخر

القارى وانه صححه امامانقل من اعتراضه على ترجمان القرآن سيدنا عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله بانتساخ الكريمة بأيات الفتح والاحزاب بان النسخ على تقدير صحة تاخير الناسخ انما يكون فى الاحكام لافى الاخبار اه **فاقول** غفلة عن اصطلاح السلف فربما يطلقون النسخ على تغير نسبة الفعلية وذلك لانه بيان مدة الحكم وبه يتبين انتهاء مدةتلك النسبة وقدقال هذاالناقل نفسه فى هذه الرسالة ان ص٣٥ الله تعالى وصف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالامى توصيفالم ينسخه قط اه وماضمر فى قوله على تقدير صحة التاخير فذهول عن ان الاحقاف مكيه بلا خلاف ولم تستثن منها الكريمة ومدنية الفتح والاحزاب من البديهيات على ان علم التقدم والتأخر انما يرجع فيه الى بيان الصحابة رضى الله تعالى عنهم فلو علم ان ابن عباس رضى الله عنهما صرح بالتأخر لم يرض باتهامه وبالله العصمة (٧٣)منها قوله عزوجل الذين يتبعون الرسول النبى الامى ص٣٥ قال والامى من لايعلم الكتابة والنقوش الكتابية والحساب قال فى معالم التنزيل قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هونبيكم اميا لايكتب و لايقرؤ ولايحسب اه قال ص٣٦ولا شك ان النقوش الكتابية من عالم الشهادة وانها من حيث كلياتها مختلفة كثيرا حسب اختلاف مصطلحيها فى الازمنة ومن حيث جزئياتها كل قسم غير متناه لاتقفى فلما وصف الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالا مى توصيفا غير منسوخ وماعلمه هذه النقوش لاكتابة ولاقراء ة مع اكبرية خلافته صلى الله تعالى عليه وسلم له عزوجل وغاية اتصاله الباطنى به لم يكن صلى اله تعالى عليه وسلم عالما بجميع افراد الشهادة اه **اقول اولا** فسرت الامى بمن لايعلم الكتابة وانمافيما نقلت عن البغوى عن ترجمان القرآن رضى الله تعالى عنه من لايكتب فان اردت بالعلم الملكةاى من لايحسن الكتابة صدقت وكان هذامن باب القدرة دون العلم المبحوث عنه

قمع اخر

قمع اخر

قمع اخر

اية اميته صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لا يعلم الكتابة وجوابان

قمع اخر

الاترى ان علمه سبحنه وتعالى محيط بكل شئى وهو متعال عن الملكات باسرهافلوانه
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحسن الكتابة وحصل له العلم بكل مكتوب باعلام ربه
عزوجل لم يخلّ ذلك باميته صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام القاضى عياض فى
الشفاء الشريف فى بيان ان من معجزاته الباهرة ماجمعه الله تعالى له صلى الله تعالى عليه
وسلم من العلوم والمعارف والاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين وجعل يسرد الى
ان قال هذامع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايكتب ولكنه اوتى علم كل شئى حتى
قدوردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرهاكقوله لاتمدوابسم الله الرحمن
الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقوله فى الحديث
الآخر الذى يروى عن معوية رضى الله تعالى عنه انه كان يكتب بين يديه صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال له أَلِقِ الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرّق السين ولاتعورالميم
وحسّن الله ومُدّالرحمن وجوّدالرحيم وهذاوان لم تصح الرواية انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كتب فلا يبعدان يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراء ة اھ واقره الشارحان
القارى والخفاجى وفى النسيم معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة واحوالهامع
انه صلى الله تعالى عليه وسلم امى هو من معجزاته لانه كان لايكتب اھ واشارالى ماقلنا
فقال لايبعدان يرزق علم الخط من غير تعلم ويمنع الكتابة والقراء ة من المصحف اھ
وحديث معوية رضى الله تعالى عنه اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس واخرج ايضا عن
انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذاكتب احدكم بسم الله
الرحمن الرحيم فليمدالرحمن وايضاعن زيدبن ثابت رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اذاكتبت فبين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
ابن ابى شيبة وعمربن شبّة من طريق يونس بن ميسرة عن ابى كبشة السلولى عن سهل

بن الحنظلية رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر معوية رضى الله تعالى عنه ان يكتب للاقرع وعيينةفقال عيينة اترانى اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيفة فنظرفيها فقال قدكتب لك بماأمرلك واخرَج ابن ماجة والترمذى الامام العارف وابنابى حاتم ومردويه من طريق يزيدبن ابى مالك عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى على باب الجنة مكتوباالصدقة بعشرامثالها والقرض بثمانية عشرفقلت ياجبريل مابال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لايستال الامن حاجة واخرج الطبرانى وابناقانع ومردويه عن ابى الحمراء رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى بى الى السماء السابعة فاذاعلى ساق العرش الايمن لااله الاالله محمدرسول الله اه صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج ابن شاهين فى السنة من طريق ابى معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس والخطيب فى التاريخ عنه بالطريق المذكوروبطريقه عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد وابن عدى فى الكامل من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن سعيدبن ابى سعيدعن ابى هريرة والبزارفى مسنده من طريقه عن ابيه عن ابن عمررضى الله تعالى عنهم اجمعين قالواقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامررت بسماء الا رأيت فيهامكتوبامحمد رسول الله ابوبكرالصديق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم ولفظ الاخيرين لماعرج بى الى السماء مامررت بسماء الاوجدت اسمى فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكرالصديق من خلفى اه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عليه وسلم واخرجه القاسم بن الفضل فى الثقفيات والد ولابى فى فضائل الصديق عن ابى هريرة وعن ابن عمررضى الله تعالى عنهم كما فى الاكتفاء واخرج

مطلب احاديث كتابة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم والصديق الاكبر فى السموٰت وعلى العرش

الخطيب من طريق عبيدبن عباس المكى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى رأيت ليلة اسرى بى على العرش لااله الاالله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمرالفاروق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم واخرج الدار قطنى فى الافرادمن طريق محمد بن فضيل عن ابن جريج عن عطاء عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بى فى العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنورابيض لااله الاالله محمد رسول الله ابوبكرالصديق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم بل قدعزاه فى الاكتفاء لابن حبان فى صحيحه والدارقطنى فى الافراد وفى السنن والدولابى فى فضائل الصديق واخرج الديلمى فى مسند الفردوس من طريق عبدالرحمن المذكورعن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى حول العرش مكتوبا اٰية الكرسى الى العلى العظيم محمد رسول الله قبل ان يخلق الشمس والقمربالفى عام ابو بكر الصديق على اثره اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم واخرّجه ابن سبع فى شفاء الصدور عن اميرالمؤمنين عمررضى الله تعالى عنه كمافى الاكتفاء واخرّج صاحب الديباج والحافظ ابو سعد عبدالملك بن عثمن فى شرف النبوة عن جعفربن محمدالصادق عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بى رأيت على العرش مكتوبالااله الاالله محمد رسول الله ابوبكرالصديق عمرالفاروق عثمن ذوالنورين يقتل ظلمااه صلى الله تعالى عليه ثم عليهم وسلم ذكره ايضا العلامة ابراهيم بن عبدالله اليمنى المدنى رحمه الله تعالى فى كتابه الاكتفاء وذكرله الامام السيوطى طرقا اخرى وقال قلت الذى استخيرالله تعالى فيه الحكم على هذاالحديث بالحسن اه

وجزم ابن حجر فى الصواعق بحسنه للشواهد فهذه من حديث سهل رضى الله تعالى عنه الى هنا عشره احاديث ظاهرها بل صريح اولها يؤيد ماقال القاضى الامام انه صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه اميا لا يحسن الكتابة ولم يتعلم القراء ة قدأتاه ربه علم كل شئى فبذلك النورانكشف له كل مكتوب☆وتجلى له كل مكتوم ومحجوب☆ولم يخل ذلك بامية جنابه☆لانه منزة عن تعلم الخط واكتسابه☆فتلك معجزة قاهرة كبرى☆وهذه معجزة باهرة اخرى☆ولسنانقول بوقوع الكتابة منه صلى الله تعالى عليه وسلم بل ولا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم صار يحسنهامن بعد فلا يتوجه علينا شئى مما ورد على القائلين بوقوعها وهم جماعة من علماء المذاهب الاربعة وحفاظ الحديث وعظماء الكلام بعض ائمة التابعين بل ونقل عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين منهم القاضى ابوالوليد الباجى وراوى شيخه الحافظ الجامع الصحيح ابوذرالهروى المالكى وشيخه الاخرالامام الفقيه الحنفى الاصولى ابوجعفرالسمنانى والمحدث ابوالفتح النيسابورى ولاخرون من علماء افريقيه وصقلية وغيرهمامن اهل القرن الخامس معاصرى الباجى وبعدهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى الحنبلى والامام القرطبى المالكى ومن المتأخرين على القارى المكى وكذامال اليه شارحاالمشكوة الطيبى والشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى ورجحه الامام القاضى عياض المالكى واقره الامام شيخ الاسلام النووى الشافعى وذهب اليه قبل اولئك كلهم المحدث عمربن شبة من معاصرى البخارى ومسلم وقبله الامام التابعى الثقة يونس بن ميسرة وقبله الامام التابعى الثقة عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وقبله الامام الجليل الثقة من حفاظ التابعين عامرالشعبى وغيرهم من كبراء التابعين ونقل عن عبدالله بن عتبة ابن اخى سيدناعبدالله بن مسعودرضى الله تعالى عنهما وهومن صغارالصحابة رضوان الله

مطلب
هل كتب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة شياوبسط القول فى ذلك

تعالى عليهم اجمعين قال ابن ميسرة بعدماروى حديث سهل بن الحنظلية المذكوررضى الله تعالى عنه فنرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بعد ماانزل عليه واخرج ابنابى شيبة وشبة من طريق مجالد [١]

حاشيه [١] باللام قبل الدال هوابن سعيدالهمدانى من اصحاب الشعبى فيه مقال وانماروى له مسلم مقرونا بجماعة من اصحاب الشعبى والذى وقع فى نسختى فتح البارى الهندية والمصرية مجاهد بالهاء وهوابن جبرالامام الاجل من اصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واقران الشعبى وهوتصحيف ١٢منه غفرلــــــه

عن عون بن عبدالله قال مامات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كتب وقرأقال مجالد فذكرته للشعبى فقال صدق وقدسمعت من يذكر ذلك ولفظ الحافظ فى تخريج احاديث الرافعى على مافى نسيم الرياض وعناية القاضى قدسمعت اقواما يذكرون ذلك واخرجه الطبرانى عن عون عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال مامات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قرأوكتب قال خاتم الحفاظ فى الخصائص الكبرى قال الحافظ ابوالحسن الهيتمى واظن ان معناه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمت حتى قرأ عبدالله بن عتبة وكتب يعنى انه كان يعقل فى زمانه اه **اقول** لكن يعكرعليه ماتقدم من وقفه على عون فان عونا من اوساط التابعين دون كبارهم لاشك فضلا عن الادراك لكن اخرجه ابوالشيخ من طريق مجالد نفسه بعين القصة مسنداالى ابيه كمافى الدرالمنثورولفظه قال حدثنى عون بن عبد الله بن عتبة عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال مامات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قرأوكتب فذكرت هذاالحديث للشعبى فقال صدق سمعت اصحابنا يقولون ذلك وهذايورث الشك فى تصديق الشعبى ايضا فافهم والله تعالى اعلم وفى النسيم من الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول عن

تخريج الرافعى للحافظ عدفقهاء الشافعية رحمهم الله تعالى ان مما حرم الله تعالى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الخط والشعروانما يتجه التحريم ان قلنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحسنهما اه قلت بل سبقه اليه احد شيخى المذهب الشافعى الامام الرافعى نقله عنه فى الخصائص قال وتعقبه النووى اى ثانى الشيخين رحمهما الله تعالى فى الروضة فقال لايمتنع تحريمهما وان لم يحسنهما ويكون المراد تحريم التوصل اليهما اه اقول الاترى ان السحرحرام على كل مؤمن ولايستطيعه جلّهم بل ولايعرفون منه الاسم ولله الحمد والعجب خفاء مثله على مثل الاما م الجليل الرافعى والحافظ قال اعنى الامام السيوطى وذكر عمربن شبة [1]

حاشيه [1] ووقع فى نسخة عناية القاضى المصرية منية بميم فنون فياء وهو تصحيف واضاف اليه فى نسخة النسيم المطبوعة بالقسطنطنيه تصحيفاآخر فبدل الشعبى بالسدى١٢منه غفرلــه

فى كتاب الكتّاب له انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبيه وانه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذالك وان ذلك من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم أن علم الكتب من وقته وقال بهذاالقول جماعة من المحدثين منهم ابوذرالهروى وابوالفتح النيسابورى والقاضى ابوالوليداللخمى والقاضى ابوجعفرالسمنانى الاصولى قال ابوالوليد كان من اوكد معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم انه يكتب من غيرتعلم اه قال الحافظ فى الفتح وذكرابن دحية ان جماعة من العلماء وافقواالباجى فى ذلك من علماء افريقية وغيرهااه ولفظ النسيم فاقام الباجى الحجة وكتب بذلك لعلماء الأفاق افريقية وصقلية وغيرهما فجاءت اجوبتهم بموافقته اه ولفظ عناية القاضى كتب به اى علماء الاطراف فا جابوا بمايوا فقه اه واما مستندهم فى ذلك حديث القضية فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم الكتب وليس يحسن يكتب فكتب هذاماقاضى محمدبن عبدالله (صلى الله تعالى عليه وسلم) رواه البخارى [٢]

حاشيه[٢] والعجب ان الامام العينى فى صلح عمدة القارى ثم خاتم الحفاظ فى الخصائص اقتصرافى عزوه على اطراف ابى مسعود لفظه وقع فى اطراف ابيه مسعود الدمشقى ولفظ العمدة وقع فى بعض نسخ اطراف ابى مسعود الخ وكأنه لانكار البعض على ابى مسعود فيه زاعما انه ليس فى الصحيح فاقتصراعلى عزوه اليه لتكون العهدة عليه ١٢منه غفرلـــــه

فى عمرة القضاء من مغازى صحيحه وكذلك هوعنداحمدوالنسأى قال القارى فى شرح الشفاء قال القرطبى فى مختصره قوله فى البخارى فاخذرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب (اى كماهولفظه فى الصلح) ظاهر قوى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده الخ وقال المحدث الدهلوى فى المدارج إنِ الكلام فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب اسمه الشريف بيده المباركة فمجال الخلاف فيه ضائق وظاهرالحديث اليه ناظراه وقال فى ترجمة قوله فى الحديث فكتب پس نوشت آنحضرت اى كتب الجناب الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقل القولين على حد سواء فقال قال البعض لم يكتب وقال البعض كتب ثم نقل كلام الفتح الى دلائل المثبتين وحذف كل ماذكره من جواب النافين انما قال فى كلام ابن حجر بعدُ طول وبالجملة له ميل عظيم الى الاثبات بل قد افاد الجزم به وان لامجال للخلاف فيه وقدقوى عندهم تأييده مافى رواية المغازى هذه من زيادة وليس يحسن يكتب قال الامام القاضى عياض قوله ولايحسن ان يكتب فكتب كالنص انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بنفسه والعدول الى غيره مجازلاضرورة اليه اه واقره الامام النووى وقال على فى المرقاة لايخفى ان قوله فاخذ فكتب مع الجملة المعترضة (اى وليس يحسن يكتب)صريح فى كتابته صلى الله تعالى

عليه وسلم ومانع من ان يقال معنى كتب امر الخ ونقل وجوه الاثبات عن النووى عن القاضى عن علماء مذهبه كماياتى وعقبه بقوله فالمدار عليه ولايلتفت الااليه اه نعم نعم الجواب عن هذا الاخير اعنى الجملة المعترضة مافى الفتح ان النكتة فى زيادته بيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم مااحتاج الى ان يريه موضع الكلمة التى امتنع على كرم الله تعالى وجهه من محوها الالكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايحسن الكتابة اه فانقلت لفظ البخارى ههنا اعنى المغازى من طريق اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء رضى الله تعالى عنه ماسمعت وليس فيه ذكرطلبه صلى الله تعالى عليه وسلم اراءة الكلمة للمحو وذكره فى رواية زكرياء ابن ابى زائدة عن ابى اسحق عند مسلم وليس فيها ليس يحسن ان يكتب انما لفظها فامر عليا ان يمحاها فقال على لاوالله لامحاهافقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارنى مكانها فاراه مكانهافمحاهاوكتب ابن عبد الله فلوكان هذالذاك لكان حرياان يذكر معه قلت هذا من تصرف الرواة والرواية التامة فيه مافى جهادالبخارى باب المصالحة على ثلثة ايام من طريق ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحق ثنى ابى عن ابى اسحق ثنى البراء رضى الله تعالى عنه وفيه فقال انا والله محمدبن عبدالله واناوالله رسول الله قال وكان لايكتب فقال لعلى امح رسول الله فقال على والله لاامحوه ابداقال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ولعمرى ربما يتطرق مما يفعلونه من اقتصاروا ختصاروتفريق خلل الى بعض الفوائد بل والمقاصد ولذا كان ابو حاتم يقول ماكنا نعرف الحديث حتى نكتبه من ستين وجها اه ولو قدرالمولى سبحنه وتعالى ان لاتأتوا بالحديث الاتماما على وجهه لكان فيه نفع كثير ولكن الخير كل الخير ماارادالله تعالى بهذه الامة المرحومة الاترى ان عليا كرم الله تعالى وجهه اراد ان يجمع القران على ترتيب نزوله فلم يقع وان كان فى ذهننا ان لو وقع

لكان فيه علوم جمه لسهولة العلم بالناسخ والمنسوخ اخرج ابن ابى داود فى الناسخ عن محمد بن سيرين قال لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابطأ على كرم الله تعالى وجهه عن بيعة ابى بكر رضى الله تعالى عنه فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتى قال لاولكن آليت لاارتدى بردائى الاالى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموانه كتبه على تنزيله قال محمدبن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم واخرج ابن اشته فى المصاحف عنه بوجه أخروفيه انه رضى الله تعالى عنه كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه هذا ثم قال القرطبى وقد انكره قوم تمسكا بقوله تعالى ولا تخطه بيمينك ولا نكرة فيه فان المنفى عنه الخط المكتسب من التعلم وهذاخط خارق للعادة اجراه الله تعالى على انامل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مع بقائه انه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة فى صحة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم اه قال القارى ولا يخفى ان فى قوله تعالى وما كنت تتلوامن قبله اى من قبل نزول القرآن اشارة الى انه كان ممنوعا من القراء ة والكتابة وهولاينافى ان يعطيهما الله تعالى بعد تحقق رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة فى الكرامة اه وهو ماخوذ من كلام الباجى حيث قال كما ذكر الحا فظ هذا لاينافى القران بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفى بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلوامن قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذالارتاب المبطلون وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب فى ذلك لامانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى اه وكلام الامام القاضى اوضح وامتن نقل قول من قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده ونقل تأييده عن اصحابه وان هذالايقدح فى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية ثم نقل منعه عن الاكثرين واحتجاجهم بالآية

ثم قال واجاب الاولون عن قوله تعالی ان صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم لم یتل ولم یخطٔ
ای من قبل تعلیمه تعالی کماقال اللّٰہ تعالی من قبله فکما جاز ان یتلوا جازان یکتب
ولایقدح هذافی کونه صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم امیا اذلیست المعجزة مجرد کونه صلی
اللّٰہ تعالی علیه وسلم امیافان المعجزة حاصلة بکونه صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم کان
اولا کذلك ثم جاء بالقراٰن وبعلوم لایعلمها الامیون[1]

حاشیه [1] اقول بل ولااهل الکتاب ولاالعلماء ولااحد ۱۲ منه غفرله

قال القاضی وهذاالذی قالوه ظاهرالی اٰخرماقدمناعنه ان قوله لایحسن ان یکتب فکتب
کالنص والعدول الی غیره مجازلاضرورة الیه اه اثره الامام ابوزکریا فی شرح صحیح
مسلم واقره وصنف الامام ابومحمدبن مفوز کتابا ردفیه علی کتاب الباجی ودفع
استشهاده بالاٰیة بما نقل عنه فی العنایةان تقدیم قوله من قبله علی ولاتخطه کالصریح
فیه ای فی ان القید لایتعلق بالخط بل بالتلاوة فقط قال وکون القید المتوسط راجعا لما
بعده غیر مطرد مع انه مفهوم لیس بحجة عندنا اه **اقول** وکلامه الاول کالمتناقض فان
عدم الاطراد یفید التردد لانه کالصریح فی عدم التعلق نعم قدیسکن الخاطر الی انه لو
کان للتعلق بهما تقدم علیهما او تاخر عنهما واتیان به فی ووسط الاول یرجی انیکون
لتخصصه به واللّٰہ تعالی اعلم وذکر الحافظ فی الفتح عن حدیث القضیة من قبل
الجمهور حمسة اجوبه **الاول** ان القصةو احدة والکاتب فیها علی کرم اللّٰہ تعالی
وجهه (ای کما ثبت عند البخاری فی الصلح من طریق شعبة عن ابی اسحق) قال وصرح
فی حدیث المسوربان علیا هوالذی کتب اه وتبع فیه ابن المفوز والمسورهوابن مخرمة
رضی اللّٰہ تعالی عنهما وحدیثه مارواه البخاری فی صلح صحیحه عنه وعن مروان وفیه
فقال سهیل واللّٰہ لو کنا نعلم انك رسول اللّٰہ ما صددناك من البیت ولا قاتلناك ولکن

اكتب محمد بن عبدالله فقال النبی صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم واللّٰه انی لرسول اللّٰه وان كذبتمونی اكتب محمد بن عبد اللّٰه **اقول** وكذاهو من حديث انس رضی اللّٰه تعالی عنه عند مسلم بعد ذكر قول سهيل ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم اكتب من محمد بن عبداللّٰہ ولكن انما فيه ان سهيلا لماستدعی ذلك قبل صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم استدعاء ه وامر عليا كرم اللّٰه تعالی وجهه ان اكتب محمدبن عبداللّٰه وليس فيه ان عليا هوالذی كتب هذه اللفظة كيف وكتابتها كانت مبنية علی محولفظة رسول اللّٰه وقدامره النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم ان يمحوها فتأدب اجلالاله صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم وابی فاخذ صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم الكتاب ومجاهابيده وبعده فی الحديث وكتب فكيف يدل علی ان كاتب هذه اللفظة علی كرم اللّٰه تعالی وجهه بل الظاهر هوالذی قالوه **والثانی** قوله فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلی رضی اللّٰه عنه تكتب قال وبهذا [1]

حاشيه [1] وكذااعتمده فی ارشادالساری وحكی تاويل الامر بقيل ١٢منه **غفرلـــه**

جزم ابن التين اه**اقول** هذه يمس كلامهم فان استدلالهم بالظاهركما مر عن الامامين القرطبی والقاضی وادعاء الحذف عدول عنه فانما الشأن فی ابداء ما يوجب تركه **والثالث** كتب بمعنی امر بالكتابة وهوكثير كتب الی قيصر كتب الی كسری اه وبه اجاب ابن مفوزوغيره **اقول** ليس كتب الی قيصر كتب الی كسری كقوله فاخذ رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم الكتاب فكتب وهذا هومحط نظرهم فی الاستناد كماتقدم عن القرطبی فعليك بالانصاف **والرابع** علی تقدير حمله علی ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف فی ذلك اليوم وهوصلی اللّٰه تعالی عليه وسلم لا يحسن الكتابة ان يصيرعالمابالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرامممن لا يحسن الكتابة يعرف

تصوير بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء لايخرج بذلك عن كونه اميا لكثير من الملوك اه ورده فى النسيم فقال ولا يخفى بعد هذاالجواب وان شاهدنا مثله نادرا اه **اقول** قوله فكتب انما كان ظاهرا فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم تولى الكتابة بيده الكريم واذاسلم لهم هذاالظاهر بقى الامر مترددافى انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرف وضع الخط مطلقا اورسم اسمه الكريم فقط للحاجة اذذاك اليه فحسب ولا ظاهر معهم فى اختيارالشق **الاول** وهم مستدلون والاحتمال يقطع الاستدلال بل لعل الظاهر هوالثانى لان ماكان لضرورة تقدربقدرهالكن هذاكالذى بليه اشنع الاجوبة واسخفها لوجه آخرستعلمه انشاء الله تعالى **والخامس** يحتمل ان تكون جرت يده صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة حينئذ وهولايحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى فى ذلك الوقت خاصة ولايخرج بذلك عن كونه اميا وبهذااجاب ابوجعفرالسمنانى احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزى اه **اقول** هذان وان كفيا للرد على الباجى لايصلحان جوابا من قبل الجمهوروذلك ان القائلين بصدورالكتابة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اذذلك تفرقوافيمابينهم على اربعةاقوال **احدها** قول الباجى انه صلى الله تعالى عليه وسلم صار يحسن الكتابة كلها باقداربه عزوجل من دون ان يتعلم من احد **وثانيها** كا ن يحسن وضع الاسم ككثير من الملوك **وثالثها** انمااحسن رسم الاسم فى هذاالوقت خصه **ورابعها** بل اجرى الله تعالى انامله الشريفة حتى صورت الاسم من دون قصد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الاول قول الباجى وابوذروالفتح وظاهر قول يونس بن ميسرة بل ومن فوقه ايضا ممن ذكرنا ان لم يتمش تاويل الهيتمى وجعله خاتم الحفاظ ابى جعفر السمنانى ايضاكما تقدم والثانى هو مفاد جواب الفتح الرابع المذكور وهوقول ضائع لا اعلم قائله

ولا مستند له نعم رأيت الامام العينى فى صلح العمدة فسركتب بامرثم نقل قيلات [1]

حاشيه [1] سرد فى الاثبات ست قيلات الاربع مانتقل والخامس لما اخذ القلم اوحى الله تعالى اليه فكتب والسادس مامات حتى كتب اقول وانت تعلم ان الاحتمالات هنااربع لانه اماجرت الكتابة على يده صلى الله تعالى عليه وسلم من دون قصد وهوالقول الرابع وبقصدفامااحسن الكتابة مطلقاهوالقول الاول اوهذه اللفظة فقط فاما كان يحسنها وهوالقول الثانى اولم يحسنها الافى هذا الوقت وهوالقول الثالث لما خامسة فيشمل الاول والثالث وسادسة يشمل الكل ١٢منه غفرلـــــه

منها انه كالرسم لان بعض من لايكتب يرسم اسمه بيده لتكراره عليه وقد نقل قبله قيلا انه مختص بهذاالمواضع وبعده قيلا كتب على الاتفاق من غير قصد فدل ان رسم الاسم فى هذاالقيل قصدى غير مختص بهذاالموضع والثالث اخذته من قبل فى العمدة انه كان اكثرامره صلى الله تعالى عليه وسلم ان لايحسن فكتب مرة فانه يدل انه انما احسن رسم الاسم فى الوقت خاصة لافى غيره وكان نعم المحمل لقول عمربن شيبة فى كتاب الكتاب فيكون المراد بقوله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ان علم الكتاب من وقته كتابة الاسم الشريف فقط اذهوالذى يقولون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتبه بيده يوم الحديبية غيران خاتم الحفاظ جعله عين قول الباجى فحمل الكتاب على عمومه والله تعالى اعلم والرابع هو جواب الفتح الخامس وقدنسبه كمارأيت الى السمنانى وابن الجوزى فاختلف النقل عن ابى جعفر وعزاه فى الخصائص الى بعضهم والى هذايميل فى قول القرطبى المار لفظ الاجراء على الانامل غيران تقييده فى اول كلامه وآخره الخط المنفى بالمكتسب يجنح الى قول الباجى وهذاماسوغ الطيبى اذقال كمافى المرقاة ويمكن ان يقال سبيل هذه الكتابة مع هذه الآية(اى ولاتخطه)وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ايهما سبيل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الااصبع دميت وفى سبيل الله

مالقيت ونحوه مع قوله تعالى وما علمنه الشعر وماينبغى له قالواماهوالامن جنس الكلام الذى يرمى على السليقة من غير صنعة وقصد الى ذلك ولاالتفات منه اليه اه وبالجملة هذه كلهااقوال مثبتى الكتابة والجمهور ينفونها مطلقا فكيف يجاب عنهم باختيار قيلين مخالفين قال الامام النووى قال القاضى عياض قال اصحابنا هذاالمذهب ان الله تعالى اجرى ذلك على يده صلى الله تعالى عليه وسلم امابان كتب ذلك القلم [1]

حاشيه [1] هكذانقل عنه القارى فى المرقاة القلم بالقاف وهومرفوع على انه فاعل كتب وهوالاوفق وفي نسختي شرح النووى العلم بالعين وهو منصوب محركا يعنى الاسم الشريف ١٢منه غفرلـه

بيده وهوغيرعالم بمايكتب اوان الله تعالى علمه ذلك حينئذ حتى كتب وجعل هذازيادة فى معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان اميا فكما علّمه مالم يعلم من العلم وجعله يقرؤمالم يقرء كذلك علمه ان يكتب مالم يكتب قالوا وهذالايقدح فى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية واجتجوابأثار جائت عن الشعبى وبعض السلف والى جواز هذاذهب الباجى وحكاه عن السمنانى وابى ذر وغيره وذهب الاكثرون الى منع هذاكله اه فانظركيف نسب الى الجمهور منعه مطلقاسواء كان عن قصداوبدونه وفيه ايضاان ابا جعفر مع الباجى وفاقالما قال خاتم الحفاظ وخلافالماقاله الحافظ والله تعالى اعلم وسياتيك الردالبالغ على هذين الجوابين فليس فى الاجوبة الخمسة مايكفى ويشفى وانا **اقول** وبالله التوفيق لعل الجواب الاحسن من الكل ان لفظ حديث البراء رضى الله تعالى عنه عند البخارى فى عمره القضاء فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذاما قاضى محمدبن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الاالسيف فى القراب وان لايخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احداان اراد ان يقيم بها وبعين اللفظ اخرجه فى الصلح الاقوله وليس يحسن

يكتب ومعلوم قطعا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب كل هذابيده الكريمة ولالفظة هذاقاضى عليه انما وقع الخلف فى الاسم فقط فوجب حمل كتب على معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقرا مرالكتابة على هذاوالرواية المقتصرة على قوله وكتب ابن عبد الله كمامرعن مسلم من طريق زكريا وقع فيه الاختصار كعادتهم والله تعالى اعلم ثم الرد القاطع على كل من قال بوقوع الكتابة ولوكلمة واحدة ولومن دون قصد ما افادالامام السهيلى وغيره ان هذاوان كان ممكنا ويكون آية اخرى لكنه يناقض كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا لايكتب وهى الأية التى قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسمت الشبهة فلم جازان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاندكان يحسن يكتب لكن كان يكتم والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضهما بعضااه وجعله الحافظ تعقبا للجواب الخامس الذى فيه جريان اليد بتلك اللفظة من دون قصد وقدر الله تعالى ان خرج وفق المراداقول وهوكماترى رد على الكل فان من يتعقب صدور كتابة من دون قصد فهولغيره انفى ☆بل قوله فلوجاز ان يصيريكتب بارادة غيره احرى÷لكن الحافظ حمله على هذافرد عليه بقوله وفى دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة (اى المذكورة فى الجواب الخامس) تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه صلى الله تعالى عليه وسلم غيرامى نظركبيراه والامام القسطلانى وان اقره فى المواهب حيث سرد كلامه ولم يزد لكن لم يعرج عليه فى صلح الارشادولامغازيه فنقل فيهما مقال السهيلى واقره واعتمده والشيخ عبدالحق فى المدارج ترجم كلام المواهب عن الفتح الى ذكر الجواب الخامس وان اباجعفر اجاب به وتبعه ابن الجوزى ولما اتى على تعقب السهيلى قال قال العبد المسكين عبد الحق بن سيف الدين ان كان الكلام فى خصوص كتابته صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه الشريف الى اخرماقدمنا قال وان قيل ان لاباس

بحصول الكتابة بعد تقرر المعجزة فهذا محل نظر وذكر ماذكره السهيلى بعينه وزاد وايش ينفع المعاند قول القرآن وماكنت تتلوامن قبله من كتاب ولاتخطه اى لانه كافر لايؤمن بالقرآن فلايحتج عليه به ثم لم يلتفت الى نظر الحافظ اصلا انما ختم على قوله وقال الشيخ ابن حجر الحق ان معنى كتب امراه وهذا لم يقله بل نقله عن السهيلى نعم حكى القارى فى المرقاة كلام ابن حجر برمته ولم يزدهنا[1]

حاشيه [1] اى فى الفصل الاول من باب الصلح انما ذكرنا قدمنا عنه فى الفصل الثالث ١٢ منه

عليه الاقوله ووجه النظر والله تعالى اعلم ان المعاند كالغريق يتعلق بكل حشيش والمعجزة القرآنية ثابتة من وجوه كثيرة مع قطع النظر ان الآتى بها امى وانما زيد فيه وصف عدم القراة والكتابة لكمال ظهور الحجة (الى ان قال) وبهذا تبين انه صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان قاريا كاتبا من اول الوهلة واتى بالقرآن لكان معجزة وهذا واضح جدا ليس فيه مرية اه **اقول** كانه فهم حاصل النظر ان لوارتاب المعاند بحصول هذا فى اميته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يضر ذلك باعجاز القرا ن لانه معجز بوجوه كثيرة وما وصف الامية الازيادة لاتوقف عليها وهو كما ترى ففيه ترك معجزة عظيمة لوجود معجزات اخرى ثم لايلائم تخصيص الحافظ الكلام بصورة الجريان من دون قصد فان هذا حاصل ولوكتب بالقصد بل ولوكان صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبا من اول الامركما ذكره ثم يكفى جوابا عنه قوله ان المعاند كالغريق الخ وذلك ان لووجد سبيلا الى دندنة الجاهلية على بعض الآيات لكانت له اربعة اعين فبها يتعلق ولاينظر الى ماسواها من المعجزات **بل** وجه النظر ان صدور الكتابة بهذا الوجه كيف يناقض اميته صلى الله تعالى عليه وسلم وانما الامى من يحسنها وصلى الله تعالى عليه وسلم لم يصربها يحسن الكتابة حيث لم يقصد ولو قصد لم يقدر انماكان اذذاك كالقلم بيدالكاتب

فاللّٰه سبحنه هوالذی کتب بیده صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم لاهو بالقلم **اقول** وهذه مواخذة علی ظاهر لفظ السهیلی انه یناقض کونه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم امیا وبعید عن مقصوده بمراحل فلیس یرید ان لو کان لخرج صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم عن الامیة فی نفس الامر بل المرادان جعله صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم امیا کان لدفع ارتیاب المبطلین کما قال عزوجل ولاتخطه بیمینك اذالارتاب المبطلون ولوصدرت الکتابة منه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم لاسیما فی هذاالمجلس الحاضر فیه الکفار الجاری فیه کتاب صحیفة الصلح لهم بین ایدیهم لعادارتیاب المبطلین کماکان فان الظاهر اذن للعیون انه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم کتب وصوّر الحروف کمااراد واظهر به المراد ومامعنی الکاتب الاهذاولا خبرة لهم بالباطن الذی بینه وبین ربه عزوجل لقاموابالطعن وقالواکان یکتب ویکتم والیوم ظهرلنا سره ولسارت به رکبانهم ولقالت فیه شعراؤهم ولضاق الامر علی المسلمین وارتفعت اعناق الطاعنین وماکان اللّٰه لیسلطهم علی هذافمعنی قوله یناقض امیته صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم یناقض الاحتجاج بها علی الکافرین ولاشك ان هذاحق صاف [1]

حاشیه [1] هذامافتح اللّٰه تعالی علی ورأیت الاشارة الیه فی کلام العلامة الزرقانی نقلا عن شیخه رحمهما اللّٰه تعالی وللّٰه الحمد ١٢منه عفرلـــــه

لاغبار علیه وبه تبین انه ردعلی القول بصدور الکتابة علی ای وجه کان÷ وان الجواب الرابع والخامس باطلان÷وان الثانی والثالث بهذا یتمان÷بظهور الضرورة فی ترك الظاهر الی مابان÷اتقن هذافقد حوی کل ماقالواومالوا الیه÷قدیما وحدیثا مماوقفت علیه÷مع ابانة مالها وعلیها÷ وافادة فوائد لم أسبق الیها÷وللّٰه الحمد **واتضح** به اتضاح شمس الضحی ان اولئك الاکابر المثبتین للکتابة لایدفع قولهم الاهذاالذی ذکره

الامام السهيلى واوضحنا تقريره وانه لامساس له بما اخترنا فانا لانقول بصدورها ولابالقدرة عليهافهو صلى الله تعالى عليه وسلم باق قطعا على وصف اميته÷ولم يصدر منه قط مايرتاب به المبطلون فى حجته÷وحصول العلم بكل شئى بالجليان الالهى لايجعله مكتسبا صنعة الخط ولاقادرا على وضعه فلاينافى اميته صلى الله تعالى عليه وسلم كماتقدم الاقراربه فى كلام الفريقين **وايضاً** تبين ان ماقدمنا من الاحاديث العشرة الدالة على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم المكتوب و لاحجة فيها للمثبتين ولذا لمااحتجوا بالاول منها وهوحديث ابن ماجة فى القرض والصدقة اجيبوا عنه كمافى النسيم باحتمال اقدار الله تعالى له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ فى المعجزة اه وهذاايضا من موئدات قولنا ان التعرف الالهى بدون تعاطى الاسباب لاينفى الامية وحسبك ان كان لك قلب يومن لاولياء العزيز الحميد÷اوكنت ممن القى السمع لكلامهم الشريف بالاعتقاد وهو شهيد÷مافاد السيد الشريف الفاطمى÷القطب الولى الامى ÷سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فى الدنيا والاخرة اذ سأله تلميذه الرشيد حافظ الحديث سيدى احمدبن مبارك السجلماسى كماذكره فى الباب الاول من الابريز الشريف تحت حديث انزل القراٰن على سبعة احرف هل رسم القراٰن على الصفة المذكورة صادر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اومن ساداتنا الصحابة رضى الله تعالى عنهم فقال رضى الله تعالى عنه وهو صادر منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذى امرالكُتاب من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ان يكتبوه على الهيأة المذكورة فمازادوا ولا نقصوارضى الله تعالى عنهم على ما سمعوا من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماللصحابة ولا لغيرهم فى رسم القراٰن العزيز ولاشعرة واحدة وانما هوبتوقيف من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذى امرهم ان يكتبوه

مطلب رسم المصحف الشريف كله توقيف من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

على الهيأة المعروفة بزيادة الاحرف ونقصانها لاسرار لاتهتدى اليها العقول وهو سرخص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية وكما ان نظم القرآن معجز فرسمه ايضا معجز ثم سرد كلاما نفيسا طويلا طيبا فى ذلك واقام الدليل على انه توقيف قال الحافظ فقلت انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايعرف الكتابة وقد قال تعالى ولاتخطه بيمينك فقال رضى الله تعالى عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لايعرفها بالاصطلاح والتعلم من الناس واما من جهة الفتح الربانى فيعلمها ويعلم اكثر منها كيف لاوالاولياء الاميون من امته انشريفة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الامم والاجيال من لدن آدم عليه الصلاة والسلام واقلام سائر الالسن وذلك ببركة نوره صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف به صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحافظ وقدسمعت من شيخنا رضى الله تعالى عنه وهو من الاميين اسرار جميع ماسبق (اى من زيادة حروف ونقصها وابدالها بغير الملفوظ بهافى رسم القرآن كمافى بايدوجاؤو الحيوة وغير ذلك وقد عد كثيرا منها)قال وقا بلناه مع ماذكر ائمة الرسم وفحوله فوجدنا الجدولله فيما قال الشيخ نفعنا الله تعالى به اه مختصرامن نحوورقتين كبيرتين: وبالجملة ايماننا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نبى امى وان الله تعالى اعطاه علم كل شئى وهبا لاكسبا فعلومه صلى الله تعالى عليه ضرورية غير مكتسبة ولا نظرية توصل فيها بالنظر فى معلوم الى غيره بل الموصل والموصل اليه كل حصل له ابتداء بالجليان الألهى فليس علمه بالمكتوب مستفادامن النقوش ولا علمه بالنقوش محصلا بالتكسب وقد نزهه الله تعالى عن تصويرها ملكة وفعلا فلم يتطرق الى اميته خلل÷ولا الى احاطة علمه بما دق وجل÷والحمد لله الذى تفضل عليه بكل فضل افضل÷صلى الله تعالى عليه وسلم وكرم وفضل÷ هذاولكن العجب كل العجب من يعرف فينحرف÷ ويعترف

مطلب
كل ولى امى مفتوح عليه يعرف كل قلم فى الدنيا من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيمة

فينصرف÷ وذلك ان هذا المستدل نفسه قال ص١١٥فى رسالته هذه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امى لايعلم الكتابة ولايقرؤ المكتوب الاعلى سبيل المعجزة اه فقد عرف واعترف ان منافى الامية هى معرفة المكتوب بالطريق العادى ومعلوم قطعاانها منتفية عنه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس بالطريق العادى فجعل الأية منافية لعلمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس الابهتا بحتا نسأل الله العافية (٧٤) **ثالثا** قد بينا ان نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم نبى امى الأن÷كماكان÷لكن ماسلكه هذاالمستدل لايحلى منه بطائل÷ فان الوصف بوصف لايكون قط حكما بدوامه والالكانت كل فعلية موجبة دائمة÷ وهذه جهالة ركزت فى قلبه فهى له دائمة قائمة÷كيف وان عنده ان كل صفة ثبتت وثبتت **ثم من العجب** جعله كل قسم من اقسام الخط غير متناه لاتقفى بحسب جزئياته ومن انبأه ان خطوط الكفرة على مافيها من الكثرة لاتزال تكتب الى الابد فهل يتراسل بها اهل الجنة فيما بينهم اويتعلمها الملئكة فلا يزالون يرسمونها للتمرن اوتقع لاهل النار فرصة من العذاب متجددة الى الابد يكتبون فيها مراسلات الى اخوانهم اوتذكارات لانفسهم ومن اين يجدون الاقلام والدوى والقراطيس وكانه لقوتة المنطقية لايميز بين الامكان والفعلية (٧٥) منها قوله عزوعلا وان تعدوانعمة الله لاتحصوها قال ص٣٦ فهذا لكونه خطابا عاما يقتضى صريحا ان نعمه تعالى بلغت كثرة لايحيط بها للعلم التفصيلى لهم حتى يتيسر لهم احصاء لهم جميعها فلم يكن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ولاغيره عالما بافراد الشهادة كلها اه **اقول اولا** قبلها فى سورة النحل متصلا بها افمن يخلق كمن لايخلق افلاتذكرون وبعدها فى سوره ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقارنا لها ان الانسان لظلوم كفار فمن الجراتة حمل الخطابين على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

قسم آخر

قسم آخر

ف
اية وان تعدوانعمة الله وثمانية اجوبة

قسم آخر

اية وان تعدوانعمة الله وثمانية اجوبة

(٧٦) **ثانيا** بل قدقال فى اليواقيت والجواهر من عقائد الاكابر فى المبحث (٣٢) انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشكر خلق الله تعالى عليه ولا يكون ذلك الالمعرفة كل مانعم الله تعالى عليه اه (٧٧) **ثالثا** من عد شيأتفصيلا يحتاج الى لحاظ كل فرد فرد منه بحياله وربما لايتم الى نفادسنين متطاولة لايفى بها العمر فصدق انهم لايحصونه وانتفاؤه لايدل على عدم العلم بالشئى فكم شئى احاط به علم الانسان ولايستطيع احصاء ه لكثرته وانتشاره كما اذانظرت فى ليلة مصحية ولاقمر الى النجوم حين بدت صغارها واشتبكت انوارها وكذلك اذاوقفت على شفيررملية مستوية فيحاء فلايغيب عنك شئى من حبات الرمال على وجهها وان اردت ان تعدلم تستطع والاستطاعة من باب القدرة دون العلم فكيف ينتفى به ان يجلى المولى عزوعلالمن شاء من عباده جميع ذلك تجلية دفعية ينجلى بها كل فرد ممتازا عن غيره جلاء تاما ويُعلم الله تعالى عدد جميعها مرة كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم حين وضع ربه كفه كما يليق بشأنه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئى وعرفت فقد حصل العلم بالمعدود والعدد جميعا مع انتفاء الاحصاء (٧٨) **رابعا** لئن فرضنا ان من علم عدد شئى لايستطيع عده تفصيلا يصدق عليه انه يحصيه فاذن لم يكن فيه الانفى العلم بالعدد العارض لمجموع النعم الالهية ولايمس ما نحن فيه من علم ماكان ومايكون لان العدد لاوجودله عند اهل السنة كماصرحوا به فى كتب الكلام راجع المقاصد والمواقف والطوالع والشروح بل ولاعند الفلاسفة الافى الذهن فاذالم يكن فى ذهن لم يكن والعلم الالهى ليس من الكيان (٧٩) **خامسا** لايترك جهله المذكور المرتسخ فيه ان كل فعلية دائمة قال تعالى لاتحصوها فهل قال لايحصيها احداابدافالتحقت الشبهة بسائر اخواتها المندفعة بانه قبل تكامل النزول (٨٠) **سادسا** من حسن حظه ان لم يسمع قوله عزوجل لعبده

ورسوله الكليم على حبيبنا وعليه الصلاة والتسليم لن ترانى والالحكم بان موسى عليه الصلاة والسلام لايرى ربه ابدا حتى بعد دخول الجنة حين يعم الجواد الكريم بهذه النعمة الكبرى كل من قال لااله الا الله والحمد لله (٨١) **سابعا** بديهى ان الاضافة للاستغراق ونعم الله تعالى لاتنحصر فيما يكون الى اليوم الأخر بل لاتزال الى ابد الاباد حتى اخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان لله تعالى على اهل النار منة فلو شاء ان يعذبهم باشد من النار لعذبهم قلت وهذاكما ترى مستمرا بدا ففى كل ان تركه تعالى تعذيب كل منهم باشد مما هوفيه منة منه عليه (٨٢) **ثامنا** بل ان الله تعالى على كل انسان فى كل لحظة فى الدنيا ايضا نعما غير متناهية بالفعل نبه عليه الفاضل المفتى ابو السعود رحمه الله تعالى فى ارشاد العقل فارشد واجاد اذيقول انت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التى هى عللْه وشرائطه وان وجب كونها متناهية لوجوب تناهى مادخل تحت الوجود لكن الامور العدمية التى لها دخل فى وجوده ليست كذلك اذلا استحاله فى ان يكون لشئى واحد موانع غير متناهية وانما الاستحالة فى دخولها تحت الوجود فارتفاع تلك موانع التى لاتتناهى اعنى بقاء ها على العلم مع امكان وجودها فى انفسها فى كل اٰن من اٰنات وجوده نعم غير متناهية حقيقة لاادعاء وكذلك الحال فى وجودات الله وشرائطه القريبة والبعيدة ابتداء وبقاء وكذا فى كمالاته التابعة لوجوده فاتضح انه تعالى يفيض عليه كل اٰن نعما لاتتناهى من وجوه شتى فسبحانك وسبحانك مااعظم سلطانك اه وهو كلام عجيب حبيب÷يرتاح به قلب مؤمن لبيب (٨٣) منها قوله سبحنه وماعلمنه الشعر وما ينبغى له قال ص٥٦ فهذا بعموم الفاظه يدل على عدم وقوفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعرمع ان علم الشعر من علم الاولين والاخرين المندرجة فى علوم القرآن اه

اقول اولا يعقل كل من له عقل اى معناه لا مجردع ق ل ان المراد الملكة اى ماقدرناه على ان ينشئى شعرا وعليه يدل حديث ابى داؤد والطبرانى والبيهقى عن عمروبن العاص رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما ابالى ماااتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة اوقلت الشعر من قبل نفسى وذلك ان العلم اذااضيف الى صنعة اريدبه هذاكقولك فلان يعلم الرمى والسباحة والفروسية والكتابة والخبز والطبخ ونحوها فليس المعنى انه يعلم حدودها او يتصور مفاهيمها اورأى غيره راميا سابحا فارساكاتبا خابزا طابخا فانكشف عليه اتصافه بها وهو فرع العلم بالحاشيتن بل المراد ان له ملكة يقدربها على الرمى المصيب واخواته واخرج النسائى من جابر بن عبد الله وجابر بن عمير رضى الله تعالى عنهم بسند حسن عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل شئى ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الاان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموابنائكم السباحة والرمى والمرأة المغزل واخرَج ابن مندة فى معرفة الصحابة وابوموسى المدينى فى الذيل والديلمى فى مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله الربيع الانصارى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علمو اولادكم السباحة والرماية واخرج الديلمى عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموابينكم الرمى فانه نكاية العدوواخرج ابوداؤد بسند حسن عن الشفاء بنت عبدالله رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى الاتعلمين هذه رقية النملة كماعلمنيها الكتابة فهذامن باب القدرة دون العلم وبالجملة علمنٰه المنفى فى الكريمة ليس من باب وعلمنه

من لدنا علما بل من باب وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون وقدبينه المولى سبحنه وتعالى بقوله والناله الحديد ان اعمل سٰبغٰت وقدر فى السرد فامروالامر يوجب الامتثال والامتثال يوجب الفعل والفعل يتبع الاستطاعة والاستطاعة هى القدرة ولواريد مجرد العلم بمعنى التصور لما احتاج الى الانانة الحديد ولما ترتب عليه الاحصان من الباس لاجرم قال الامام العينى فى عمدة القارى قدقيل قوله تعالى وما علمنه الشعراى صنعته وهى الألة التى له فاما حفظ ماقال الناس فليس يمتنع عليـه صلى اللّٰه تعالى عليـه وسلم اه وقال الامام البغوى فى التهذيب ثم الامام ابن حجر العسقلانى فى تخريج احاديث الرافعى ثم الشهاب فى عنايـة القاضى هل كان النبى صلى اللّٰه تعالى عليـه وسلم يحسن الـخط ولايكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انـه كان لايحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر ورديئـه اه وقال الامام القاضى عياض رحمـه اللّٰه تعالى واما علمـه صلى اللّٰه تعالى عليـه وسلم بلغات العرب وحفظه معا فى اشعارها فامر مشهور اه قال فى النسيم وان كان لايقول الشعر ولاينشده وان انشده نادرا غير وزنه فى اكثر احواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المفلقون بمدائح يمدحون بها وتنشد بين يد يه فيصغى لها ويعلم منها مالم يعلمه غيره وفى ذكره (اى المصنف) الشعر بعد الكتابة مناسبة تام اذكل منهما مما عرفه صلى اللّٰه تعالى عليله وسلم اتم معرفة ولم يتلبس به وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مسنون كغيره من العلوم وقد قالواان معرفته من فروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطى فى شرح منظومة المعانى والبيان اه ثم قال القاضى الاما م انما كانت غاية معارف العرب النسب واخبار اوائلها والشعر والبيان وهذاالفن نقطة من بحر علمه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ولا سبيل الى حجد الملحد لشئى مما ذكرناه اه قال الخفاجى

مطلب
كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف الشعرو الكتابة اتم معرفة وكان منزهاعن فعلما

(وهذاالفن) اى النوع الذى كانت العرب تعرفه وتعتنى به الخ وقال القارى (وهذاالفن اى النوع من العلم بجميع افنانه واغصانه فى جميع احيانه وازمانه الخ (٨٤) **ثانيا** المراد قطعا السلب الكلى لاسلب الكلية الحاصل لكل شاعر حتى اشعر الجاهلية امرئ القيس فكيف يكون من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ويفيده ايضا قوله عزوجل وما ينبغى له اى لايليق بشأنه صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو نقص فى حقه ومعلوم قطعا ان النقص منتف عنه بالكلية ومالاينبغى له لم يتلبس بشئى منه ولذاكان صلى الله تعالى عليه وسلم لاينشد بيتاتاما قط الاواسقطه من الوزن اخرج عبد الرزاق وعبدبن حميد وبنو جرير والمنذر وابى حاتم عن قتاده بلغنى انه قيل لعائشة رضى الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتمثل بشئى من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخى بنى قيس يجعل اٰخره اوله واوله اخره ويقول وياتيك [1]

حاشيه [1] اصله ويأتك بالاخبار من لم تزود وصدره سبتدى لك الايام ماكنت جاهلا ١٢منــه

من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى والله مااانا بشاعر ولاينبغى لى واخرج ابن سعد فى الطبقات وابن حاتم فى التفسير والمرزبانى فى معجم الشعراء عن الحسن ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتمثل بهذاالبيت [2]

حاشيه [2] اصله كفي الشيب والاسلام للمرٔناهيا÷وصدره ودع سليمى ان تجهزت غاديا÷١٢

كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله ماعلمك الشعر وماينبغى لك واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابى زناد ان النبى

قمع اخر

صلى الله تعالى عليه وسلم قال للعباس بن مرداس ارأيت قولك اصبح نهبى ونهب العبيد÷بين الاقرع وعينيه فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بابى وامى يارسول الله ماانت بشاعر ولاراويه ولاينبغى له وانما قال بين عينيه والاقرع واخرج البيهقى فى سننه والخطيب فى تاريخه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ماجمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت شعر قط الابيتا واحدا ـــه تفاء ل بما تهوى يكن فلقلما÷ يقال لشئى كان الاتحقق ولم يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا وقد ثبت وورد سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم اشعار كثيرة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم كحسان بن ثابت وقد كان يضع صلى الله تعالى عليه وسلم له منبرا يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كمافى الجامع الصحيح وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك صاحب التوبة ولبيدبن ربيعة وعلى المرتضى وعباس بن عبد المطلب وبلال فى حننيه الى مكة وكعب بن زهير صاحب بانت سعادو اخيه بجير والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس والزبير قان بن بدر ومالك بن نمط والبراء بن مالك واخى انس وانجشه وبجبير بن بجرة الطائى فى قصة اكيدر وكليب بن اسد الحضرمى واسودبن سريع وسوادبن قارب واعشى المازنى وعلاء بن يزيد الحضرمى وعامربن الاكوع وخفاف بن نضلة وبكر الاسدى وعمربن سالم وزهيربن صردالجشمى واسودبن مسعود الثقفى ومالك بن عوف واعرابى طلب الغيث والذى شكا ولده فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابنه انت ومالك لابيك وجوار فى عرس الربيع ونساء الانصار وجوارى بنى النجار ومن غير الصحابة عسكلان بن عواكررحمه الله تعالى وابى طالب واميه بن ابى الصامت بانشاد الشريدبن سويد رضى الله تعالى عنه مائة بيت باستنشاده صلى الله عليه وسلم وابى الكبير الهذلى بانشاد ام المؤمنين رضى الله

تعالى عنها ولو جمع ماورد سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاشعار كاد يكون ديوانا حافلا فثبت قطعا احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض الشعر ولم يناف ذلك الآية الكريمة فلا يمكن ان ينافيه احاطه علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر كله حتى لايشذ منه بيت ولاشطر من كلام الاولين والاخرين من الجن والانس والخلق اجمعين لان مالايناقض ايجابه الجزئى سلبا كليا يستحيل ان ينافيه ايجابه الكلى فاتضح ان رد عمومات القران ÷بهذه الكريمة ليس الاضربا من الهذيان÷بل مراء فى القران÷وضرب بعضه ببعض كاهل الطغيان÷ (٨٥)**ثالثا** من عجائب الغشاوة الغاشية الناشية من سراسم المضل على بصر المستدل ان اتى بكلام الشيخ المحقق الدهلوى فى مدارج النبوة فى تفاصيل بعض علومه صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الاستناد وفى اخره ان غاية معارف العرب الانساب واخبارالاوائل والشعر والبيان وقال وهذاالفن قطرة من بحر علمه ونقطة من سفر فضله صلى الله تعالى عليه وسلم اه معربا وهو كماترى ماخوذ من كلام القاضى الامام الذى قدمنا ثم تذكرَماذكرَ÷فاخذه ماتقدم وماتاخرفقال فان(ص١١٩) قلت يعلم من كلام الشيخ رحمه الله تعالى ان الشعر ممايعلمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهوخلاف ماسبق قلت الشعروهوالكلام الموزون شعران شعر حكمة وغواية وهوالمتخيل الذى لاغاية له الامجرد انبساط النفس وانقباضها والذى ذمه الله تعالى ولم يعلم نبيه اياه وقال وما ينبغى له انما هو الثانى وهو المراد فيما سبق ثم هويبتنى على فنين فن يتعلق بخصوصية مادته وفن يتعلق بمطلق صورته وقباحة الفرد الثانى انما هو بالفن الاول دون الفن الثانى لتعلق الفن الثانى بصورة الفرد الاول ايضا بل التحقيق ان القباحة انما تتحقق بفعلية مادة الفرد الثانى والفن الاول لكونه قواعد كلية تقرب بها مادة الفرد الثانى من القوة الى الفعل تسلب عنه القباحة

قمع اخر

الحقيقية حقيقة وبالذات فاذاكان الفن الثانى بل الفن الاول مما هوقطرة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ونقطة من كتاب فضله صلى الله تعالى عليه وسلم لايلزم قباحة اصلا اذالقاعدة انما تكون طريقا مفضيا الى المطلوب الجزئى لامفيد اوموجباله والمفيد الموجب ليس الاالله تعالى وحده فيتصور التخلف بينهما بتة فاذاتعين ماسبق فى عدم حصول الفرد الثانى من الشعر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودل كلام الشيخ على حصول فنيه له صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلزم بينهما تخالف اصلا فافهم واغتنم اه **اقول** لواهتدى للفرق بين العلم بمعنى الانجلاء والملكة لما نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ببعض الكيان ولما ارتاع بكلام الشيخ الذى هوقاض على مزعومه بالبطلان ولما احتاج لر فوخرته الى فرقه بالقسمين واذضل عنه الحق وطرقه كلام الشيخ فزع واضطرب ولم يجد له ملتحدا فاضطر الى ركوب الاسنة ولجاء الى ان المنفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو الشعر القبيح وهوالمراد بقوله عزوجل وماعلمنٰه الشعراماالشعر الحسن فحاصل له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بكلافنيه الصورى والمادى وحيث اصل الفرق الحق ظن ان حصول هذاالعلم حصول القوة القريبة لانشاء الشعر ولم يعزب عنه ان من حصل له فن الشعر بكلا جزئيه فتلك القوة لاتختلف بالنظر الى الحسن والقبيح لان القواعد كليات تنسحب على جميع الجزئيات على حد سواء فاضطر الى الاعتراف بانه صلى الله تعالى عليه وسلم حصل له مايقرب شعرا لغواية ايضا من القوة الى الفعل فقد تم العلم بمعنييه ولم يبق بيده الا خروج الشعر من ممكن القوة الى منصة الفعلية فيه فرق واحاله على المشية الالهية وصار مستقر محنته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد حصل له الشعر بمادته وصورته÷بقسمى هدايته وغوايته÷غيران الله تعالى حماه عن انشاء القبيح لعصمته÷وههنا تم نقضه

قمع آخر

قف على نفيسه فى معنى كريمة وما علمنه الشعر

لغزله÷وهدم جده بهزله÷فان الخروج من القوة الى الفعل÷ليس من باب العلم فى شئى بل من الفعل÷فالاحتجاج به على نفي العلم كان من نهاية التقاصى فى الجهل÷(٨٦) **رابعا** اذقد اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم علم الشعربمعنييه والله تعالى قال وما علمنه الشعر فلا محيد له عن لزوم تكذيب القران الا بالتجاء الى ان الاية ليست لنفى علم الشعر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل لنفى الشعرية عن الكتاب الاكرم كما قال بعده ان هوالاذكروقران مبين وان يرض بكلام الاولياء فقد قال الامام الشعرانى قدس سره الربانى فى الكبريت الاحمر قال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى الباب الثانى من الفتوحات فى قوله تعالى وماعلمنه الشعر وما ينبغى له ان الشعر محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اى مارمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولالغزنا ولا خاطبناه بشئى ونحن نريد شيئا آخر ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال فى ذلك اه وكيفما كان لا محيص له عن الاعتراف÷بان الاية لامساس لها بما فيه الخلاف÷هذامايتعلق بالجواب÷اماماارتكب فيه من مضادة الصواب÷فغير خاف على اولى الالباب÷ولنشرالى بعض مخافة الاطناب÷ **فاقول الاول** الشعر فى العرف الكلام الموزون قصدا وفيه الكلام وقدفسره به وان لم يتم ولاخصوصية له ولالمذمومه بالمقدمات الشعرية التى هى احدى صناعات المنطق الخمس وفى المنطق المتخيل المذكور ولا اختصاص له بالموزون فقد مثلوه بالعسل مرة والخمر ياقوتية فقد خلط بين الاصطلاحين **والثانى** ما كل شعر منطقى مذموما ولاكل شعر مذموم شعرا منطقيا فالتفسير تفسير حيوان بابيض **والثالث** تصور نسبة او تصوير حكاية وقصد قبض وبسط ليس شئى منها مما يوجب الغواية مطلقا وناهيك وبتشبيب قصيدة بانت سعاد التى انشدها كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه بين يدى رسول الله صلى الله تعالى

قمع آخر

قمع آخر

قم اخر

عليه وسلم وقطرق ذم لخصوص محل اوامر خارج لايجعل الشئى فى نفسه مذموما
والرابع مهنا ثلثة اشياء الوزن والتخييل وقصد التاثير فى نفس السامع بالقبض
والبسط ومعلوم قطعا ان الغواية لاتوقف لها على الوزن والالم يكن شئى من كلام
الكفرة والمشركين المنثور غواية وقد اعترف هذاالمعتذر بان قبح الغواية انما هومن جهة
المادة دون الصورة لوجودها فى شعراالهداية ايضا فبقى اثنان فالمراد بالتخييل اما
حكايات بلا محكى عنه اى القضايا الكاذبة خصوصا او اعم فان القضايا المخيلة ربما
تكون صادقة كما نص عليه القاضى البيضاوى فى طوالع الانواروالقطب الشيرازى فى
درة التاج وغيرهما فى غيرهما الاول باطل قطعا والالخرج من الغواية ودخل فى الحكمة
والهداية شعر يكشف به طعان فحاش عيوب المؤمنين والمؤمنات الخفية المستورات
بدون مصلحة شرعية اصلا وهو حرام قطعا÷ومن اخبث الكبائر شرعا ومن اخنع
الرذائل عرفا÷فلايجعله حكمة وهداية÷ والا مغمور فى سفه وغواية÷ والمراد بكونه
لاغاية له الامجرد انبساط النفس وانقاضها اما حصر الغاية مطلقا فيه بحيث يكون ذلك
التاثير هو المقصود لذاته لامع شئى اخر ولا لشئى يترتب عليه اوالغاية القريبة
الموصلة الى غاية اخرى مقصودة الاول باطل قطعا والالم تكن المدائح الغاليه للظلمة
والفسقة والكفرة التى يغضب لها الرب ويهتز لها عرش الرحمن من الغواية اذاقصدبها
جلب الاموال÷والتقرب الى امراء الضلال÷كما هو قديما وحديثا معتاد المداحين الذين
امر بحثوالتراب فى وجوههم بل لخرج من الغواية ودخل فى الحكمة والهداية ماهجابه
المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابه رضى الله تعالى عنهم
بقصد السب والشتم والتشفى من الغيظ وايذاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والمؤمنين لعدم تمحض القصدفيه لمجرد قبض نفس وبسطها بل لو انصفت لعلمت ان

هذاكالمحال فان الشاعر شاعر لا مجنون ومن له شعور لا يفعل باختياره فعلا لا يقصد به انتفاعا ولايرجو فيه فائدة ولواظهار كمال له فى الصنعة او التلهى به عن الخواطر المخزنة فتبين ان مبنى الغواية ضده الاتيان بقضايا مخيلة فيها وصف اشياء بوجه بليغ يورث انبساط النفوس او انقباضها لتسهيل اوتهويل وتعظيم اوتحقير وتشويق اوتنفير سواء كانت تلك القضايا صادقةاولا وموزونة بالوزن العروضى اولا ومقصودة بها مقاصد حسنة اوغيرها ولعمرى اذن قد اصاب المعنى المنطقى فان هذاهوالمراد بتلك الصناعة عندهم كما فى درة التاج وغيرها ولكن اخطاء الا يمان÷ وابطل القران÷ فان من مقاصده الجليلة وصف الجنة ونعيمها و النار و شدائدها والساعة واهوالها بابلغ وجه معجز يجعلها عندالسامع كالمرئى المحسوس كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذاالشمس كورت واذاالسماء انفطرت واذاالسماء انشقت رواه احمد والترمذى وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وماحساب احاديث الترغيب والترهيب بعد اذجعل القرآن شعرا ولامجرد شعر بل[1]

حاشيه[1] قدعلمت ان الشعر المنطقى غيرالشعر العرفى والصناعات غير المغالطات قدورد بهاالشرع فماكان ينبغى تسمية احدها بلفظ يوقع مثل هذاالمعتذر المنطقى÷فى مثل الغلط الشنيع الشقى÷ونظير تسميتهم هذا تسميتهم كل موجود قائم بالذات جوهرا مع ان الله سبحنه هوالقائم بذاته القيوم لكل من عداه ومعتقد الاسلام ان سبحنه ليس بجوهر ولاعرض فالاخذ عليهم فى التسمية امامن يجهل الشريعة والمنطق معًا فيجعل احدى الصناعات الواردبها انشرع غواية فذلك الذى يدغ الحق وحقت عليه كلمة الغواية نسأل الله العفو والعافية ١٢منه غفرله

بل شعرغواية واى كفر اخبث من هذا هذا جزاء مارمى فى كتابه هذاالاولياء والائمة

بالالحاد والزندقة انظر من رسالته ص١٢٢ وقوله فى مسئلة منع السهو عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه كان يُرى صورة السهو لتعليم الناس والتشريع انه زندقة والحاد وقوله لايلتزمه الا خبيث مخبث اوزنديق مع قول الامام ابن الهمام فى المسايرة من اهل السنة من منع السهو عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وصرح بان سلامه على ركعتين فى حديث ذى اليدين كان قصدا منه وابيح له ذلك ليبين للناس حكم السهو والاصح جواز السهو فى الافعال عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقول العلامة ابن ابى شريف فى المسامرة هذاالذى عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والغفلات والفترات جملة فى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقدمنا كلام الامام القاضى عياض وانه قال به امام عظيم من المحققين وانه مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات فهؤلاء الائمة يجعلون المسألة خلافية بين اهل السنة ويوسمون قول الاكثر بانه اصح لابانه اسلام وخلافه كفر ويسمون المخالف فيه اهل السنة واماما عظيما من محققى الائمة واصحاب علم القلوب الصوفية لامثل هذا اهل الالحاد والزندقة فاكفاره اولئك المتكلمين والمحققين من اهل السنة ثابت قطعا وكذااكفاره اولياء الله تعالى ان كان هذا مذهبهم كمانقله عنهم هؤلاء الكبراء وان كان مذهبهم ماحررنا من قبل فقداكفر الرجل هؤلاء الائمة الناقلين عنهم هذه الزندقة والواصفين لهم مع ذلك بالامامة والسنية وعلم القلوب والمقامات نسأل الله العفو والعافية **والخامس** كما ان الصورة النظمية لاتختص بمادة حسنة اوقبيحة كذلك المادة القبيحة بصورة نظمية اونثرية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عن كل سوء فى كل بيان فان كان قوله تعالى لاينبغى له ناظراالى مافيه غواية فقط لم يكن وجه لاختصاص الشعر به لكن المولى سبحنه وتعالى يقول فيه وماعلمنه الشعر وفى البيان

قمع اخر

قمع اخر

قمع اخر

خلق الانسان علمه البيان الانسان الاكمل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كلا بل الحق ان الشعر مطلقا لاينبغى له صلى الله تعالى عليه وسلم كمااطلق الله تبارك وتعالى فمن قيد من تلقاء نفسه فلااحتشمَ كلام الله ولا احترمَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **والسادس** تفسيرا لكريمة بهذاليس ماثورا عن السلف÷بل ولاعن احد من الخلف÷ولاهو قضية النظم الكريم÷فليس الاتفسيرا بالرأى السقيم÷وقداوعد عليه بعذاب اليم÷**والسابع** اخرج احمد والنسأى والطبرانى والحاكم وابونعيم عن الاسودبن سريع رضى الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله انى قدحمدت الله ربى تبارك وتعالى بمحامد ومدح فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان ربك يحب المدح هات ماامتدحت به ربك فجعلت انشده صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل فاستاذن أدم طوال (وفى رواية الطبرانى رجل طوال اقنى) فاستنصتنى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصف ابو سلمة كيف استنصته قال كمايصنع بالهر فدخل الرجل فتكلم ساعةثم خرج ثم اخذت انشده ايضا ثم رجع بعد فاستنصتنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه ايضا فقلت يارسول الله من ذالذى تستنصتنى له فقال هذارجل لايحب الباطل هذا عمر بن الخطاب ورواية الطبرانى هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل فى شئى **اقول** واطلاق الباطل ههنا وان جاء على نوع رخصة تقابل عزيمة عظيمة تلائم حال المتمحضين للمجاهدة الكبرى سيدهم عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه لكن ما اتى ماالتى الامن تلقاء الصورة لان المادة ههنا انما هو حمد الله عزوجل **والثامن** انما الصنعة بالقوة القريبة وان لم يفعل فالسابح والفارس من يحسن السباحة والفروسية وان لم يسبح ويركب ولاتتوقف صناعة الشعر على من ياتى بسخف من القول والخنا

والهزل الاترى الى حسان بن ثابت الذى كان معه روح القدس وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ونظرائهم شعرائه صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنهم فالحكم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بما زعم هذاالمعتذر ادخال له (نزهه الله تعالى) فى الشعراء غاية الامر انه كهؤلاء من صالحى الشعراء وهذه مناقضة لصريح القراٰن **والتاسع** بل اذخص الذم والمنع بشعر الغواية فقد سوغ له صلى الله تعالى عليه وسلم انشاء الاشعار الحسنة والقصائد الحكمية المستحسنة وهذا خرق للاجماع **والعاشر** بل قدلزمته الفعلية اى القول بان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدانشأ الاشعار والعياذ بالله تعالى وذلك لانه عرف الشعر بالكلام الموزون واغفل قيد القصد فكل كلام صدر موزونا يكون شعراو وقد صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا النبى لاكذب ☆انا ابن عبد المطلب ☆كمافى الصحيحين عن البراء رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الااصبع دميت ☆١

قمع اخر

حاشيه بمد التاء فيهما قال الامام القاضى عياض ثم الحافظ ثم القسطلانى قدغفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مدفخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب اه ولوسكنت لكان ضربا اٰخر من بحر الكامل قاله الحافظ وخاتم الحفاظ وتبعهما القسطلانى والقارى **اقول** الحافظان اعلم بهذاولا يمس كلام القائل فانه انما يجرى على جعل الصيغتين دمِيَتْ ولقِيَت للغيبة فعلى المديكون رجزا مخبول العروض والضرب باللام فعلتن مكان مستفعلن مع انه قبيح وعلى القصر يصير كاملا احذّهما فعلن مكان متفاعلن وكلام القائل فى كونهما صيغتى الخطاب دميت لقيت على زنة فعولن من الرجز مخلع العروض والضرب ويؤيده ماذكره الحافظ برواية ابن ابى الدنيا فى محاسبة النفس ان ابن رواحة رضى الله تعالى عنه تمثل بهذين فى غزوة مؤتة وزاد بيتين ؎ يانفس ان لاتُقتلى تموتى ☆هذى حياض الموت قدصليت ☆وماتمنيت فقدلقيت ☆ان تفعلى فعلهما هديت

قمع اخر

مطلب

ذكر ثلاث اربعينات من احاديث جاءت على الوزن العروضى

☆ای فعل جعفر وزید رضی اللّٰہ تعالی عنهما وهذا کماتری یعنیهما للخطاب وایضا یعیّن البحر رجزا اذلا مدخل لفعولن فی الکامل وعلی هذا ان سکنتا سقط عن الوزن قطعا ولااحتمال لکونه من الکامل فان فعول لیس فی شئی من عروض الکامل ولا ضربه بل ولامن فروع متفاعلن مطلقا لاجرم سلم له الامام القاضی عیاض امام الادباء انه بالاسکان یسلم من الاشکال وانما رده بالروایة فاعلم واللّٰہ تعالی اعلم ۱۲منه غفرلـــــــه

وفی سبیل اللّٰہ مالقیت ☆اخرجاه عن جندب بن سفین رضی اللّٰہ تعالی عنه واخرج ابن سعد عن الزهری قال قال النبی صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم وهم یبنون المسجد هذاالحمال لاحمال خیبر ☆هذاابرُّ ربّنا واطهر ☆هذاما ذکر وشُهر **اقول** ووجدت احادیث اخر بعضها علی هیأة بیت تام منها حدیث اعتبروا الارض باسمائها ☆واعتبروا الصاحب بالصاحب ☆رواه ابن عدی عن ابن مسعود رضی اللّٰہ تعالی عنه عن النبی صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم سریع مطوی مکسوف الصدر والضرب وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن مرتین وهو مماحدثه العجم وقد اکثروا منه وهو الذ من اکثر وجوهه المستعملة فی العرب وحدیث طالب العلم طالب الرحمة ☆طالب العلم رکن الاسلام الدیلمی عن انس رضی اللّٰہ تعالی عنه عن النبی صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم وهو بالدرج والاشباع فی الاسلام خفیف مسدس مجز وعند العجم لانه فی دائرتهم مثمن حشوه مخبون والعروض والضرب مشعث محذوف لاابتر کماظن وقد اکثروامنه فی مثنویاتهم وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلن مرتین باسکان العین وحدیث الطاهر النائم ☆کالصائم القائم ☆الدیلمی عن عمروبن حریث رضی اللّٰہ تعالی عنه عن النبی صلی اللّٰہ تعالی علیه وسلم وهو باشباعهما بسیط سالم مربع اتی به المتأخرون وان کان الاقدمون لایربعون مثمنا علی ماقال السکاکی وقدخالفه غیره واتوا من شعر الجاهلية ١

حاشیه[١] وهو بالبكر لاتنوا☆ليس ذاحين ونى ☆وجعله الزجاج من الرمل ويخالفه ان عروض الرمل المجزو لم يأت به الخليل الاسالما والحق عندى ان الكل سائغ فلا بكل شعر العرب احاط علم الخليل ولاكل مالم يأت عنهم من الاباطيل فاولا عدم الورود ليس ورود العدم وثانيا ليس تركهم بحيث عرض لهم فاعرضواعنه بل لم يتفق ومثل هذالا يثبت كونه مهجورا فى الشرع فكيف فى الشعر والله تعالى اعلم ١٢منه غفرله

بمد يد مشطور ومما نحن فيه اعنى البسيط المشطور قول محمدبن الحسن ـقد لُحْتَ بالوتر فى ☆عين وفى اثر☆فاذن وزنه مستفعلن فاعلن مرتين وان لم تشبع فمقطوع العروض والضرب وزنه مستفعلن فعلن مرتين ساكن العين والقطع فيه سائغ شائع وحديث البر لايبلى ☆والذنب لاينسى ☆احمد فى الزهد عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الرزاق عن ابى قلابة مرسلا وقدعلمت بحره ووزنه وحديث اذاعملت سيئةً ☆فاحدث عندها توبة ☆احمد فى الزهد والطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسند حسن واحمد فيه عن عطاء بن يسار مرسلا وافر مجز وصدره معقول وعروضه سالم وابتداؤه وضربه معصوبان وزنه مفاعلن مفاعلتن☆مفاعيلن مفاعلين☆وحديث الدنيا ملعونة ☆ملعون مافيها ☆الاذكر الله ☆حديث شهير رواه ابن ماجة والترمذى وكثير عن ابى هريرة وعدة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو باشباع هاء الجلالة مثلث اى ذو ثلثة شطور من احد خمسة بحور امامتدارك مخبون مسكن اومتقارب[١] اثلم كلا همامجزوای مسدس وزن كلِ فعلن بسكون المعين ست مرات واما ثلثة أخركلها مربع مسكن وهى هزج اخرب الصدروالا بتداء اصلا مدعول مفاعيلن ورجز مطوى اصله مفتعلن مفتعلن ورمل

مخمون اصلا فعلاتن فعلاتن بحركة العين فبا[٢] سكان الميم فى الاول اوالعين فى الاخيرين صار مفعولن مفعولن فى كل شطروحديث قد اختبأت وعوتى ☆ شفاعة لامتى ☆ احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن الشفيع المشفع صلى الله تعالى عليه وسلم رجزمربع مخبون وزنه مفاعلن اربعا وحديث

حاشيه[٢] اى ميم مفاعيلن حتى صار مفعولم فاعلين فاقيم مقامه مفعولن حاشيه[٢] ولايضره ان الثلم لايقع الافى الصدر والابتداء فقد قال المتأخرون على ركن مقبوض واخر اثلم عل الولاء منه قول سيدنا الجامى قدس سره احنّ شوقا الى ديار لقيت فيها جمال سلمى وزنه فعولن فعلن اربع مرات ومنهم من قال على اثام وسالم على الولاء وزنه فعلن فعولن اربعا ومنهم على اثرم وسالم كذلك وزنه فعْل فعولن اربعة وماالثرم الاالفيض والثلم ١٢ منه غفرلـــه

وحديث و نساء كاسيات ☆عاريات مائلات ☆احمد ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رمل مجزو مخبون الصدر وزنه فعلاتن فاعلاتن ☆فاعلاتن فاعلاتن ☆ وحديث عقل اهل الذمة ☆نصف عقل المسلمين ☆النسأى عن ابن عمر ورضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو باشباع التاء رمل وزنه[١]

حاشيه[١] مربع عروضه محذوف وضربه مقصور وهو الوزن الخامس عشر للعجم فى الرمل السالم ١٢ منه غففرلـــه

فاعلاتن فاعلن ☆فاعلاتن فاعلان ☆ وحديث ان علمى بعدموتى كعلمى فى الحياة ☆ابوالقاسم الاصبهانى عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التشبيه فى البقاء دون القدر فان الزيادة لاتناهى ☆وحديث صلوا على

موتاكم ☆بالليل والنهار ☆ابن ماجة عن جابر رضى الله تعالى عنه بسند حسن عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجز مربع مقطوع العروض مخلع الضب وزنه مستفعلن مفعولن ☆مستفعلن فعولن **وحديث** ويل للرجال من النساء ☆وويل للنساء من الرجال ☆رواه ابن ماجة والحاكم عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسند صحيح وهو باشباعهما وافراقصم الصدر معصوب الابتداء مقطوف العروض والضرب وزنه مفعولن مفاعلتن فعولن ☆مفاعيلن مفاعلتن فعولن ☆غير انه كلام ملكين فان صدره مامن صباح الا وملكان يناديان وحسبك اتباعهم على القواعد الممهدة ☆ولا تقتصر [٢]

حاشيه ٢ قال الطوسى فى معياره بعد تفصيل اوزان البحور هذه البحور من الاصول المذكورة وعسى انتكون اصول أخر تؤلف منها بحور فى لغات أخر اوتستعمل فى العربية والفارسية بعد زمان ثم ذكر فى المثال مفاعلاتن ومفعولاتن وانتظام ابيات من تكرارهما **اقول** وفيه نظر ذكرناه على هامشه ثم قال انما ذكرنا هذا ليعلم ان اصول البحور محصورة فيما قلنا لاالفروع والتغيرات اه معربا **اقول** صدره وعجزه متناقضان فسوّغ اولاً حدوث اصول وذهب آخراً الى انحصارها وخص جواز الحدوث بالفروع والتغيرات وكيفما كان فمقصودنا حاصل كماترى ١٢منه **غفرلـــه**

على جزئيات موردة ☆كيف ولا حصر ☆ولا حجر ☆وقد احدثوا بحورا جديدة ☆وفى القديمة اوزانا عديدة ☆وفروعا وزحافات ☆وتربيعات وتثمينات ☆كالمتدارك لم يدركه الخليل وتداركه الاخفش ثم زادوا العريض والعميق والجديد والقريب والمشاكل وغيرها هذا فى البحور فضلا عن الزوائد ومثمن االوافر والكامل الذ بكثير مما للعرب دائرة وبناء وقدلعبت العجم بالهزج كل ملعب ☆وذهبوا به كل مذهب ☆حتى استخرجوا منه وزن الرباعى الاعجب الاعذب فانما المدار قبول الطباع ☆واستحسان الاسماع ☆دون

الجمود ☆على الورود ☆فتلك خمسة عشر على هيأة بيت تام اماما على صورة الشطور ☆ففى نظرى منها كثير بثير ☆من جميع البحور ☆على الاوزان المشتركة والمختصة بالعرب و العجم ولوفصلتها جميعا وتخاريجها واوزانها وبيانها لطال الكلام وان بعض الائمة قد اعتنوا بجمع ماأتى على هذا السنن فى القرآن الكريم كماستسمع ولم ارمن توجه اليه فى الاحاديث ☆فانا اذكر مما عندى مائة كاملة تذكرة لمائة حديث ☆واشير الى ما فى احد الصحاح برموزها المعروفة خ م دت س ق والى مايحضرنى الآن الحكم بتصحيحه اوتحسينه بقولى صحيح اوحسن ومايتزن بالاشباع اضع على آخره شكليه لا بمعنى انه الرواية والعياذ بالله بل اشارة الى وجه الايتزان وهؤلاء اكابر ائمة سيأتى ذكرهم عملوا بهذا الاشباع لاراءة الاتزان فى الآيات القرآنية والجمل الفرقانية وحاشاهم ان يريدوا انه قراءة نسأل الله العفو العافية فمما على هيأة **بحر الطويل** (١) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث الاسراء الطويل فقدمنى جبريل حين امتهم ☆ س **والمديد** (٢) لازكاة فى حجر ☆وقدمر الكلام على التشطير والبسيط (٣) لاتتركوا النار فى بيوتكم ☆خ م د ت ق (٤)لاقطع فى ثمر ولاكثر☆ دت س ق الكثر محركا جمار النحل [١]

حاشيه [١] وهوشحمه الذى فى وسط النخلة شى أبيض يؤكل وقبل الكثر الطلع اول مايؤكل اه مجمع البحار ١٢

وهذان مجزوان (٥) لاتعجزوا فى الدعاء ☆صحيح (٦) لانذر فى معصية ☆د ت س ق صحيح وهذان مشطوران كمامر **والوافر** (٧) عليكم بالبياض من الثياب ☆ س صحيح (٨)تجافوا عن عقوبة ذى المروأة ☆حسن (٩) شهيد البحر مثل شهيدى البر (١٠)اذاكثر الزنا كثر السباء ☆ومن مجزوه (١١) اذااستنشقت فانتثر ☆حسن (١٢)

ذرونی ما ترکتکم ☆م (١٣) عجبت لطالب الدنيا (١٤) بلال سابق الحبش ☆حسن
(١٥)عليك باول السوم ☆**والكامل** (١٦)البر ماسكنت اليه النفس ☆صحيح
(١٧)ترك السلام على الضرير خيانة (١٨)تجب الصلاة على الغلام اذاعقل ☆ومن
مجزوه (١٩) عرضت على امتى ☆م (٢٠) سلمان سابق فارس ☆حسن (٢١)جبل
الخليل مقدس (٢٢)طلب الحلال فريضة (٢٣) طلب الحلال جهاد ☆**والهزج** لم
يستعمله **العرب** الامجزوا (٢٤) عليك السمع والطاعة ☆م (٢٥)صهيب سابق الروم
☆حسن (٢٦) لاغصب ولانهبة☆ ومن مجزوه عند العجم لانه فى دائرتهم مثمن
(٢٧)استوصوا بالنساء خيرا ☆خ م (٢٨)الدنيا كلها متاع ☆م (٢٩) اياكم الغلو فى الدين
☆[٢]

حاشيه[٢] وزنه مفعولن فاعلن فعولان اخره مقصور على طريقتهم الشائعة ١٢منه **غفرلــه**

س ق صحيح (٣٠) ثلاث لايجوز اللعب فيهن ☆حسن (٣١)٣ان المتشدقين فى النار

حاشيه[٣] وزنه مفعول مفاعلن مولان كمامر ١٢منه **غفرلــه**

---

(٣٢) كل ماردت عليك قوسك ☆د ق حسن وعلى وزن الرباعى (٣٣)لاكرب على ابيك بعد اليوم ☆خ
قاله للزهراء صلى الله تعالى عليه ثم عليها وسلم **والرجز**(٣٤) الله مولينا ولا مولى لكم☆خ
قاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد يخاطب به الكفرة (٣٥) لاتذكروا هلكاكم الابخير [٤] ☆

حاشيه[٤] الركن الاخير مستفعلان مذال على مادرج عليه المتأخرون ١٢منه **غفرلــه**

صحيح(٣٦)لاتركبوا الخزولا النمارُ ☆د حسن (٣٧)لاتغبطن ٥

حاشيه[٥] وان كانت النون خفيفة فمن البسط بلاشباع ١٢منه **غفرلــه**

فاجرا بنعمة (٣٨) لاتدفنوا موتاكم بالليل ☆ق (٣٩) حد الجوار اربعون دارا (٤٠) العرش من ياقوتة حمراء☆(٤١)عثمن احيا امتى (٤٢)من سب اصحابى جُلد (٤٣)صلوا على اطفالكم ☆ق(٤٤) حافظ على العصرين ☆د (٤٥) لاتذبحنّ ذات دَر☆ت حسن(٤٦) لاعقر فى الاسلام ☆ [١]

حاشيه[١] كانوا فى الجاهلية يعقرون الابل اى ينحرونها على قبر من كان يعقر للاضياف يزعمون مكافاته ١٢منه غفرلــه

صحيح (٤٧)[٢] شفاعتى مباحة ☆

حاشيه[٢] رجز مخبون وان شئت هزج مقبوض اووافر معقول اوكامل موقوص هذا ان نونت وان وقفت حرج الكامل والركن الاول كمامر والآخر فى الرجز مخلع وفى الهزج محذوف وفى الوافر مقطوف ١٢ منه غفرلــه

اللهم ابحها وايمها لنا بجاهه عندك ياارحم الراحمين صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وحزبه اجمعين امين **والرمل** (٤٨) معدن التقوى قلوب العارفين (٤٩)الشباب شعبة من الجنون ☆حسن (٥٠)كاسيات عاريات مائلات ☆م (٥١)حاملات والدات مرضعات (٥٢)انهن المؤنسات الغاليات ☆حسن قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فى البنات (٥٣) لايحل الكذب الافى ثلاث ☆ [٣]

حاشيه[٣] تمامه يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب فى الحرب والكذب ليصلح بين الناس الترمذى عن اسماء بنت يزيد وابو عوانة عن ابى ايوب رضى الله تعالى عنهم والحديث معروف بوجوه كثيرة ١٢ منه غفرلــه

ت حسن ومن مجزوه(٥٤) ابن اخت القوم منهم ☆خ م (٥٥) لا غرار فى صلاة دصحيح

٤

اى لا نقصان ولا غرار الصلاة ان لا يقيم اركاتها ١٢ منه غفرله (٥٦)العسيلة الجماع

(٥٧) حامل القرآن مُوَقّى والسريع

(٥٨)لا حُبس بعد سورة النساء [٥]

حاشيه[٥] اى لا يُروى مال عن وارث ولاتحبس ارملة عن زواج ١٢منه غفرله

حسن مشطور [٦]

حاشيه[٦] وزنه مستفعلن مفاسلن فعولن ١٢منه غفرله

ضربه عروضه وهو مكسوف مخبون والحشو مخبون والمنسرح (٥٩) طوبى لمن ر. ى

☆اللهم ارزقنا بالخير التام ☆بجاهه عندك ياذاالجلال والاكرام ☆وصل وسلم وبارك

عليه وعلى ذويه الى يوم القيام ☆آمين(٦٠) العلم فى قريش ☆حسنٍ (٦١)مطل الغنى

ظلمٌ☆الستة (٦٢)لاخير فى الامارة ☆حسن (٦٣) لاتكرهوا البنات ☆حسن (٦٤)

لاتقتلواالضفادع ☆س (٦٥) البر حسن الخلق ☆م (٦٦) اليمن حسن الخلق ☆وهو

حديث غير الاول فهذا عن الصديقة وذاك عن النواس رضى الله تعالى عنهما (٦٧) كل

مافرى الاوداج ☆كلها من المنهوك والضرب [٧]

حاشيه[٧] وزنه مستفعلن مفعولن ١٢ منه غفرله

فى الثلثة الاواخر مكسوف وفى البواقى [٨]

حاشيه[٨] وزنه مستفعلن فعولن ويمكن جعل ماعدا الاخيرين من المضارع الصدر اخرب وزنه مفعولُ فاع لاتن والكل من الرجز الركن الأخر فى الاخيرين مقطوع وفى البواقى مخلع وقدمر نظيره

١٢ منه غفرله

مخبون ايضا والخفيف (٦٨) انتم [٩]

حاشيه[٩] ركنه الأخر مخبون مقصور على طريقة العجم وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلان بسكون العين ١٢ منه غفرله

اليوم خير اهل الارض خ م قاله لاهل الحديبية صلى الله تعالى عليه ثم عليهم وسلم (٦٩)خالفوا المشركين احفوا الشوارب☆خ م (٧٠)رحم الله حارس الحَرَس☆ق صحيح (٧١)ذمة المسلمين واحدة ☆صحيح (٧٢)طاعة الله طاعة الوالد حس(٧٣)ليلة القدر ليلة بلجه حسن(٧٤) ليلة القدر ليلة سمحة ☆وهو غير الاول هذا عن ابن عباس وذاك عن واثلة رضى الله تعالى عنهم (٧٥)اطلبوا الخير دهركم كله ☆حسن (٧٦) كان داودا عبد البشر☆ت حسن (٧٧) كان ايوب [١]

حاشيه[١] ركنه الأخر ابتر على طرقة العجم وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلن بسكون العين ١٢منه

احلم الناس (٧٨)خالدبن الوليد سيف الله (٧٩)امتى امة مباركة ☆(٨٠)لايرد القضاء الاالدعاء ☆ ت حسن (٨١) اطلبوا الرزق فى خبايا الارض (٨٢) اكثروا من تلاوة القرآن والمضارع (٨٣)لاتقتلوا الجراد(٨٤)طوبى[٢] لمن تواضع فى غير منقصة والمقتضب [٣](٨٥)السواك مطهرة (٨٦)اتخذه من ورق ☆يعنى الخاتم د ت س حسن والمجتث(٨٧)اذا اسأت فاحسن ☆صحيح (٨٨)لايتم بعد احتلام ☆د حسن والمتقارب[٤]

حاشيه[٢] مثمن على طريقة العجم الفاشية ١٢ منه غفرله ٣ويدخل فيه مامر فى المديد لازكاة فى حجران نونت كما يدحل هذان فى المديد ان لم تنونهما واخترنا هذا لان ذاك بحديث تام فحقه الوقف

وهاتان قطعتان تمام الاول للفم الحديث والثانى ولا تتمه متقالا١٢منه غفرله ٤ ويدخل فيه حديث غبار المدينة يبرى الجذام☆وفى اخرى بطفلى مرسلان وذلك بجعل الهمزة ياء فاسقاطها وان كان يشفى استقام بنفسه وايضا منه حديث ذكاة الجنين ذكاة امه ☆د ت ق صحيح باسقاط همزة اوكما هو شائع معروف مثل ويلمّه اى ويل امه١٢منه غفرله

(٨٩) قل امنت بالله ثم استقم ☆م (٩٠)اقلوا الدخول على الاغنياء☆دس صحيح (٩١)اتموا الصفوف فانى اراكم ☆م (٩٢) اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ☆حسن (٩٣) عجبت لصبر اخى يوسف (٩٤)ردوا السلام وغضوا البصر (٩٥) دفن البنات من المكرمات ☆الصدر فى هذين اثلم وزن الاول فعلن فعولُ فعولن فعْل وفى الثانى العروض فعول وركض الخيل (٩٦) حسبى دينى من دنياى ٥

حاشيه٥ بالاشباع وان قصرت لم تقتصر فالآن قدشاع فى اخره فاع وكذلك فع وبه يدخل فيه حديث صوموا ايام البيض☆وحديث واعدد نفسك فى الموتى وغير ذلك وقدتمت بهذه الاربع مع الخمسة عشر بالمارة ثلاث اربعينات ١٢منه غفرله

(٩٧)القائم بعدى فى الجنة (٩٨) اشتدى ازمةُتنفرجى (٩٩) لن يغلب عسر يسرين (١٠٠) استنجوا بالماء البارد (١٠١) واجعل لى فى نفسى نورا☆م وعدنا مائة وزدنا واحدا والله وتريحب الوتر **والحادى عشر** بل لزمه كون القران الكريم والعياذ بالله تعالى شعرا فكثيرا ماوردت فيه ايات وجمل على هيأة الموزون ذكر منها الامام القسطلانى فى شرح صحيح البخارى ثمانيا خمس على هيأة شعر وثلاث على صورة شطر قال المنفى فى الأية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا اوجرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ماحديث على جواز وقوع الكلام منه صلى الله تعالى عليه وسلم منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعراولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك فى القران العظيم لكن غالبه اشطار ابيات والقليل منه وقع وزن بيت تام

قمع اخر

قمع اخر

فاحسن وامكن منه ان آتى بشهادة امام وهابية العصر فى الهند رشيد احمد الكنكوهى ازقال فى كتابه المقبول لديه المنسوب الىٰ تلميذه خليل احمد الا نبهتى فى نفس هذه المسئلة اعنى مسئلة اعلامه

حاشيه منْ جهل الوهابية التمسك مهنا بحديث الشفاعة فارفع راسى فاثنىٰ على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه فان الحمد والثناء عليه تعالىٰ باوصافه الجميل فيفيد الحديث انه اذذاك ينكشف عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم

- عرض هذا الوهم الرسالة المفتراة ايضا وهوايضامن امارات ان عملته ايدى الوهابية اوحرفته بشبهتها الكذابه ولقد قد مذا الردعليها فى حواشى (ص١١٠) اه جديده

من صفا ته تعالىٰ مالا يعلمه الان وهذالا يمس محل النزاع فقد اذناك ان محمد صلى اللّٰه عليه وسلم وصفاته ولن لحيطن بشئ منها ابدالا ستحا لة احاطة المتناهى بمالا يتناهى فيزيد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم الاابدالا بادعلوما جديدة بذاته وصفاته تعالىٰ ولا يبلغ الكنه والا حاطة ابدا فان الحاصل ابدا متنا ه والباقى ابدا غير متناهٍ فلا فيه خلاف لما ادعيناه ولا احاطة بكنه صفات اللّٰه ولكن من لم يفهم فليفه عافاه اه منه جديده

تعالىٰ صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم بالمغيبات جاعلا لهامن باب العقائد لاباب الفضائل
ف
ماترجمته مسائل العقائد ليست قياسيات تثبت بالقياس بل قطعيات تثبت. بالنصوص القاطعة حتى ان حديث الاحادايضا لاتفيد هنا فلايلتفت الى اثباتها مالم تثبت بالقواطع وقال فى (ص٨١) العبرة فى الاعتقاديات بالقطعيات لا بالصحاح الظنيات وفى (ص٨٧) احاديث الأحاد الصحاح ايضا لاتعتبر كمابر هن عليه فى فن الأصول اه فانجلى الحال وزال عن الحق كل اشكال÷ الا فليجتمع وهابية كنكوه و ديوبند و دهلى÷ وكل جلف جاف بدوى وجبلى÷ وليا توابنص قطعى الدلالة يقينى الا فادة مجزوم الثبوة كآية القران

في براهين قاطعه

اوحديث متواتر يحكم بقطع قاطع وجزم ظاهران بعض الوقائع قد خفيت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد تكميل التنزيل بحيث انه لا يعلمها اصلا لا[١] انه علم وكتم لان عنده من العلوم مايكتم اوعلم و ذهل حينا لاشتغال باله بامراخراعظم واهم

حاشيه[١] يشيرالى كلام نفيس جميل جليل فصلناه فى اللؤلؤالمكنون احسن تفصيل وطويناه ههنالان العجالة تحتمل الاطالة والحمد لله ذى الجلالة ١٢ منه حفظه ربه مكيه

على بعض الكنكوهى لفضائل النبى صلى الله عليه وسلم وسلم

فان الذهول لا ينفى العلم بل يقتضى سبق العلم كمالا يخفى على ذى فهم الا فاتوابير هان كذا انكنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا ان الله لايهدى كيد الخائنين ومن تعاجيب الدهران الكنكوهى المذكور جعل حصول فضيلة العلم لرسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من باب العقائد ليرداحاديث صحاح البخارى ومسلم وغيرهما كما ذكرولما اتى على سلب علمه صلى الله تعالى عليه وسلم جعله من باب الفضائل المقبول فيه الضعاف حتى تمسك بتلك الرواية الساقطة التى صرحت الائمة ان لااصل لها اعنى رواية لا اعلم ماوراء هذا لجد ارفيا للمسلمين هل هذا الالمافى قلبه من غيض شديد علىٰ فضائل رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلا يرضى لثبوتها باحاديث الصحيحين ويتشبث لردها بكل ساقط وباطل ومين افهكذا يكون الاسلام كلاورب هذا البيت وليكن على ذكر منكم ان هذا الكتاب البراهين القاطعة المنسوبة الى خليل احمد الانبتهى الذى شهد العام حج البيت الحرام وهوالان موجودهنا وقرظ عليه شيخه رشيد احمد الكنكوهى وصوب كل حرف حرف منه قد ردعليه ساداتنا علماء الحرمين المحترمين اكرمهم الله تعالىٰ ووفقهم لحماية حوزة الدين÷ ونكاية الضلال والمضلين÷ فقال مولانا الشيخ الاجل محمد صالح ابن المرحوم صديق كمال الحنفى مفتى الحنفيه اذذاك فى تقريظه على كتاب تقديس الوكيل عن توهين الرشيد والخليل المؤلف فى الرد على هذين والتنكيل مانصه حكم صاحب

مطلب تكفير علماء مكة الرشيد احمد، وخليل احمد

البراهين مع المؤيدين والمقرظين حكم المتزندقين بيقين وقال سيّد ناشيخ علماء الحرم مفتى الشافعيه مولانا الأجل محمدسعيد بابصيل مانصه اماصاحب البراهين والمؤيدين له فهم اشبه بالشياطين واهل الزيغ والزندقة ان لم يكونوا كفارا بيقين امامفتى المالكية اذذاك الشيخ الفاضل محمد عابد ابن المرحوم الشيخ حسين فمدح راداالبراهين وسمى صاحبها بالمفتن وقال مفتى الحنابلة مولاناخلف بن ابراهيم ماجاب به صاحب التعقبات على صاحب البراهين والمؤيدين له فهوالحق لامحيص عنه وقال مولانا الأجل عثمن بن عبد السلام الداغستانى مفتى الحنفية بالمدينة المنورة مانصه اطلعت على هذا الرد المتين على صاحب البراهين التى دلت على سراب لقيعة برهنت على سخافة عقل ملفق كلما تها القطيعة فلعمرى انه لعميق الغوص فى الحج الضلال مستحق الخزى من ذى الملكوت والجلال اه وقال السيد الجليل محمد على ابن السيد ظاهر الوترى الحنفى المدنى مانصه مانقله الشيخ الراد عن صاحب البراهين وعن المويدين له الفسقة فانه كفرصراح وزند قة اه كيفّ لا وهذه البراهين المنسوبة الى خليل احمد المكتوبة بامراستاذه الكنكوهى وتلقينه قدنسب فيها ربنا تبارك و تعالى الىٰ امكان الكذب انظروا (ص٣) ونبينا صلَى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم الى نقصان علمه من علم اللعين ابليس انظروا (ص٤٧) وجعل مجلس ميلاده صلَى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم والقيام عندذكر ولا دته صلىٰ اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم مماثلاو نظيرا لما تفعل مشركو الهند لألههم الباطل المسمى كنهيا انه اذاجاء يوم ولا دته ياتون بامرأة كانها حاصل وتبر و م هى تحاكى هالة المرءة عند الوضع فتأن انينا÷ وتلتوى حينا فحينا÷ ثم يستخر جون من تحتها صورة ولد ويرقصون ويلعبون÷ ويصفقون ويزمرون÷ الى غير ذلك من ملا عبهم الخبيثة فشبه مجلس ميلاد المصطفى صلَى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم بهذا قال بل هؤلاء ازيد من اولئك المشركين لأنهم انما يفعلون فى تاريخ معين وهؤلاء لاقيد عند هم اذاشاؤا صنعوا هذه الخرافات انظروا (ص١٤١) ولما احتج اهل

مطلب
ذكر بعض ضلالات الكنكوهيه

السنة عليه بعلماء الحرمين الكريمين انهم يعقدون مجلس الميلاد الكريم÷وكتبوامرافتاوى كثيرة فى استحباب هذا العمل الفخيم ÷ جعل يهجوهم وينقصهم فى الأيمان والامانة÷ ويفضل عليهم وهابية بلدته ديوبند فى الدين والديانة÷ فقال فى (ص١٨،١٧) ترجمه حال علماء ديوبند مستنيران لباسهم وهيأ تهم مطابق للشرع يصلون بالجماعات على الوجه الحسن ولا يقصرون فى الأمر بالمعروف مهماقدرواولا يراعون فى كتابة الفتاوى غنيا ولا فقير ايجيبون بالحق وان نبهواعلىٰ خطاقبلوا بشرط الصحة هذه الاوصاف كلها واضحة فيهم من شاء فليختبرهم وهذاهواية قبولهم عند الله تعالىٰ اما علماء مكة المعظمة فمن نظرهم مع عقل وعلم فقد قتلهم خبراومن لم يذهب اليها فهوببيان الثقات يعلم كمن يرى ان اكثر علماء مكة لا كلهم لان فيهم متقين ايضالباسهم[١] خلاف الشرع يسبلون الاكمام والأذيال ولحية[٢] اكثرهم اقل من قبضة ولا يحتاطون[٣] فى الصلاة وليس[٤] عند هم مع قدر تهم الامر بالمعروف اسم ولا اثر[٥] اكثرهم الخواتيم والفتخات المحرمة قطع[٦] الصفوف شائع فيهم سلم[٧] لهم شيئا من الفلوس يكتبوا لك الفتوى بماتهوى وان اطلعهم[٨] احد على عصيا نهم تأهبوا لضربه وهذا شيخ علماء مكة يريد (مولانا السيد احمد زينى دحلان قدس سره العزيز لا يخفى على احد ماعامل مع شيخ هندنا المولوى رحمت الله وكتب ايمان ابى طالب على خلاف صحاح الاحاديث باخذ دراهم رشوة من رافضى بغداد وعلى هذا الى اين اكتب فان فيه طولا و يلحقنى جباء ايضا ان اكتب هجو علماء الحرمين لكن كتبت ضرورة قال ومفاسدهم هذه تو جب لهم البعد والخسران ازيد واشد الى ان قال (ص٢٠) انى سألت عالما اعمى يقص فى مسجد مكة بعد العصر عن مجلس الميلاد فقال بدعة وحرام فارتضى ذلك القاص الاعمى لاجل تحريمه مجلس الذكر الشريف فا ستحب العمى على الهدى÷ نسأل الله الحفظ عن الردى÷ وصلّى الله تعالىٰ على سيدنا محمد وعلىٰ اله وصحبه اجمعين ابدا÷ آمين

النظرالسادس

عسى ان يقول بعض من لا معر فة له بمعانى النصوص وموارد العموم والخصوص انكم اذا اثبتم لنبيكم صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم علم جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى اٰخرالايام فقد دخلت فيه خمس لا يعلمهن الا اللّٰه فاين ذهب اختصاصها باللّٰه تعالى **اقول** يا هذا اما اسرع مانسيت ما القينا عليك ان الا ختصاص بربنا تبارك و تعالىٰ انماهو بمعنى الاستقلال÷ والأحاطة بجميع علوم ذى الجلال÷ اما مطلق العلم العطائى فثابت لعباده÷ باثباته تعالىٰ وارشاده اماعلمت ان علم ماكان ومايكون لم نثبته لهذا النبى الكريم عليه و على اله افضل الصلاة والتسليم÷ من عند انفسنا بل اللّٰه اثبت والقران اثبت ومحمد صلى اللّٰه عليه وسلم والصحابة اثبتوا والائمة بعد هم اثبتوا كما تلونا÷ وروينا÷ ونقلنا وحكينا÷ فانى تصرفون مالكم كيف تحكمون÷ اتردون ايات اللّٰه بعضها ببعض وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون÷ اماوعيتم ما اسمعنا كم ان اللّٰه تعالىٰ نفى نفيالا مردله÷ واثبت اثباتالا محيد عنه÷ وجب الجمع وقد حلى بوجوهه السمع÷ فكا نكم تصغون ولا تسمعون÷ وتنظرون ولا تبصرون÷ فان قلت قد عد اللّٰه تعالى هٰذه الخمس وخصها بالذكر فلابد لها من مزية على غير هافى الاختصاص باللّٰه تعالىٰ فالا علام يجرى فيما وراهالا فيها والا لبطلت خصوصية اختصاصها لكونها اذن كسائر الغيوب فى الأنكشاف بالأ علام قلت اولا مهلا اياك والعجل÷ فان العجل ياتى بالزلل÷ ان بغيت المحاورة÷ على سنن المناظرة÷فمن اين لك ادعاء الخصوصية فى الاختصاص فان الاية هكذا ان اللّٰه عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذاتكسب غدا وماتدرى نفس فباى ارض ان اللّٰه عليم خبير ه فانى دلالتها على اختصاص الخمس جميعا فضلا عن خصوصية الاختصاص الاترى ان فى بعضها

حاشيه من لم يتامل قولى على سنن المناظرة فليد ندن بماشاء فانه كلام من لم يصل الى العنقود ثم من الجرأة ادعاء ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهم الحصر من هذه الأية ومتى اخبرك النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بهذا فالحكم به عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تحكم جسيم وخطاء عظيم بل هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسرمفاتيح الغيب بهذه الخمس وقد صرحت تلك الكريمة بقوله عزوجل لا يعلمها الا هو فمن هنا اتى الحصر ثم من العجب زعم ان هذه الكريمة الاخرى انما تدل على الحصرمع ضميمة حديث لا يعلمهن الا الله فسبحن الله ممن لا يكتفى بقوله تعالىٰ لا يعلمها الاهو مالم يضم اليه قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يعلمهن الا الله ثم من الفرية على انى ادعيت عدم دلالة الكريمة الاخرى على الحصر وهذه رسالتى بين يمينك لاذكر فيها ههُنا لهذه الكريمة انما تكلمت على دلالة الكريمة الا ولى وذلك ايضا على سنن المناظرة كماترى نسأل الله العفو والعافية اه منه

ليس بشئ ممايدل على الحصر والقصر كقوله تعالىٰ ينزل الغيث وقوله تعالىٰ يعلم مافى الارحام ولا نسلم ان مجرد الذكرفى مقام الحمد يوجب الأختصاص مطلقا فقد مدح الله سبحانه وتعالىٰ نفسه بالسمع والبصر والعلم و وصف بها عباده ايضا جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ومن ذلك قول موسى على نبينا الكريم وعليه الصلاة والسلام لا يضل ربى والا نبياء ايضا منزهون عن الضلال يا قوم ليس بى ضلالة وقال تعالىٰ ان الله لا يظلم مثقال ذرة والانبياء ايضا مبرؤن عن الظلم قال لاينال عهدى الظلمين **ثانيا** سلمنا الدلالة على الاختصاص فاى خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للاعلام الألهى اليها سبيل÷ فانه ان كان استدلال بنحومفهوم اللقلب وهوباطل مبرهن على بطلانه فى الأصول÷ فان الأية ليس فيه لفظ الخمس ايضاحتى يرجع الىٰ مفهوم العدد والحديث وان ذكر فيه هذا اللفظ فمع قطع النظر عماقد منا ان خبرالاحاد÷ لايصلح للأعتماد÷ فى باب الاعتقاد÷ لانسلم ان العدد فى امثال

مطلب الذكر فى مقام الحمد لا يوجب الا ختصاص مطلقا

مطلب العدلا ينفى الزائد

حاشيه ثم رأيت فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى من تفسير سورة الرعد مانصه ذكر خمسا وان كان الغيب لايتناهى لان العدد لا ينفى الزيادة اولانهم كانوايعتقدون معرفتها اه ولفظه فى الانعام كانوا يدعون علمها وفى عمدة القارى من الايمان قيل ماوجه الانحصارفى هذه الخمس مع ان الامورالتى لا يعلمها الا الله كثيرة **واجيب** بانه امالا نهم كانوا سألوا الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن هذه الخمس فنزلت الآية جوابالهم وامالا نها عائدة الىٰ هذه الخمس فافهم اه **اقول** لا معنى لعود ماوراء ماالبها فان كنه ذاته وصفاته تعالىٰ لايعلمه الاهوولا يرجع الى شئ من الخمس وكانه الى هذا يشير بقوله فافهم وكذلك فى قول القسطلانى كانوا يعتقدون معر فتها ويدعون علمها نظر ظاهر بالنظر الىٰ الساعة فانهم لم يكونوا يؤمنون بهافضلا عن ادعاء معرفتها والجواب الشافى ما القاه الله تعالى على عبده الضعيف كماسياتى اه منه مدنية

المقام ينبغى مازاد÷ اماسمعت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص بعطايا كثيرة لا تعدولا تحصى والحديث جاء من وجه اخربلفظ فضلت على الانبياء بست فالخمس تنفى الست فيتنا قضان ثم هما فى سرد الخصال متخالفان فعد فى كل منها مالم يعد فى الأخر فعلى تقدير افادة العدد الحصر يلزم تنافى الاحاديث الصحيحة المقبولة كلها عندالائمة بوجوه شتى والعبد الضعيف قد جمع الاحاديث الماشية على هذا النسق فى رسالة سميتها البحث الفاحص عن طريق احاديث الخصائص فوجدها عادة من اثنين الى عشر وكل يذكر ماليس فى صاحبه وقد نافت الخصائص المذكورة فيها على ثلثين فأين الخمس واين الست ومن تتبع باب ثلث وباب اربع وباب خمس ونظائرهامن الجامع الصغير ومن ذيله ومن جمع الجوامع أيقن ان العدد لايقضى بالحصر فى شئ من امثال هذا المقام ولعلك تقول هذا كله واضح ولكن لا بد لتخصيصهن بالذكر من نكتة **اقول** وبالله التوفيق نعم نكتة واية نكتة رفيعة جليلة بديعة جميلة÷ ومن لطفها انها تقضى على الوهابية بعكس

مطلب نكتة تخصيص ذكر الخمس

مافهمته افهامهم الذليلة÷ فاستمع لماالهم الله سبحانه وتعالىٰ اعلم[١] ان فى الغيوب كثرة عظيمة سوى هذه الخمس

حاشيه[١] قوله اعلم الخ هذا من الاسرار الربانيه والحكم الالهيّة والفيوضات الرحمانية والاختصاصات الوهبية ان رزق الله مؤلف هذا الكتاب الجليل حكمة ذكر الخمس من دون مافوقها من المغيبات واطلعه الله تعالىٰ على ماتختص من النكت الجليلات ولله دَرّابن مالك اذيقول فى طالعة تسهيلة واذكانت العلوم عطايا الهية منحاربانية فلا غرابة ان يدخرللمتاخرين ماصعب فهمه على كثير من المتقد مين اه وحسب الواقف على مثل هذه التحقيقات ان يتلو قوله تعالى مايفتح للناس من رحمة فلاممسك لها وقوله جل شانه وعزسلطانه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم اه كتبه الفقير حمدان الجزائرى مدنية حمدانية هذا ثانى الحواشى التى تفضل بهاعلى كتابى سعادة علامة المغرب مولينا حمدان حمدفعاله الحنان آمين والحمدلله رب العٰلمين اه منه حفظه ربه تعالىٰ

حتى ان مجموع افراد الخمس بحذ افيرها لاتبلغ جزء من عشر عشير معشاره ماسوا ها فالله تعالىٰ غيب الغيب وهوعلى كل شئ شهيد وكل صفة من صفاته غيب والبرزخ غيب والجنة غيب والنارغيب والكتاب غيب والحشرغيب والنشر غيب والملائكة غيب وجنودربك سواهم غيب الى غيوب لايمكن لنا احصاء اجناسها فضلاعن افرادها ومعلوم ان كلهااوجلها اشد غيبة من اكثر الخمس وماذكر الله تعالىٰ فى هذه الأية منها شيأ وانمااتى بهذه فلم يحصها لزيادة تغلغلهافى الكمون والبطون بل ان الزمان كان زمان الكهان وكان الكفرة يدعون علوم الغيب بالرمل وبالتنجيم وبالقيافة وبالعيافة وبالزجروِ بالطير وبالأزلام÷ وبغير ذلك من هوساتهم المغشاة بالظلام÷ وماكانوايبحثون عماذكرنا من علم الذات والصفات والمعاد والاملاك÷ ولا لأدراكها طريق اصلا فى تلك الفنون الداعية الىٰ الهلاك÷ وانماكانوا يقولون عن الأمطارمتى تكون اين تكون÷ وعن الاجنة

هل هى بنات ام بنون÷ وعن المكاسب والمتاجر÷ والرابح فيها والخاسر÷ وعن قفول المسافرالى بيته÷ اوموته ثم فى غربته÷ فخصت هذه الاربع بالذكر بمعنى ان التى تدعون علمها بفنونكم الأباطيل÷ فان علمها عندالملك الجليل÷ ليس اليها من دون اعلامه تعالىٰ سبيل÷ وضم اليها علم الساعة لانها من جنس ما يبحثون عنها وهوالموت فهم كانوا يخبرون عن موت احادمن الناس والساعة موت كل من الارض وقد علم من عرف النجوم ان الكواكب على زعم ذلك الفن اشد دلالة على الحوادث العامة من الخاصة وفى خراب داروسلاك رجل ليست عندهم ضوابط تقطع بها بزعمهم ايضا فان انظار الكواكب واتصالا تها واوضاعها ودلالاتها ربما تتعارض فى الأمور الجزئية بل قلما يوجد بيت من بيوت زائجة ولادة اوتحويل عام فى عمراحدَ والكواكب الذى فيه وهو ناظراليه خاليا عن تعارض القوةوالضعف فان كان له وجه الى الشرفوجه اخرالى الخيروهم انما يخمنون ويرجحون÷ وبمايقع عند هم الغلبة يحكمون÷ اما الأنقلاب العام فى العالم فله عندهم ضابطة مستقرة مستمرة وهوالقران الاعظم اعنى اجتماع العلويين زحل والمشترى فى اوائل احد من البروج الثلاثة النارية الحمل والأسد والقوس كماكان ذلك فى زمن طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ومعلوم ان الحساب[١] ينبئى عن القرانات الأتية

حاشيه[١] وقد حكمت المحاسبات ان لوبقيت الدنيا ليقعن القرآن الاعظم بين العلويين بعد خمسائة وثمان واربعين سنة من تاريخنا هذاللثالث والعشرين من ذى القعدة سنة الف وثمانمائة واحدى وسبعين من الهجرة قريب نصف الليل فى الدرجة الثالثة من الحمل كل ذلك بالوسطى فلئن بقيت الدنيا لم يبعد ان تقوم الساعة فى المحرم الذى يليه اوالذى قبله من عامه لان حكم القران يبتدئ فيهذين اذابقى الفصل بينهمالح جه وينتهى اذاصار بعدالقران ظ جـ والله تعالىٰ اعلم اه منه حفظه ربه تعالىٰ مدنيه ثم عنّ لى احتمال ان يكون راس تلك المائة زمن ظهور سيدنا الامام الموعود رضى الله

تعالىٰ عنه وترجع ذلك عندى بمارائت للسان الحقائق سيدالمكاشفين سيدنا الامام الاجل الشيخ الاكبررضى الله تعالى عنه فى كتابه الدرالمكنون والجواهر المصئون من قولـه ـــه

اذا دارالزمـــان على حروف ببسم الله فــالمهدى قــاما

ويخرج بالحطيم عقيب صوم الا فاقراء ه من عندى سلاما

امامافى الحديث ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة انافى آخرها القاروا الطبرانى فى الكبير والبهيقى فى دلائل النبوة عن الضحاك بن زمل الجهنى رضى الله تعالىٰ عنه عن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انى لارجو ان لاتعجزامتى عند ربها عزوجل ان يؤخر هم نصف يوم رواه الامام احمد وابوداؤد ونعيم بن حماد والحاكم والبيهقى فى البعث والضياء بسند جيد عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالىٰ عنه وفيه قيل بسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وللبيهقى فى البعث عن ابى ثعلبة رضى الله تعالىٰ عنه انه قال الله لاتعجز هذه الامة من نصف يوم **اقول** لا يتعبدان يترجى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم امهال نصف فيمنحه ربه يوماً كاملا اوماشاء من زيادة بماقال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الن يكفيكم ان يمد كم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين فقال ربه عزوجل بلىٰ ان تصبروا وهذا يمد دكم ربكم بخسة الاف من الملائكة مسومين فزاده الفين ولله الحمد اه منـه جديده

كالماضية وانها بعد كم سنة تكون وكيف تكون وفى اية درجة بل دقيقة من اى وتتقوا وياتوكم من فورهم برج يكون[1] وماجهته وكم بقاؤه وهل يكون كا سفا ام كا شفا الى غير ذلك فان النجوم مُسخرات بحساب قويم÷

[1] حاشية لما اتى على الخصوص ارجع الضمير الىٰ المفرد ١٢ منه مكيـه

ذلك تقدير العزيز العليم÷ فوبخوا بذ كر الساعة ان لوكان لعلومكم هذه حقيقة كما تزعون لكان علمكم بالساعة اسرع من علمكم بموت فلان لكنكم لاتعلمون÷ ان انتم الا تخرصون÷ فهذه والله اعلم نكتة تخصيص الذكر÷ ولله الحمد على تسديد الفكر÷ اتقن

مطلب حصر العلم فى الله يوجب النفى عن عباد الله وكذا كل مايصح ان يظهر عباده

هذا فانه من فيوض هذا البيت الكريم وسارخ الوقت بعون النبى الرحيم عليه وعلى اله الصلاة والتسليم÷ **ثالثا** نعم قال النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا اللّٰه وقال اللّٰه عزوجل قل لايعلم من فى السمٰوات والارض الغيب الا اللّٰه فخصص الرسول وعمم الأله وانا بكل مؤمنون فان الخصوص لا ينفى العموم فلا يعلم الخمس الااللّٰه ولا يعلم غير هامن الغيوب التى هى اعلىٰ واشرف وادق والطف منها الااللّٰه **اقول** بل لا يعلم شيأ الا اللّٰه بل لا وجود حقيقيا الااللّٰه وقد جعل النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شى ماخلا اللّٰه باطل وقد تقرر عند نا ان كلمة لا اله الا اللّٰه معناها عند العامة لا معبود الا اللّٰه وعند الخاصة لا مقصود الا اللّٰه و عند الاخصين لا مشهود الا اللّٰه وعند المنتهين لا موجود الا اللّٰه والكل حق ومد ارالأ يمان على الاول ومناط الصلاح الثانى وتمام السلوك بالثالث وملاك الوصول هوالرابع رزقنا اللّٰه من جميعها حظا وافيا بمنه وكرمه اٰمين وقد انشد سواد بن قارب رضى اللّٰه تعالىٰ عنه عند النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم

مطلب اشعار سواد بن قارب رضى اللّٰه تعالى عنه وبيان رده على الوهابية بوجوه فى الشفاعة والاستعانة والاغاثة

فاشهد ان اللّٰه لا شيئ غيره	وانك ما مون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة	الى للّٰه يا ابن الأكرمين الأطائب
فكن لى شفيعا يوم لا ذوشفاعة	سواك بمغن عن سواد بن قارب

هكذار ويتافى المسند وان كانت الرواية الاخرى لارب غيره **اقول** فاولا نفى الوجود عن كل شى سوى اللّٰه تعالىٰ **وثانيآ** اثبت علم المغيبات لنبينا صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم حيث جعله امينا على جميع الغيوب والجاهل عن شئ لايكون امينا عليه **وثالثا** آمن بان نبينا صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم قد اعطى الشفاعة كما قال صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فى حديث مسلم واعطيت الشفاعة لاكما قالت الوهابية انه لم يعطيها بعد وانما يؤذن له فيها يوم القيٰمة قصد وابذلك ان لا يستغاث به صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم

الآن لانه لا يقدر الآن على الشفاعة ونبذ واقوله تعالىٰ واستغفر لذنبك وللمومنين والمؤمنت وقوله تعالىٰ ولوانهم اذظلموا نفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون **ورابعآ** امن بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هوالاقرب شفاعة لاكما قال كبيرا لوهابية انه تعالىٰ اذا اراد الأحتيال لمغفرة النادم التائب لاشفاعة عنده الاله لالمن اذنب ولم يتب فانه يقيم من شاء شفيعا له من دون تخصيص **وخامسآ** استغاث به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم رداعلى الوهابية **وسادسآ** ترقى عن اقربية شفاعته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فحصر الشفاعة فيه وهوالحق اما سائر الشفعاء فيشفعون عنده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ولايشفع عندالله تعالى الاهو كما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وانا صاحب شفا عتهم ولا فخر **وسابعا** اثبت له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الا غناء عن المتوسلين به ردعلى كبيرا لوهابية الذى زعم انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لايغنى عن بنته فضلا عن غيرها فانظر الى عظم نفع هذه الكلمات اليسيرة من ذلك الصحابى الكريم رضى الله تعالىٰ عنه وقد نطق الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقره على جميع ذلك هذا وقال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوالا علم لنا اقول فتكلمو اعلى اصل الحقيقة ونفوا عنهم العلم راسالان الظل اذا قابل الاصل لم تبق له دعوى وقالت الملئكة سبحنك لاعلم لنا الا ماعلمتنا فتكلمت عن الحقيقة العطائية فاتت بالثنيا فكان الأنبياء اكثر ادباو اعظم اجلالا منها على جميعهم الصلاة والسلام هى ايضاثذ كرت فرجعت وحصرت فقالت انك انت العليم الحكيم ٥ اى لاعلم الالك وبالجملة فالكل لله ومايعلم احد الابالله فيرجع الامرالى ماحقق الائمة الأمجادان المنفى هو الاستقلال والاستبداد ونقل بعض اصحابنا عن الروض النضير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير صلى الله تعالى عليه وسلم مانصه اما قوله صلى الله تعالىٰ

عليه وسلم الاهو فمفسر بانه لا يعلمها احد بذاته الاهو لكن قد تعلم باعلام الله فان ثمه من يعلمها وقد وجدنا ذلك لغير واحد كمارأ ينا جماعة علموا متى يموتون وعلموا مافى الارخم حال حمل المراة وقبله اه

حاشيه ومن علم اونظر÷ ماسبق وصر÷ فى اول نظر. ثم الزم التناقض فى الاى الغرر÷ فقد غفل وعثر÷ نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ماعبروماغبر اه منه حفظه ربه مدنيه

قلت وفى شرح الصدور للامام السيوطى وبهجة الأسرار للا مام الأجل نورالدين ابى الحسن على اللخمى الشطنوفى وفى روض الرياحين وخلاصة المفاخرللأمام الأسعد عبدالله اليا فعى الشافعى وغير هامن كتب القوم روايات كثيرة من هذا الباب عن الأولياء الكرام لا ينكرها الامن حرم لا حرمنا الله بركاتهم وكذالك نص الأمام ابن حجر المكى فى شرح الهمزية بعطاء علم الغيوب من الخمس حيث قال ان علم الانبياء والأولياء انما هوباعلام الله تعالىٰ لهم وعلمنا بذلك انماهو باعلا مهم وهذا غير علم الله تعالىٰ الذى تفردبه وهوصفة من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة عن التغيروسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام الى قوله فلاينا فى ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التى قال فيهن صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله اه ولذا قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث دهلوى قدس سره فى شرح المشكوة تحت حديث خمس لا يعلمهن الاالله المعنى[١] انمالا يعلمها

حاشيه[١] ولفظ اللمعات المراد لاتعلم بدون تعليم الله تعالىٰ اه وقال الامام القسطلانى فى الارشاد من سورة الانعام (صف ١١٨ ج ر) وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزالهٗ من غير تقديم ولا تاخير وفى بلد لا يجاوزبه الاهو لكن اذا امربه علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم مافى الارحام لاحد سواه لكن اذا امر علمته الملائكة ومن شاء الله من خلقه والاستدراك به مستفاد من قوله تعالىٰ

الامن ارتضىٰ من رسول والولى تابع للرسول ياخذ عنه اه بالتقاط فقد صرح بجريان الاعلام فيماشاء اللّٰه تعالیٰ من هذه الخمس ايضا وهواظهر من ان يظهر ولكن معاذ اللّٰه من طمس البصراه منه مدنيه۔

احد بحسب عقله من[1] دون تعليم اللّٰه تعالیٰ لانها من الغيوب التى لا تعلم الا باعلامه عزوعلا اه وهذا الأمام الأجل[2] البدر محمود العينى[3] قائلافى عمدة القارى شرح صحيح البخارى مانصه

حاشیه[1] وكذلك قال الشهاب فى عناية القاضى عنده مفاتح الغيب وجه اختصاصهابه تعالیٰ انه لا يعلمها كماهى ابتداء الاهواء الحمدللّٰه لا حاجة بنا الى الاستكثار فقد قال السيد المدنى فى الرسالة المنسوبة اليه التى اتت بها الوهابية فى (ص٢٠) ما نصه فنقل لك ههنا نصوصا عن بعض الائمة الاعلام تحقيقاً للمقام فنقول قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قوله تعالیٰ ان اللّٰه عنده علم الساعة الآية عنده مفاتح الغيب التى استاثر اللّٰه تعالیٰ يعلمها فلايعلمها احد الا بعد اعطائه تعالیٰ بها اه فوضح وللّٰه الصمد وضوح الشمس فى رابعة النهار ان معنى لا يعلمهن الا اللّٰه اختصاص علم الخمس به عزوجل من دون اعلام'لا يعلمها غيره الا باعلامه عزوجل وهذا هومدعانا قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الحمدللّٰه جاء النصروتم الامرو ظهر امراللّٰه وهم كزهون ١٢ منه حفظه ربه جديده

حاشیه[2] ونقله ايضا القارى فى المرقاة تحت حديث جبرئيل عليه الصلاة والسلام وكذا القسطلانى فى الارشاد ١٢ منه جديده

حاشیه[3] هولاء اكابرجلة العلماء العظام من الحنفية والشافعية والمالكية كالامام العينى والامام القرطبى والامام الشطنو فى والامام اليافعى والامام ابن كثير والامام السيوطى والامام القسطلانى والامام ابن حجر والعلامة القارى والعلامة الشنوانى والشيخ البيجورى والشيخ عبد الحق والشهاب

الخفاجي وغيرهم وانت نفسك ياسيد وكل من صنف فى سيرالاوليا ومناقبهم والمصنفين من الصوفية الكرام عن آخرهم والمعتقدين فيهم من العلماء العاملين واساطين الدين فنسبتهم جميعا مخالفتهم لمافهم رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من القرآن الكريم على خطاء عظيم وانهم خالفوا القطعى فى الدين اذنا بهذاالحق والصواب الذى ليس فيه ولاشك ولا ارتياب مخاطرة عظيمة وجراة جسيمة وخطأ كبيرة وظن فى شباب وماتقول انت فى نفسك يا رفيع القباب ثم تعبير هم بشر ذمة قليلة من المتأخرين وبعض الصوفية مكابرة للحس وتلبيس للحق بل هم الجم الغفير والسواد الكثير وغير هم ولم يردوا عليهم كلهم الىٰ انهم ولاعبرة بمن فى قبله مرض وله فى ثلمة دينه غرض كالمعتزلة والرافضية والوهابية خذلهم الله تعالىٰ اومن زلت قدمه وطغى قلمه نسال الله العفو والعافية اه منه حفظه ربه جديدة

سه (ص٥) من رسالتهم ١٢منه (ص٣٠) من رسالتهم ١٢ له (ص٣١) من رسالتهم

قال القرطبى لامطمع لا حدفى هذا الأمور الخمسة لهذا الحديث وقد فسرالنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قوله تعالىٰ وعنده مفاتيح الغيب بهذه الخمس قال فمن ادعى علم شئ منها غيرمستند الى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان كاذبافى دعواه اه فانظر كيف قصرالتكذيب على من لم يسنده الى عالم ماكان ومايكون صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقد افاد باعلى ندائه انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يعلمها ويعلمها من يشاء من الاوليا لآجرم ان نص العلامة ابراهيم البيجورى فى شرح البردة انه لم يخرج صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من الدنيا الابعد ان علم الله تعالىٰ بهذا الاموراى الخمس **قلت** بل هذه كمابينا اظهر الغيوب فالذى علمه من ابطن الغيوب مالايحصيه الامن عُلّم ومن علّم جل جلا له و صلى الله تعالىٰ عليه وبارك وسلم هل يضنّ عنه بهذه الظواهرالواقعة على طرف الثمام وساقه الشنوانى فى جمع النهاية مساق الحديث فقال قدوردان الله تعالى

لم يخرج النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حتى اطلعه على كل شئ اه **قلت** وقد تلونا الأيات الناصة بذلك وصحاح الاحاديث المصرحة بماهنالك÷ ونقل فيه ايضا عن بعض المفسرين مانصه لا يعلم هذه الخمس علمالدنيا ذاتيا بلاواسطة الا الله تعالىٰ اما بواسطة فلا تختص به تعالىٰ اه قلتَ بل اذن تختص بغيره تعالىٰ لا ستحالة الواسطة فى علمه عزوعلا÷ وفى كتاب الابريزعن شيخه سيّدى عبدالعزيز قدس سره العزيز هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يخفى عليه شئ من الخمس المذكورة فى الاية الشريفة وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بالسيّد الأوّلين والاٰخرين الذى هوسبب كل شئ اه **قلت** وارادبالاقطاب السبعة البدلاء وهم فوق الابدال السبيعين ودون الأمامين الوزيرين وايضا فيه رضى الله تعالىٰ عنه قال كيف يختفى امرالخمس عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لايمكنه التصرف الابمعرفة هذه الخمس اه فآسمعوا هذا يامنكرين÷ ولاتكونوا لاولياء الله مكذبين فان تكذيبهم[1] خراب للدين÷ وسينتقم الله من الجاحدين

حاشيه[1] الحمد لله كتبت هذا قبل وجود الرسالة المنكرة وحصلت فيه اشارة الى الرد على من السلّ من موالاتهم واعتلّ بما......قاله الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى خطبة كتاب اليواقيت معاذالله ان اخالف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعد اهل الكشف الغير المعصوم اه فان كلامه رحمه الله تعالىٰ فى عقائد اهل السنة والجماعة ومعاذالله ان يخايفها الاولياء ومايظن فيه الخلاف فهواما مدسوس عليهم كما ذكره الشعرانى بعد قوله هذا باربعة اسطر اولم يصل فهم القاصرين الى مرادهم كما اشاراليه فى صدر هذا الكلام بقوله اوصى كل من عجز عن الوصول الى تعقل الكلام اهل الكشف ان يقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعداه قال تعالىٰ فان لم يصبها وابل فطل

الخ وقال عقب مانقله هذا المعتلى ولذا اقول غالباً عقب كلام اهل الكشف انتهى فليتامل ويحرر ونحوذلك اظهارًا للتوقف فى فهمه علىٰ مصطلح اهل الكلام وقد اسقط هذه العبارة كلها من حول ما نقل كى يوهم ان الاولياء ربمايخالفون معتقدات اهل السنة فلا حجة فيهم وحاشاهم عن ذلك نعم مالبس من العقائد الظاهرة البينة المبينة بالكتاب والسنة والاجماع وتوسع المتكلمون بالكلام فيه مما اختارجمهورهم قولاوخالفه بعضهم فلاعزو ان يأتى الكشف بما يوافق البعض ولكن حيث ان المكاشف غيرمعصوم والقلب اسكن الى قول الاكثرين فهذا مايذكره الامام الشعرا نى الاترى الى قوله قبل مانقل بستة اسطر هذا ميزانهم فى كل مالم يرد فيه نص قاطع والنفس تجد القوة فى اعتقاد ما عليه الجمهور دون ما عليه اهل الكشف لقلة سالكى طريقهم اه هذا واصل مقصود نا هنا انه لم يفرق بين اثبات الكشف والاثبات بالكشف وكلام الشعرانى فى الثانى كلامنا فى الاول فانانقول انهم كوشف لهم عن كثير من المغيبات الخمس فاخبرو ابهاعن انفسهم وعن اكابرهم فههنا نفس الكشف مدعى و دليله اخبار هم ورواياتهم ولاسبيل الى رده إلاّ بتكذيبهم فى حكايتهم وروايتهم ولا يصدر هذا من سنى يخاف الله تعالى بل الامران اخبار هم بالمغيبات ووقوعها كما اخبر واقد بلغ مبلغ التواتر يعنى وان وردت الجزئيات بالا حاد فلاينكره الا اجاحدالمتواترات نسأل الله السلامة اه منه حفظه ربه.

جديدة

اعاذنا الله بعباده العارفين÷ آمين **وبالجملة** لا مرد للقران÷ انه لكل شئ تفصيل وتبيان÷ وانه مافرط فيه شئ من الأكوان ووجد الجمع بينهما وبين النفى قد ظهروبان÷ فباى آلاءَ ربكما تكذبان **رابعاً اقول** وبحول الله اجول يا هذا الذى يدعى ان للخمس خصوصية زائدة فى الأختصاص به تعالىٰ من بين سائر الغيوب ماذاتريد بهذا اسلب العموم فيهن دون غيرهن ام عموم السلب فعلى الاول يثبت عموم الاعلام مما وراء هن من اسرار العلام فيكون المعنى ان الله تعالىٰ قد علّم انبياء ه اونبينا خاصة منهم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وعليهم وسلّم جميع الغيوب مما سوى الخمس بحيث لم

یبق منها شئ لم یعلم اماهذه فلم یعلمه جمیعها وإنّ علّمه بعضها وعلى الثانی یکون الحاصل ان اللّٰه سبحٰنه وتعالیٰ لم یعلّم احدا شیئاً من افراد هٰذا الخمس اصلا قط بخلاف سائر الغیوب فانه علم منها ماشاء من شاء . **الآول** باطل قطعاً والالزم احاطة علمه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم بذات رب الارباب وبجمیع صفاته بالا دراك التام الذی لایبقی دونه حجاب وبجمیع سلاسل غیر المتناهیات الحاصلة مرارافی غیر متناهیة فی غیر متناه کماوصفنا من قبل فان کل ذٰلك وراء هذه الخمس ولانقول به نحن اهل السنة فکیف وهابیة الذین انماشمر وا اذیالهم لتنقیص شان محمد صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم **والثانی** ایضامن اجل الاباطیل فقد ثبت علم بعض من الخمس لمن شاء الجلیل **اخرج** الخطیب[1] وابو نعیم فی الدلائل عن ابن عباس رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما قال **حدثنی** ام الفضل قال مررت بالنبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم فقال انّك حامل بغلام فا ذاولد ته فأتینی به قالت یا رسول اللّٰه انی لی ذلك وقد تحالفت قریش ان لایاتوا النساء

مطلب علم مافی الارحام

حاشیه[1] **قلت** واخرج الطبرانی فی الکبیر وابن عساکر عن عبداللّٰه ابن عمر رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما ان رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم دخل علیٰ ام ابراهیم الماریة القبطیة وهی حامل منه بابراهیم (فذکرالحدیث وفیه) ان جبرئیل اتانی فبشر نی ان فی بطنها منی غلا ماوهواشبه الخلق بی وامرنی ان اسمیه ابراهیم وکنالی بابی ابراهیم الحدیث قال الامام السیوطی فی الجامع الکبیر سنده حسن اه منه عفی عنه مدینـة

قال هوما اخبرتك قالت فلما ولدته آتیته فاذن فی اذنه الیمنی واقام فی الیسری والبأه من ریقه وسماه عبداللّٰه وقال اذهبی بابی الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذکرله فقال هو ما اخبر تها هذا ابو الخلفاء حتی یکون منهم السفاح حتی یکون منهم المهدی **اقول** فقد

علم صلى اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم مافی الرحم و علم ماهوفوق ذلك بكثير علم مافی صلب مافی الرحم وعلم مافی صلب من فی صلب مافی الرحم وعلم مافی صلب من فی صلب من فی صلب مافی الرحم الیٰ عدة مراتب نازلة لقولهٗ صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم اذهبی بابی الخلفاء وقوله منهم السفاح ومنهم المهدی وروی الامام مالك عالم المدینة عن ام المومنین الصدیقة رضی اللّٰه تعالیٰ عنها قالت ان ابابکر رضی اللّٰه تعالیٰ عنه نحلها جداد عشرین وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفات قال یابنیة واللّٰه ما من الناس احد احب الی غنی منك ولا اعز علی فقر بعدی منك وانی کنت نحلتك جداد عشرین وسقا فلوکنت جددته واحدزته کان لك وانما هوالیوم مال وارث وانما هواخواك واختاك فاقتسموه علی کتاب اللّٰه فقالت یا ابت واللّٰه لوکان کذا وکذا لترکته انماهی اسماء فمن الاخری فقال ذوبطن بنت خارجة اراها جاریة ولابن سعد فی الطبقات قال رضی اللّٰه تعالیٰ عنه ذات بطن ابنة خارجة قدالقی فی روعی انها جاریة فاستوصی بها خیرا فولدت ام کلثوم **وقد صح** وثبت فی احادیث کثیرة ان بالرحم ملکاموکلا یصور الولد ذکرا وانثی وحسنا وقبیحا ویکتب اجله ورزقه وشقی ام سعید فهویعلم مافی الرحم ویعلم ما یجری علیه وفی **الصحیحین** عن سهل بن سعد رضی اللّٰه تعالیٰ عنه فی حدیث خیبر قوله صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم لا عطین هذه الرایة غدا رجلا یفتح اللّٰه علی یدیه یحب اللّٰه ورسوله ویحبه اللّٰه ورسوله فاعطاها علیا کرم اللّٰه تعالیٰ وجهه فقد ساق مساق القسم مؤکدا باللام والنون [1] فقد علم

---

[1] **حاشیه** وهذا الباب اوسع الابواب فکما اخبربه النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم من الملاحم والفتن ونزول سیدنا المسیح وظهور سیدنا المهدی وخروج الدجال ویا جوج ماجوج ودابة الارض وغیرذلك ممالایحصی کله من هذا الباب قال الامام العینی فی الایمان فی شرح صحیح البخاری اذا

انتفی ذلك عن كل نفس مع كونه مختصابها ولم يقع منه على علم كان عدم اطلاعه على علم غير ذلك من باب الاولى اه وقال الامام النسفی فی المدارك المعنی انهالا تعرف وان علمت جبلها مايختص بها ولا شئ اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذالم يكن له طريق الیٰ معرفتها كان معرفة ماعد اهما ابعد اه **اقول** وحسبك ان النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم عبر عن هذا الغيب مكان قوله عزوجل وماتدری نفس ماذاتكسب غد ابقوله صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم لایعلم احد مایكون فی غد كما فی استسقاء البخاری اوقوله لايعلم مافی غد الااللّٰه كمافی تفسير لقمان منه اه منه حفظه ربه. مدينة

جزمایكسب غدا وقد كان صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم يعلم ان وفاته بالمدينة **وقال** للانصار الكرام رضی اللّٰه تعالیٰ عنه المحيا محيا كم والممات مماتكم رواه مسلم عن ابی هريرة رضی اللّٰه تعالی عنه وقال لمعاذ بن جبل رضی اللّٰه تعالیٰ عنه لمابعثه الی اليمن يا معاذانك عسی ان لاتلقانی بعد عامی هذا ولعلك ان تمر بمسجدی هذا وقبری رواه الامام احمد فی مسنده وفی صحيح مسلم عن انس رضی اللّٰه تعالیٰ عنه ندب رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم الناس فانطلقوا حتیٰ نزلوابدرا فقال رسول اللّٰه علیه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده علی الأرض ههناوههنا قال فما ماط ای مازال وماتجاوز احدهم عن موضع يد رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم وفی حديثه عن امير المومنين عمر رضی اللّٰه تعالی عنه والذی بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التی حدها رسول اللّٰه تعالی علیه وسلم رواه مسلم **وهٰذا** سيد نا علی كرم اللّٰه تعالیٰ وجهه لما آتت الليلة التی استشهد فی صبيحتها جعل يكثر من الخروج من البيت والنظر الی السماء وجعل يقول واللّٰه ماكذبت وماكُذبتُ وانها الليلة التی وعدت واقبل عليه الأوزيصحن فی وجهه فطر دوهن فقال دعوهن فانهن نوائح والاّٰ قرع ابن شفی رجل من اصحب النبی صلی اللّٰه علیه وسلم

حاشیۂ وقال الامام الجليل الجلال الدين السيوطى فى الخصائص الكبرى باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم تعالىٰ عليه وسلم بذكر اصحابه فى الكتب السابقة مانصه اخرج ابن راهوية فى مسنده بحديث حسن عن افلح مولى ابى ايوب الانصارى قال كان عبدالله ابن سلام قبل ان ياتى اهل مصريد خل على رؤس قريش فيقول لهم لا تقتلوہؐ فوالله ليموتن الىٰ اربعين يوما فابوا فخرج لهم بعد ايام فقال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الى خمسة عشر ليلة وقد قدمنا ان المذكورمن هذا الباب÷

ؐ ای امیرالمومنین عثمان رضی اللہ تعالیٰ عنہ ۱۲ منہ

فى كلام الاصحاب÷ عن الاولياء الاحباب÷ لنفعنا الله بهم فى الدارين بحر لايدرى قعره÷ ولاينزف غمره÷ ولكن اذكرلك حديثا واحد ايقوم مقام عدة احاديث÷ يخترق به كل صدر منكرو يحترق به كل قلب خبيث قال الامام الأجل÷ العارف الأبجل÷ الولى الاكمل شيخ القراء وعمدة العلماء÷ وزبدة العرفاء÷ سيدنا الامام ابوالحسن على بن يوسف بن جريراللخمى الشطنوفى المصرى (الذى قد تلمذ عليہؐ)

ؐ ای بواسطة تلمذه كما سياتى ۱۲منه

الامام الأجل ابوالخير شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد ابن الجزرى صاحب حصن الحصين وقد حضرؐ مجلسه امام فن الرجال الشمس الذهبى صاحب ميزان الاعتدال وذكره

قال الشیخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوی رحمة الله تعالیٰ فی زبدة الآثار این کتاب بهجة الاسرار کتابی عظیم وشریف مشهور است ومصنف آں از علماء قراء ت مشهور ومعروف واحوال شریف وی درکتب مذکور ومسطور ذهبی که ازا عاظم واکابر علماء حدیث است و اورا محک الرجال گویند در طبقات المقرئین درتعریف مصنف بهجة الاسرار می نویسد علی یوسف بن جریر اللخمی شطنو فی الامام الاوحد المقرئ نورالدین شیخ القراء بدیار المصریة ابوالحسن مولدوی بقاهره

سنہ اربع وار بعین ستہ ماءۃ رسیدم ور مجلس اقراے وی پس خوش آمدہ است دے وسکوت دے این عبارت ذھبی است وگفتہ است شیخ محمد بن محمد بن محمد الجزری کہ ازاعاظم علمائے قراءت وحدیث وصاحب حصن حصین است در تذکرۂ کہ دراحوال قراء نوشتہ مانند کلام ذھبی وگفتہ است کہ من خواندم این کتاب دے در بہجۃ الاسرار بمصر بر شیخ عبد القادر وشطوطی وبوودے ازاجلہ مشائخ مصر واجازت داد مرا اھ مختصر اترجمۃ ہذا الکتاب بہجۃ الاسرار کتاب عظیم شریف مشہور ومصنف من علماء القراءۃ معروف مشہور ذکرہ الشریف فی الکتب مذکور مسطور

حاشيه

قال الذهبي الذى هو من اعاظم علماء الحديث واكابرهم ويسمى محك الرجال فى كتابه طبقات المقرئين فى مدح مصنف بهجة الاسرار على بن يوسف بن جرير اللخمى الشطنو فى الامام الاوحد المقرى نورالدين شيخ القراء بالديار المصرية ابوالحسن مصنف الحصين الحسين فى ذكر القراء مثل كلام الذهبى وقال قراء ت كتابه بهجة الاسرار بمصرعلى الشيخ عبدالقادر الدشطوطى وكان من اجله مشائخ مصر واجازنى به اه وقال اعنى الشيخ عبدالحق فى زبدة الاثار بهجة الاسرار من تصنيف شيخ الامام الاجل الفقيه العالم المقرى الاوحدالبارع نورالدين ابى الحسن على بن يوسف الشافعى اللخمى وبينه وبين الشيخ يعنى سيدنا الغوث الاعظم رضى الله تعالىٰ عنه

قلت واسطتان وهو داخل فى بشارة قوله رضى الله تعالىٰ عنه طوبى لمن رآنى ولمن راى من رأنى آه فانه رحمه الله تعالىٰ عليه وتلمذ القاضى الامام الاجل ابى صالح نصرهبة الله تلمذ على ابيه اوحد الحفاظ وسند الائمة والعرفاء تاج الملة والدين ابى بكر عبدالرزاق تلمذ على ابيه قطب الورى غوث الثقلين شيخ الانس والجن والملائكة ولى الاولياء محى الدين سيدنا السيد الشيخ عبدالقادر الحسنى الحسينى الجيلانى رضى الله تعالىٰ عنه وعنهم وافاض علينا فى الدارين من بركاته وبركاتهم آمين اه منه حفظه به جديده كماقال فيهاروى الشيخ الامام الفقيه العالم المقرى على بن يوسف بن جرير بن محضار الشافعى اللخمى فى مناقب الشيخ عبدالقادر رضى الله تعالىٰ عنه بسنده من خمس طريق اه منه حفظه ربه جديده.

فى طبقات القراء ومدحه وقد وصفه الامام الأجل العارف بالله عبدالله بن اسعد اليافعى الشافعى رضى الله تعالىٰ عنه فى مراء ة الجنان بالامام وبالقاب جليلة عظيمة الاعظام و وصفه الامام الجليل الجلال السيوطى فى حسن المحاضرة بالامام الاوحد فى كتابه المستطاب اللامع الانوار÷ الجامع الاسرار الحرى ان يكتب على الحناجر÷ ولوبالخناجر÷ اعنى بهجة الاسرار ومعدن الانوار (التى قال فيها الشيخ عمر بن عبدالوهاب الفرضى الحلبى قد تتبعتها فلم اجد فيها نقلا الاوله فيه متابعون وغالب ما اوردها فيها نقله اليافعى فى السنى الفاخرو فى نشرالمحاسن وروض الرياحين وشمس الدين الزكى الحلبى ايضا فى كتاب الاشراف اه كمانقله فى كشف الظنون **اقول** انما ذكرت هذه اعانة لقامر نظروالا÷ فالشمس لاتحتاج للتعريف+) فى ذكرسيدى العارف الامام الجليل مكارم النهرخالصى قدس سره الذى هومن اجل خلفاء سيدى على بن هيتى نفعنا الله تعالىٰ ببر كاته وقد تشرف ايضاً بروية ولى الاولياء سيد نا الغوث الاعظم رضى الله تعالىٰ عن وكان يقول مارأيت عيناى مثل الشيخ محى الدين عبدالقادر رضى الله تعالىٰ عنه وعنهم اجمعين مانصه **اخبرنا** الشيخ

ابوالفتوح داؤدبن ابی **المعالی** نصر بن الشیخ ابی الحسن علی ابن الشیخ ابی المجد انمبارك بن احمد البغدادی الحریمی الحنبلی قال اخبرنا والدی قال سمعت جدی اباالمجد رحمه الله تعالیٰ یقول کنت یوماً عندالشیخ مکارم رضی الله تعالیٰ عنه بداره علی نهر الخالص فخطر فی نفسی لورأیت شیئاً من کراماته فا لتفت الی متبسما وقال سید خل علینا خمس نفر **احدهم** عجمی ابیض اللون احمر بخده الایمن شامة بقی من عمره تسعة اشهر ثم یفترسه اسد فی البطائح ومن ثم یبعثه الله تعالیٰ **والاٰخر** عراقی ابیض اشقر بعینیه حوروبر جله عرج بمرض عندنا شهرا ثم یموت **والاٰخر** مصری اسمر فی کفه الایسر ست اصابع وبفخذه الأیسرطعنةرمح اصیب بها منذثلثین سنة یموت بارض الهند تاجرابعد عشرین سنة **والاٰخر** شامی ادمی اللون شثن الاصابع یموت بارض الحریم علی باب دارك بعد سبع سنین وثلاثة اشهرو سبعة ایام **والاٰخر** من ارض الیمن ابیض اللون هو نصرانی وتحت ثیابه زنارخرج من بلاده منذثلث سنین ولم یعلم به احد لیمتحن المسلمین من یکشف منهم حاله وقد اشتهی العجمی لحما مشویا وقد اشتهی العراقی اوزة بارزواشتهی المصری عسلابسمن واشتهی الشامی تفاحامن فاکهة الشام واشتهی الیمنی بیضا مسلوقا ولم یعلم احد بشهوة الأخر وستأ تینا ارزا قهم وشهواتهم رغدا من کل مکان والحمد لله رب العالمین **قال** ابوالمجد رحمة الله تعالیٰ لم نلبث الایسیرا حتیٰ دخلوا خمسة کماوصف الشیخ رضی الله تعالیٰ عنه لم یخل من اوصافهم بشئ فسألت المصری عن طعنة فخذة فتعجب من سوالی فقال هذه طعنة اصبت بها منذ ثلثین سنة ثم جاء رجل ومعه تلك الاصناف التی اشتهو ها فوضعها بین یدی الشیخ رضی الله تعالیٰ عنه فامره فوضع بین یدی کل واحد منهم شهوته وقال لهم کلوا مااشتهیتم فا غمی علیهم فلما افاقوا قال الیمنی للشیخ یاسیدی ماوصف المطلع علی اسرار الخلق قال ان لایعلم انك نصرانی وتحت ثیابك زنارفصرخ الرجل وقام الی الشیخ واسلم فقال له یا بنی کل من راك من المشائخ فقد عرف حالك ولکن عرفوا عن اسلامك علی یدی فامسکوا عن کلامك **قال** ولقد جرت الحال فی وفاتهم کما اخبرالشیخ رضی الله تعالی عنه فی الوقت الذی ذکره والمکان الذی عینه من غیر تقدیم ولاتأخیر ومات العراقی عند الشیخ فی الزاویة بعد ان مرض شهرا وکنت ممن صلی

عليه ومات الشامی عند نابالحریم باب داری طریح ونودی له فخرجت فاذاهو صاحبنا الشامی وبین موته وبین الوقت الذی اجتمعت به عندالشیخ رضی اللّٰه تعالیٰ عنه سبع سنین وثلاثة اشهر وسبعة ایام رحمه اللّٰه تعالیٰ اه فانظرالی هٰذا الذی هو خادم من خدم خدام محمد رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم قد اخبر فی نفس واحدة باثنین وسبعین غیبا فیها مافی الصدورو امکنة الموت وازمنة الموت واسباب الموت ومایکسب غدا الی غیر ذالك وان شککت فیما ذکرت من العدد فعُدّ[1] وعُد الاطلاع علی خطرة ابی المجد والا خبار[2] بانه سید خل علینا نفرو وانهم[3] خمسة وان[4] واحد هم عجمی والثانی[5] عراقی والثالث[6] مصری والرابع[7] شامی والخامس[8] یمانی فهذه ثمانیة غیوب ثم المتعلق بالعجمی احد عشر غیبا انه[1] ابیض وبیاضه[2] مشرب بحمرة وله[3] شامة وهی علی خده[4] وذلك[5] الحذایمن وقد اشتهی[6] لحما وشهو[7] ته فی الشواء دون الطبیخ او القدید ویموت[8] بعد تسعة اشهرو موته[9] بافتراس الاسد و ذلك[10] بالبطائع وهنالك ید[11] فن ولا ینقل ویبعث من ثمه وکذلك المتعلق بالعرا قی احد عشر غیبا انه[1] ابیض وفیه شقوه[2] وبعینة[3] حورو برجله[4] عرج وقد[5] اشتهی اوزة وان[6] یا کلها بارز ویمرض[7] عند الشیخ ویمتد[8] مرضهٔ شهراوبه یموت[9] والموت[10] هناوهو بعد[11] شهر والمتعلق بالمصری خمسة عشر غیبا انه اسمر[1] ذوست[2] اصابع و ذلك[3] فی کفه الیسری وقد[4] طعن برمح وذلك[5] فی فخذه وهو[6] یسری وقد[7] اصابتها قد یما و ذلك[8] ثلثون سنة قد[9] اشتهی عسلاً لکن لا مرقابل همز وجابسمن ویکتسب بالتجارة ویتجر بالهند ولا یزال یتجر الی آخر عمره ویموت بالهند و ذلك بعد عشرین سنة والمتعلق بالشامی تسعة غیوب انه اسمر اللون مع ان الغالب علی الشوام البیاض وهوشثن الاصابع غلیظها وقد اشتهی تفاحاوا نمایشتهی من بلاده یموت بارض الحریم و ذلك علی باب دار ابی المجد وقد بقی من عمره من السنین سبع ومن الشهور ثلاثة ومن الایام سبعة والمتعلق بالیمنی ثمانیة غیوب انه ابیض اللون وان الیمانیة سمر وهونصر انی وتحت ثیابه زنار وقد خرج من بلادلا متحان المسلمین ومدة خروجه ثلاث سنین ولم یخبر احدا بمانوی لا اهل بیتة ولا اهل بلدته وقد اشتهی بیضاوان تکون مسلوقة فهذه اثنان وستون غیبا وخمسة ان احد هم لم یطلع علی شهوة غیره و خمسة ان شهوة کل منهم ستاتینا من الغیب فتمت اثنین وسبعین غیبا فسبحان الذی ما اعطی ماشاء من عباده وله الحمد اه منه حفظه ربه

حاشيه

مدنيـه

کان یعلم یقینا انه بای ارض یموت اخرج عنه ابن السکن وابن مندة وابن عساکر قال دخل النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم فی مرض یعودنی فقلت ما احسب الاانی میت من مرض قال کلالتبقین ولتهاجرن الیٰ ارض الشام وتموت بالربوة من فلسطین فمات فی خلافة عمررضی اللّٰه تعالیٰ عنه ودفن بالرملة وهذا[١] نبی اللّٰه الصدیق علیه الصلاة والسلام قائلا لاهل مصر

حاشیه[١] وقال الامام السیوطی فی خصائص الکبری بابَ اخباره صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم عن السحابة التی مطرت بالیمن اخرج البیهقی عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة فخرج علینا النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم فقال ان ملکا مُو کلا بالسحاب دخل علی انفافسلم علی واخبرنی انه یسوق السماء الی واد بالیمن یقال له ضریح فجاء ناراکب بعد ذلک فسالناه عن السحابة فاخبر انهم مطروافی ذلک الیوم قال البیهقی وله شاهد مرسل عن بکربن عبداللّٰه المزنی ان النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم اخبرَ ناعن مالک السحاب انه یجئ من بلدکذاوانهم مطروایوم کذاوانه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم

کذافی الاصل والصحیح عندی ملک السحاب

سأله علیه السلام متی مطر بلدنا فقال یوم کذ اوعنده ناس من المنافقین فحفظوه ثم سألوا عن ذالک فوجد واتصدیقهٗ فامنوا و ذکر واذلک للنبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم فقال لهم زاد کم اللّٰه تعالیٰ ایمانا اه قوله مالک السحاب اقول هکذافی نسختی الخصائص بالف بعد المیم وهی بحمد اللّٰه تعالیٰ نسخة قد یمة کتب فی آخر کان الفراغ من کتابة النسخة المبارکة یوم السبت المبارک سابع عشر شهر شعبان المبارک من شهورسنة اثنتین وثلاثین والف اه قد مضت علی کتابتها ثلثمائة سنین وانتقصت تسعا اه منه عفی عنه مدنیه

تزرعون سبع سنين دابا قال ياتى من بعد ذلك سبع شداد قال ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس فقد علم ان المطر يأتيهم سبعة اعوام على حين ثم لا يمطرون سبع سنين ثم فى عام الخامس عشريمطرون÷ وينبت العنت فيعصرون÷ مالى اعد الجزتيات ولا حصر لها÷ وقد ثبت علم جميع الخمس سوى[1] الساعة على خلاف فيها بثبوت لاريب فيه عند اهل النهى فان كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ قطعا وقد علم اطلاع كثير من الملائكة والاولياء

حاشيه[1] اللهم لك الحمد من يرزق اتباع الحق والانصاف والتجنب عن الجزاف والاعتساف يكون اسير يد البرهان يسير حيث يسير ويقف حيث ارشد ناالقران الكريم انه تبيان كل شئ وتفصيل كل شئ لنبيه محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والشئ هوالمو جود واطلاق الموجود على ماكان وبان اوماهو بعر ضة ان يكون مجازا والمجاز لا يصاراليه الابدليل فلولاان الله سبحانه وتعالىٰ اثبت فى اللوح المحفوظ كل ماكان وما يكون وهذه المثبتات فى اللوح موجودة فيه قطعا عند نزول الايات الكريمة لمادلت الايات الا على علم جميع الاشيا' الموجودة فى العالم عند نزولها دون ماوجد وعدم ومالم يوجد بعد لعدم تناول لفظ الشئ له حقيقة لكن ذلك الاثبات اتى بحمد الله تعالىٰ اثبات علم جميع ماكان ومايكون مما اثبت فى اللوح لكونه به الاشياء الموجودة فى العالم عند نزول الايات كسائر النقوش والمرسومة فى كتاب موجود ومعلوم قطعا ان اللوح لم يتناول كل آت الى الابدلان المتناهى لايصح ان يحيط بغير المتناهى وانما اثبت فيه ماكان من اول يوم ويكون الى قيام الساعة ولم يقم عندى الى الساعة دليل قاطع على ان هذه الغاية داخلة فى المغيا ام خارجة فان كان الواقع ان تعيين وقت الساعة مثبت فى اللوح فقد علمه نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قطعا لتناول الايات له اذن وان كان الواقع انه تعالىٰ لم يثبته فيه لم تدل الايات عليه واحتمل الامران للعلم قطعا بان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لاينحصر فيما اثبت فى اللوح وانماهونهربل موج عن بحار علومه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كما اتقدم وعن هذا ترانى قلت سوى الساعة على خلاف فيها نعم ثمالم اجزم بالعلم

لاجزم بالنفي كهولاء وانما اقول كماسأ نقل من العلامة التفازانى فى شرح المقاصد انه لا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل هذا فيما سبيله الجزم امااالظن فترى من الامام القسطلانى مايفيد ان الله تعالىٰ اطلع عليه رسله والاولياء يا خذون عنهم وتقدم الجزم بتعليم الخمس لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن العلامة البيجورى وعن العلامة الشنوانى عن السيد الاجل عبد العزيز وسياتى التصريح بانه الحق فى علم الساعة عن العلامة المدابغى وعن الفاضل العارف العشماوى وساقيم الدليل القاطع على من المولىٰ تعالىٰ يعلمه ملئكة النفخ قبل وقوعها واذكر دليلا اخر عليه عن الامام الرازى وقد تقدم ان كل علم كل احد من خلق الله تعالىٰ انمايحصل له با مداد محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وممد العلم يجب ان يعلم قبل من يلقى عليه فبثت حصول العلم به قبل قيا مهاله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم واذلم تناف الايات هذا القدر من التقدم لم تناف مافوقه ايضا اذلافرق وقد رجعت دلالتها الىٰ انها لاتعلم الاباعلامه تعالىٰ فاذن ينقدح فى الذهن القول ظنا بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علمها وامر بكتمها فقد اتى عن العلماء القولان لم يجزم ائمة اجلة علىٰ هذا بالبطلان بل عقد له الامام الجليل السيوطى فصلافى الخصائص الكبرى فقال فصل ذهب بعضهم الىٰ انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اوتى علم الخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم ذلك اه وساقهما السيد العلامة محمد ابن السيد العلامة عبد الرسول البرزنجي المدنى رحمهما الله تعالىٰ فى كتاب به الاشاعة لاشراط الساعة على حدسواء فقال لماكان امرالساعة شديدا وقد استاثر بعلمها ولم يعلمها احدا من خلقه وعلمها النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ونهاه عن الاخبار بهاتهو يلالشانها وتعظيما لامرها الخ هكذا فى النسخة المطبوعة وعلمها النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالواو فانكانت الواو بمعناها وتكون الجملة جارية مجرى الاستثناء فقد اختار السيد العلامة ان الله تعالىٰ علمها محمدا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وارتضى هذا القول وان كانت بمعنى اواوسقطت الالف من الناسخ فقد حكى القولين على سواء ولم يجزم مثل الرسالة المفتراه ببطلانه ولا جعله مثلها قول الغلاة كمافيها فى (ص٢٨) وغيره ولا مجاهرة بالكذب كمافيها (ص٢٨) قولا مخالفا للحق والصواب الذى ليس فيه شك ولا ارتياب كمافيها (ص٣١) وعليه تمام الرسالة المفتراة وهذا ايضا من امارات انها مفتراة

اومحرفة بايدى الوهابية الغلاة والالم يرض بنسبة جده العلامة الى هذه العظائم اعنى كونه اجاره الله تعالىٰ من الغلاة ومن المجاهرين بالكذب فى الدين ومن مخالفى ماثبت قطعافى الدين المبين اوشريك من من هوكذالا من نقل قول الغلاة الكذابين المكذبين القطيعات مع قول العادلين الصادقين المصدقين على حد سواء فقد جوزكل ذلك وجعله احد السائغين وخير المتلقى من كتابه ان يختار ايهما شاء كماهو شان قولين ينقلان بلا ترجيح لا حدالجانبين اذاظهر لك انه افلك ان تقول المثبت مقدم على النافى واياماكان ظهرالجواب عن كل ماوردت الرسالة فى الساعة كالايات (ص٤) وحديث مسلم (ص١٨)انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قال لماسئل من الساعة قبل وفاته بشهر انما علمها عند ربى وقول ابن كثير (ص٢٠) وقت الساعة لايعلمه نبى مرسل ولاملك مقرب وقول اسمعيل حقى (ص٢٢) منه مااستأثر نفسه الى قوله منه علم الساعة ومانقل (ص٢٨) من شقشقة شقية ودندنة دنية عازيا بها الى القارى من سيوطى فى رسالة الكشف عن مجاوزة هذا الامة الالف وهوفرية على الامام الجليل الجلال السيوطى وهذه رسالة الكشف حاضرة فيها لما اثرولا اثروفرية على على القارى فانه لم ينقله عن الامام السيوطى انمالم يلخص مانقله عنه الى قوله لايتجاوز عن الخمسمأئة بعدالالف ثم قال اعنى القارى قال وقد جاهر بالكذب الخ والضمير فيه لابن القيم

عليه فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام علما لاينكره الامحروم. بل قد وصف الله تعالىٰ اللوح فى كتابه الكريم بوصف المبين÷ والمبين هوالذى يوضح ويبين÷ فان كان اللوح مغيباً عن ابصار الخلق جميعا فمايبين ولمن يبين÷ قال تعالىٰ وَكُلَّ شَیْءٍ اَحْصَیْنٰهُ فِیْۤ اِمَامٍ مُّبِیْنٍ قال البيضاوى يعنى اللوح المحفوظ وقال تعالىٰ ''ومامن غائبة فى السماء والارض الافى كتب مبين'' قال الامام البغوى فى معالم التنزيل اى فى اللوحِ المحفوظ. وقال الامام النسفى فى مدارك التنزيل المبين الظاهر المبين لمن ينظر فيه من الملائكة وقال على القارى فى المر قاة حكمة ذلك اى اثبات الكوائن كَلها فى اللوح اطلاع الملئكة على ماسيقع ليزدادوابوقوعه ايمانا وتصديقا ويعلموا من يستحق المدح والذم فيعرفوا

لكل مرتبته اه وقد ذكرالشاه عبدالعزيز فى تفسير فتح العزيزان المراد من الأطلاع على اللوح المحفوظ الأطلاع على الموجودات النفس الامر ية قبل ظهورها فى الخارج سواء كان بمطالعة النقوش اوبدونها وهذا يحصل لاولياء الله تعالىٰ ايضا قال والاطلاع على اللوح المحفوظ بمطالعة النقوش ايضا منقول عن بعض اولياء الله تعالىٰ بالتواتراه مترجما واخرجت الأئمة كالشطنونى وغيره بسند صحيح عن ابن رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم غوث الثقلين÷ وغياث الكونين÷ سيدنا الغوث الاعظم ابى محمد عبدالقادر الحسنى والحسينى الجيلانى÷ رضى الله تعالىٰ عنه وارضاه عناوافاض علينا فى الدارين من نوره الربانى÷ انه رضى الله تعالىٰ عنه كان يقول عينى فى اللوح المحفوظ **اقول** وهذا ربنا تبارك وتعالىٰ يقول فى الليلة المباركة ليلة البراة فيهايفرق كل امرحكيم امرامن عند نا فثبت بشهادة الله تعالىٰ ان مدبرات الأمر ياتيها الأعلام الالهى لجميع افراد الاربع من الخمس اعنى ماسوى الساعة قبل وقتها **اقول** وكذلك يجب ان يعلم سيدنا اسرافيل عليه الصلاة والسلام بالتبجيل وقت الساعة عينا قبل وقوعها ولولحظة وذلك يؤمر بالنفخ فيرخى جناحه الآخر وقدارخى احد هما حين ولد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فالتقم الملك التابع الصور وقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغىٰ سمعه وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ[١]

حاشية[١] تمامه فينفخ قالوا كيف تصنع قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الامام احمد والترمذى وابن حبان والحاكم (عن ابى سعيد الخدرى) واحمد والحاكم عن ابن عباس واحمد والطبرانى فى الكبير عن زيد بن ارقم وابوالشيخ فى العظمة عن ابى هريرة وابونعيم فى الحلية عن جابر والضياء فى المختارة عن انس رضى الله تعالىٰ عنهم ١٢ منه حفظه ربه تعالىٰ جـديـدة

رواه الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی اللّٰه تعالیٰ عنه والملك جاثٍ علی ركبتیه ناظر الیٰ جناح اسرافیل المبسوط بعد فاذا ارخانفخ فبین الأذن وقیام الساعة ارخاؤه الجناح وهوحركة والحركة زمانیة فلابد من تقدم العلم ولولمحة فاذا[٢] وجب هذا لملك مقرب فماالمحیل ان یعلمه الحبیب الأعظم صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم قبل وقوعه بالفی سنة مثلا ویؤمران لایخبرلا جرم **قال** العلامة فی شرح المقاصد جواباعن تمسك المعتزلة

حاشیه[٢] هذا الدلیل المنیر مما استنبطه بفكری وقت هذا التحریر ثم رأیت بعد ایام ماقال فی التفسیر الكبیر تحت قولهٔ تعالیٰ علم الغیب فلایظهر علی غیبه احد اونصه بتلخیص ای وقت وقوع القیٰمة من الغیب الذی لا یظهره اللّٰه لا حد وان قیل فاذا حملتم ذلك علی القیٰمة فكیف قال الامن ارتضی من رسول مع انه لایظهر هذا الغیب لاحد من رسله قلنا بل یظهره عند قرب القیٰمة كیف لاوقد قال تعالیٰ یوم تشقق السمآء بالغمام وتنزل الملئكة تنزیلا ولاشك ان الملائكة یعلمون فی ذلك الوقت قیام الساعة اه اقول ولعل استنباطی احكم ثم یكفینا فی الا حتجاج قوله قلنا بل یظهره واللّٰه تعالیٰ اعلم اه منه حفظ ربه مكیة ثم العجب كل العجب ممن لایفرق بین العلم بالشئ بعد وقوعه والعلم به قبله ولوبزمان قلیل فان الاول علم بالشهادة والثانی من الغیب والغیب لایصیر الشهادة بقرب الوقوع والتجوز بانها قرب من الشئ یعطی حكمه لایغیر الحقائق حتی یعجل الغیب شهادة اوالمعد وم موجودا وامثال هذه الخطابیات لاتسمع فی باب خصائص الالوهیة ولذ الم یلتفت الیه الامام الرازی كما سمعت فتثبت ولاتصغ الی امثال تلك الاباطیل اه منــه مــدنیــه

فی نفی الكرامة بقوله تعالیٰ عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه الأیة مانصه الغیب ههنالیس علی العموم بل مطلق اومعین هووقوع القیٰمة بقرینة السابق ولایبعد ان یطلع علیه بعض الرسل من الملئكة اوالبشر اه ای فیصح الأستثنأ فاذن انما ینتفی عن الاولیاء علم وقت الساعة ویثبت هذا ایضالمن ارتضی من رسول بدلیل الاستثناء بل قال الأمام

القسطلانی فی ارشاد الساری شرح صحیح البخاری ولا یعلم متی تقوم الساعة احد الا الله الامن ارتضی من رسول فانه یطلعه علی مایشاء من غیبه والولی تابع له یاخذ عنه اه بل ذکره[1] الشاه ولی الله الدهلوی والد الشاه عبد العزیز فی التفهیمات الالهیة عن حال نفسه انه اعلم بتعیین وقت الساعة وانشقاق السماء فی بعض وار داته ثم لما افاق لم یضبطه وصار کرؤیا رئیت ونسیت فاذا کان هذاالامثال هؤلاء فیاسبحن رب المصطفیٰ من قدر المصطفیٰ وعلم المصطفیٰ صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فی حاشیة الفتح المبین

حاشیه قوله بل ذکره الشاه الخ رائت فی الکلام العارف الکبیر والولی الشهیر سیدی عبد السلام الاسمر افاض الله علینا فیضه الانور رضی عنه وعنابه اٰمین التصریح بان الله تعالیٰ اطلعه علی وقیام الساعة قرنا وسنة وشهراً وساعة ذکرهٗ فی معرض الامتنان وماذلك علی الله بعزیزاه کتبه الفقیر حمدان الجزائری مدنیة حمدانیة هذا اواخر الحواشی زین بها طرة کتابی بل بیض بهاغرة جوابی علامة المغرب حضرة مولٰینا حمدان حمد مساعیه المنان اٰمین والحمد لله رب العٰلمین اه منه حفظه ربه

---

[1] عبارت الفیوض هکذا اگر گوئی که میدانی بوجدان که افلاک کے فنا خواهند شد گویم آرے میدانم اجمالا و نمی دانم تفصیلا مثل کسیکه می بیند خواب و فراموش می کند آنرا پس هر گاه بیند تعبیر را یاد میکند چیزے که فراموش کرده ۱۲

للعلامة حسن بن علی المد ابغی والفتوحات الالهیة شروح اربعین الامام النووی فی علمه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بوقت الساعة الحق کما قال جمع ان الله سبحنه وتعالیٰ لم یقبض نبینا علیه الصلوة والسلام حتی اطلعه علیٰ کل ما ابهمه عنه الاانه امربکتم بعض والأعلام بعض اه وکذلك صححه العشماوی فی شرح الصلاة احمد یة **اقول** وکل ذلك لمعة من انوار قوله عزوجل ونزلنا علیك الکتٰب تبیانا لکل شئ کما الهمنا الله تعالیٰ تقریره فاشرق الحق بنور الکتاب÷ کشمس تجلت عنها السحاب÷ وبعد ذلك لاحاجة لناالیٰ سردجزئیات من الخمس اخبر بهاالاولیاء العظام÷ علیٰ سیدهم

وعليهم الصلاة والسلام÷ فان ذلك بحرلايدرى قعره فيخرج الكلام عن النظام÷ ومن لم يشفه القران÷ فانى تزول عنه السقام÷ نسأل الله العفو و العافية وعلى الحبيب الصلاة والسلام÷

القسم الثانى

الحمد لله ظهرالحق وزهرالصواب. وانجلى عن الهدىٰ كل حجاب ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لايشكرون ومن نظر فى كلام احقر العبيد نظر متد بر مستفيد والقى السمع وهوالشهيد ظهر له الجواب السديد عن كل مايصول به صائل عليه ولكن التصريح اجدى واحرى بالبيان فلنتكلم على كل سوال بحياله والله المستعان.

السوال الاوّل عمّا وقع فى آخر النسخة المطبوعة بالهند من رسالة اعلام الاذكياء للفاضل ابى الزكاء سلامة الله سلمه الله بلفظ وصلى الله على من هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم **اقول** الجواب الاول هذه رسالة ارسلها الى المصنف حفظه الله تعالىٰ للتقريظ وقلت فيما قرظت عليه وهوبمراى منكم ماترجمته نعم قول زيدحق وصحيح وزعم بكر مردود وقبيح فالله تعالىٰ عزت عظمته اعطى حبيبه سيد العالم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علوم جميع الاولين والآخرين واراه الشرق والغرب والعرش والفرش وجعله شاهد ملكوت السموٰت والارض وعلمه ماكان ومايكون من اول يوم إلىٰ يوم القيمة كمافصل دلائله تفصيلاً كافيا بقدر الحاجة مولانا الفاضل الكامل المجيب÷ سلمه المولى القريب المجيب وان لم يكن شئ فالقرآن العظيم شاهد عدل÷ وحكم فصل÷ قال تعالى ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئٍ إلى آخر ماقررت وحررت من الدليل÷ على ذاك المدعى الجليل÷ فكل من ترعرع عن العامية ولو قليلا يعرف انى ماالتزمت فى تقريظى هذا الان الدلائل التى ذكرها الفاضل المجيب كافية

بقدر الحاجة فلم يكن انذاك نظرى الى كل لفظ لفظ بل ولا الى تصوير المدعى الذى فيه
فانى صورتها بعبارتى على حدة ومن خدم العلم اوجالس العلماء ولهٗ عقل وتميز فانه
يميزبين الفاظ المقرظين والمصححين فانهم ان قالوا نظر ناتلك الرسالة اوالفتيا من اولها
الىٰ آخرها نظرتدبر وامعان كما قال الكنكوهى فى تقريظ البراهين القاطعة فقد
التزمواصحة جميع مافيها ويصح حينئذ ان ينسب اليهم كل ماتضمنته من المبانى
والمعانى وان قالوا طالعناه من عدة مواضع فوجدنا انه نافع فانما حسنوا موضوع
الكتاب اماطريق البيان وسوق البرهان÷ واللفظ والبيان÷ فمسكوت عنه لاانكار
ولااذعان÷ ومثله قول مصحح الفتوىٰ الحكم صحيح بل ربما يؤمى بطرف خفى الى شئ
غير مرضى فى الدليل اوالالفاظ حيث خص حكم الصحة بالحكم فآن زاد لفظ النفس
كان اشد اشعارا بوجود النقص وانّ اعادوا الدعوى بالفاظهم وقالوا فصل المجيب دلائله
فمدلول كلامهم تسليم الدلائل ويمكن ان احبوافى نفس الدعوى تبديل لفظ اوزيادة كلمة
اونقص حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن ان اعادوها لزيادة ايضاح وتاكيد
وافصاح فلايحكم عليهم فى دعوى الأصل بقبول ولا اعتراض واذا كان هذا فى نفس
الدعوى فماظنك بالفاظ الخارجة الزائدة التى لاتعلق لها بدليل ولادعوى هذا ماتقضيه
الصناعة العلمية وظهرلك منهاانى لم الق بالى حين التقريظ الى الأمود الزوائد ولايحضرنى
الآن ماكان فى اصل مسودة اذ ذاك ولكن رايت فى ترجمته بالعربية للمؤلف بالخط
المعروف لدينا فى كل ماياًتينا من رسائله ومسائله للتصديق والتحقيق مانصه وصلى
من هو الاول والأخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم على مظهر هوالاول والأخر
والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم وهذا لامثارفيه لوهم الواهم ولا غروان تبدلت على
كاتب المطبع لفظة مظهر بلفظة من هوفانه هوالذى كتب فى تقريظى مكان محمد لفظة

مجمعون انظر اخر (ص٢٩) المطبوع خطأ (ص٢٦) فان كان الامرهكذا فبها ونعمت وان فرضنا ان اصل العبارة مثل المطبوع فانا اعرف المجيب انه فاضل سنى سديدالاعتقاد÷ شديد النكاية على اهل البدع والعناد. وفريضة عين على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه÷ على احسن مايقدر عليه من محمل وتوجيه÷ ولايحرم ذلك الامن حرم سلامة القلب كمانص عليه الائمة الاخيار **فالجواب الثانى** ما لكم تقرؤن لفظ مَنْ بسكون النون جاعلين له اسم الموصول لم لاتقرؤنه مَنٌّ بتشديد ها مكسورا مضا فا الى الجملة اى صلى الله تعالىٰ على مَنّة هٰذه الأية وهو محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كما قال تعالىٰ الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما نعمة الله محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم نعمة الله ومنة القران وخص هذه الأية بالذكرلمناسبة المقام فانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اولّ العلمين خلق فشهد كل الخلائق لوجوده اول منها جميعا وآخر المرسلين بعثا فجمع جميع ماانزلت اليهم من العلوم وظاهر باياته منها باخباره بالغيوب وباطن بحقيقته التى هى المظهر الأتم للذات العلية والصفات الازلية فهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عالم باعلام ربه تبارك وتعالىٰ جميع ماكان وما يكون من اول يوم الى آخر الايام فامتن الله تعالىٰ عليه بتجلى هٰذه الاسماء الخمسة وامتن علينا بارساله فهو منة تلك الأية الكبرىٰ **الجواب الثالث** لاشك انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم سمى بكثير من اسماء الله الحسنىٰ عد منها سيدنا الوالد قدس سره الماجد فى كتاب المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب سبعة وستين اسماء وزادالفقير عليه جملة صالحة فى كتابى العروس الاسماء الحسناء فيما لنبينا من الاسماء الحسنى وذكر مخارجهاوماخذها ومعلوم ان الاوّل والاخر والظاهر والباطن ايضامن الاسماء التى اعطاها ربنا تبارك وتعالى نبينا صلى الله تعالىٰ عليه

وسلم انظر المواهب وشرحه للزرقانى وفيها جميعا حديث[١] نفيس عن ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما فيه ارساله تعالىٰ

حاشيه[١] قال العلامة القارى فى شرح الشفاء قدروى التلمسانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل جبريل فسلم على فقال السلام عليك يااول السلام عليك ويا آخر السلام عليك ياظاهر السلام عليك ياباطن فانكرت ذلك عليه وقلت انماهذه صفة الخالق فقال يامحمد ان الله تعالىٰ امرنى ان اسلم بها عليك لاناقد فضلك بهذه الصفة وخصك بها جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسما من اسمه ووصفا من وصفه وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا وسماك بالاخر لانك آخر الانبياء فى العصر وخاتم الانبياء الى آخر الامم وسماك بالباطن لانه تعالىٰ كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمرفى ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالفى عام إلى مالا غايةلهٗ ولانهاية فامرنى بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتىٰ بعثك الله بشيراً ونذيراً وداعيا الى الله باذنه وسر اجامنيرا وسماك بالظاهر لانه اظهرك فى عصرك هذا على الدين كله وعرف شرعك وفضلك اهل السمٰوات والارض فما منهم من احدالا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك فربك محمود وانت محمد وربك الأول والاخر والظاهرو الباطن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى فضلنى على جميع النبيين حتى فى اسمى وصفتى وفى درة الغواص وفى الجواهر والدر كلتا هما لسيدى عبد الوهاب الشعرانى عن شيخه سيدى على الخواص قدس سرهما فى شانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرٌ جامع ومظهر لامع فهوالاول والاخر والظاهر والباطن الخ اه منه غفرله مدنيــه

جبريل عليه الصلاة والسلام اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميته بتلك الأسماء الاربعة وبيان وجه كل ذالك فاجعلوا من موصولة وتمت صلتها الى قوله والباطن اماقوله وهوبكل شئ عليم فانانسأ لكم هل تصح اضافة هذه الجملة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ام لاوليس يصلح لها فان كان الاول فماذا النفور وان كان

الأخر فلم تجعلون الضمير فيه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لم لاتجعلونه لله عزوجل وقد تقدم ذكره تعالىٰ فيه فيكون المعنى الله صلى الله تعالى على من هوالأول والأخر والظاهر والباطن وهو سبحٰنه وتعالىٰ بكل شئ عليم ختمه بها كما ختم الله تعالى عزوجل ولٰكن رسول الله وخاتم النبيين بقول وكان الله بكل شئ عليما **فآن** زعمتم ان فيه تكفيك الضمائر **قلت** كلابل عدم صلوح الجملة لهٗ صلى الله تعالى عليه وسلم كما زعمتم اجلى قرينة على ان الضمير ليس له۔ الاتسمعون قول الله تبارك وتعالىٰ ومبشرا ونذيرا لتو منوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا فضمائر تعزروه وتوقروه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير تسبحوه لله سبحانه وتعالىٰ ولذا وقف القراء علىٰ توقروه ولم يلزم الانتشالا نه سبحن الذى لاينبغى التسبيح الاله فعدم صلوحه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر قرينة على ان هٰذا الضمير لله تعالىٰ فما لكم كيف تحكمون **الجواب الرابع** هب ان المصنف راجع فى نيته الضمائر كلها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه ليس لكم الحكم على قلب احد فانبئونا كيف يقضى به علىٰ خروجه عن التوحيد اوعن دائرة السنة والجَمَاعة فان كونه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليما ممالاينكره مسلم بل ولا كا فرسيرا اخباره رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم اماكل شئ **فاقول** له مواردشتى÷ والكل فى القران اتى÷ قَاَل تعالىٰ وكان الله بكل شئ عليما هٰذا يشمل جميع المعلومات والمفهومات من الواجب والممكنات والمحالات وهوالعلم المخصوص من قولهم مامن عام الاوقد خص منه البعض÷ وقال تعالىٰ ان الله علىٰ كل شئ قدير فهذا يشمل الممكنات الموجودات والمعدومات ولاسبيل له الى الواجبات والمحالات كماحققته فى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح اذلوقدر على

مطلب اطلاق لفظة كل شئ واختلاف معانيه باختلاف المحل

الواجب لم يبق الهًا كماتقدم اوعلى المحال فمن المحال فناؤه فيقدر عليه فيكون فناؤه
ممكنا فلم يكن وجوده واجبا فلم يكن الهًا وقال تعالىٰ انه بكل شئ بصير فهذا يشمل
الموجودات جميعا من الذات والصفات والممكنات دون المحالات والمعدومات لان
المعدوم لايصلح للروية كمانص عليه علماؤ نافى اصول الدين منهم سيدى عبدالغنى
النابلسى قدس سره فى المطالب الوفية **قلت** الاترى ان من يرى مالا وجودله فى
نفس الامر كالدائرة فى الشعلة الجوّالة والخط فى القطرة النازلة ودوران الدار بدوران
الراس فانه يقال له اخطأ فى النظر÷ وتعد تلك المرئيات من اغلاط البصر÷ واللّٰه منزه عن
الخطاءِ والغلط وقال تعالىٰ خالق كل شئ فهذا انما يشمل الممكن الموجود فى شئ من
الأزمنة لاالواجب ولا المحال ولا الممكن الذى لم يوجد÷ ولا يوجد الى ابد الابد÷ وقال
تعالىٰ كل شئ احصينٰه فى امام مبين فهذالا يشمل الاماوجد ويوجد من الحوادث من
اول يوم الىٰ اخرالا يام لا غير المتناهى لاستحالة ان يحيط به المتناهى كماتقدم فانظر ان
اللفظة فى المواضع الخمسة واحدة والمراد بها فى كل مقام العموم لكن انما شملت كل
كلمة مافى دائرتها لا ماهو خارج عنها غير صالح لها وهذا لايرتاب فيه عاقل فضلا عن
فاضل÷ وقد اثبتنا عرش التحقيق ان القران العظيم÷ وصحاح احاديث الرسول الكريم÷
عليه وعلى آلهٖ افضل الصلاة والتسليم÷ ناطقة بحصول العلم ماكان ومايكون من اول
يوم الى اليوم الا خر اعنى ماكتب فى اللوح المحفوظ لنبينا صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم
ونص العلماء منهم العلائى فى الدر المختار انه يجوز اطلاق الاسماء المشتركة كعلى
ورشيد على الخلق ويرادفيهم غيرمايرادفى اللّٰه تعالىٰ. فاذن قوله وهوبكل شئ عليم اذا
اضيف الى اللّٰه تعالىٰ عليه يرادبه المعنى الاول واذا اضيف الى النبى صلى اللّٰه تعالىٰ
عليه وسلم يرادبه المعنى الخامس فلا محذورولامحظور **الجواب الخامس**

مطلب بصرة تعالىٰ يعلم الموجودات دون المعدوم

سيدناالشيخ المحقق عبدالحق المحدث البخارى الدهلوى÷ قدس سره المعنوى من اجلة العلماء واكابرالاولياء ملأذكره الأسماع والبقاع وطاب بطيب نشره البلاد والقاع÷ ولابد ان سادتنا علماء مكة ايضا عالمون بجلالة شانه÷ ورفعة مكانه له قدس سره مصنفات جليلة الوقع÷ جزيلة النفع÷ فى الدين والشرع÷ منها لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح واشعة اللمعات فى اربع مجلدات وجذب القلوب وشرح سفر السعادة فى جلدين وفتح المنان فى تائيد مذهب النعمان وشرح فتوح الغيب ومدارج النبوة فى سيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى مجلدين لطيفين واخبار الاخيار واداب الصالحين ومقدمة فى اصول الحديث الى غيرذلك مضت على وفاته قدس سرهٗ ثلثمائة سنة مزاره بدهلى يزار ويتبرك به فهٰذا الامام الجليل القدر الجلى الفخر÷ قديرء خطبة كتابه مدارج النبوة÷ بتلك[1] الأية المتلوة÷ وقال تلك الكلمات كما انها مشتملة علىٰ حمدالله تعالىٰ

حاشيه[1] وازيدك اخرى الذواحلى قال سيدنا الشيخ الاكبر رضى الله تعالىٰ عنه فى الباب العاشر من الفتوحات المكية ج ا (ص ١٧٧) اول نائب كان له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وخليفته آدم عليه الصلاة والسلام ثم ولد واتصل النسل وعين فى كل زمان خلفاً الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور فى نوره الساطع وغاب كل حكم فى حكمه اوانقاذت جميع الشرائع اليه ظهرت سيادته التى كانت باطنة فهوالاول والأخرو الظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم فانه قال اوتيت بجوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفى فوجدت برد انامله بين ثدى فعلمت علم الاولين والأخرين فحصل له التخلق والنسب الآلهى من قوله تعالىٰ عن نفسه هوالاوّل والأخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم وجاءت هذه الأية فى سورة الحديد الذى فيه باس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين اه منه حفظه ربه مدنيـــه

وثنائه حمد بها نفسه فی کتابه کذلك تتضمن نعت رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم وسماه ووصفه بهاربه تبارك وتعالىٰ وكم من اسماء اللّٰه الحسنىٰ فى الوحى المتلو وغير المتلو سمىٰ اللّٰه بها حبيبه صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم كالنور والحق والحليم والمومن والمهيمن والوالى والهادى والرؤف والرحيم وغير ذلك و هذه الاسماء الاربعة الأول والاخر والظاهر والباطن ايضا ثم اخذ يذكروجه كل اسم منها ثم قال وهو بكل شئ عليم النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم عليم بجميع الاشياء من شيونات الذات الألهية واحكام صفات الحق والاسماء والافعال والأثار واحاط لجميع علوم الظاهر والباطن والاؤل والأخر وصار مصداق فوق كل ذى عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها اكملهااه مترجما فان كان هذا جرمافى الشرع فهذا الأمام[١] الجليل اشد جرمامن المجيب وهوالسلف له فيه فاحكموا عليه وانبؤنى هل هوقدس سره اجاره ربه كافر عندكم اوضال مضل اومسلم سنى من العوام اوعالم كبير عماد الدين÷ وارث لسيد المرسلين÷ صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اجمعين÷ الوحىٰ الوحىٰ اسرعوافى الجواب÷ وليحذر الصائلون ان يستتروابنقاب

حاشیه[١] وازيدك اخرى امروادهى ان العلامة نظام الدين النيسابورى رحمه اللّٰه تعالىٰ فى تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان ارجع قوله تعالىٰ فى آية الكرسى يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولايحيطون بشئ من علمه الابماشاء الى محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اذيقول (ج٣ ص٢٤) من ذا الذى يشفع عنده الاباذنه هذا الاستثناء راجع الى النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم كانه قيل من ذالذى يشفع عنده يوم القيمة الاعبده محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فانه ماذون فى الشفاعة موعود بها عسىٰ ان يبعثك ربك مقاماً محمودا يعلم محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم مابين ايديهم من اوليات الأمرقبل خلق الخلائق وماخلفهم من احوال القيمة ولايحيطون بشئ من علمه انماهو

شاهد على احوالهم وسير هم ومعا ملاتهم وقصصهم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ويعلم امور اخرتهم واحوال اهل الجنة والنار وهم لايعلمون شيئا من ذلك الابماشاء ان يخبر هم عنه وسع كرسيه السمٰوات والارض العرش مع عظمته كحلقته ملقاة بين السماء والارض بالنسبة إلىٰ سعة قلب المومن ولايؤده حفظهما لايثقل الروح الانسانى حفظ اسرار السمٰوات والارض وعلم آدم الاسماء كلها فاحكموا على هذا اهو كافر عند كم ام انتم فى ضلال مبين اه منه غفرله مدنيه **اقول** والقى فى روعي ان تقريره على هذا انه لما اشار قوله عزوجل من ذالذى يشفع عنده إلاباذنه الىٰ محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم وانه هوالماذون له بالشفاعة الفاتح بابهادون غيره صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فكانه سأل سائل عن حكمة تخْصيصا صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم بهما فاجيب بان الشفيع عند اللّٰه تعالىٰ لابدله ان يطلع على كل ماصدر ويصدر عن المشفوع لهم وعن مراتبهم فى ايمانهم واعمالهم الباطنة والظاهرة ليعلم من يستاهل الشفاعة وانه الى اى قسم من الشفاعة يحتاج فى نفسه وبايها ينبغى امداده فى الحضرة فان الشفاعة اقسام وكم لها من موطن ومقام فمن لايعلم ذلك لايكون على بصيرة ممايفعل و يقول واليه يشير قوله تعالىٰ لايتكلمون الامن اذن له الرحمٰن وقال صوابا و محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم هوالمحيط بكل ذلك من بين العلمين فانه يعلم العلمين وماهم عليه الأن ومابين ايديهم مماكان وماخلفهم ممايكون الى آخرالزمان باعلام ربّه العزيز العلام فكانه قبل الاطلاع على ماكان ومايكون لايختص به صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم كما دل عليه الحديث الما رجليا نامن اللّٰه جلاه لى كما جلاه للنبيين من قبلى فاجيب بانهم وان علموا فلم يعلموا الابتعليمه وامداده صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم مع ذلك لم يحيطواكاحاطته ولا ادركوا كادراكه كيف وانهم مع مالهم الفضل والكمال لا يحيطون بشئ من علمه صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم الابماشاء ؎ فانه شمس فضل هم كواكبها ÷ يظهرن انوار ها للناس فى الظلم ÷ فلكونه هوالا صل الاول وعليه فيه المعول وهوالاتم الاكمل خص بها دون غيره صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فكانه قيل فى المشفوع لهم من الاولين والأ خرين من الكثيرة مايحسر دونها العدفاذا لم يكن له الأشفيع واحد وهو صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم بشرفلعله قد يضيق صدره ويحصل له بذلك نوع تبرم فتهلك البقية فاجيب كيف

اضيق لهم صدره وقد وسع كرسيه السموات والارض فماظنكم بقلبه الكريم الذى ماقبة العرش فيه الاكبقة تطير فى الفضاء بين الارض والسماء فكانه قيل نعم ولكن تخاف لعله ينسى بعضهم لمالهم من الكثيرة العظيمة فيهلك المنسى فاجيب كيف ينسى احدا منهم وهوالذى لايؤده حفظهما مع مافيها من مخلوقات تفضل على المشفوع لهم بكذا كذا اضعافا لايحصيها الاالله تعالىٰ تم الكلام وزالت الاوهام وحصل الهناء التام لكل من تعلق بطرف من ذيله عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام

واعلم انى لاادعى ان هذا معنى الكريمة وادعاء العلامة المفسر رحمه الله تعالىٰ وانما هومن باب الاشارات المعهودة لا هل الباطن الربانى نفعنا الله تعالىٰ ببركاتهم كقولهم فى الحديث الصحيح لاتدخل الملئكة بيتافيه كلب ان البيت القلب والملئكة تجليات الهية والكلب الشهوة ولاينكرون المعنى الظاهر كالباطنية حاشاهم عن ذلك وصنيعهم هذا محض الايمان وكمال العرفان كماقاله السعد فى شرح العقائد وربما يأتون بشق ابعد واغرب فى نظر اهل الظاهر فيرمونهم بالخطاء والعين وماهوالا من قبيل الخيار بدانقين والشئ بالشى يذكر والقلب يحرف يتذكر وليس بابعد من ذهاب اذهانهم بسماع التغزل فى ليلى وسلمى وعزة وشبينة الى محبوبهم قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقف بعض العارفين قدست اسرار هم على تراه الثانية بمعنى انك ان لم تكن اى فنيت عن نفسك فاذن تراه وتصل الى مقام مشاهدته تعالىٰ لان نفسك هى الحجاب بينك وبين شهود مولاك عزوجل واعترضه الامام ابن حجرالعسقلانى ان لوكان المراد ماز عم لكان تراه محذوف الالف وبقى قوله فانه يراك ضائعالا ارتباط له بماقبله ثم سردروايات فى لفظ الحديث لاتحتمل هذا التاويل كرواية كهمس انك لاتراه فانه يراك واجاب عنه المولى المحقق الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى رحمه الله تعالىٰ فى لمعات التنقيح شرح مشكوة المصابيح بان اثبات الالف فى المضارع المجزوم لغة شائعة وعليه رواية قنبل عن ابن كثير فى قوله تعالىٰ ارسله معنا غدا يرتعى ويلعب وفى قوله تعالىٰ ومن يتق ويصبر وقال الشاعر الم يأتيك والا نباء تنمى على انه لايجب جزم الجزاء اذاكان الشرط ماضيا ولومعنى اى كماهنا وارتباط فانه يراك انه لبيان امكان الروية كمااستدل فى الكلام على امكان رويتنا الله سبحانه بروية ايانا بغير جهة ومكان

وخروج شعاع وغيرها ليجوزان الروايات الأخر بالمعنى بناء على ما فهم الراوى من معنى الحديث قال علان ذلك ليس تاويلا للحديث وبيانا لمعناه المراد عند علماء العربية وانما ذلك شئ يلوح على بواطنهم لغلبة مافيها من حال المحو والفناء وليس ذلك الامن هذا اللفظ الواردفى هذه الرواية و ذلك فى الحقيقة من قبيل عتربرى والخيار عشرة بدانق والله تعالىٰ اعلم اه مختصرا وكذلك رده العلامة القارى فى المرقاة غير انه اوسع المقال فى الجواب عن الايراد الاول والثالث ولم يلم بجواب الثانى افصاحا اذقال ماقيل من انه لايسا عدالرسم بالالف فمد فوع بحمله على لغة اوعلى اشباع حركة اوعلى حذف مبتدا وهوانت وجاز حذف الفاء من الجملة الاسمية الواقعة موقع الجزاء قال وقوله فانه يراك متعلق بالكلام السابق وانكان لهٗ تعلق ماايضا باللاحق قال وانما اطنبت فى المقام لتخطئة بعض الشراح فى ذلك الكلام ولا ينافيه ماورد فى الروايات فانك ان لاتراه فانه يراك وفى بعضها فان لم تره فانه يراك فان القائل بماتقدم مالدعى المراد من الحديث المودى بالعبارة بل ذكر معنى يؤخذ من فحوى الكلام بطريق الاشارة اه ملخصا **اقول** ولاح لهذا العبد الضعف وجوه آخرفى ارتباط فانه يراك ارجو انها الطف واظرف وتكون الجملة عليها للبيان ثبوت الروية لامجرد امكانها **الأول** فان لم تكن وفنيت فى طلب شهوده تراه وتبلغ ماتريد فانه يراك ولايغفل عنك طرفة عينى فاذاراك افنيت نفسك فى طلبه فانه لايخيبك لانك بلغت مقام كمال الاحسان وان الله لايضيع اجرالمحسنين **الثانى** فان لم تكن فانك تراه لانك قدفنيت وهو الباقى فاذن هوالرائ نفسه وكيف لايرى فانه يراك وقد فنيت فالباقى الوجود. **الثالث**. فان لم تكن فحينئذ تراه بهٖ لابك لايصير هوبصرك الذى تبصره كمافى صحيح البخارى وبصره لايحجب فانه يراك وانت خيال من بين عكوس وظلال فكيف لايرى اصل الجمال .... هذا وماقوله من قبل سعتربرى فاشارة الى مافى رسالة الامام القشيرى رضى الله تعالى عنه بسنده إلى يحيى بن الرضى العلوى قال سمع ابوسليمان الدمشقى طوفاينادى ياسعتربرى فسقط مغشيا عليه فلما افاق فقال حسبة يقول اسعتربرى اه اى بكسرالباء وهوالمعروف والاحسان وان كان فى قول الطواف بفتحهاوفى كتاب المرقى فى مناقب سيدى محمد الشرقى لحفيده عبدالخالق بن محمد بن احمد بن عبدالقادر ابن سيدى محمد الشرقى كان رجلا فى زقاق مصريبيع

يقول ياسحتربرى ففهم منه ثلثة من العباد الاول من اهل البداية اسع تربرى اى اجتهد فى طاعتى ترى مواهب كرامتى والثانى متوسط ففهم ياسعة برّى اى ما اوسع معروفى واحسانى لمن اجبنى واطاعنى والثالث من اهل النهاية ففهم الساعة ترى برى اى الفتح جاء فتواجد واه وفى الاحياء العجمى قد يغلب عليه الوجد على الابيات المنظومة بلغة العرب فان بعض حروفها توازن الحروف العجمية فيفهم منها معان آخر انشد بعضهم ــه ومازارتى فى النوم الا خياله÷ فقالت له اهلاوسهلا ومرحبا فتواجدعليه اعجمى فسئل عن سبب وجده فقال انه يقول مازار لم وهوكمايقول فان لفظ زاريدل فى العجمية على المشرف على الهلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر عندذلك خطرهلاك الآخرة والمحترق فى حب الله تعالىٰ وجده بحسب فهمه وبالجملة فليس تمسكنا هنابتفسير الكريمة بل بتاويل المفسر واعتقاده بهذه المعانى حتى سوغ اشارة الاية اليها فهواذن اولى عند كم بالكفر والعياذ بالله تعالىٰ والمقصود بيان انكم محجوبون عن معرفة محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قدر ماعند علماء الظاهر فضلا عماوضح الاولياء الكرام فالمسلمين تكفرون ومالم تعرفواتنكرون وتحسبون انكم تحسنون كما قال تعالىٰ بل كذبوا بمالم يحيطوابه ذلك مبلغهم من العلم ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور نسأل الله العفو والعافية اه منه جديده

السوال الثانى عن قول المجيب فى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انه يعلم ماكان وماسيكون من الازال الى الابد **اقول الجواب الاول** ترجمتم الكلام÷ بمايكثر لمثلكم اثارة الاوهام÷ فان فى لفظكم يحتمل تعلق من بيعلم فيكون المعنى على حمل الازال على المصطلح الكلامى انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من الازل الذى لابداية لهٗ وهٰذاكفر براح للزوم قدمه صلى الله تعالىٰ على وسلم ولامساغ لهذا الأحتمال فى قول المجيب فان ترجمة عبارته فى (ص٧) ان جملة مالم تكن تعلم تشمل جميع المغيبات التى تكونت من الأزل وستكون الى الابداه اماشمول علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لكل ماكان ويكون من الازل الى الابد فاعلم انها يطلقان و يراد بهمأ

مطلب للازال والابد اطلاقان

ماصطلح عليه المتكلمون ممالا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه وشمول العلم لجميع الاشياء بهذا المعنى قدآذناك فيما سبق انه خاص بالمولى سبحانه و تعالىٰ محال فى العباد عقلا وسمعا لكنهما ربما يطلقان ويرادبهما الأمد المديد فى الماضى والآتى كماصرح به فى معنى[1] الابد القاضى البيضاوى فى تفسيره وقال

حاشيه[1] وفى الكوكب الانور على عقد الجوهر نقلا عن التوقيف الازل القدم ليس له ابتداء ويطلق مجازا على من طال عمره اه وفىّ الجواهر والدرللعارف بالله الامام العلامة سيدى عبدالوهاب الشعرانى فيما استفاده من شيخه للعارف بالله سيدى على الخواص رضى الله تعالىٰ عنهما مانصه فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك فى الازل مع ان الازل لايتعقل الاانه زمان والزمان مخلوق والكتابة الالهية قديمة فقال رضى الله تعالىٰ عنه المراد بالكتابة الازلية هى العلم الالهى الذى احصى الاشياء كلهافيه واماالازل فهوالزمان الذى بين وجود الله ووجودموجودات المعقولة الان فيه اخذ العهد على الوجود الخ فقد ابان الامام السائل فى السئوال ان الازل بمعنى الزمان ليس الامخلوقا حادثا غيرقديم وابان السيد العارف المجيب فى الجواب انه الزمان الذى اخذالله فيه الميثاق فانتفى الريب ورجع الى العائب العيب÷ قال الامام احمد ابن الخطيب القسطلانى رحمه الله تعالى فى المواهب اللدنية ج٢ (ص٣٨٠) قداجادالعلامة ابومحمد الشقرا طسى حيث يقول فى قصيد ته المشهورة ؎ الملك لله هذا اعزمن عقدت÷ له النبوة فوق العرش فى الأزل. فلواراد بالأزل القدم فاين كان اذاك العرش اه منه غفرله مدنيـه

سيدى العارف بالله مولانا النظامى قدس سره السامى فى مدحه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالفارسية ؎ محمد كازل تاابد هرچه هست÷ بآرائش نام اونقش بست اى كل موجود من الازل الى الابد انماتصور وتكون زينة لاسم محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اى ليكون من خدمه وحشمه ينسلك فى موكب جلاله وكرمه فما ذاتظن انه اراد

ههنا بالازل ان حملته على المصطلح الكلامى كان معاذ الله كفر اصر يحافلم لاتحملون كلام اخيكم على ما تحملون عليه كلام هٰذا السيّد العارف وقد كنت اردت هٰذا الأيضاح اذا اتيت فى تصوير الدعوى بلفظة من اول يوم الىٰ يوم القيمة مكان لفظة الأزل الى الابد وٰلكن الأيلاع بالايراد يتسارع الى محمل الفساد **الجواب الثانى** لو نظر تم كلام المجيب نفسه على صحيفة ١٦ لعلمتم مراده بالازل والابدكماعلمنا فانه يقول معلوم ان اللوح المحفوظ مرقوم فيه ومحفوظ جميع ماكان ويكون من الازل الى الابد اه فهل يتوهم عاقل ان اراد اثبات مالا يتناهى وجود اولا بقاء فى لوح محدود متناه انما اراد ماقلنا من اول يوم الىٰ يوم الاخر كماقد صح فى الحديث عنه صلى الله تعالىٰ على وسلم لفظة الىٰ الأبدفى مثبتات اللوح وليس المراد قطعا الاماذكرنا **الجواب الثالث** يا ليتكم راجعتم رسالة المجيب نفسها (ص١١) حيث نقل عن تفسير روح البيان مانصه ماانت بنعمة ربك بمجنون بمستور عما كان من الأزل وماسيكون الى الابدلان الجن هوالستربل انت عالم بماكان خبير بماسيكون اه فهذا المفسر الفاضل سلف المجيب فى هٰذا اللفظ بل ان كان هٰذا ذنبا فهواشد ذنبا من المجيب لان هٰذا انما قاله فى مقال نفسه والمفسر فسر به كلام ربه عزّوجل. فكل ماحكمتم فى هٰذا اللفظ من كفر اوضلال اوغيرهما فاحكموا به اولاً علىٰ ذلك العالم الجليل÷ ثم اجتازوا الى المجيب النبيل **السوال الثالث**. عن قول المجيب ان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم شامل بجميع المغيبات هل هٰذا حق ام لا. **اقول الجواب** اما الجميع بمعنى الأحاطة الحقيقة بكل معلومات الله سبحانه وتعالىٰ تفصيلا فقد اخبرناكم انه محال للخلق يقيناء قطعاً÷ عقلاوشرعا÷ واما بمعنى جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى اليوم الأخر فحق صادق طاعة وسمعا÷ ياليت شعرى اذيقول الله تعالىٰ تبيانا لكل شئ ويقول جل

وعلا تفصيل كل شئ ويقول رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تجلى لى كل شئ ويقول العلماء حصل لهٗ صلى الله تعالىٰ على وسلم جميع العلوم الجزئية والكلية واحاط بها وقالوا بين كل شئ وقالوا وسع العالمين وقالوا علم ماكان ومايكون وقالوايرى ويسمع الكل كالمشاهد وقالوا هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بجميع الاشياء وقالوا احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والأخر وقالوا ان العارف يتجلى له كل شئ كما تقدم كل ذلك فاىُّ بدع فى التعبير بجميع المغيبات اترون هٰذا اشد عمومامن كلمات الله تعالىٰ وكلم رسوله صلى الله تعالىٰ على وسلم واقوال الائمة والفاظ العلماء بل ان اخذتم الفطانة بيديكم وجدتموه اقصرعرضا واقل وسعامن اكثر مامرّ وانما المراد ماتقرر واستقرر÷ فان كان هذا كفرا اوضلالة اوخطاء اوجهالة÷ فاولاً كلامَ الله تعالىٰ ورسوله بدلوا والعلماء كفروا اوضللوا اوجهلوا÷ ثم بعد الكل الى المجيب تعولوا÷ **السوال الرابع** هل علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم له ابتداء وانتهاء ومحدودبحدام ليس كذلك **اقول الجواب** اماالابتداء فنعم لان علم الخلق لا يمكن الاحادثا واماالانتهاء فان اريد به ان يكون القدر الموجود من علو مه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى كل زمان معروضاً لعددمافى علم الله تعالىٰ وان لم يستطع احصائه بشرولا ملك÷ فهٰذا ايضا صحيح ولاشك وان اريد ان علمه صلى الله تعالىٰ على وسلم عند حدلا يتعداه÷ فباطل والله لايرضاه÷ بل لايزال حبيبنا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى ابد الاباد يترقى فى علمه بربه وصفاته عزوجل÷ وقد فصلنا القول فى ذلك كله فى النظر الاول **السوال الخامس** عن قولى فى تقريظى ماعربه السائل بقوله ماعزب عن علمه مثقال ذرة هل اردتم بذلك انه ماعزب عن علمه مثقال ذرة عن الازل الى الأبد ام غيرذلك **اقول الجواب الاول** انما ترجمة لفظى لم تبق ذرة خار جة عن علمه صلى الله تعالىٰ

عليه وسلم وهو صريحاناظر فى الحدوث بخلاف ترجمة السائل علىّ انه زادلفظة مثقال وليس فى كلامى كانه يريد ان يستقم التردد والترديد المذكور فى سؤاله هل اردتم من الازل الى الابد ام غيره وذلك لانه لولم يزده لفظة مثقال وقام يسأل هل ماعَزب من علمه ذرة من الازل÷ كان دليلا انه يقول بوجود الذرات فى الازل فيكون كفرا بواحاالذل÷ فزاد مثقال ولم يدر ان ليس فى الازل مايوزن بالمثاقيل÷ انماهوالجليل وصفات الجليل÷ فيقى كلامه وتردده ناظرا الى احتمال الكفر اوظاهرا فيه÷ وقد تقرر ان هذا هو مأل من حفربيرا لاخيه÷ ثم قد عرفناك الامر مراراً÷ واعلناك بالحق جهارا÷ ولفظة الازل ليس فى كلامى ولا هوبالمعنى المتوهم لهٗ مرامى. **الجواب الثانى** هنا ثلاث مراتب الاول مرتبه المسلم الصالح السالم÷ لايظن بالمسلم الاالخير فان وجد ماله وجد الى غير÷ اول وحول عن الضروالضير÷ الثانيه من لم يوفق لهٰذا لكن له نوع ديانة÷ وفى الدين صيانة÷ فهولايختلق لاخيه من نفسه محالا÷ ليجدللظن والريبة مجالا. والثالثة من تقاضى فى الحرمان من هذه الألآء÷ لكن فى عينه بقية حياء فاذارأى التصريح÷ بخلاف مايفتريه الظن القبيح÷ فلا يجترى ولا يقدم÷ لان بصراه مايردو يلجم÷ امامن حسدوفسد÷ تعدى الحد÷ فيرى ويعرض÷ ويسمع ويعترض÷ واناانبه الصائل وقد اوردته المناهل وافدته المسائل÷ واجدت له الدلائل انلايكون من اسفل الاسافل÷ كيف وماكان لكلامى مجرد تجردعن لفظ الازل÷ بل قد كان مصرحا فيه بتصريح اجل÷ ان المراد مايكون وما كان الى آخر الايام من اليوم الاول÷ فالتنصيص بذلك اماكان سدّ على الظن المسالك÷ ولٰكن الحسد حسك÷ من تعلق به فسد وهلك÷ فاياك اياك÷ وموارد الهلاك÷ والله يتولى هدانا وهداك÷ الحمدلله تم الجواب وظهر الصواب÷ واذقد خرجت العجالة÷ فى صورة الرسالة÷ فاحب ان اسميها **الدولة المكيه بالمادة**

الغيبية ليكون علماوبموضوع التاليف ومكان التصنيف مشعرا معلما وبحساب الجمل على عام التاليف علامة و علما÷ الحمد لله كان العبد الضعيف اتم القسم الاوّل فى النهار الاول فى سبع ساعات ثم زادفيه النظر السادس للافادة÷ وكتب اليوم مع كثرة الاشغال القسم الثانى بعد الظهر واتمه فى نحو ساعة وزيادة× فتم بحمد اللّٰه تعالىٰ الثلث بقين من ذى الحجة يوم الاربعاء قبل العصر÷ وافضل الصلاة واكمل السلام على المولى الخصوص بطيب النشر÷ شفيعنا بمنه يوم الحشر÷ وعلى اله الكرام وصحبه العظام مادارالفجر وليالى عشر÷ والحمد لله رب العالمين.



تمت